



خمس قصص جديدة
الكاتب الكبير
نجيب محفوظ



خطر يهدد الإنسانية

الشقاء النووي



متى يتوقف
نزيف العقول
في العالم العربي؟

أحمد جلال عبد الله

دراسة يجب أن يقرأها كل العرب الآن

هل الشقاق طبّيع في العرب؟!

بقلم: ساطع الحصري

ظهر أخيراً عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، والذي يشرف عليه العالم العربي الكبير خير الدين حسيب، كتاب «أراء وأحاديث في التاريخ والاجتماع» للكاتب العربي الكبير ساطع الحصري ١٨٧٩ - ١٩٦٨. وقد جاء ضمن بحوث هذا الكتاب بحث بالغ الأهمية يجيب فيه الحصري عن هذا السؤال، هل الشقاق طبّيع في العرب؟. وقد كتب الحصري بحثه في الأصل على سؤال وجهه إليه سنة ١٩٤٩ الأديب العربي الكبير أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة «والحقيقة أن بحث الحصري وما ورد فيه من المناقشات والأراء يكاد كله يكون موجهاً إلى الأمة العربية في هذه الأيام، ولذلك تعيد «الدوحة» نشر هذا البحث الآن، لكي يقرأه كل عربي في الوقت الذي تتماثل فيه جميعاً بيننا وبين أنفسنا من خلال الأزمان والخلافات العربية التي نعانى منها اليوم نفس السؤال: هل الشقاق طبّيع في العرب؟!

صديقي الاستاذ...

لقد اطّلت على السؤال الذي وجهتموه إليّ في مقالكم الملون «هل الشقاق طبّيع في العرب؟». لقد أشرت في مقال المذكور إلى حوادث الشقاق والتنافس والتخاضم التي توالت في تاريخ العرب، واستعرضت الأحزاب السياسية والفكر الدينية التي ظهرت بينهم، ثم ذكرت رأي ابن خلدون في هذا المضمار. وفي الأخير تساءلت: «هل كتب الله على العرب أن يعيشوا أبداً بطبيعة البادية ونفسية الغابة وعقلية القبيلة؟»

فوجب عليّ أن أنبيء بكم، فكتب اليكم ما اعتقدته في هذه القضية الهامة. غير أنني رأيت من الضروري أن أحاول الإجابة عنه إجابة مباشرة.

- ١ -

فاسمحوا لي أن أسألكم بدوري: هل تظنون أن

الاختلافات التي ذكرتموها كانت من خصائص الأمة العربية وحدها؟

أنا لا أشك في أن جوابكم عن هذا السؤال سيكون بالنفي، لأنكم تعرفون جيداً. كما يعرف ذلك كل من يستعرض التاريخ العام - أن توارث الأمم الأخرى لم تخل من أمثال تلك الاختلافات.

فيترتب على ذلك إذن أن نُقل البحث إلى كمية هذه الاختلافات وشدتها. فأسألكم: هل تعتقدون أن الاختلافات السياسية التي حدثت في تاريخ العرب كانت أكثر وأشد وأعتف من التي تجلت في تاريخ الأمم الأخرى؟

أنا أعترف أن الأراء الشائعة الآن لا تدعم مجازاً للتفكير ملياً في هذا السؤال، لأنها تحمل الأذهان على الرد عليه فوراً بالإيجاب.

وأعترف بأنني أيضاً كنت - مدة من الزمن - من المتأثرين بهذه الأراء الشائعة، ومن المسلمين بأن تاريخ العرب يشذ في هذه القضايا عن توارث الأمم

الأخرى شذوها كثيراً. غير أنني بدأت أشك في صحة هذه الأراء الشائعة عندما أخذت أتعمق في دراسة التاريخ العام، وازدبت شكاً فيها كلما تغلغت في هذه الدراسة، إلى أن أصبحت أعتقد اعتقاداً جازماً بأنها لا تتفق مع الحقائق التاريخية الثابتة أبداً، لأنها لا تقوم على مقارنات شاملة، بل تستند إلى استقراء ناقص جداً.

إننا ننقل، ونأثم، ونغضب... عندما نقرأ أخبار الاختلافات التي حدثت في تاريخ العرب... ولا سيما عندما نتتبع نتائج هذه الاختلافات وننظم على كيفية تضلزل سلطة الخلافة، وتشتتها بين سلطات السلاطين وملوك الطوائف العديدين. إننا ننقل ونأثم من هذه الأخبار والحوادث التاريخية، لأننا نقيس أحوال القرون الماضية بمقاييس الأزمنة الحاضرة... ولا تكف أنفسنا عنها. الباحث في التاريخ العام بحثاً شاملاً، لكي تعرف ما إذا كانت تلك الأحوال من الأمور التي تشذ فيها



سليم الحصري



أمين خياط



شارف الدين

إن حدثت الشرق والشقاق في الماضي لا يمنع أعدائنا في المستقبل

كانت فرنسا أسبق الدول الأوروبية إلى الوحدة السياسية الكاملة، ورغم ذلك ظلت مسرحة لشئ أنواع الحروب في القرون الماضية

تنوعاً، وأند عقفاً من التي حدثت في العالم العربي.

وأما الاختلافات السياسية، فأمرها يحتاج إلى بحث أشمل، وتفكير أعمق؛ فيجب علينا أن نلاحظ قبل كل شيء: أن العرب انتشروا بعد الهجرة النبوية—بسرعة خارقة، في بقاع واسعة جداً من القارات الثلاث المعروفة قديماً. ففتحوا خلال قرن واحد، بلاداً أوسع بكثير مما فتحه الرومان خلال ثمانمائة قرن.

تصوروا الانقسام الهائل الذي وصلت إليه الدولة العربية في أوائل القرن الثامن للميلاد... تنهبوا حدود تلك الإمبراطورية التي كانت تمتد من ساحل بحر المحيط الأطلسي إلى شواطئ نهر السند

الأمّة العربية عن سائر الأمم، أو كانت من الأمور الطبيعية التي تتساقط فيها جميع الأمم في بعض الأقطار من تاريخها.

فيجب علينا قبل كل شيء، أن نطلق أعناننا من رقة هذه الآراء الشائعة، لندرس هذه القضايا من جديد، بنظرات علمية بحتة، مع استبعاد المواقف التاريخية المستقرة تماماً.

لتبدأ أولاً بقضية الاختلافات الدينية. ولنستعرض ماحدث منها في أوروبا. طوال القرون الوسطى وخلال النصف الأول من القرون الأخيرة... تجد أنها لم تكن فقط تنوعاً ولا تحقفاً عميقاً مما حدث في العالم العربي خلال الأزمنة المذكورة، إن لم تكن أكثر تنوعاً وأند عقفاً منها...

احصوا المذاهب المختلفة التي نشأت في الغرب منذ ظهور المسيحية في مختلف البلاد الأوروبية خلال القرون المذكورة... استعرضوا الخلافات الدينية والمذهبية التي حدثت بين الدول وبين الكنائس من جهة، وبين الكنائس من جهة، وبين الكنائس المختلفة من جهة أخرى... استقصوا أخبار الحروب الأهلية والدولية التي نجمت عن هذه الاختلافات الدينية في مختلف أقسام البلاد الأوروبية، حتى في فرنسا التي تظهر الآن أكثر تماسكاً عن الاهتمام بالأمور الدينية من جميع بلاد العالم... قلموا صحائف التاريخ التي سجلت أعمال محاكم التفتيش من جهة، ورحايا المذاهب الدينية من جهة أخرى... فتدرك تسطرون إلى التسليم بأن الاختلافات الدينية التي حدثت في البلاد الأوروبية كانت—بوجه عام—أوسع نطاقاً، وأكثر

وسهول كشف. ومن سقح همالاً إلى جهال البرنس والألب، وتنكروا في الوقت نفسه بسائط وسائط اللقطة والواصلة ووسائل الحروب والسيطرة التي كانت معلومة ومستعملة في تلك العصور... ثم قولوا لي كيف كان يمكن أن تبقى تلك السلطنة المترامية الأطراف مصنوعة من مغية الانقسام عدة طويلة من الزمن، بالرغم من اختلاف الشعوب الكثيرة التي دخلت تحت حكمها، وشألة الوسائل التي كانت تضمن اتصال هذه العاصمة بتلك الثغور.

قولوا لي: أية سلطة من السلطات التي يذكرها التاريخ القديم والوسيط استطاعت أن تسيطر على مثل هذه البقاع المترامية الأطراف، مدة أطول من التي سيطر عليها العرب، دون أن تتعرض إلى اختلافات ولتقسامات؟

لانتسب أن إمبراطورية استنكر الأكربر—في القرون الأولى—تجزأت بعد موت مؤسسها، مع أنها كانت أصغر بكثير من الإمبراطورية العربية. كما أن إمبراطورية شارلمان—في القرون الوسطى—لم تلم من الانقسام بعد موت عاملها، مع أنها كانت قبيلة الانصاع جداً بالنسبة إلى اتساع الدولة العربية في أواخر عهد الأسرة الأموية، أو أوائل عهد الأسرة العباسية.

ولانتسب أن انقسام السلطات والإمبراطوريات الكبيرة والحملات إلى القصاصات صغيرة كانت من الأمور الطبيعية المتوقفة في جميع أنحاء العالم المعروف في القرون الأولى والوسطى.

—٢—

ولذلك أعود وأؤكد مرة أخرى: كم أمة من

دراسة يجب أن يقرأها كل العرب الآن

إلى الجيوش المرابطة في سوريا ، وإثارة إلى الجيوش المرابطة في أفريقيا! وكيف أصبح الوصول إلى العرش رهن النجاح في مؤامرات لا تعد ولا تحصى! وإذا لاحظتم كل ذلك اضطررتم إلى التسليم بأن الامبراطورية الرومانية لم تنش سالة من الاختلافات، بل إنما عاشت بالرفق من الاختلافات، وأما أخلاف الرومان القدماء، فلا تنس أنهم عاشوا متفرقين مدة لا تقل عن خمسة عشر قرناً.

وإذا تذكرنا السلطانات القديمة جانباً، وانتقلنا إلى الدول المعاصرة لنا، وبتتبعنا أحوالها الماضية—طوال القرون الوسطى وخلال النصف الأول من القرون الأخيرة—وصلنا إلى نتائج مماثلة لما ذكرناه آنفاً.

ولنأخذ فرنسا مثلاً. فقد كان من المعلوم أنها أسبق الدول الأوروبية إلى الوحدة السياسية الكاملة، والتمسك القومي التام، ولكننا إذا استعرضنا أحوالها خلال القرون التي ذكرناها آنفاً وجدناها بعيدة عن الوحدة كل البعد، ومسرحاً لفتى أنواع الخلافات والحروب.

لأننا أن أبطل الحديث في هذا الموضوع، لذلك نكتفي بملء كلمة كتبها مؤرخ فرنسا الصغير فرانسوا لافيس، لتفهم تلك الأحوال، قال مؤرخه:

«قد مضى عهد من التاريخ كانت فرنسا فيه شبيهة بمكدونيا الحالية، منقسمة إلى أجزاء كثيرة، متخالفة متباينة، متنافسة، متخاصمة. وقد وجب أن تسيل الدماء مديراً حتى تتجمد هذه الأقسام المختلفة، فتصل فرنسا إلى وحدتها الحالية...»

هذه كانت أحوال فرنسا التي سبقت جميع الدول الأوروبية في طريق الاتحاد. وأما إذا أنعمنا بالتفكير في تواريخ الدول الغربية الأخرى، فسنجد فيها أيضاً أحوالاً مماثلة لذلك تجسدت بمقاييس أوسع، وبحدة أعظم، واستمرت مدة أطول.

لا بد من أن نتذكر—في هذا الصدد—أن ألمانيا كانت منقسمة إلى أكثر من ثلاثمائة دولة ودويلة حتى أوائل القرن الماضي، وكانت لاتزال منقسمة إلى تسع وثلاثين دولة قبل مائتين عاماً فقط! إن اتحاد هذه الدول لم يتم إلا بعد جهود كبيرة ونضجيات عظيمة، وهذه الجهود قد اجتازت مواسم عديدة أطول فذل أليم.

ولها كله استتبع أن أجول بكل تأكيد: إننا كلما توسعنا وضعنا في دراسة تاريخ الدول الأوروبية، نرى أننا نرى بأن معالم الاختلاف والانقسام فيها لم تكن قط أقل من التي تجلست في تاريخ العرب بوجه عام.

إن هذه المئات من الدولات اليونانية التي تقاسمت هذه الرقعة الصغيرة من الأرض ظلت متفرقة متنافسة، متخاصمة، ولم تجتمع تحت إدارة واحدة إلا عندما دخلت تحت حكم دولة أجنبية.

تروى لها الأساطير، أن الأمة اليونانية لم تكن قط في حالة تجمد عليها من هذه الوجهة. وأما الرومان، فلا شك في أنهم امتازوا بين أمة التاريخ القديم بالاتحاد والانتظام. والامبراطورية التي أسسوها عاشت مدة أطول من مثيلاتها بوجه عام.

غير أنه يجدر بنا أن نلاحظ أن هذا الاحتياز نتج عن توافر عدة عوامل ولأوضاع مساعدة لم تتميز لغيرها أبداً.

أولاً: أن السلطة الرومانية تكونت بتدريج عظيم، وهذا التدرج ساعد على رسوخ الأوضاع الجديدة واستقرارها مساعدة كبيرة.

ثانياً: أن الامبراطورية الرومانية ضلعت جميع سواحل البحر الأبيض المتوسط، ولأهمية إلى القلوب بأن روما كانت في نقطة مركزية من هذا البحر، فقد ساعد ذلك كثيراً على اتصال العاصمة بخلاف أقاليم السلطنة من جميع الجهات، وبوجهة باليسرة إلى وسائل النقل والوافدة الملوحة في مختلف الموانئ القديمة.

ثالثاً: أن السلطة الرومانية لم تتعاضد عن السواحل كثيراً، ولم تتفكك في الأقطار القارية أبداً. إنها لم تستمر على جزيرة العرب ولا على ما بين التورين، فمعظم أقسام العراق، وجميع بلاد إيران وخراسان، وما وراء النهر والأفغان ظلت خارجة عن حوزة السيطرة الرومانية، وذلك قلل إلى حد كبير مشاكل الحكم التي تلازم السلطات الخارجية الأطراف.

إن اجتماع هذه الأسباب الأساسية هو الذي ساعد على أطالة عمر الامبراطورية الرومانية باليسرة إلى ما كان معتاداً في القرون الأولى والوسطى.

ومع كل هذا يجب ألا ننسى أن هؤلاء الرومان أيضاً لم يعلموا من فئات الاختلاف والتنافس: استعرضوا تاريخ روما بنظرة فاحصة، ولأحاطوا كم من المنازعات قامت بين مختلف الطبقات الاجتماعية، حتى في مدينة روما نفسها. وحتى في عهد الجمهورية! ولكن من الحروب الداخلية نشبت بين القواد في عهد الامبراطورية! وكيف أصبحت الجيوش ذات الكلمة النافذة في تنصيب الأباطرة! وكيف كانت الغلبة والكلفة العليا في هذا الأمر تارة إلى الجيوش المرابطة في إسبانيا، وطوراً

الأمر التي عرفها التاريخ كانت أقل اختلافاً وأكثر اتحاداً من الأمة العربية من الوجهة السياسية؟ اليونان؟ ولكن التاريخ يشهد شهادة صريحة على أن هذه الأمة لم تتحد سياسياً في يوم من الأيام. كانت كل مدينة من المدن اليونانية الكثيرة مملكة قائمة بذاتها، دولة مستقلة عن غيرها. وهذه الحالة كانت تبدو لليونانيين طبعية وضرورية، حتى أن كبار مفكرهم كانوا يحذرون هذه الحالة، وكانوا يشاركون الرأي العام في هذا الضمار. وقد قال فلاطون: إن عدد المواطنين في الدولة—أي الجمهورية—يجب ألا يزيد على خمسة آلاف. وقال أرسطو إن الدول يجب أن تكون صغيرة حتى يستطيع جميع أفرادها أن يعرف بعضهم بعضاً معرفة مباشرة.

في الواقع إن هذه المدن المستقلة—أي هذه الدول الصغيرة—كانت تطلق وتتحالف من حين إلى حين؛ لنزاع الحظر الخارجي الذي يعمد بالجميع. غير أن هذا التحالف كان لا يلبث أن ينضم ويحل من جراء تنافس المدن الوضعية في زعامة الحلف.

ومن المعلوم أن أشهر وأهم هذه التحالفات تكونت عند هجوم البيريين على بلاد اليونان. غير أن هذه التحالفات أيضاً لم تعمر طويلاً، بل انحلت، وازالت قبل أن يعطي لها كونيتها هائلان من الستين!

وقد انقضى تاريخ اليونان السياسي بالمنازعات والمنازعات التي قامت بين كفة وإسبارطة وكورنت. ومن المعلوم أن هذه المنازعات أدت إلى حدوث عدة حروب دامية بين مختلف المدن اليونانية، كان أشهرها الحروب التي عرفت باسم حروب البوليونيز!

ولأننا أن هذه الحروب التي اشترك فيها معظم المدن اليونانية، هي التي أدت إلى تحطيم الأسطول الاسبارطي من جهة، وإلى تعمير أسوار أثينة من جهة أخرى.

ولقد حدثت هذه المنازعات والنحاريات بين تلك الدولات، مع أن مساحة البوليونيز—مع شبه جزيرة أتيك—كانت أقل من مساحة بعض المديريات في مصر، والمحافظات في سوريا، والمصريات في العراق. ومع أن المسافة التي تفصل أثينة عن إسبارطة لا تختلف كثيراً عن المسافة التي تمتد بين القاهرة والإسكندرية، ونقل كثيراً عن التي تفصل دمشق عن بغداد، وتتضائل تماماً أمام المسافات الشاسعة التي تفصل بغداد عن قرطبة ولا سيما بلخ عن كهنوت.

إني أقول هذا بكل تأكيد، مع علمي بأنني أخالف بذلك آراء الكثرة الساعقة من الكتاب والباحثين.

وقد فكرت ملياً في الأسباب والعوامل التي حملت الرأي العام على التباعد عن طريق الصواب في هذه القضية الهامة، واعتقد أنني وصلت إلى صبرتها بكل وضوح:

إن مراكز رؤيتنا لتاريخ العرب تختلف - بوجه عام - عن مراكز رؤيتنا لتواريخ الأمم الأخرى. فحين ننظر إلى تواريخ الأمم الأخرى عن بعد، نظرة إجمالية، فنجد خطوطها الأساسية العامة دون أن ننسج في تفاصيلها الفرعية. ولكننا ننظر إلى تاريخ العرب من قرب نظرة تفصيلية، فنطعم على كثير من تفاصيله دون أن نحيط علماً بخطوطه الأساسية.

وأستطيع أن أقول: إن موقفنا تجاه التاريخ العام موقف رجل يتفرع على الجبل من السهل البعيد.

وأما موقفنا تجاه تاريخ العرب، فهو موقف رجل في قلب الجبل ويتفعل في وهاده.

ومن المعلوم أن الجبال تتألف عادة من وحات ووديان، ومرتفعات ومنخفضات، وهضاب ومنحدرات، فلا تبدو عالية شامخة، إلا أن ينظر إليها من بعيد. ويترك شكلها العام دون أن يتبين خطوطها الفرعية المقلدة.

إن تواريخ الدول الأوروبية تبدو لنا جبالاً مرتفعة شامخة، لأننا ننظر إليها بنظر المؤلفين الأوروبيين، ومن الخارج ومن البعد. فلنغير موقفنا منها وننظرنا إليها، وذلك بالتفعل فيها، لر عندئذ أنها مؤلفة من وهاد ووديان بالزلف من بنظرها الخارجي العام.

وأما تواريخ الدول العربية، فتبدو لنا مجموعة مرتفعات ومنخفضات مشوشة ومعقدة. لأننا ننظر إليها بنظر الأحياء بين القدماء، ومن داخلها، فلنغير موقفنا منها، ولننظر إليها من بعد - نظرة تصوم على التفرعات - فلنرى عندئذ أنها أيضاً مرتفعة شامخة، وبالزلف مما فيها من وهاد ووديان.

يجب علينا أن نسج هذه الحقيقة نصب أعيننا في الدوام، وأن نسمى التوحيد نظرتنا إلى صحائف التاريخ القومي والتاريخ العام، ولتعدنا عن استمساك نظرات مكررة للتعبير في الأولى، وبمسطرة للتعبير في الثانية، كما اعتدنا إلى الآن.

وعندما ننقل ذلك تفهم حق الفهم أن الأحكام الشائعة يفتق على تاريخ العرب، إنما هي وليدة نظرات خاطئة، ومفارقات قاصرة، ولهذا السبب

كانت في حاجة شديدة إلى التصحيح والتقويم بوجه عام.

وأما ما ذكرتموه عن رأي ابن خلدون في هذه القضية، فهو أيضاً في حاجة إلى العام النظر. فقد تقدمت الفقرات الثانية، من مقدمة هذا الفكر العظيم:

«والعرب أصعب الأمم انقلاباً بعضهم لبعض، للغة والألفة وبعد الهمة والمخالفة في الرئاسة، فلما تجتمع أهولهم، من أجل ذلك لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية، من نبوة أو ولاية أو أثر من الدين على الجملة».

أنا أعرف أن ابن خلدون أبدى هذا الرأي في مقدمته المشهورة، ولكني أرى من الضروري أن نطعن جيداً إلى ما يقصد من كلمة العرب الواردة في هذه الفقرات، لم نبحث عن نصيب رأيه هذا من الصحة والصواب.

من الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

عن الأمور التي يجب أن نطعن بنسب أعيننا

الغريب، ولنتعمق النظر في الأدلة التي يذكرها لتلخيص رأيه هذا:

«فقال الأخوال العادية كلها عندهم الرحلة والنقل، وذلك ملائق للسكون الذي به العمران ومثاق له، فالهجر مثلاً إنما حاجتهم إليه الثاني للقدرة فيقولونه من المباتي فيخربونها عليه، ويحدونه لذلك، والخشب إنما حاجتهم ليعصروا به خيامهم ويخذلوا الأوتاد مله لبيوتهم فيخربون السقف عليه» (ص 129).

ومن المدهي أن مدار البحث هنا لا يتعدى البدو الذين يعيشون تحت الخيام، ولا مجال للشك في أن ابن خلدون عندما كتب هذه العبارات وقال «لا يحتاجون إلى الحجر إلا لأوضاع القصور، ولا إلى الخشب إلا لتسبب الخيام، لم يترك قط في أهل دمشق أو القاهرة، ولا يسكنان تونس أو فاس، إنما قصد أغراب البادية وبعضهم».

وقال: في الفصل الأخير من المقدمة «وقد كنا قدما أن الصالح من منتحل الحضر، وأن العرب أبعد الناس عنها. وصارت الملوكة لذلك حضرة» وبعد العرب عنها وعن سوقها، (ص 544).

يلاحظ أن ابن خلدون يذكر هنا كلمة العرب مرتين مقابلاً لكلمة الحضر، بشكل لا يترك مجالاً للشك في أنه يقصد منها البدو على وجه التحديد، ويخرج من نطاق شمولها الحضر على الإطلاق. إني أرى من الضروري أن ألفت الانتظار إلى موضع الفقرات الألفه الذكر من أبحاث المقدمة: من تلك الفقرات مستخرجة من الفصل السابع والعشرين من الباب الثاني، وعنوان الباب المذكور هو:

«اللعوام البدوي والأمم البوشية والقبائل وما يعرض في ذلك من الأحوال». وذلك أيضاً يدل على أن ما جاء في هذه الفقرات ينصب على الذين يعيشون في حالة البداوة، ولا يشمل الذين يعيشون في المدن. ومن المعلوم أن أحوال المدن والدول تكون موضوعات البابين الثالث والرابع من المقدمة

والفقرات الألفه الذكر لا تتدخل في نطاق البابين المذكورين.

ومذا على كل ما تقدمت يحق لنا أن نتمر عن رأي ابن خلدون في هذه القضية، وفق أسلوب كلامنا الحالي - بالعبارات البادية، ولا يشمل الذين يعيشون في حالة الطفرة والبداوة - لم يستطعوا أن يفتقوا دولة ويؤسسوا ملكاً، إلا عندما كثروا بدين أو ولاية تزيل عنهم الحساد والتنافس، وتحملهم على الاجتماع والاعتناء».

ومن الغريب أن كلمات ابن خلدون في هذا المقطع - عندما ترفع في هذا القالب - تصحح موقفة تمام الموافقة النظرية التي توصل إليها علناه الاجتماع في العصر الحاضر عن مثلاً تلك بوجه

لهم أسباب نكاد لا هو
بقاؤنا لحياتنا عن تفهم روح
العصر وتقصيرنا في التسليح
بسلح العلم الحقيقي

على الدوام - حين نقرأ مقدمة ابن خلدون - ونستشهد بها - أن مؤلفها كان يقصد من كلمة «العرب» المرابن بوجه خاص وفقاً لما هو متعارف بين العوام - ولم يقصد قط أفراد الأمة العربية بوجه عام، كما تفهمها وتصورها نحن الآن. إني سررت الأدلة الكثيرة التي تبين على ذلك بوجه قاطعة في عدة مقالات نشرتها في بيروت وبغداد، وفي فصل خاص من الدراسات التي كتبتها من مقدمة ابن خلدون، ولا أرى لزوماً إلى إعادة تلك البراهين والأبحاث في هذا المقام. ولكن لما كانت الدراسات والبحوث عنها قد نفذت، رأيت أن أنقل هنا متوجزين من البراهين السرودة فيها، وقد انتخبت أجمعها من القسم الأول من المقدمة، والثاني من القسم الأخير منها:

قلت: فلاحاح الفصل الذي يقول فيه ابن خلدون «إن العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها

دراسة يجب أن يقرأها كل العرب الآن

لأنجال للشك فيه أن هذه النظرية كانت بمثابة
"الصدأ الأخيرة" لتلك المعتقدات القديمة التي
فرختها أبقا.

وختلصة القول: إن الأبحاث التاريخية
والاجتماعية تدل دلالة قاطعة على أن خضوع الناس
إلى أحكام المملكات، لم يتيسر في بادئ الأمر—إلا
بفضل المعتقدات الدينية.

ويظهر من ذلك—وبكل وضوح—أن ما قاله ابن
خلدون في مقدمته المشهورة: "من العرب في طور
البدولة، لا يخطف عما يقوله العلماء والمفكرون
العاصرون من الأمم القديمة بوجه عام.
فنسطيع أن نقول—بكل تأكيد—أن تاريخ
العرب لا يشذ عن تواريخ سائر الأمم، من هذه
الوجهة أيضاً.

— ٣ —

بعد هذه النظرات الانتقادية التي وجهناها إلى
المعتقدات التاريخية، يجدر بنا أن نرجع إلى السؤال
الأصلي، لنرى: هل الشكك طبع في العرب؟
إن المقارنات التي قمنا بها آنفاً بين تاريخ الأمة
العربية وبين تواريخ الأمم الأخرى من وجهة
الشرعية، تسهل علينا الإجابة على هذا السؤال
إجابة مبنية على قياس صحيح واستقرار تام:
إن الشكك ولید الأثنية. والأثنية طبع غريزي
في الإنسان، وجماع هذه الأثنية لا يتكبحها إلا
الزبيرة الاجتماعية المثبتة، والتشكيلات الحكومية
القوية، والنبذة المثالية الفعالة، والأيمان الديني
أولقومي صلب وطني المصيق.
في كل أمة من أمة الأرض، وفي كل دور من

التواريخ العتيبة الذي كان قائماً في تلك المصور
القديمة بين تطور الحوادث السياسية وبين تطلب
للمعتقدات الدينية.

لأشك في أن الحروب كانت تلعب دوراً
أساسياً في توسع الممالك وتكون الامبراطوريات:
فإن ملك قطر من الأقطار يستولى على مدن وأقطار
أخرى بقوة السلاح، ويوسع حدود ملكه عن طريق
الفتح العسكرية. غير أن نتائج هذه الفتوح
ما كانت تدمر وتستقر، إلا إذا دعمها شيء من
التفاعل والتزاوج والتلاحق بين معتقدات البلاد
الفتاحة، وبين معتقدات البلاد المفتوحة. وهذا
التفاعل كان يأخذ أشكالاً مختلفة: تارة كان
الاعتقاد ينتشر بأن آلهة جميع تلك البلاد
لا يختلف بعضهم عن بعض إلا بالأسماء، فكان
يصبح الملك ممثلاً لآلهة البلاد الفتاحة والمفتوحة
على حد سواء. وطوراً كان يتولد الاعتقاد بأن آله
تلك الفاتح من آله الأكبر وأنها آلهة البلاد
المفتوحة فهي من آلهة ذلك الآله الأعظم... وعلى
كل حال كانت هذه المعتقدات المتنوعة—ساعداً في
كثير من خضوع أمالي البلاد المفتوحة للحكم
الجديد—تخضعها نفسياً، وكانت تعقل أو تزعيل
الحاجة إلى استعمال القوة والقسوة لأجلية ذلك
التخضع.

ولا أرى حاجة إلى القول بأن أمثال هذه
المعتقدات الدينية السياسية ماكان يمكن أن تدوم
بعد انقضاء عهود الوثنية القديمة. ومع هذا أرى
من الضروري أن نشير إلى نظرية سياسية دينية،
سادت على الأذهان في أوروبا—في عهد تكوين
الممالك—حتى القرن الثامن عشر: وهي النظرية
القائفة بأن الملوك يحكمون بتفويض من الله. ومما

عام: لأن أصحاب هذه النظرية يقولون: إن
الممالك لم تتكون في بادئ الأمر إلا بفضل المعتقدات
الدينية.

إن الأبحاث التي قام بها عدد كبير من العلماء
والمفكرين—مستندين إلى المعلومات التي جمعوها
من أحوال الأقوام البدائية من جهة، وعن تواريخ
الدول القديمة من جهة أخرى—قد أوصلتهم إلى هذه
النظرية، فقالوا: إن تكون الجماعات السياسية
الكبيرة والممالك العظيمة، في القرون القديمة،
لا يمكن أن يفسر إلا بتأثير المعتقدات الدينية، على
اختلاف أنواعها وأطوارها فالاعتقاد بقوة خارقة
العادة—من الاعتقاد بالقوى السحرية إلى الأيمان
بالقوة الألهية—هو الذي مهد السبل إلى تكون
الجماعات الكبيرة واستقرار الحياة السياسية في
أطوار البداءة والهجمية.

وقد كتبت الباحث الانجليزي للشهور
"غرايزر" كتاباً ضخماً ضمنه أمثلة وبراهين
كثيرة، تدل على أن الملكية نشأت من المعتقدات
السحرية: كان الناس يخضعون للملك، لاعتقادهم
بأنه يتمتع بقوة سحرية، وكانوا يرون من الطبيعي
أن يخفوا له، لاعتقادهم بأن هذه القوة السحرية
تنتقل منه إليه.

وقد برهن المؤرخ الفرنسي الشهور "فوستكو
كولانج"—في كتابه للدين القديمة—أن الحياة
السياسية عند اليونان والرومان أيضاً قامت على
بعض المعتقدات والعبادات.

وقد لاحظ جميع المؤرخين أن المعتقدات
الدينية لعبت دوراً هاماً في سياسة دول القرون
الأولى. والمعتقدات الدينية السياسية اجتازت
مراحل عديدة ومتنوعة. الملك إله...، الملك ابن
الآله...، الملك من نسل الآلهة...، الآله يتقمص
جسد الملك...، الآله ينفخ في الملك شفع من
روحه...، الآله يمد الملك بالهامة... هذه أشكال
مختلفة وأطوار متتالية—من المعتقدات التي
كانت تربط الملكية بالدين، وقصداً على جمع
طوائف كبيرة من الناس تحت إدارة واحدة في تلك
القرون القديمة.

أما لأرى هنا مجالاً لذكر الأمثلة والبراهين
والتوضيح التي تزدهر هذه النظرية. ولذلك سأكتفي
بالإشارة إلى كتاب (تأريخ التليخ العالمي
العظيمة) الذي نشره أخيراً، جاك بيري، استاذ
التاريخ في جامعة بروكسل. فسأفصحوا للجدل الأول
من هذا الكتاب القيم، (وهو الجدل الذي يلخص
التطورات التاريخية التي حدثت في العالم منذ
القدم حتى ظهور الإسلام)، نجدوا في كل فصل
من فصوله تقريباً بعض الأبحاث التي تتم عن

● لماذا نسينا أن المانيا كانت منقسمة إلى أكثر من
٣٠٠ دولة ودويلة حتى أوائل القرن الماضي؟

● غير صحيح أن تواريخ الدول العربية عبارة عن
مرتفعات ومنخفضات مشوشة معقدة، فهي مرتفعات
شائعة رغم ما فيها من وهاد ووديان!

● علينا أن نسعى لتوحيد نظرتنا إلى صحائف التاريخ
القومي، ولنعزل عن استعمال النظرات المبكرة لعبونا!

في العدد القادم

حمد عبدالعزيز الكواري

مندوب قطر الدائم في هيئة الأمم المتحدة يكتب
بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيس هيئة الأمم
المحدة



على معظم الوجوه، وخصات الشك والاعتراض منتشرة في كل الجهات... وكأنني أسمع سلسلة أسئلة اعتراضية تقابل ماقلته تقفاً: ألا تدرك حول التكتيات التي نزلت بنا أخيراً؟ ألا تلاحظ فطاعة الاختلافات التي تهز كيان جامعة الدول العربية هزاً عنيفاً؟ ألا تفسر بالأخطار التي صارت تهدد مستقبلنا في عقر دارنا؟..

نعم إنني أدرك وأشم والأحس كل ذلك إدراكاً تاماً وشعوراً عميقاً وملاحظة دقيقة، وأتأمل من كل تلك لنا شديداً.

ومع هذا أرى من حقي أن أسأل بدوري: ألم تهمل أن تكتب بكتيات مثل هذه، بل ولشد منها؟ قبل كتبت كتبة بروسيا وألمانيا بعد واقعة بذا- مثلاً. أتأكل هؤلاء فطاعة من تكتياتنا الحالية؟ ومع ذلك ألتقط الألمان أن يخلصوا من آثار تلك التكتية؟

وهل كان فشل مؤتمر فرنكفورت في ألمانيا قبل قرن واحد من يومنا هذا - أقل خطراً من فشل مجلس جامعة الدول العربية هذه السنة؟ ألم بكل بعض أسامة- عقب التحاليل المؤتمرة المذكورة، إن الألمان فقدوا حتى قابلية الدفاع عن أنفسهم؟ ألم يتسائل بعض الكتاب عندئذ قائلين: «أين هي قتلنا؟ هل لها وجود في غير محطبة الشعراء وأحلام بعض رجال السياسة؟» ومع كل ذلك، ألم تتحقق وحدة ألمانيا في حياة من حضروا مؤتمر فرنكفورت الفاشل؟

وبناء على هذه الملاحظات أقول بلا تردد: لا يجوز لنا أن نترك مجالاً لتسرب الخور والفتنوط إلى أنفسنا. ويجب علينا أن نعلم علم اليقين: أن التكتية لا تصل إل حدها الأقصى إلا عندما تنشب المزامن، كما أن الفضل لا يصبح تاماً إلا عندما يؤدي إلى التقلص عن مواصلة العمل والكتف... فليونا أن نحذر كل الحذر من العمل على زيادة التكتية وتعلم الفضل بالاستسلام إلى الفتون والخور...

ساطع الحصري

البعيد، بل إنما تعود إلى أحطلتنا نحن، وإلى أحوال ماضيها القريب. إنني لن أحوّل في هذا المقام أن أحوّل وأسود الأسباب التي أدت إلى تكتياتنا الأخيرة واستوجبت فشلنا الأليم، وإن أبحث عن الأشخاص الذين يجب أن يعتبروا مسؤولين عن هذا الفضل وتلك التكتيات. ومع هذا سأقول بلا تردد: أن أهم الأسباب - في نظري - هو بقاؤنا بعيدين عن تفهم وتمثل روح العصر الذي نعيش فيه - ونصنعنا في التمسك بسلامة العلم الحقيقي. غير أنني أرى أن هناك سبباً آخر ربما كان أبعد أثراً وأشد خطراً من كل ذلك، هو ضعف إيماننا بقضائنا القومية - وعدم إقبالنا على معالجة تلك القضايا بجرم وحزم.

إننا لم نستجمع قوتنا المثابرة والمؤمنة، ونخشعنا لتحقيق هدفنا الأعلى، بل إننا غفلنا بتراح وتردد، بدون عزم قوي وتنظيم متين وإيمان عميق، فأضاعنا بذلك فرصاً كثيرة وانتهبنا إلى فشل ذريع.

ومهما يكن الأمر، يجب علينا أن لا نقطع الأمل في النجاح في المستقبل وإن لا نتأخر عن إعادة الكرة بليمان أعظم، إذ يجب علينا أن ننسى أنه ما من أمة وصلت إلى الكمال الذي نتشده إلا بعد أن اجتازت عقبات كثيرة، وثابتت مرارة الفضل مرات عديدة، واضطرت إلى تضحيات كبيرة.

إن الأمم الحية الوتابة تتصلب بالتكتات، فتدفع إلى العمل وتواصل الكفاح بحماسة أشد وعزم أمتن، كما أنها تعقب من الفضل وتستفيد من دروسه فتعيد الكرة لتضمن النجاح ولو بعد حين. واستطيع أن أقول، إن الإيمان القوي العميق بإمكانات أمتنا، والعمل الحازم للتواصل لتحقيق غايتها، والاستعداد التام للكفاح مصحوباً بروح التضحية الحقيقية، ودعواها بالأمل الذي لا يقهر...

هذه هي أهم ما يترقب علينا من واجبات بعد هذه التكتات.

أقول هذا وأنا ألتج معالم الخور والفتنوط بادية

أدوار التاريخ يظهر أناس تتقلب في تفهيم الأثنية على المواصل التي ذكرناها تقفاً، ولكن الرأي العام من جهة، والقوانين الموضوعة من جهة أخرى، تعاقب هؤلاء، وتزعمهم عن الاجتماع بمسور شتى ووسائل متنوعة، وتعلمهم عبرة للآخرين، فتحول بذلك دون استباحت هذه الأثنية وانتشارها بين الناس.

غير أنه يأتي أحياناً في كل أمة من أمة الأرض بعض الأدوار من التاريخ، تصعب فيها هذه القوى الوتابة، فتتقلب الأثنيات من محالها، وتتسبب تأثيرات الرأي العام فيها، فتقل سلطة الحكومات عليها، وكل ذلك يؤدي إلى ازدياد الشقاق وانتشار الخلاف بين الناس.

هذا ما حدث، وما يحدث، وما سيحدث، في كل أمة من الأمم، وفي جميع أدوار التاريخ. وليس في طابع العرب ما يجعلها شاذة عن سائر الأمم في هذا الضمار.

هذا هو جوانبي، يا صديقي الأستاذ، عن السؤال الذي وجهتموه إلي: لا يوجد في طابع الأمة العربية ما يجعلها شاذة عن سائر الأمم في أمر الاتفاق والاشتقاق.

يجب علينا أن نعرف ذلك حق المعرفة، كما يجب علينا أن نعتقد اعتقاداً جازماً، بأن طابع الأمم لا يتغير على وتيرة واحدة على مر العصور. وقد صدق من قال: «إن من يوهوم الاستقرار في طابع الأمم، كمن يشك في البقاء في الوجات التي تحدث على سطح الماء عندما ترمي حجراً فيها». فإن الماضي لا يقيده الحاضر تقييداً مطلقاً، وتتغير الوحدة والاتفاق في الماضي لا يكتفي لدره أخطر التفرقة والشقاق في الحاضر، كما أن حدوث التفرقة والشقاق في الماضي لا يمنع الاتحاد في المستقبل.

فيجب علينا أن نتخلص من نزعة الاشتغال بالماضي كثيراً، وأن نلق عن الانكشاف إلى الوراء دائماً فلا يجوز أن نحاول تزيير مساوئنا الحالية بنفائس أسلافنا الأقدمين، ولأن تسمية الألقاب مسؤولية تكتاتنا على عاتق تاريخنا القديم، ولا يصح للمث على وجه خاص - أن تستسلم إلى دواهي الخور والكسل، وأن تتعاس عن الكفاح والعمل، بحجة أن الحالة الحاضرة تنهت حتمية لطابع الأمة ولجري تاريخها العام.

لا يجب في أن حالتنا الحاضرة سبيل للثبات، والتكتات التي ملطنا بها أخيراً كانت في منتهى الفطاعة، كما أن الأخطار التي تهدد مستقبلنا خطيبة جداً.

غير أنه يجب علينا أن نعلم العلم اليقين أن أسباب ذلك لا تعود إلى طابعنا أمتنا، ولا إلى ماضيها

ابن فضلان.. رائد الفضاء المنسي

ابن فضلان يتحدث عن قرار خطير :

لما نبي إلى سمعي أن أمما غير عربية ستلجج في المستقبل في غزو الفضاء والوصول إلى كوكب القمر ، وستتجاهل بما أنجزته ، صحت غاشيا أمما :
« بالمارا والحجلاء » .

وانتحدثت قراراً صعدت نفسي على تنفيذه غير أنه لتفصيحيات مهما كانت ضمنية ، فإذا كان الأجانب سيصلون إلى القمر لاني سأحاول الوصول إلى المريخ حتى أحرص أي إنسان يجرؤ على التفاهل ، وأثبت أن العرب خير أممة ، ولنا فقد امتطيت ناقتي ، وصحت بها أمراً : « سيري في الفضاء » .

فأطاعت أمري بلا تردد ، وانتطلقت تمضي في الفضاء في رحلة دامت أشهراً عانيت فيها الكثير من المعاء والأهوال والأخطار ، ولكني لم أتدبر أو أندم ، فأية مشكلة تبدو تافهة إذا ما قورنت بالهدف السامي الذي سأطفر به في النهاية . وهو الحفاظ على السعة الحضارية للعرب .

اللاحظات التاريخية :

بمشيئة الله الخالق ، العلي ، القدير ، الواحد ،

المجاد ، الفني ، المغني ، الحي ، القيوم ،
القهار ، القهار ، السميع ، البصير ، الوهاب ،
الرزاق ، الغني ، الطاهر ، الوافع ..

بعونه تعالى جل جلاله ، وصلت إلى كوكب المريخ ، وما إن وصلت قدامي أرضه حتى تحلق حولي عدد كبير من رجال الشرطة والجمازك ، وكنيتي . فإذا لغتهم عربية فصحي تخلو من الأخطاء الشائعة ، ففرحت كئني الشاعر الوديع وقد بلغه نبأ فوزه بجائزة نوبل للبهوت الزراعية ، ولكن فرحي كان سريع الرجول إذ انتهات على أسلحتهم غزيرة صارمة :

« من أنت ؟ »
« من أين أنت ؟ »
« لماذا جئت إلى بلادنا ؟ »
« ماذا لديك من سلح محظورة ؟ »

فأجبت عن أسئلتهم بأسهاب : « موكداً اني قد أتيت من كوكب الأرض ، ومن الأرض العربية بالذات . سأبقى صديقاً لا مستعمراً غازياً إذ كانت توسعية استيطانية ، وليس معي سوى ناقتي والقطب التي أردها ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

« موكداً اني جيتي من كوكب المريخ ، فحتملكوا إلى بيوتهم ، وقشورتي قشيتاً وقشاً . وحتى لمي قشورتي غولاً » .

استيراد البضائع الأجنبية ، حماية للصناعة المحلية ، ودعماً لاستقلال البلاد الاقتصادي ، ثم استولى رجال الشرطة على معظم ما في جيوبي من مال ، قائلين لي إنني إن احتاج إلى مثل هذا القدر من المال إلا إذا كنت أزعج انفاقه على أعمال مشبوهة مخالفة للقوانين ، فلم أنطق بكلمة ، وتكتفيت بالابتسام .

وظللت محافظاً على رباطة جأشي عندما انتزع رجال الجمازك ثيابي عن جسدي ، موكدين أنها أيضاً تمتد من السطح الأجنبية الحظورة ، وتكتفي قلت لهم بصوت متعرج خالفت متوسل : « كيف سأسير في البرقاة ؟ ماذا سيقول الناس علي ؟ » . فضحكوا بسخرية ، وقالوا لي : « سيظنون أنك زاني » .

فلنت لهم وأنا ألق أمامهم حجاباً شبه عار : « أنا زاني ! من مسجدك أنتي زاني وأنا هزيل صبور وعظم بلا لحم ؟ » . فلم يلب أحد لليلي ، فقلت صائراً : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ولكن ما جرى لم يبط عزمي ، وسارعت إلى البدء بجولتي الاستطلاعية في أرجاء كوكب المريخ ، متلها على الاطلاع على معالمة ومعرفة أية حدة يعيشها أناسه .

رجال المستقبل الوضوء :

ولما كنت من المعتادين أن من يعرف أطفال الجاهل يعرف رجال المستقبل ، فقد عانيت أولاً كشابة خاصة بمعرفة أحوال الأطفال الذين يعيشون على سطح المريخ .

والبعضني أنهم يكونون تقليدياً عبيقاً لائق ، ويهيئون كتبهم المدرسية ليتقروا ببقائها بطلان لدخول دور السينما التي تعرض أفلاماً مكتلة بالسدمسات والفني والنساء المازيات . وقد لاحظت أن للأطفال أسلوباً مرحاً في التعبير عن برائتهم ، وهذا الأسلوب يجعل عملياً في رجهم نوافذ البيوت بالحجارة وشنق القطع واحراق الكلاب حية .

ولما لعب هؤلاء الأطفال ، تهادلوا شائتم بمشكرة تلم عن ثقافة أصيلة شاملة . وأعجبهم ببصائهم عندما علمت أن كل واحد منهم يحمل في جيبه سكيناً تذيب جلا بشرية واحدة .

العلم في الصغر :

ودخلت إحدى المدارس ، فإذا بتلاميذها هم الناس الذين ولدتهم أمهاتهم أحراراً ، يحشون ثائهم ، وبعضهم يرتكس ، وبعضهم يقاتر ، وبعضهم يمتحن المعلمين ، وأي معلم لا يجيب عن سؤال ما يضرب حتى يبيكي ، فشلفت ، ولم أدر إن كانت شهيتي استكثاراً أو دعة أو أصحاباً وتقديراً .



بقلم : زكريا تامر

غرائب الحياة الثقافية :

وكان من البديهي أن أطرح أسئلة كثيرة حول الحياة الثقافية، فطلعت أن الأدباء ثلاث فئات : الفئة الأولى تتألف من أدباء طاعنين في السن ، يؤمنون أن الأدب للبعد الأصيل لا ينتج إلا من كان يحمل قلب دكتور ، ويمتدحني إلى أسرة قديمة ذات حسب ونسب .

والفئة الثانية تضم أدباء يعتبرون النتاج الأدبي وسيلة للشهرة الاجتماعية ، ولشهر صورهم بأوصاف مغرمة جذابة . أما الفئة الثالثة فأدبائها يملكون دكتكين يبيعون فيها بأسمار لاتزامح شئ الأفكار والقيم والنادية والشعارات .

والنقاد أيضا هم ثلاث زمر : زمرة تنقد الكتب نقاداً برأ من غير أن تقرأها ، وزمرة تمتدح الكتب قبل أن يكتبها مولفوها ، وزمرة ثالثة متفيدة بالحكمة الثالثة من السكوت من شعب ، مع أن النقاد كافة يحبون الذهب والفضة والحديد والترك .

والتألفيون من كوكب المريخ ذو وجود فعال مؤثر ، ويقدم برامج متنوعة ترمي إلى تبيان محاسن الجنرال زعيم البلاد ، وفتنة المؤمنين والمذمعات . كما أن المسرح هناك نوعان ، مسرح جاد ذو جمهور دائم نوعاً عبقياً ، ومسرح يستعدي ويهريج ويقدم لشاهديه بسخاء لعباً عابراً وكلاماً طاملاً نازلاً .

أقوال بغير أفعال :

والكلام في كوكب المريخ مقدس والفعل محقر منبوذ مطارد ، فإذا كان قد قيل قديماً إنه إذا تم العقل نقص الكلام ، فإن كثيرين من مثققي المريخ يمارسون هذا القول بأزماء ، ويمتدحون أن العقل ينقص إذا نقص الكلام .

السلطة الراجية :

وسألت بفصول عن أوضاع الصحافة ، فقبل لي إن الصحافة سلطة ثابتة لا سلطة راجية ، وإن الصحافيين أحرار كالنوم ، فصرخت بحماسة : واشتريت جريدة تتألف من ثماني صفحات ، وإبادت لي قرأتها ، فوجدتها تشتمل على الآتي : الصفحة الأولى : الأخبار السياسية للجنرال الذي يحكم المريخ وصورة .

الصفحة الثانية : أخبار الجنرال الاجتماعية وصورة .
الصفحة الثالثة : أخبار الجنرال الرياضية وصورة .

الصفحة الرابعة : أخبار زوجة الجنرال وصورها .

الصفحة الخامسة : أخبار أقارب الجنرال وصور الجنرال .

الصفحة السادسة : أخبار أقارب زوجة الجنرال وصور الجنرال .

الصفحة السابعة : أخبار وفحات المواطنين وصور الجنرال .

الصفحة الثامنة : بريرة القراء وصور الجنرال .

وقد قرأت بريرة القراء باهتمام بالغ ، فإذا به يشتمل على التالي :

رسالة من شاب : أنا أكر في القيام بعمل منبوذ للقانون والنظام أذهب بمعد في السجن علني أرتاح . وحتى مهما تعدت قصوف أرتاح أكثر من سجن البيت ، فسجن الدولة لا شك أرحم .

رسالة من قارئ : قد انتهيت لدي استعصامي إلى الاذاعة شاعر ألقى قصيدة شاملة عن قصة نضاله وجهاده في سبيل الحصول على رخصة قيادة سيارة ، وكيف أصابه الاخفاق والاحباط المرة تلو المرة ، وأخيراً كتب الله له النصر وفاز بها .

رسالة من حائرة : قبل لي إنني إذا قرأت شعراً حديثاً زان الشحم المتراكم على جسمي ، فهل هذا صحيح ؟

رسالة من قارئ يعني بالشؤون السياسية : يسلطكم قم واحدة من جزائرتنا العظم وزعيمنا العظيم ، دعوات الصحابة إلى سبيل الحق ، والحقائق إلى ما ، والحق إلى العدل ، والتخلف إلى رقي ، والجهل إلى علم .

رسالة من قارئ : هل صحيح أن الشرف حينما يبيع يفسد ؟
وافلتت استعصامي الجريدة كأنها قبلة موشكة على الانتحار ، واشتريت مجلة أدبية فكرية ، فإذا غلافها تحته صورة لرائصة ترتدي ما يشبه الثياب ، فتصجبت ، وفكرت في ذلك التهج الفريد الذي تتبعه المجلة ، وخلصت إلى الاقتناع بأن الرقص في كوكب المريخ غير منفصل عن الأدب والفكر .

ثم اشتريت مجلة أخرى فنية ، وكان غلافها مزينا بصورة رجل طويل عريض ضخم ، مقتل طفل وامرأة ، وله وجه يشبه وجه رجل قتل ألف أو مائة ثم صار ؟

فقبل لي إنه من مشهور ، ففرمني وعجب خفي ، فدفعتي إلى التساؤل سرا : إذا كان هذا للفني فكيف سيكون القتال ؟

ولكنني لم أسترجع ، وضربت وعصي ، واستأنفت جولتي العملية الاستطلاعية .

حملة الملاحة :

ومشيت في الطرقات ، فتفتيت لي أن الطعام كثيرة لا يحصى عددها ، ومزجحة دائما

برودها ، فكان حمل للملاحة واجب إنساني خطير ، وكان الهام الطعام مساعمة فعالة في بئنه حضارة جديدة .

بعضهم يأكل بينهم وديماً توقفت أو راحة ، فتضخمت أمدحتي صارت الأجسام مجرد ممد فقط ، ويحلو للناس أن يعفوا المساعات الطوال في التحدث عما تسألت في بطونهم من طعام ، مسهين في وصف الشكل والحنو والرائحة والشكبة والكمية .

ولابد من الإشارة إلى أن الحيز المخصص للمحدودي الدخل لا يخلو من غرابة وطرافة ، وهو المسؤول عن ازدياد عدد الناس الذين يقصدون عيادات أطباء الأسنان .

فضائل السهوف والرماع :

ودخلت إلى مقهى شعبي ، وجلست بجوار طاولة يجلس إليها مجوز وشاب يسميان الفرد . بعد دقائق ، خاطبت المجوز والشاب ، وقلت لهما إنني غريب وأرغب في معرفة شئ ، عن أحوال البلاد ، وقتل لهما : « أي نوع من أنظمة الحكم هو السائد في البلاد ؟ »

فتبادل المجوز والشاب النظرات الحائرة ، ثم تكلم المجوز قائل : « نظام حكماً لا يقلل في الأرض والفضة » .

وتحدث المجوز مملوياً مقرباً ممدحاً حتى حج سوت ، فبدأ الحق فجأة على وجه الشاب ، وقال للمجوز : « لماذا لا تختصر ؟ » .

وانتفت إلى ، وقال : « أنا ساجد عن سواك وباختصار شديد ، الحكم في بلدنا لن يملك قوة أكثر . ولهذا فيصالح الناس كلهم أسرى لاحقوق لهم . »

فغادرت للفهي مسرعاً وأنا أمدد الله لأن الأرض العربية تملك سيوفاً ورماعاً ، ولا تملك دبابات ومدافع .

كلام الجنرال :

ونمي إلى أنه سيقام حفل جماهيري سيخاطب فيه الجنرال ، فهرعت إلى الحفل بعصما بالأسفل إلى سماع ماسيوسكول .

وقد تكلم الجنرال طويلاً ست ساعات لي يقول إن الحرية بلا قيود وضوابط ليست سوى فوضى تقدم مصلحة أعداء البلاد ، فأخضعت لي ثم أغار وخطي العربي لحظة واحدة ، فطلعت حذائي ، وركضت حالفاً في الفضاء ، عابداً إلى الأرض .

ولا وصلت إلى بيتي ، تلهدت بهسي ، وقررت ألا أكتب حرفاً من رحلتي الرائدة ، تتركها للأجيال القادمة مهمة الدفاع عن السمعة العربية .

الكهانية

أعلى مراحل الصهيونية النازية

بقلم : عصام شريح

ظاهرة النازية منتعشة هذه الأيام في الكيان الصهيوني ، حيث أخذت الكهانية ، وهي صنو النازية ، بالتصاعد ، والانتشار بشكل ملفت للنظر ، وأحد الأعمدة التي تقوم عليها الكهانية النازية ، هو تنقية الكيان الصهيوني من العرق الأجنبي غير اليهودي أي الجنس العربي ، والقذف بالعرب إلى خارج هذا الكيان .

ARCHIVE
<http://archivebeta.sakhrir.com>

«جيل» بأفكاره العنصرية ، الوحي لهذه النازية خلاصة أفكاره بهذا الصدد ، أن لكل شعب فكرته التي تكون روحه الخاصة ، وهذه الروح الخاصة للشعب ما ، إن هي إلا مرحلة في عمر الجنس البشري ، وقد تكون قوية إلى حد أنها تكون معيقة للجنس البشري في فترة ازدهارها وانتشارها ، فإذا كانت الروح اليونانية ، ثم الرومانية ، قد مثلت الروح العالمية في فترة ازدهارها ، فإن الحضارة الجرمانية ، الكاملة في روح الشعب الألماني ، هي التي تمثل هذه الروح العالمية في الجيل الجديد ، ولذلك فإن الشعب الألماني ، يحمل عبء الحضارة الانسانية بأسرها ، وعليه أن يفقد الشعوب الأخرى . وقد أعجب هتلر بهذه النظرية ، كما تأثر بالنظرية العرقية القاتلة بتلوث الرجل الأبيض ، وبضرورة الحفاظ على الصفاء الدموي للجنس الأبيض ، كما قرأ كتب الكونت «دي غوبينو» - عدم التوافق بين الأجناس ، وكذلك ما كتبه «تشميرن» حول ضرورة سيادة «اللدنية الأوروبية» على للدنيات الأخرى ، وسيادتها ولادة الجنس الآري ، وسيطرتهما الأري !! ومن هذه الفلسفات العنصرية خرج هتلر بنتيجة مؤداها أن الجنس الآري (الجرماني)

البناء للاعراق عن قضايتهم وتأييدهم له ، ثم هتقوا بصوت واحد : «كهانا .. كهانا» . وقد رد الحاخام النازي عليهم بالتلويح بقبضته علينا في الهواء . (شعار حركة «كانغ» التي يزعّمها كهانا : هو قبضة مرفوعة إلى أعلى) . ويقول كهانا نفسه واصفاً الشعبية المتزايدة لحركة «كانغ» إن الوقت يعمل لصالحه ، وتوقع أن يفوز حزبه بما يتراوح ما بين ١٠ - ١٥ مقعداً في الكنيست القادم ، في مقابل مقعد واحد في الكنيست الحالي يحتله هو نفسه .

النازية الهتلرية والنازية الصهيونية

وفي الواقع فإن تصاعد شعبية الحاخام مثلر كهانا وحركته المسماة «كانغ» ومعناها «هكذا .. قبضة مرفوعة في الهواء تعبيراً عن القوة والبطش» لا يمكن فصلها عن واقع الكيان الاسرائيلي والحركة الصهيونية ، اللذين قاما على أسس عنصرية ونازية بحتة .

فالنازية الهتلرية ، قامت على قاعدة صفاء العرق ونقاء السلالة ، وكان الفيلسوف الألماني

ويقول «ألف هوربين» الباحث الاسرائيلي في مؤسسة «فان لير» بالقدس المحتلة ، «إن الدعوة لطرد العرب من اسرائيل» ، لم تعد تصدم الكثيرين من الشبان الاسرائيليين ، كما تقول صحيفة «يديعوت احروتوت» الاسرائيلية في استطلاع للرأي أجريته في الشهر الماضي : «إن الكهانية تنتشر بين الشباب من جميع الاتجاهات والطبقات ، وبين لثنتين والعلمانيين ، وبين اليهود الشرقيين والغربيين على حد سواء !!» كما تشير استطلاعات أخرى للرأي إلى أن عشر الاسرائيليين يؤيدون أفكار الحاخام مثلر كهانا للنازية ، كما قال ٤٢٪ من طلاب المدارس في اسرائيل الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ عاماً ، إنهم يؤيدون أفكار كهانا .

وقد تظاهر أتباع الحاخام مثلر كهانا بمدينة المغولة مؤخرًا ، واسفينته بذلك اسرائيل ، وبالطبع (أي مجلس الشعب اليهودي من الاضطهاد والتمييز) ولى الآونة الأخيرة ، كان هذا النازي الصهيوني ، يتحدث ذات يوم إلى صحتي أمام مبنى الكنيست بالقدس المحتلة ، علنًا مرت مجموعة من شباب الجيش الاسرائيلي ، كانت تقوم بجولة تدريبية ، وقد تعرف النصف الأخير من الصف على الحاخام كهانا ، فرفقوا قبضاتهم في

(اليهود) هذه الأرض لشعبنا لنختار فحسب ، بل إنه أمر اليهود بأن يعيشوا عليها ، لأن اليهودية دين يركز على الأرض !!

وبالنسبة للديمقراطية ، يقول الحاخام كهانا بكل صراحة ، إن الديمقراطية التي هي مذهب سياسي غربي ، تتناقض كلياً مع الصهيونية ، فقد قتل مليون مرة إن الديمقراطية الغربية كما نعرفها ، لا تتلاءم مع الصهيونية ، فالصهيونية وجدت من أجل إقامة دولة يهودية ، والصهيونية تعلن أنه ستكون هناك دولة يهودية ذات أغلبية ساحقة من اليهود ، أم الديمقراطية فتقول : كلا .. إذا كان العرب أغلبية ، فليهم لنحني في تقرير مصيرهم بأنفسهم .. وفي ظل الديمقراطية ، فإن للعرب الحق في التمتع بحقوق سياسية موازنة لحقوق اليهود السياسية ، وهذا يعني بدوره أن للعرب حق أن يخلدوا أطفالاً ، وأن يصحوا بالتالي أكثرية لسكان . ولكن أمن «أرض إسرائيل» ، وفكر الشعب المختار ، لا يسمحان بوجود عربي أجنبي فيها . ويضيف كهانا : ولكن هذا ، الديمقراطية والصهيونية تتفقان على طرقي نقض ، وأنا أقول بوضوح : إنني أقف إلى جانب الصهيونية ، وأنتي أريد «دولة يهودية» وليس «دولة» ناطقة باللغة العبرية !!

بالنسبة لعدد الاسرائيليين الذين يؤيدون كهانا ، يقول الحاخام العنصري الملاي «إين» التائبية المضمي من اليهود في إسرائيل ، فيذكرون بما أقول ، ولكن لا توجد لديهم الشجاعة لادّعاء ما يؤمنون به . ويضيف أنه عندما انتهت العملية الانتدابية لتكثيف الحال صافحي معظم أعضاء الكنيست وشدوا على يدي . ولقد أصبت بدعشة فعلاً ، من عدد اليهود الذين يؤمنوني سرا على ما أصبح به علناً !!

وبالنسبة لسلامة في المنطقة ، يقول كهانا : «إن يكون هناك سلام أبداً بين العرب واليهود ، وإذا بقي العرب في هذه البلاد فلسطين المحتلة» ، فإنهم سيغردون اليهود إلى الخارج ، أما إذا طردوا العرب خارجاً ، فسيفرغونا من الخارج ، وأنا أفضل جأراً حاداً من هبدي ، على جأر حاد من قريب . وإذا أراد عدوئنا أن يحولنا إلى قلة محاصرة ، فليكن ذلك ، وربما كان ذلك صعباً لكن اليهود وجدوا الحياة صعبة لسنتين عديدة . وهذا الذي يحدث ليس غريباً ، بل إن يدي ، يهودي هي التي تحرك الأحداث وتوجهها ، وقد اختبرنا «يهود» شعب الخاص ، بل يمكننا أن نتخدر إلى الأسفل ..

قوانين كهانا النازية

يصل الحاخام مثير كهانا ذروة عنصريته وحده على العرب ، بشاريع القوانين التي وضعها ، تمهيداً لمطالبة الكنيست بتمثيلتها وإقرارها والعمل بها كقوانين إسرائيلية نافذة للفعل ، ويقول لكاتب الاسرائيلي في الكنيست

إسرائيل ، «ويضيف كهانا وعنده يتم إخراج العرب ، فإن ما يطلق عليه اسم «أرض إسرائيل» ستظهر من ثلوث لأجنبي . وأكثر من ذلك يذهب كهانا العرب بأن يخلوا بأن يكسوا عبيداً «لإسرائيل» ، مستشهداً في ذلك بالحاخام «موسي بن ميومن» الذي قال : «عليهم (أي العرب) أن يكونوا في الدرجة السفل ، وأن لا يرفعوا رؤوسهم في وجه إسرائيل ، وإنما يجب أن يكونوا خاضعين لها .. !!» ، وإنطلاقاً من هذا القول ، فإن الحزب الموحد بالنسبة للوجود العربي في الكيان الصهيوني ، كما يتصوره كهانا ، هو القبول بالصهيونية ، إنه يتوجب على كل عربي يريد البقاء في إسرائيل أن يقبل الصهيونية ، ويبرر الحاخام كهانا أفكاره بالقوله ، إن العرب لن يستطيعوا الوقوف «لشعبه الوطني الإسرائيلي» ، وترديد أقوال اليهود ، إنهم لن يستطيعوا التعايش في دولة لها قوانين لا تتطابق إلا على اليهود .. ، وإذا بقي «عربي» في «إسرائيل» ، فإنهم سيولدون أطفالاً ،

دعوة إلى طرد العرب من أراضي ١٩٤٨ مخلة بعد عام ١٩٦٧

أفكار كهانا في أرضه المحتلة ويصبح اليهود الأقلية

ويصبحون ٣٠٪ من مجموع السكان ، وتدرجياً ستصل نسبة العرب إلى ٤٠٪ ثم يصبحون الأكثرية المنيقة ، ومن أن يحتاج العرب محوض أية حرب ضد اليهود ، فإنهم سيتمكنون من تحويل «إسرائيل» من دولة يهودية إلى دولة عربية ، ويضيف كهانا : «إن هذا هو الاحتمال الأول ، أما الاحتمال الثاني ، فهو جوابي أنا . نقل العرب إلى خارج إسرائيل» .

بالنسبة لأرض فلسطين المحتلة والأطباع الصهيونية التوسعية في بقية الأرض العربية ، يقول كهانا بكل وضوح : «إن أرض إسرائيل تمتد من الفرات إلى النيل» ، وستجرها بالتكديس ، ويضيف بكل تجهم : «إن الاسرائيليين ليسوا محتلين لأرض فلسطين . حلدة أربعة آلاف سنة كانت هذه الأرض يهودية .. !!» ، إنها الأرض التي سار عليها إبراهيم وإسحق ، إنها أرض التوراة !! وهي الأرض التي رعى عليها داود وعنه !! ويؤمن أيضاً : «في التوراة لم يعط يهوده (الله

كل) وما يزال أسمى الأجساد البشرية وأن من حقه بل من واجبه ، أن يمدد الأجساد الأخرى ويقود مسيرة في تنويرها ورحمة الحضارة وميواتها الدلنية ، ويصل لتورها إلى نتيجة أخرى في كتابه «كفاي» ، «تقول ، بأن الآري ما يزال يحمل شعل الذي ينير الطريق أمام البشر» ، فإنه توارى الآري ، فسيؤسد الظلام ، وتلتهم الحضارة الاسانية في بضعة قرون .

وإذا كانت هذه هي لخطوة إمامة بلصقة النارية . فإن النازية الصهيونية لا تختلف في الواقع في نظرتها الشاملة لليهود وسبائهم ، بل ما تزعم أنه «حقهم الإلهي في السيادة على البشر» من صنوه النازية الهتلرية . فاليهود بحسب الفلسفة الصهيونية هم شعب الله المختار ، وبقية الشعوب «الوثنيين» يحتلون امبرية أشنية في الإسطواء الإلهي امزجهم ، واليهود مخلوقون من الترق الإلهي كما يدعي كتاب التوراة ، أما بقية البشر ، فيخلوقون من نطفة حسان أو كلب ، وهذا النوع يصهمهم في برقية العبيد لليهود . ألم هذه الشخصيات التي ما أثار بها هم من سلطنة . ولي خضم هذه الآراء الصهيونية النازية ، تصد اليوم إلى واجهة الأحداث ، في الكيان الصهيوني ، حركة ذرية منظمة ، هي «حركة كاخ» التي يتزعمها الملاي الإسرائيلي الازعابي مشير كهانا ، فما هي الكهانية النازية هذه ؟؟

أفكار كهانا

على الرغم من أن الحاخام مشير كهانا قد صرح ظاهرة وأفكاره تياراً في الكيان الصهيوني ، فإن آراءه تتسم بالتبسيط والوحدة والمغالاة والقطم ، وهذه في الواقع سمات الفكر النازي تمام ، إلا أن أهم ما يميز أفكار الحاخام كهانا وحرركه ، كاخ ، عن الحركات الفاشية ، وبالتالي يضمها في خانة النازية ، هو ما تنادي به هذه الأفكار من صد الجنس اليهودي وطهارة العرق .

لنعمدا يقترح كهانا سن قانون جنسي يقضي بالحكم بالسجن خمس سنوات على كل متنا يهودية تتزوج غير يهودي ، فإنه يكون بذلك قد تجاوز الحد ما بين الفاشية العنصرية ، والنازية استنحية . ولزم صورة أكثر دقة لنافذة الكهانية الصهيونية ، لنخلص أفكار كهانا العنصرية المتطرفة بما يلي .

«بالنسبة للعرب - لابد من طردهم سواء من أراضي عام ١٩٤٨ ، أو الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وفي ذلك يقول كهانا : إنه إذا أصبح رئيسا للحكومة لو وزيراً للحرب ، فليس يذهب إلى العرب ، ويقول لهم إرحلوا في مقابل تمويثات مالية . فإذا رفضوا الرحيل ، فإن اليهود سيحبسونهم على ذلك بالقوة ، وذلك من عريق وضهم في عربات ، لماشية !! بعد منتصف الليل !! والتلف بهم خارج ماسيهم ، يحدود

أعزى هسريه
الصبيه ونعمه البارحة

دلیل ، کائنات ، الیومی

على الرغم من أن حركة «كاغ» لا تملك حتى الآن أيديولوجية مكتوبة بشكل منهجي، باستثناء الأفكار التي يطرحها الحادام مثل كهرتا مان وهنك في خطابه وتصريحاته ومبانيه، فإن الحركة تملك مع ذلك رؤية تفكيرية واضحة ومبرجة وهادفة، وقد دونت في كتب صغير يحمل عنوان (الطريق إلى النصر، وما بعد ذلك) ، ويشتمل الدين على تعاليم وتوجيهات تدور حول كيفية استخدام أجهزة الإعلام بصورة صحيحة، وكيفية تغيير الرغز مغلي الحركة، واستغلال جهات وأوساط في المدن المحتلة، لتحقيق أهداف «كاغ» إضافة إلى توجيهات حول الأساليب التي يمكن أن تؤدي إلى اكتساب أعضاء، لاكتسب «واقعة علاقات معهم لاكتساب تأثيرهم لطالب الحركة» وما يلي:

بأنها تقسم كبير من الإسرائيليين ، ولكن الوقت قد حان لترجمة التماثل الكامن في قلوب عشرات الألوف من الأشخاص إلى نشاط يومي . يؤدي إلى اعتراف واسع بمدالة نهج الحركة ، وهذا السبب يبينني على كل نشاط أن يستغل وقته بصورة ناجحة جداً .

ويمكن تلخيص المنهج التكنيكي لحركة « كان »

[illegible]

مودة وحده في الأسرار - هدف جمع لوائحه على
قضية تتصلبن مطانية بحكومة أو الكنتيت أو
السلطنة الأخرى بتحقيق حركة الأعدام بعض
الذين: السلفين .. إلى إظهار مقاومة بعض
برامج التفتين .. وبني كل أن يكون
في الطارة إعلان آخر: يدعو صاحب التوقيع إلى
القيام بنشاط خلال أيام القرعة القادمة، مثل
الظهور بأهدأ طالب حركة، كاخ، و مثله
محاضرات، وهند دوات منزلية، وتوجد في
جميع الطارة منة بشمارات الحركة بشكل
كثير، ومن الغرض أن يقد دائما أمام الشوالة بطول
وقدادة، من ينهي توزيع طاراتها ويود إعلامه
على جميع أهل أخصته لتوقيهم على اعتراض
وبهذه الشاكال الفرعي، والطلب إلى هؤلاء أن
يتبرعوا بأموال للزور الحركي بهدف وصول
الفرع إلى استقلال مالي كامل، ورطب الجمهور
بالحركة في المدينة أو القرية، انطلاقا من الجمهور
الذي يمتلك المترعين من أن أموال فرع حركة كح
في مدينتهم أو مستوطنهم هي أموالهم، كما
يتوجب على التفتين من أعضاء الحركة، أن
يكونوا على اتصال مستمر مع اليلدة، والأعراب
من رأيهم في كل موضوع مطروح، وبني المادة
أحيانا إلى قيام بنشاط مفيد في البلد أو البلد
بأحد من الجمهور، من استضافة الجنود، من

الجيش الإسرائيلي ، وإعلان التأييد والدعم ليهود الاتحاد السوفيتي وأثيوبيا . ويطلب التكراس الأعضاء التثمين في الحركة ، بالقيام بحولات في اليهود ، الطرق على الأوباب ، مرة في شهر ، لجمع التوقيعات على عريض ومجم تروحات مية من هؤلاء ، ثم للقيادة إلى الاتصال بالصحف لمحبة وتراسين الصعبيين ، لتغطية أي حدث يقع في المدينة أو في المنطقة أو في إحدى القرى ككل

[illegible]

يبدو أن الكتيبي، لا ينسى تذكير أعضاءه، ولشفيطين منهم بصورة خاصة، بضرورة الامتناع عن ارتكاب أي مخالفة للقانون والشاؤون مع صميمين في كل حالة يراه فيها تعطوف من احتكاك مع رجال الأمن. ولكن ذلك بهدف بناء هيئة قوية بكمية «كام» في كل مدينة في الكيان الصهيوني، كما يذكر الكتيبي أعضاء الحركة بأن الفوز في الانتخابات، هو من نصيب الذين يمتلكون فعاليات أكبر أو نشيطين أكثر، هؤلاء يظهرون في حلبة الأحدث عندما يكون هناك عمل جاد للامتثال، ويقضيه الكتيبي.

٤ - وسائل الإعلام : وبالنسبة لوسائل الإعلام ، يوصى الكتيب أعضاء (كاخ) بمتابعة الأحداث السياسية عن كثب ، ولذلك عين طيارين قيادة كل عضو سياسي-طبيعي ، الحركة ، لصحية يومية واحدة على أقل تقدير ، والاستماع إلى ثلاث نشرات إخبارية على الأقل ، وإلى شرط الأسبوع في الأمانة ، ومشاهدة برنامج «باب الأخرى» في التلفزيون عن كوصى بأن يكتب الأعضاء التليفون في «كاخ» رسالة إلى الأسبوع موجهة لهيئة التحرير في إحدى الصحف ، الاستثنائية ، دون أن يشعر إلى الهيئة الحزبية ، ومن الأهمية بمكان الأتباع من هذه الوسائل لشرح موقف كاتباها عن الاختلافات العلمية القائمة .

وكيف أنه سجل بصوته في الانتخابات القادمة
حركة «كانغ» بدلا من أحزاب التيكود وفتحها
ومراتها، على أن يمثل تحول هذا من تلك
الأحزاب لصالح «كانغ» بحشد واقعي، ويوصي
الكرامس بيف بالتفكير في كتابة هذه الرسائل، على
نصف الثالثة: «يندمت أن أكون»،
«مراش»، و «جيرزاليم بوست»، وعلاوة
على هذه الصحف، ينهي نشر رسائل أو مقالات
في الصحف المحلية الصادرة في المدينة أو
لمستوطنة، كلما لاحظت فرصة لذلك.

أما الأذاعة، فمن واجب أعضاء حركة «كانغ»
الناشطين، المشاركة في البرامج الأذاعية التي
تصل فيها المستمعون بالاستوديو. واستغلال هذه

البرامج لبحث دعوية لصالح الحركة، مثل استغلال
«برامج التعارف» بحيث يتم الاتصال بالاستوديو
لتوجيه سؤال إلى الشاب أو الفتاة حول ما إذا كنا
مستعدين للتزواج من قريب، أو إثارة بعض
الجرائم الجنسية التي يرتكبها العرب ضد
اليهود!! أما برنامج الأذاعة المعروف «بيننا
وبين أنفسنا» فهو البرنامج الأكثر أهمية لأعضاء
«كانغ»، ومن المهم أن لا يكشف الفصل بالبرنامج
عن هويته الحزبية كعضو في حركة «كانغ»، وإنما
يطرح موضوعا اجتماعيا أو اقتصاديا مثل إضراب
معلمين أو غيرهم من الموضوعات المشابهة.

وبالنسبة لتلفزيون، فوينبغي الأكلان من
الرسائل إلى أسرة التحرير أو المشرفين هي إدارته
فقد اهتماما لتلفزيون سياسة التمييز بين

الأحزاب، وإرفاق ذلك بالأفئلة، ولأن التليفزيون
الإسرائيلي لا يجد منافسة من محطات أخرى،
فإن من المهم الأكلان من اللطافة بإقامة تلفزيون
تجاري في رسائل موجبة لأعضاء الكنتيست،
وأعضاء الأعضاء منهم في أحزاب التيكود وفتحها
والأحزاب الدينية، وإذا صدر عن أي عضو
كنتيست، ير عمل إيجابي على «الرسائل الموجبة إليه»
بصد التليفزيون التجاري أو غير ذلك من الأقفا
السياسية والاجتماعية، فببببب توجيه رسالة
شكر وتأييد له «لأن الهدف هو تغيير رأي هذا
النائب، أما رسائل النقد الوجهة للنواب،
فينبغي أن تتسم بالتهذيب حتى وإن صيغت
عبارتها بشكل لاذع، ومن المهم أن تستعمل الرسائل
بالإعجاب عن تصاقف كتابتها مع هذا النائب
والأشارة إلى أنه منحه صوته في الانتخابات
الناحية، ويستحسن إضافة عبارات التهنية على
مبادرة الإيجابية قام بها عضو الكنتيست حتى في
الماضي كما تنطبق هذه المواصفات على المكالمات
الهاتفية مع أعضاء الكنتيست، وببببب القول دائما
«لأنك تنكم بسم هيئة صفوة»، حتى وإن كان
عضو «مت وزوجتك ففقد» (أشكر لطف -
مجد الثاني - لعدد ٢)

على أنه حاله، فإن الحاخام كهانا الذي التقى
برسم الأطار المتكبري العصري النازي لحركة أو
حزب «كانغ» والذي يشبه لقائنا حتى بحركة
الشعبية «قوة مرفوعة في اليوم»، تمييزا عن القوة
والعنف، ليس بحجة في عقيدة، لأن الصهيونية
بالقضية الحادثة في بحث ذاتها عقيدة «كانغ»، وم
يميز الصهيونية الكهانية أنشيرة عن حزب المعمر
أو حتى التيكود. هو أن الكهانية تتكلم بموضوع
ودون موازنة، وبعبارة عن لغة الدبلوماسية، إنشا
ومعترجات السياسة، بيد أن الحاخام كهانا، إنما
يشير بأكثاره «نقطة التفكير الصهيونية الأصيل
والرسمي» فهنا يحاول الكهانيون الآخرون عن
أفكار شمعون بيريس وأريئيل شارون وإسحق
شمير وإسحق رابين وغيرهم من قادة «إسرائيل»،
مخططة حقيقتهم الكهانية النزيهة، ورأه سائر من
دخول السياسة والدبلوماسية الكاذب، وقد شهد
شعده من أتعلم عليهم، حيث قال تصحى
والسياسي «الليوان» «يوري ليفير»؛ «إني
أعرف بأن الحاخام كهانا لا يتكلم باسمه
فحسب، وإنما باسم وشك الذين يجسسون على قمة
أحزاب العمل والتيكود وفتحها والقدال، أولئك
الذين يلهثون ويدعون كهان في جميع تصرفاته
وتصريحاته فلقد بحثوا عن شخص يقوم عنهم
بهذه الأعمال القذرة، فوجدوه في شخص كهانا.
وبقي أن نقول إن الكهانية هي أعلى مراحل
الصهيونية النازية، وهي مغفرة بدمونة
لنواب، وتكتفي لأبد من الصهيونية، في ظل
تألق الخائفة التي، تعميها منذ سنوات»

عصام شريح

مقارنة بين الكهانية والنازية

قانون كهان	القانون النازي
١- نظام شواطئ منفصلة للاستحمام لليهود، ولغير اليهود، ويقابله باسجن مدة ستة أشهر، كل من يتزاجد في الشاطئ، يخصص لأبناء لشعب الآخر.	١- يحظر على اليهود الدخول إلى حمامات سباحة العامة، وفي أماكن الاصطفاء والمنشآت، ويجب الفصل بين اليهود وغيرهم.
٢- لا يمكن لغير اليهود أن يمين في منصب سلطوي في دولة إسرائيل، ولا يستطيع غير اليهودي التصويت في انتخابات الكنتيست أو أية هيئة رسمية وخمسية أخرى، وعلى غير اليهودي أن يتعهد بدفع الضرائب والقول بالمعبودية، ولا فإنه مسطر بالقوة من «إسرائيل».	٢- لا يمكن لليهود - يمينوا موضوعي في التاريخ، ويجب لهم حق الاقتراع السياسي ولا يمينهم في منصب عام.
٣- لا يحل لغير اليهود أن يمكنوا ضمن حدود منطقة القدس.	٣- تشكل «مجلس يهودي» في كل من يهود ويموت لا يعاد تأجيرها لهؤلاء دون إذن خاص.
٤- محظور على الرجال والنساء اليهود في «إسرائيل»، للتزاج مع غير اليهود، سواء كان ذلك في البلاد، أو في الخارج، ولن يعترف مطلقا بمثل هذا الزواج كحلال.	٤- محظور على المواضعين الألمان ذوي الدم الألماني أو ذوي الدم القريب منه، التزاج مع اليهود، وأي زواج عقد خلافا لهذا القانون، هو زواج باطل، حتى لو عقد في الخارج.
٥- محظور على اليهود واليهوديات من مواصلة «إقامة علاقات زواج كاملة أو جزئية من أي نوع كان، مع غير اليهود، وينطبق هذا الحظر على أي علاقات خرج إطار الزواج أيضا، ويقابله بالسجن مدة سنتين كل من يخالف ذلك كما يقابل بالسجن لمدة خمس سنوات، غير اليهودي الذي يقيم علاقات زواج مع يهودية.	٥- محظور على الألمان (ذوي الدم الألماني أو القريب منه) التزاج مع اليهود. كما أنه لا يحل لليهود أن يستخدوا في منازلهم، خدمات من الألمان تقل أعمارهم عن ٤٥ عاما.
٦- جميع مؤسسات التعليم في «أرض إسرائيل» تكون منفصلة لليهود، ولغير اليهود.	٦- محظور على التلاميذ اليهود أن يتلقوا العلم في مدارس نازية، ومسوح لهم بذلك فقط في مدارس يهودية.
٧- تلغى الصايف، وجميع المؤسسات المختلفة في «إسرائيل».	٧- يمنع إشراك تلاميذ وتلميذات من غير العرق الأري (الجرماني)، من زيارة بيوت الشباب الألمان.

لماذا لا نحترف بالعيد الذهبي لصدور كتاب "حياة محمد"؟

بقلم: حافظ محمود



مصطفى حبيب



محمد الذهبي



محمد حسين هلال

كنت قد اقترحت في حديث إذاعي أن تحتفل للحال الفكرية، عربية وإسلامية، خلال سنة ١٩٨٥ بالعيد الذهبي — أي بمرور خمسين عاماً — عن ظهور كتاب «حياة محمد» الذي صدر للدكتور محمد حسين هبيل سنة ١٩٣٥ فكان أول كتاب من نوعه بغير موازين الفكر الذي كان سائراً في الجيل الجديد عن الساحة الثقافية العربية في تلك المرحلة.

ولقد امتدت هذه الحركة الفكرية - بتدعيم الحال، من القاهرة إلى حواضر الوطن العربي الكبير، وكان الشباب تلقين عن التعليم، بهكم تكوينهم، مع ماضي بالمعاصرة، مما جعل المنصفين يتخوفون على المستقبل الكثر أو القهري للعقائين من هؤلاء الشباب

قصة كتاب

يؤمّن أشعث كاتب فرنسي هذه لوجة هشر كتاباً بلغة الفرنسية عن «حياة محمد»، وكانت

التي استمرها بعض المفكرين الحديثين لكي يظهرها بأفكارهم على الفكر القديم، كما استمرها بعض دعاة أو رعاة الفكر القديم ليدفوا نفوس الخطر على الأصالة الفكرية من الأفكار التي كانوا يسمونها، الأفكار الوالدة، ليصرفوا النظر عما بها من حتميات التطور

ولقد بنى هذا الصراع مبدأ ذهب فيه حباب الناشئة ورصد غير الناشئة أيضاً. وتصميم المفكرين مدرستين. مدرسة مذهب تصور قيم التراث والتاريخ، ومدرسة إلحادية تبشر بالفضائل الجديدة التي نشرها غلاة الفكر الأوربي المعاصر تحت مظلة حضارة القرن العشرين.

كانت جامعة القاهرة قد أخذت طابعها الرسمي سنة ١٩٢٥، وكانت أبرز كتابات الجامعة في تلك المرحلة هي كلية الآداب التي كانت تمكس على الساحة الفكرية فلسفات طه حسين ومصطفى عبد الرزاق ومنصور فهمي وغيرهم من لوائح الأساتذة الجدد الذين كانوا يحاولون، داخل بجامعة وخارجها، فتح ثغرة بين نلال الجيل الجديد، بفكرى بحركة مقاومة عماها الفسيفساء المنصورة، وكانت هذه المحاولة البريئة في أصولها والنجرة في بعض مآثرها عليها، قد أوجدت تياراً من الصراع الظاهر أو المستتر بين الفكر القديم وبين الفكر الجديد، وفي هذا الصراع اختلفت بعض المقامير

الاقتصادي إذذاك يعلن له استعداد « مطبعة مصر » وهي إحدى شركات بنك مصر لطبع هذا الكتاب والناشرون يبرهنون خدماتهم على المؤلف . وأقيم الأضرخ لشريف تسائده ، وكان أكبر مظهر من مظاهر هذه المساندة أن الإمام الأكبر شيخ الأضرخ الشيوخ المراهقي تولي بنفسه كتابة المقدمة لهذا الكتاب .

ولقد كانت هذه كلها هي جهنيات القراحي بالاحتفال باسميد الذهني لكتاب « حياة محمد » لأن هذا الكتاب كان نقطة تحول عن مخاطر الاندفاع وراء بعض الفلسفات الحديثة الواقعة بلا تمحيص إلى إقامة فكر عربي اسلامي متجدد لا يعمد حد القديم أو جديد صالح . وأضحى أن هذا المعنى كان سببا في أن تظهر سي جمعة لأضرخ فكرة هذا الاحتفال تحت رعايتهما مما أوقع أن يتم « بأن الله » في الطريف القديم .

المصالحة بين القديم والجديد

ولم في مقدمة الدلائل على أن ظهور كتاب حياة محمد ، للدكتور هيكل سنة ١٩٣٥ لم يكن مجرد نشر كتاب جديد قيم ، إنما كان بداية حركة فكرية عربية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة . أن قادة الفكر في مصر وشخصيات عد ساروا إلى متابعة هذا الطريق الذي يهدى هيكل قد يطله حسين يصدر كتابه « على همس اسيرة » وإذا بالمعالم يصدر كتابه « عبقريه محمد » وإذا بأعلام يفكر العربي في كل مكان يساهمون في هذه الحركة مبركة .

وعلى أثر ظهور كتاب « حياة محمد » دعي مؤلفه الدكتور هيكل بزيارة السعودية . وبينما كان الرجس في دار النبوة بالمدينة المنورة ، هذه الله لفكرة كتابه الاسلامي الثاني ، الذي أسماه « في منزل الوحي » . وكان هذا الكتاب فتحاً جديداً في حياة الدكتور هيكل نفسه ، فمن عوالمه بنى نفسه منزلاً جميلاً بعد دول معاناة مع الزمن ، مما جعله يفكر في تسمية هذا المنزل باسم « منزل الوحي » ، ثم تعرضت هذه الفكرة مع تواضعه العلمي وحسه الإيماني ففند عن هذه الفكرة . ورأى خيراً منها أن يستأنف السيرة في تحديث التاريخ الاسلامي ، فأخرج كتاب « التصديق أبو بكر » ثم كتاب « الفاروق صمد » . وكان منزلما أن يتم تحديث سير الراشدين لولا أن الأحداث السياسية التي كان يعيشها مع جدهمير بوشن العربي حملته على أن يضع موسومته اساسية التي أسماها « مذكرات في اسبسية لمصرية » في ثلاثة أجزاء ، موسعة ظهور اجزاء ، شئت منها بعد وفاته



دكتور الشيوخ معصي عبد الله



شيخ المرآخي



جن جاك روسو

● الشيخ المرآخي يتحسس لكتاب حياة محمد ويقدمه للقراء

● كتاب في منزل الوحي نجح نجاحاً رائعاً وعاد على مؤلفه بثروة مكنته من بناء بيت كبير

بدايات هذا الكتاب بشيجة ، مما حفز الدكتور محمد حسين هيكل إلى ترجمة بعض لفصوص الأول من هذا الكتاب للنشر في جريدة « نسباسة الأسبوعية » ، ثم ما لبث أن تبين في الفصول التالية أن المؤلف الفرنسي قد أصيب بهتميط عن إدراك طبيعة التاريخ الحمدي ، وأرآك هيكل بحاسته الإسلامية أن هذا التاريخ بحاجة إلى عرضه عرضاً علمياً موضوعياً يوقف تيار هذه الفنون الأجنبية . فتحول من ترجمة الكتاب الفرنسي إلى نقده نقداً موضوعياً ، ومن خلال هذا النقد لوشوحي جمعت لدى الدكتور هيكل أصول كتابه عن « حياة محمد » .

لماذا الاحتفال ؟

ويظهر كتاب « حياة محمد » لدكتور هيكل سنة ١٩٣٥ أحسن أركان لدرستين التين أشرنا اليهيهما على طريق المصالحة بين القديم والجديد الذي تتقابل فيه الأصالة مع المعاصرة . وف إن بدأ الدكتور هيكل بشر فصول كتابه بجريدة « السياسة الأسبوعية » حتى انتهات عليه أسباب التشجيع ، فطاعت حرب زعيم مصر

• وزير شؤونات الحكومة . وعمل محامياً ، لاني
البحرنة بن في التصورة عاصمة نظيره
• تولى كرسي الاستاذية في مادة القانون الدستوري ،
والجامعة للصورة القديمة في سبي الحرب العالمية الأولى
• أسس مع صفوة من زملائه في أعقاب الحرب ، الحرب
الديكتاتوري ، ثم انسحب من الحزب الشيعي مع غيره في
الطيفات لورا ١٩٩٩ ميمو .

• تولى رئاسة تحرير جريدة السياسة عند صدورها في نهاية التتوير سنة ١٩٢٦ . وكان أحد أعضاء هيئة السياسة بـلجنة وضع الدستور المصري الذي صدر في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ .

أصدر جريدة: المجلة الأسبوعية، عن شركة
المجلة لـ ١٣ مارس سنة ١٩٢٦.

السياسة في ١٣ مارس سنة ١٩٢٦
 • عين عضواً بمجلس الشيوخ سنة ١٩٣٦ .. وفي سنة
 ١٩٤٢ تولى رئاسة الوزارة بالجنس وكان في تلك الوقت
 عضواً بمجمع اللغة العربية

• أمين وزيراً للدولة لأول يناير سنة ١٩٣٨ ثم احتكر
وزيراً للمعارف

• في ٩ يناير سنة ١٩٤٢ انتخب رئيساً لحزب الأحرار
للمستوربين فكان أول من تولى رئاسة الحزب بالانتخاب

أولى رئاسة مجلس الشيوخ ١٩٥٥ - ١٩٥٨ وفي هذا
الفترة عمل بالمجلس أول اجتماع لوفود الولايات العربية
نخشب الاتحاد العربي ، ثم اختير رئيساً ومفتراً
الاتحاد البرلماني الدولي في إحدى مراحله ، ثم اقترحت
إحداث مجلس ، وكان في نفس الوقت رئيساً لوفد مصر لدى
الأمم المتحدة ، ومن أشهر أعماله فيها مشروع «إعادة تدوير
الأخلاق الدولية» ومشروع «إعادة النظر في المعاهدات غير
الصالحة» وقد حازت دول الأمم المتحدة لمشروعين
مها .

• في ١٧ يونيو سنة ١٩٥٠ صدر المرسوم الملكي بعرضه من رئاسة مجلس الشيوخ بسبب حميته لاستجواب الحكومة في

١٩٥٩

شہر مولااتہ ہی

« قصة » زينب » وقد أخرجهما «سبعا اسيرة» إخراجاً
وأحرق الإخراج الفني جائزة مهرجان السينما الدولي في
برلين الغربية

، ترجمه : اشرفیاد، جلی جلد روسو،

۴۰۳

بحث: يوم في السويد

E. coli O157:H7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

$$x = x^{\frac{1}{2}} \cdot x^{\frac{1}{2}} = x^{\frac{1}{2} + \frac{1}{2}} = x^1 = x$$

حيث وجدنا ان

نصیب ہو گا

• الكورنيل

• مذكرات في السياسة المصرية

المادة ١٠٠

وقد كتب موهبة سيرة الأسبوسه
 أصحابه، ومن هذه السبب أنها كانت لها جريدة
 لتتبع لها المراسلات في جميع أنحاء الوطن العربي
 فاستجاب هذا المراسل أنها كانت تقرأ على
 صفحاتها شعر شامري العراق العظيمين، الزهاوي
 وبصري، وشعر ونثر أنبيد جليل مردم -
 وحسن، وشعر السوي جليل سمي الكيالي
 ويعبره من مدة القريب العربي في الشرق والغرب
 فلا عرابه في أن يكون يورعه حرج مصر مؤنزه
 لتوزيع داخل مصر كان متين ألف نسخة في
 مرحلة المشروبات التي كان أكبر أرقام توزيع
 حركتها فيها لا يتجاوز العشرين ألف نسخة.

وكان من أمجاد جريدة ، السياسة الأسبوعية ،
برئاسة تحرير الدكتور هيكيل أنها هي التي دعت
إلى انعقاد أول مؤتمر للأطباء العرب وهو المؤتمر
الذي انعقد بالقاهرة في شهر مايو سنة ١٩٢٧ تحت
عنوان ، مهرجان شوقي . وقد أثار سعد زغلول
إلى هذا المعنى في كلمته التي ألقاها في افتتاح هذا
المهرجان الفريد الذي اشترك فيه قادة الفكر من كل
بالاجتماع

[illegible]

ولما كنت من تلاميذه هذه المدرسة فقد كان لزاماً علي أن أشبع هذه الصورة على حقيقتها أمام الأجيال الصاعدة ليهيئوا فيها عن تلويح الفكرة الثقافية العربية لعل فيها ما يستلحون به فكراً لمستقبل فكري أفضل

حافظ محمد

ادکتو: محمد حسین ہیکل

في سطور

• ولد محمد حسين هيكس في التاسع والعشرين من شهر
أغسطس سنة ١٨٨٨ ببلد «ليوالشون» بالقرب من القاهرة.

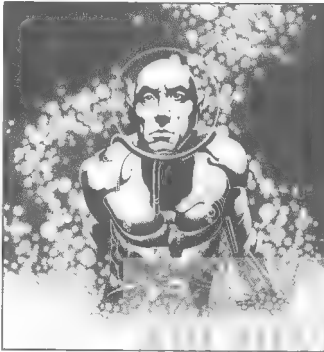
تم تسمية هذه المدينة "باصور" ، بمعنى الأقية ،
بحسب بعض الروايات ، يقولون بأنهم قد دخلوا فيها سنة ١٩٠٩
وكانت على يد بعض القبائل ، فدخلوها في سنة ١٩١٢
على يد بعض القبائل ، الذين لم يبقوا فيها ، فكانت أول
من تأسست في بلاد

قلعة ثقافية

وفي تحليل شخصية الككولو هيكل الفكر نجد
من هذه الشخصية قد تبلورت منذ أصدر كتاب
ثورة الأنبياء في أواسد الخمسينيات. فانت تراه
في هذا الكتاب كأنه أكثر نضجا من مؤلف سابق
رئيسي، ومن مترجم، اعترافات جان جاك
روسو... وفي رأي أن قصة «رئيسي» التي
تدبرها للثقافة نضجا نبي، رواية المصرية أو العربية
التي لم تهمس إلا بصحبة للثقافة الاجتماعية من
جانب فكري نضج مستنير يريد الإصلاح كما كانت
يرجمته للكتب. اعترافات جان جاك
روسو. مخرقة من سخرات هذا النقد استنادا إلى ما جاء في
اعترافات روسو من تعرية صريحة لما كانت
تطعمه أجيالنا

أما كتاب «ثورة الأدب» فكان بمثابة النقد الذي وجهه الدكتور عيكن لبهاء قلعة فكرية جديدة ضد الأعاصير عما في انطاكي والحاضر من نقاد كثر لا يملأه شغل ولا حمى.

وربما كانت الأفكار التي عاشها الدكتور هيكل إبداعاً كتابته "توبة الأدب"، ذات مخي كبير و
عاشر جريدة "السباسة الأسبوعية"، في شت
لشهر مارس من سنة ١٩٦٦م. وهي الجريدة
التي خصصه للفكر الجديد الذي يحترم جانب
الثقافة وحده في الفكر القديم بل ربما كانت
السباسة الأسبوعية، في ذلك الوقت، وحت محلي
مؤثرة. لواقعته التي كانت غير منضبطة
لوعوض من قبل، للثقافة حولها غير القوي
الجديد من الشباب الذين حيرهم الماضي فوجدوا
بها أنفسهم. وشهد من بينهم طلائع الفكر
محدثون أمثال: نجيب محفوظ وغيره من الطلائع
صغاراً وأكلاً.



حقيقة الانتصار الذي تندفع إليه البشرية!

● شتاء بارد قارس ، ومجاعة لانعرف الرحمة !

في هذا العام ١٩٨٥ يكون قد مرت أربعون سنة على أساسة مدينتي هيروشيما ونجازاكي اسمن شريناً بقتلتين ذريتين منذ أربعين سنة . وهي الصفحات التالية تقدم الدوحة ملفاً فكرياً هاماً يتناول في الجزء الأول منه قصة « الشتاء النووي » الذي يمكن أن تتعرض له الحياة على الأرض بعد قيام أي حرب نووية محتملة . والذي سوف يؤدي إلى برد قارس ومجاعة شاملة وينتهي بالقضاء على كل البشر وكل مظاهر الحياة من نبات وحيوان .. وفي الجزء الثاني من الملف دراسة عن الآثار الطبية لأي حرب نووية حيث ينتهي البحث الطبي إلى نفس النتيجة وهي أن الحرب النووية معناها مقرر ضارم احية البشرية فوق الأرض ، فهل يتعلم البشر من هذه الحقائق المثيرة المؤنة ؟ فس نرفع الكارثة ؟ وهل تشهد السنوات القادمة بقطة حقيقية للضمير والعق فتتوقف جهود الدمار لتتحول إلى جهود من أجل حماية الحياة وحل مشاكل الإنسان ؟!

هذا هو السؤال



الشك والخطر يهدد الإنسانية

بقلم: الدكتور عامر شيعوني

اضربت سفينة الفضاء من كوكب مريخ ورده لشك في مركز ايرفاة الأرضية ورداد بحس فقه اصحرب حرم الاساسة
اقدام من سحوب إلى حقيقة وقعة اشدت نضار لوافيين إلى شائبات لتصوير وهم يشهدون لأول مرة سطح هذا كوكب
اصديق انبي صالما حم اعينه والكاتب ترمزانه ومشهدنه عن كذب والآن ضاهي بطفينه لفضاء تكبره فيه وبرس في الأرض
صورة سيقريونية عن ماضي سطحه اعريب وفجدة صهوب عمدة هائلة من لعب كاد ان يعصى سطح لكوكب بكاهه .
وحديث ورده ماضي سطح ايريف وتصاريم رصه الحمراء لحاف صاغت قوسه ندره حال انصهره وفقر بحس
وبردت المهم في حين بعثت سفينة الفضاء برسا نديج براسيه وفسانها ندى دراسة هذه مفاصات لاحت اعينه
نخاض مبحوك في درجة حرارة سطح ايريف نجح عمدة اعير في حين وبعثت حرارة الاحواء عينا من سمائه وقد
فسرت هذه للتغيرات من هذه سحبه لهائلة من لعب قد فاجت بمتصاص اشعة شمس وحراره فارتفعت حرره لاجواء
نعين من سم مريخ . في حين حدثت شعة شمس وحراره عن الوصول إلى سطح الكوكب فبحقت حرره كاه هذه
للاحظة من أوائل الدراسات اشي لفتت نظر العلماء إلى أهمية لغير في طبقات الجو .

● ألف مليار دولار يصرفها العالم كل سنة على الأسلحة النووية

● مخزون الأسلحة النووية يصل حالياً إلى ١٥٠٠٠ ميجا طن يكفي تفجير مائة منها للقضاء على الجنس البشري

الكمبيوتر بحساب كافة الاحتمالات النظرية الممكنة والنتائج التي يمكن أن ترتب على حدوث حرب نووية يتم خلالها تفجير ثلث الاحتياطي العالمي من الأسلحة النووية (وعندما يقدر الآن بحوالي ٥٠٠٠ ميجا طن). أظهرت هذه الدراسات أن حرب نووية على هذا المستوى ستؤدي إلى حدوث حرائق هائلة في المدن والغابات ومناطق البترول.

وإن هذه الحرائق ستخلق كميات ضخمة من الدخان الذي سيرفع بتأثير الحرارة إلى طبقات الجو العليا ويحجب أشعة الشمس عن سطح الأرض بحيث لا يصل إليها أكثر من واحد بالمائة من الطاقة الشمسية التي تصلنا الآن... وأن هذا سيؤدي إلى انخفاض معدل درجة الحرارة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية إلى ما تحت الصفر. وأن هذا البرد الشديد سيستمر حوالي سنة أشهر كاملة من الشتاء العظم القارس...

إن انتشار نتائج هذه الدراسات في الأوساط العلمية، قامت أكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو سنة ١٩٨٢ بدراسة تفصيلية مشبهة درست خلالها نتائج حدوث حرب نووية... وتوصل العلماء الروس أيضاً إلى أن الدخان الناتج عن الحرائق الهائلة التي ستتشعل في أوروبا متركب سيؤدي إلى انخفاض معدل درجة حرارة النصف الشمالي من الكرة الأرضية حوالي ١٥ إلى ٢٠ درجة تحت الصفر... وأن هذا الشتاء النووي القارس سيستمر فترة ثلاثة إلى ستة أشهر على الأقل.

ت هذه نتائج مثقفة على بعد، في كافة أنحاء العالم، ومبدأ بعض لاء لاكتف هذه

في شهر آذار - مارس - من سنة ١٩٨٢ استقبلت بركان سانت هيلين في أمريكا، واطح انفجاره بالثلث الشرقي من الجبل القديم وأحاله إلى سحابة كبيرة من الغبار انتشرت بحماية الغبار بسرعة فوق القسم الشمالي الغربي من الولايات الأمريكية وتحول النهر إلى ليل في المناطق المجاورة بركن حيث حجب الغبار الشمس وصغر عرس

هناك إلى اسعاب الانوار كهربرية في غر بطير وهذا يصيب لاحق اسعابا يحدث تسبب في درجة الحرارة على سطح الأرض في تلك المناطق وضطر الناس لاستعمال التدفئة وارتداء الألبسة الثقيلة في عز الصيف...! تسرب الغبار على سطح الأرض خلال أيام قليلة وعادت أشعة الشمس الدافئة إلى إتعاث الحياة من جديد وسحب العلماء ملاحظة أخرى أشارت إلى ضعف التأثير الذي يحدثه الغبار في درجة الحرارة على سطح الأرض بعد ستة أشهر واحد انفجار بركن حار في ميشيغان وفي هذه مرة أصبح العلماء فيسهم خرجت بحرية وتسلط عبر في طبقات الجو ولاحتظرت هذه الحرائق عرفت خفيق في انتشار حول كيرة لاصية بكميات حلال ثلاثة أسابيع لقد وثرت اسنة جديدة محمسة من سمحت إلى جمع كميات كبيرة من عيار والدخان في طبقات الجو على مر الزمن منسب ثوب اسنة واصفحة، ما الذي سيحدث على سطح كيرة لاصية من انحصار في درجة الحرارة ما صار إلى اسعاب كميات كبيرة من الغبار في طبقات الجو... ما الذي سيحدث

قوعت حرب نووية وانتشرت حرائق هائلة في كافة أرجاء المعمورة... حرائق وأغبار في جو وحده عند شمسه هو ستخفص درجة حرارته على سطح الأرض وتتحول الفصول إلى شتاء شديد وكم سيدوم هذا الشتاء النووي الخطير؟

نتائج الحرب النووية

كانت الأكاديمية السوفيتية الملكية السويدية تتابع دراساتها نظرية عن تأثير الانفجارات النووية على طبقات الجو العليا، وتركز بشكل خاص على التفجيرات في تركيز غار الأوزون فيها، وقبل أن تنتهي دراساتهم هذه بالشمرة قليلة قرروا دراسة التفجيرات في كمية الدخان في طبقات الجو العليا سحابة الحرائق الواسعة المدى التي يتوقع حدوثها في حرب نووية وعندما استخدموا لطرق النظرية والحسابية ذاتها فوجدوا بأنهم قد أظهرت حسابات الكمبيوتر أن حدوث حرب نووية في أوروبا ستؤدي إلى حرائق شديدة في مصاحات واسعة تكاد تغطي مساحات شديدة في شمسة، وهذه الحرائق ستنتج كميات ضخمة من الدخان الذي يمكن انتشاره بسرعة في طبقات الجو فوق أوروبا وأمريكا وروسيا... وأن هذا الدخان لاكتف سيجعل شمس تضيء بوضوح



الحرب القوية .. فقد توسلوا في عراصهم إلى أن
برودة الشتاء النووي وجذب شعة الشمس وبورها
عن الوصول إلى سطح هذا الكوكب بسبب الدخان
طبقات الجو سيؤدي إلى انقراض، على الكائنات الحية
سحب به دقيقه الموجودة في لحبيبات والتي
تشكل الحصف لأعلى بسبب بعدد في

وهذه الكائنات الدقيقة تعتبر مصدر الغذاء الرئيس لجميع النباتات والحيوانات الأكبر منها. في حين أن الطيور والسماك والكائنات الحية في البحار... وتحتل هذه الكائنات البحرية دورها متماثل للغذاء للكائنات البحرية الكبيرة... وهكذا تتكون سلسلة الحياة في الماء بدءاً من طور الفصم ٣ فلما تم القضاء على الحياة البحرية اندفع بسبب عدم توفر ضوء الشمس فإن هذا السقوط تدريجياً إلى القضاء على الحياة البحرية كما نعرفها اليوم... وإن تسمر للحضوب في كونها كرمها للغذاء لا يعرف الحبوب...!

هذا بالإضافة إلى أن الأعاصير والأمواج الهائلة التي تشمل الشواطئ والبحار بسبب الاختلاف الكبير في درجات الحرارة بين اليابسة والماء تجعل الجو، إلى تحيطت أمراً مستحيلاً

مراجعات الحوارة بين الباشا وثالث في الحواريات
سويدي إلى عواصف ورياح ثمانية ستغفر الشواطي
وترفع البطل والتلج والعواصف الرعدية الثائرة
ولكن أكثر ما يثير الاهتمام في نتائج هذه الدراسة هو
تجديداً لحدودها حصارها ودرسوا النتائج
بحسب الأساليب وأحدثت فقه من لائحة
عربية موجودة الآن في لاهوت وصيدا في لاهوت
في فصل الكتاب بشكل خرس قديم في صيدا في لاهوت
الشأن النووي الذي يمكن أن ينتج سبب في شدة
أطواله الشان النووي الذي يمكن أن ينتج عن
استخدام تلك الاستعصامي العالي من الأسلحة
أدوية

التقريب المحيף

[illegible]

وهكذا لن يكون خطر الاشعاع النووي هو الخطر الوحيد الذي سيخضع له الإنسان الذي سيخضع من الغد أثناء الانفجار النووي، بل سيخضع هذه الإنسان أيضاً إلى البرد القارس وإلى

[illegible]

الدراسات والظعن في استنتاجاتها. وخاصة من
الأوساط السياسية التي اتفقت هنا لخطر الجديد
الذي يكمن وراء استعمال الأسلحة النووية. إذ
يميدو الآن وثمرة الأولى في تاريخ العالم أن خطر
استخدام السلاح لنقو العدو في الحرب لن يكون
محدوداً في مجال لتدمير. ولن يكون محدوداً في
منطقة استعمال الأسلحة: بل سيهدد ليشمل
منازل كثر في العالم

وإذا كانت هذه الحسابات النظرية صحيحة فإن استعمال الأسلحة النووية على نطاق واسع قد يكون بمثابة امتحان شامل لنجس البشري بما سمعه من عبرات حصرية في طاعن قد تكون وظيفته التوافق على كافة الأرجح دور تمييز بين الحماة أو مغلوب أو منتصر وهكذا - حتى ي أفضى عدد شكك في نجاحه سر بهيجة -

المجلة : كاهن حكومتها الأمريكية اليكن سوس
الاحت : شخص : ولاية كولور : برفسة :
شئت : الصوتي شكل مقصود وليس

ويسبقه هـد امركو من اكثر مراكز البحث العلمي
تقما في العالم واخذوا جهودا بالغون الاثريون
الاجرة القياس افعديها. قام العلماء في دول
البحر هذه بروس دراسة عميقة اخذت
اعبها هذا وجود الحفريات والشواطي وحطوط
الطوبى ورض وسعدت الراج والتغيرات البحرية
في برنج حتى استخدمه في الكمبيوتر وكيفية
مناخية من المعلومات عن معدل الحرارة في
ثافة ارجاء العالم بروس العلماء في هذا البرنامج
الغشائي في مبنى كعند عن حرب بوبه بد
تألفها لاجير لثلاث اعطاهي العالمى من الاسع
التيوية. افرشوا ان هذا الحرب سبت في نص
الصيف وكانت النتائج مذهلة في بروسه

لقد توسلوا إلى أن ينسحبوا من هذه الحرب السيادية فعلا
 على مخطوطة معدل بمرجعات الخارطة في 10 حوالي
 درجة مئوية تحت الصفر والحالة في أوروبا، وأن
 هذا الشتاء القوي سيبدأ تقريبا في اليوم الثامن من
 الحرب وبعده من ثلاثة إلى ستة أشهر
 بحسب المنطقة الجغرافية من حيث أن
 نصف الشمالي من الكرة الأرضية سيؤثر أكثر من
 نصف الجنوبي سيذهب إلى الحرب سيحدث نتائج
 في الشمال أكثر سكانا وأكثر تنافسا ولكن هذا
 يشكل الحامية سكان النصف الجنوبي من
 الأرض لأنهم سيؤثرون أيضا خلال الجيوب أو
 ثقوب حتما يتشكل بالبحار في طبقات الغلاف غير
 لاختلاف الاستواء وبحسب التبعين من جنوب الكرة
 الأرضية من حيث كبد و"الانحداف" كبد و

الغابات والديناميكيات

راد عن لعبات الأسطوانة الوورية الخشبية
 لعب بالفاطمة والأولاد ٩ تظهر حركات البنية في
 لعب لعبات يورقة مثلاً فصحة الأشجار
 بعد في حقيقة في مثل عبيد كـ ملن أشجار
 لعب الأول - بن تعتمد على وعرة بطرية وأصغر
 شخص بن بن السائق بالاصافة في انجابية
 بعد سبيكت وسجوات في الاستفادة من مصعب
 بكده حاد وقد توصي بعد، بنعب عبيد في
 روك موى رة وحسسية لعبات لاستوائية
 اعتماداً حاول الأسلاك شغائر ألعاب المربوع
 البرزلي قلنا أنه أن تحت هذه لغزبات الورقة
 البرزلي خصبة لا بد وأنها مستنقج حاصللاً زراعية
 رافعة - وبعد أن قطعت الأشجار وصمعت
 السمات التضرر من سكاكة التربة تحتها تزيد عن
 بضعة سمات - وأخذ هذه التربة يمسك فنية
 وغير صالحة لزراعة التقليدية - ولذا يعتقد
 علماء البنية في جامعة كورن بأن إنشاء البووي
 سوي إلى لغزبات خطوية في درجة الحرارة
 والبطرية والأراج وكعية الأمطار في التناقل
 الاستوائية - وأن هذه اللغزبات ستؤدي بدورها إلى
 القضاء على هذه الغزبات الحساسة بكل ما فيها من

توصل علماء المسححات مژعرا إلى تصوير
الغابات القاحلة التي تصورات عن سطح
الأرض ... ههنا ملايين استبين كانت
التصويرات بجودة تسيطر على الأرض ، وكانت
هذه ، وحف كبيرة تعيش على النباتات في وقت
كانت فيه الغابات المائلة على الأرض ... وكانت

و رماننا حتى أطلقنا العصفور والسمكة ! ولكنه قد سمعته الخافقة البهلي، إنه قد لا يفجرت عذوبة في مفاوي به بروس والأفريكس وضعت كان رب ديس وفته سنة ١٩٦٠ كك اعتقد أنه يمكن معه حبيب ن لي عن بحروب الشوية أو عن أشده سووي

وربما صدر ذلك التعليق منه عن احساس المعلم اوجدهس للتفكير الحكيم وتايهت اسهر وحدي في الشارع الطويل كانت الشمس تكبر من عيب وتغطي السماء في الأفق الوحيد بألوان راقية واحمرار هادئ جميل وتغرغري بدفنها الربيعي الصيف . أكاد أحس براغم العشب صغيرة بحبوب حذيفة ان بعد رؤوسه بين درت عرب كي تنعم بدور بهاء حاف والنور وابحة لأرض بيضاء ولا أرض سدية فعلا بعد بالأسف وسكرت لونه معاني في كدهم اكبره وتوق أتمه لأتصيح ادن ظنمو، منكم حدة صلت له عظيم

عمر شيجوني

قليلًا فيما يمكن أن يحدث لحضارة الإنسان من تقدم وإزدهار، فقد تضرعت هذه الأموم ووصفت هذه عيوب وخيرت في خدمة الاستبداد

نصف لأن هذه قوة من ربحه حاسمة من شريح وجوده فقد بلغت قدرة الإنسان حدا يمكنه من القضاء على نفسه وإبادة جنسه وربما إبادة كثير من الحيوانات عن الأرض وفي الحرب النووية لن يكون هناك قالب لومعلو - أو مخرج محاذير بل سيكون انتحارًا شاملًا وسيتسحق معه كل شيء ويبدو حبيب راحة في دور لا يفجرت عذوبة في مفاوي به بروس والأفريكس وضعت كان رب ديس وفته سنة ١٩٦٠ كك اعتقد أنه يمكن معه حبيب ن لي عن بحروب الشوية أو عن أشده سووي

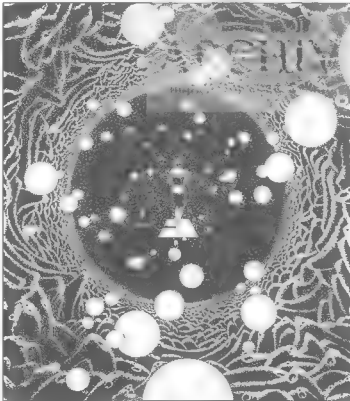
سأني علامه حث صديق والذي مرهجو حين يدين الأنسدي ذات يوم في سري سب تغير بطس هذه الآية "فك برون بعد شدة شدة ولا شدة صيد كنت لا وضعت به سكرت لونه معاني في كدهم اكبره وتوق أتمه لأتصيح ادن ظنمو، منكم حدة صلت له عظيم

بعض هذه المراحل حيوانات لاحمة تتعدى باكل الحيوانات الأخرى ولا يكدر منجو أحد من مشهد وجبروتهم . وخلال فترة قصيرة نسب من عمر الأرض الديد الخلقية كل هذه الحيوانات العملاقة وانحلت معها كل النباتات الضخمة ، ولدى دراسة الجحريات والستحاثات دراسة مستفيضة دقيقة لاحظ العلماء أن ضعف من شرب الماء المتجانس يبلغ سمكها حوالي ثلاثة سنتيمترات تعطي مياها هذه الحيوانات الضخمة ، وأن كل أثر لدمي صورت احيو بعدد وكان تقسيدي في توصيل إليه عصف حدي في سنة ١٩٨٠ ل لارض قد تعرضت في سنة الفترة القديمة من ربحه ر نصف مثابة في مدار الهائلة على نطاق واسع ، وأن هذا النقص القادم من الفضاء قد أدى إلى تصاعد كميات كبيرة من الغبار إلى طبقات الجو العليا ، وأن هذا الغبار قد حجب ضوء الشمس ودفنها عن سطح الأرض فترة طويلة يصعب تحديدها ، إلا أن هذا الحجب كان كافياً لحيوت شتاء بارد طويل ماتت خلاله مساحات ضخمة من غابات الأرض ونباتاتها ، ومن ثم قضي على الحيوانات التي تتغذى عليها ، وعلى الحيوانات اللاحمة فيما بعد . وفي فترة المجاعة الشاملة يته انقضاء ، ولا عي حيوانات كثيرة بقيت . كميات كبيرة من الماء كدس حويات نتي غرت عن الوجود بسبب هذا الشدة القصوى فقد تجمد مقدار تدرجياً بعض حاضيات الأرض . وسقط بقايا حيوانات والنباتات المسة . وفي شدة الشمس تغمر بدفنها الأرض وتتعش بحية من جديد

الانتحار الشمسي

والآن بعد عرفنا ما عرفت عن حذيفة القضاء على بحية تحت ظروف الشدة سووي لا يتعالت لانس إلا من بعدد هس سيشي الانس عن وجوده وربما وجود بحية دسها عي سسح هذا الكوكب ؟ إن تفجيري واحد بالمة قطع من الأسلحة النووية الموجودة الآن في العالم يمكن أن يلقى بالأرض في سبات بارد طويل من الشتاء النووي . شدة بارد معتم سيشي على الإنسان والحيوان والنباتات .. وربما نتي بعدد ستر من الغبار والدخان يغمر الأرض فوق بقايا جسمنا المائد كما غير دس حويات صسحه من كسب ويعود الحياة من جديد ناشكة جديدة رب تكون أكثر من جديد وركه وحكمة

ولتساق قليلًا في هذه الأرقام يصرف العالم الآن حوالي ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولارًا كل عام على أسلحة نووية . وبعض حوي ننت عصف لارض في بحث ورأست تتعلق بهذه لأسلحة فتاة . وبنه بحرون عصف من أسلحة سووي حوالي ١٠٠,٠٠٠ ميجاطون يمكن أن يمحى لانس منها ١٠٠ ميجاطون لتفكك على اجنوس البشري . ولتفكر



على اللوحة «رخامية التي تنصهر مقابر ضحايا هيروشيما حفرت هذه العبارة منذ
اربعين عاماً، ناموا في سلام لأن هذا الجرم لن يتكرر مرة أخرى»
سرى هل مازال العالم وفيما يوعدة ثم ن هذه لوعية بوقتية تحولت الآن إلى تهديد

في ذكرى مرور ٤٠ سنة على ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية

ناموا في سلام فالجريمة لن تتكرر مرة أخرى

هذا ما كتبوه بعد مدبحة ١٩٤٥
ولكن الخطر يظل على العالم من جديد في هذه الأيام

بقلم: الدكتور سامي عزيز

تشير تقرير الأكاديمية القومية للعلوم «نواشنطن» إلى أن تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم نووي في حدود ٦٥٠٠
ميجاطن سوف يعرض ٤٦ مليون أمريكي إلى جرعة شعاع تعاد ١٠٠ راد وفي ضوء الدراسات التي اجريت عن هيروشيما
وناجازاكي (بوحة رقم ١) يتوقع احمرار أن تصب سمة موفيات إلى ٢٨.٠٠٠ سوب وبدة ٢٥ عام مدبحة الاصابة بالوكيميا
(سرطان كريات الدم البيضاء) أو ميهادل ٧٠٠ ٠٠٠ خلال لمدة كلها ويكثر الأطفال ١٦٠.٠٠٠ من اجمالي وقيت اللوكيميا

حرارة (طائلة حرارية) وهذا تقترب درجة الحرارة من درجة حرارة الشمس . أى مايعادل ملايين الدرجات انوية

خريطة توضیح موقع مدینتی هیروشیما وناجازاکی

أنا أجد أني أتعلم من طاق الأناجور ويظهر مبحر

● إلى أي مدى ترتفع درجة الحرارة وقت الانفجار النووي؟

التأثير العكس

الأزمة والأعراض النعدي وسوء الصرف الصحي، والتعرفون على تعرض الضحايا العقلي والتقدير الهيكلي للأزمات يتسبب في حدوث نزيف، نتيجة نقص الصلابة البدنية) ، وتسمي دعوى. واضطراب الجهاز العصبي للجسم. لذلك الضحايا الذين تعرض للأزمات يكون عرضة للوقوع لجرح تعرضه للانفجارات المتوسطة وحدثت بعض الأصابات والحروق. وحتى لوكانت لهم غير عرضة للأصابة بانعدي من الأمراض القلبية وغيرها والكوليرا والتيفوئيد والتهاب السحايا وغيره من الأمراض التي تنتشر نتيجة تروك الجثث وسوء الصرف الصحي. كما أن التفجرات التي تحدث بطول الضحايا الضحية نتيجة التعرض للأزمات تعرضه لأصابة بتسمم الدموي وحدثت أسهل وفي متكرر وفقدان الشهية واضطراب الجهاز الهضمي عامة، لذلك نتيجة الرحلة المبكرة للانفجار النووي بامتداد حالات الجفاف وسوء التغذية، بالإضافة إلى التلوث البيوكيميائي الخطير أدى ينكس هي كل من عائل لحالات الانفجار النووي من علم

من أنماط الفخر المصاحب أسوأ بعدد من سبائك التي عفا، من سبائك الذهب والفضة وألوانها وشرائعات الكوكبية وسرطان الذي في الأثبات

من هذه أسرفه حاصه من من كسره

حقوق التجار النوي الألباح إلى

القوت الروائية الخيرة التي قد عمد أنهارا إلى

الهدم من الأجيال التي تعقب المجد النوي .

وعلمنا ما نؤكد أن معظم التقاليد التي أبدى

حياها هي حصيلة الدراسات التي أجريت على

كل من وشعرا وناجراكي ، إلا أن هناك بعض

الحلول الاستيعابية لتقليد الآثار التي قد تتجنى

من استخدام الأسلحة النارية الحديثة من الفراق

الكبير طبعاً فيما تحتوي من كهات خلة من

النقوشات ، وبالتالي قد يكون الدمار أكثر بكثير

يؤكد العلماء أن 750 من الطاقة التي تنتج من
الأسلحة النووية الحديثة (١٠ ميجاوات مثلا) —
تكون في صورة ارتفاع شديد في الضغط — وهذا
الارتفاع في الضغط يدفع من مركز الاندماج
جميع الاتجاهات بسرعة قد تفوق سرعة الصوت
وتنتسج موجة الضغط من المركز في مدة ١٠
أميال (١٦ كيلومترا) في نحو ٣٠ ثانية وينتج
عنها مبدئ الضغط ٣ أضع أكثر من موج
وينتشر بعد خمسة عشر ثانية عن المركز
بالسرعة — حدثت ضغطا مكثفا ولكن لسفافة هيل
تدفع وتنتج بعد الارتفاع بهاس والضغط
تتطلم الأجسام الخفيفة والذرات ومسام
هياكل الحرسية ويحول الهدف — سرعة
عالية من تسبب في دفع نحو ١٠ من كتلة
البروجندين داخل طلاق دائرة نصف قطرها
١٠ أميال . وهذه المنطقة يطلق عليها عادة المنطقة
أمنية وتبلغ مساحتها أكثر من ١٠٠ ميل مربع .
ونظرا لثقله أجسامها الهائلة يفتقر إلى التوازن
تجد اصطدامها معها تدل على العنصر — وتوسع
موجة الاحتراق في الضغط أعلى للضغط ذات سرعة
عالية مما يزيد من معدلات الانصاف والبروت
وتتسبب في الرياح في انتشار الفنون التي لا بد
أن تقيم الاندماج النووي

تخرج ٣٥ من طاقة الانفجار النووي في صورة

ناموا في سلام فالجريمة لن تنكسر مرة أخرى

التأثير الإشعاعي على الأجنة

تم دراسة تأثير الإشعاع على المواليد الذين تعرضوا للإشعاع: أذى وهم أجنة. وكما يبدو من الجدول رقم (١) أنه تم تقسيم الحوامل إلى مجموعتين على الأساس الآتي:

المسافة بالكيلومتر بين مركز الانفجار ومكان تعرض حامل للإشعاع
وجود أو عدم وجود آثار التسمم الإشعاعي على خمس الحروق وتزييف اللثة والفكي والأسنان ويبدو من الدراسة أن نسبة وفيات المواليد اجماليا بلغت ١٤.٩٪ في المجموعة الأولى، التي كانت على مسافة صفر إلى ٢ كيلو متر من مركز الانفجار. والتي ظهرت عليها علامات الإشعاع أما نسبة الوفيات في المجموعة الثانية التي كانت على مسافة ٤ إلى ٥ كيلومترات من مركز الانفجار. فبلغت ٢.٦٪. أي أنها أقل من المجموعة الأولى سبع مرات.

من هنا نستطيع أن نقول أن نسبة الوفيات في المواليد تتناسب مع جرعة الإشعاع التي تعرضت لها الأم أثناء حملها. وبالإضافة إلى ذلك وجد انخفاض ملحوظ في معدلات الطول والوزن بين أطفال هيروشيما وناجازاكي بالمقارنة إلى ذريهم في مناطق أخرى من اليابان لم تتعرض للإشعاع.

ولكن...

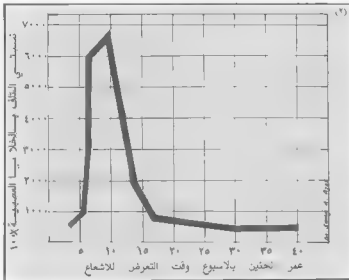
تعرض الجنين للإشعاع الذري ... هل يؤدي

إلى التخلف العقلي؟

تشير لدراسة التي أجراها «بولت وميغر» على ١٣١٣ من أطفال هيروشيما وناجازاكي تعرضوا للإشعاع وهم أجنة في أرحام أمهاتهم. وتم تتبع حالتهم حتى أجنة في ١٧ سنة ... فتبين أن غالبيتهم غير قادرين على إجراء العمليات الحسابية البسيطة أو التحدث بطريقة طبيعية، أو العناية بأنفسهم.

وتتمد أسرارة أن سمه التخلف العقلي في جدران مريد ١٢ مرة عن معد الطبيعي في امداد اسم كانت على مسافة ٣٠٠ م. ٥٠٠ م. من مركز الانفجار. ولم نرد قوة الإشعاع فيها عن ٥٠ راد ... أما المناطق التي تعرضت إلى ١٠٠ راد فإن نسبة التخلف العقلي زادت بمعدل ٥٢ مرة عن المعدل الطبيعي. وقد وجد أن ٢٨ من بين ٣٠ طفلًا متخلف يعانون من صغر حجم الدماغ.

ويؤكد «بولت وميغر» أن أجنة الجهاز العصبي حين تكون في قمة قسوتها لتلف إذ ما تعرضت للإشعاع في الفترة من ٦ إلى ١٦ أسبوعاً من عمرها (لوحة رقم ٢).



يوكسكا، بولت وميغر: إن نسبة الجهاز العصبي للجنين تكون في قمة قسوتها لتلف إذ ما تعرضت للإشعاع في الفترة من ٦ إلى ١٦ أسبوعاً من عمر الجنين

من جرعة الإشعاع (لوحة رقم ٣) كما وجد أن معظم من أصيبوا بالوكيميا كانوا دون لاشرة وقت الانفجار (لوحة رقم ٤) إلا أن أعراض المرض لم تبدأ في الظهور إلا بعد خمس سنوات من وقت التعرض للإشعاع

(٢) سرطان الفم الدرقية وعصرها. العديد من السرطانات وجدت بين من عاشوا من سكان ناجازاكي وهيروشيما وبمعدلات تتوافق مع المعدل الطبيعي. وأهم هذه السرطانات: سرطان الفم الدرقية، سرطان الثدي في الإناث، سرطان الرئة، سرطان المعدة. وتظهر هذه السرطانات عادة بعد مرور ١٥ — ٢٥ سنة من وقت التعرض للإشعاع، كما تبين أنها تكثر بين من كانوا أقل من ١٩ سنة وقت الانفجار

وعند دراسة سرطان الفم الدرقية في ناجازاكي وبهيروشيما اتضح أن نسبة تتوافق ١٢ مرة المعدلات الطبيعية. وعادة يبدأ المرض في الظهور بعد مرور ١٥ سنة من التعرض للإشعاع، وغالباً ما يصيب من كان عمرهم أقل من ٩ سنوات وقت الانفجار، كما يتنشر في كل من تعرض لجرعة إشعاع مقدارها (٥٠ راد) وهو عادة أكثر انتشاراً في الإناث من الذكور.

أما سرطان الثدي فيزيد بمعدل ٦ مرات عن المعدلات الطبيعية، وخاصة في الإناث اللاتي كن من ١٠ إلى ١٩ سنة وقت حدوث الانفجار، وغداً بدأ في الظهور بعد مرور ٢٠ سنة من الانفجار

(٣) نسبة الوفيات عامة: تشير الدراسات التي قام بها «يوريبا وجيرلث» إلى

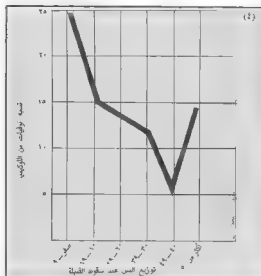
تشير إلى وجود علاقة بين جرعة الإشعاع التي تعرض لها الأم أثناء حملها ونسبة الأطفال الذين يعانون من إعاقة عقلية. وتبين أن نسبة التخلف العقلي في الأطفال الذين تعرضوا للإشعاع في أرحام أمهاتهم تتناسب مع جرعة الإشعاع التي تعرضت لها الأم أثناء حملها. وبالإضافة إلى ذلك وجد انخفاض ملحوظ في معدلات الطول والوزن بين أطفال هيروشيما وناجازاكي بالمقارنة إلى ذريهم في مناطق أخرى من اليابان لم تتعرض للإشعاع.

● الإشعاع النووي.. كيف يؤثر على أجهزة الجسم المختلفة؟

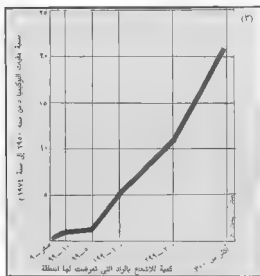
● هل تكون أجنةنا القادمة متطفلة عقلياً أم مصابة بالوكيميا وكرتكت العين؟

التأثير الإشعاعي على اللولود

(١) الوكيميا: تشير الدراسات إلى ارتفاع نسبة حدوث مرض الوكيميا (سرطان كريات الدم البيضاء) بنوعيه الحاد والزمزم بين سكان ناجازاكي وهيروشيما الموجودين حالياً. وتؤكد الأبحاث أن حدوث الوكيميا من عدمه يتوقف على



تسمية الزفريات من مرض التوكيميا في هيروشما
ساجدالكر بانقرضة إلى السن وقت سقوط القنبلة



سنة ١٩٧٤ بالقدرة إلى كمية الاثمد بملوك النسي تعرضت لها المنطقة

جدول رقم (۱)

بسمه الوفیات بین الموالید الجدد والأحیة الذين تعرضوا لقنبلة نجازاکم بالیامان

[illegible]

ارتفاع معدل توفيات بين من تعرضوا لجرعة الأشعاع تزيد عن 100 راد أو أكثر. وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة من أطفال غير وشيما يتراوح عمرهم بين 10 - 14 سنة وقت الإصابة بـ 0.1 راد تعرضوا لجرعة 100 راد. من 86% فقد من 49% لجرعة 100 راد أو أكثر أحياء حتى سنة 1980 في حين أن معدل الطبيعي لموتيات خلال هذا الفترة من العمر لا يزيد عن 8% أي أن نسبة الوفيات في غير وشيما وناجازاكي بلغت ضعف المعدلات الطبيعية.

أيضاً في هيروشيمو وناجازكي ارتفع معدل الوفيات بين الأناث بلاتي كن وقت انفجار القنبلة من بين ١٠ إلى ١٤ سنة وهذه لعدلات العالية لوفيات يرجع أنها تعود إلى سرطانات مختلفة التي تنتج عن التعرض للإشعاع النووي.

(٤) انتفاخ عدسة العين (الكاتركت) : ترتفع نسبة الإصابة بمرض الكاتركت بعد حوالي ١٠ سنوات من وقت التعرض للأشعاع ولشعاع فوق صوتي. حدوث المرض على كمية الأشعاع التي تعرض لها الفرد. وقد وجد أن الإصابة بالكاتركت تنتشر لدى الأطفال خاصة من كان عمرهم أقل من خمس سنوات وقت انجراف القنبلة.

نسبة الإصابة في الأفعال	المسافة بالكيلومتر من مركز الانفجار
٦٥	١
٧٤	٢ - ١
صفحة	أكثر من ٢

لنشوهات ترتفع مع زيادة جرعة الاشعاع لذلك
ينعدم حدوثها في المناطق البعيدة عن مركز
الانفجار.

من هنا يتضح أن التأثير الإشعاعي على المدى الطويل يؤدي إلى:
- ظهور اللوكيميا وغيرها من السرطانات -
- حدوث تغييرات في الصفات الجينية (الكروموسومات) وما يتبع ذلك من ميوب خلقية وتشوهات وصفات غير مرغوب فيها في الإنسان وغيره من الحيوانات الثديية
- ذلك للأسف لم تنته وسخط أضراره فاقعة ترى لها لازناً أوفياء لصحائباها !
مير وهيب حديدية ١٩٨٤

التأثير الإشعاعي على الصفات الوراثية

تشير الدراسات التي أجريت سنة ١٩٩٧ على سكان هيروشوما وناجازاكي إلى أن العديد من التحولات الضخمة (الكروموسومية) تحدث في الخلايا الجذعية للجهاز الهضمي، وخلايا نخاع الشوك، وتشمل هذه التحولات: انتقال الجينات (المراثية) التي تتحكم في الصفات) من أماكنها فيما بين الكروموسومات، تشوه الكروموسومات وغيرها. وتؤكد الدراسة انتشار التغيرات الخلقية في 7٩.٠ من السكان الذين كانوا على مسافة ٥٠٠ متر من موقع الانفجار.

والجدير بالذكر أن نسبة حدوث هذه

سامی عزیز

يواصل عميد الأدب العربي القومي الكاتب الكبير أكرم زعيتر في هذا الفصل الجديد مذكراته وتذكراته
الرائعة مع الشاعر العربي الراحل بدوي الجبل في قصائده وتجاربته النضالية المختلفة



شاعر الجبل بدوي الجبل مع كاتب المقال

بدوي الجبل.. وإخاء أربعين سنة

مواقف الرجال في أيام الأزمات

بقلم: أكرم زعيتر

لعل مناصبهم مع شاعرنا الشاعر وتذكره وشعبنا الشجاع مصرع رياض في عمان، وعونته جثماناً إلى بيروت، وانتهجت الذكريات دموعاً وبدا يهيمهم بالشعر وولائه المطلق الأروع:

لا تسلمها .. فان تجيب الطول
الفلولير مثخن أو قتشير
موشحات يحطوف في صمتها الدهر
قلندر وحشة وذهابك
غلب عنه الثرى أحياء قلبي
فالسرى وحده الجيب الخليل
وسقونسي هي القراق دموهي
كيف يبرؤ من الجسيم الفليل

قرأ في هذا الملمع .. ثم راح يوبن في غيبوبة
شاعر يحترم فيهما الحرن شعرا.

وحان موعد الحظفة في السادس عشر من تموز
١٩٥٢ وتبعقت بيروت والجبل والوفود العربية من
سورية والعراق ومصر وللمغرب وفلسطين والأردن
على تلعب البلدي الذي اتسع لأكثر من عشرين
نفساً

وجلستنا - معشر الخطباء - على المنصة .. وبعد
تلاوة أي من الذكر الحكيم وتوقف دقيقة صمت ،

في ذلك الزمان رحلنا

وشئت في بيروت لحمة وطني لخدمته ذكرى
الرحمة ياسر الضيف الذي دفعه همه حرب
الشرق وغرب .. ولأخلفه بنائسه في الذكرى
التيهه لأرض مصرعه ، وقرب احبته أن يكون
تظاهرة عربية بكله معه ، سلام من الأعراس
تجربة .. وروى عبد الطول بسره قصير
كثري لحوس ربحه بدوي حسن أن نسيم
مشاعر سورية شعرا .. وصيها لشاعره الأثير أمين
تخله .. فأجابني وقد بدت عليه ركة : « أه
رياض ! من كرياض ؟ لكنتي يا صديقي لا أدري
هس تأتس شعريه سه و بوه أو سوه ويكر
ألا يميني يد .. فدأ رضي سي جاء الشعر و
شبهه - لا أدري - أهدم - وأحمد بحق عصمه
الراحل .. والا فصفورك والآخران وهفوك .. »
والقرب للوعد ولما يساعده الألهام .. وحدث أن
توفى في بيروت صديق البدوي .. الوطني الكبير
عادل المشقة ونقل جثمانه إلى دمشق وودعه على
الحدود شقيقة الكثير للجاهد نبية المشقة لأنهما
كان مشطوراً عليهما دخول دمشق .. وحظهما عادل
جثماناً بهما حرهما عياناً وكان موكب التتبع إلى

قام فعقد أدب شيشكي بالقلب عسكر .. في
سورية .. وراح ينتكر لكل داعية اتحادية ..
لبدوي مدق مراقبة شديدة بعد أن أقصى ولحاوته
عن التيلة فلاذ ببيروت .

وحدثت حين زرتها في عطفه سه ١٩٥٢
على قفنه .. وكان في صيق نصابي ولكنه يحدد له
بدي تجاه من أهدم .. وروى في كيف جاذلا
شد عف الشيشكي ضد معارضيه وروح كثير
منهم في اسجون .. وثوقت وأنا في الأدعية -
بجي دوري فأهدت حقيقتي ..

وحدث ذات ليلة .. وبعد اتصافنا أن قرع
جندي باب الدار .. وكانت للفاضة التيلة
وأيت صديقك الجاهد سعيد السيد محافظ لادعية
يبرح السمورة ويسلم علي ويطلب إلي أن أسعد
سجارة مستعجلاً وأن أضع الحقيقة فيها .. فقلت
وسألت .. إلى أي سجون ؟ فأجاب - والسجارة بسنق
سريعة .. فقلت مثلاً فقلت برفقة مستعجلة من
العقد شيشكي تأمر بامفالك .. فقرر أن
أجيب .. وأن أكتب بهسراتي الرسمية وأسلم عليها
ببروف .. إلى حدود لبنان حيث الأمان .. وأنهم أن
مصر .. ومن قبل صنع الشعر .. ورسني ..
الحدود والوطن في محاني .. ثم عاد .. فهو ترى
أنبل من هذه الغامرة

مواقف الرجال في أيام الأزمات

والقراءان سائتسا والذين
وكانت الثورة الاستقلالية ناشئة في تونس .

ورباحيتب على تونس الخضراء
خضره أين منها الذبول
ما سكنت جرحها على بعد إلا
رف قلبى على الجراح يمسس
ولمعت الجراح قهسى لفسور
يشهسى عطرها التقبيل
واسررس يؤن تارة ويند بالشموية أخرى

حتى راح ينجي بارئه بتسريح يرمها من
محارب أيمانة ثم يندو :

عبراني هبادة وابتهل
وشهقي الشكبير والشهيل
وصلاتي تأمل وساجاتي
خسوع وزلرسي ترثيل
وهاد ينجي لذات شلهه الراحين ثم يهتل

بهم

جسة .. ثم حلق صدوق رياض وتلبسه الأستاذ
نصري معلوف شخصية رياض بأبلغ بيان ومما
قال : « لقد مر عام على خروجه من بيته إلى غير
أوبة » ودخله كن بيت إلى غير براغ « خلا مكانه
في المجلس وامثلا به كل مجلس فكانه يماين
الناس ويستكنهم ويشاركهم في العام والخاص من
أحوالهم فهو ثالث كل اثنين وروح كل جمعة
وقياس كل مسألة وقعدة كل تصرف » .

ثم أزعفت الأذان لسماع قصيدة البدوي خاتمة
البروجن : وقد تفتت على اللثة والشمرة من
الأيام ، وماثب بعد ذلك الطلع الرابع (الذي
أشرت إليه) حتى ندد بالذي تال « جهة البيت في
غمر الضحي » وعطف برياض .

ألف هيجاء لم تجدك
أحسباً أنت الصريح الجدير
سيفك السيف لا يخال في السروع
وركباً أنه الختو
وإذ لنصر كان عزاً فأرضى
لمسروحات أنك الختو
لقطاف الوعى صالاً كائنات
فنصر وغمد ونصر نهيل
هتف الهاتسون . يس رياض
فانتحي في الثرى حسان حديق
من راء بحر في فجأة الغدر
رأى الرساميات كيف تمير
إن صوت العقيم محلة تاريخ
ونحننا تقضى ركعون يمزول

وندد بالزعامات الشموية التي تقول برقية غير
للؤمية العربية ورمز إلى العروبة بقطان

سأف الشوق ملك قحطان
والهوى لقحطان وأبعد المأسوف
واسه هذه الجبال المنهات
وتلك الرى وهذا السهول
والسموات والكواكب في الشرق
لقحطان موشون وقهيل
قد ورتنا البحار من عبيدشم
وطهها الفراء والأخطول
أز لبنان أكلة في نزلت

وشاخي قبوركم أصعب التحوي
والشكو معانها وأهل
وكأ : القبور جمع شكوى
بشري حمد وحب ما أقرب
غيبوا بفسر . بيس طيب
من نزوع ثمرى هدي القو
من صبحه يسس كداح
فبمجد وبت معاني حرب
وتعطر صلتها الجاهل نواحل قدال النحلة

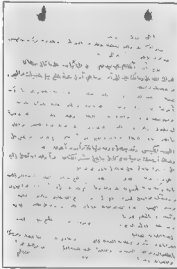
وإلى جنتهم عومة الشام ؟

عومة الشام ملك صد وحرمات
ومنا العظماء والشعوبل
الذي ثورته عنك اللعالي
أب وهو الكفن الحميمي
غرسية في العلى وينبأى عن
القميد فهيل للوند للسلول
مشخن بالجنحراخ يهول في الأم
فأين الترحيب والتألفين
ضنت الشام بالسوقاء علينا
طاعة مسحة وود بحميل

وكأنه يحذر للوطنة عن ثورته هذه فشا :

لأنا الانصون في حب حمله
ملول وكل تمير على ملول
لا تحاسب أنا هوى في هواه
كن كفر عن الهوى مسعود
ومد أن بكى زفاله بسمهم أنهى قصيدته
بهيت قللاً تردده كلف قضي مقوم مجودا من
ذلك الرعيل :

أين أين الرعيل من أهل بحر
طوى الفتح واستجيب الرعيل



رسالة بدوي الجبل إلى كاتب القل

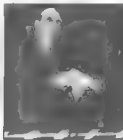
وحين عزمت على العودة إلى تابلن زرتته مودعاً
« بيته بألم مما يلقاه ولده متين في يمشق ويكتف
بـ مشجحة » « انني أفرق إلى أمه وهو مصد
لحق والخير والجمال أن يضي على تفك وعلى
وجدانك عصور الحق وخير والجمال . لا يمشق
صداقك بالصفاء ، فالرجولة وجد لا يمشق إلى
شرف وثما يبنى الجد يالتب وتبقى الرجولة
بأختلاف تصاحب ثم بالغلب عليها .. »

روح دعابة مصراحة

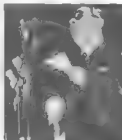
وفي زيارة بيروت مطلع سنة ١٩٥٣ أحملت
صحبتي أنني خطبت فتاة من تابلن وأني عند
قريباً لأجره العقد فارتبج كثيراً وتناثرت أسئلة عن
الخطبة : اسمها وروحها وثقلتها ومزايها ؟
ثم عدت بعد أيام إلى تابلن واعتبرت بيت
حبيبتي وإذا به تظلمني بقولها : « تلطفت
بناهرت رسالة من صديقك بدوي الجبل إنه
يحدثني عنك » ويخوفني ، ويهينني إلى ما يحبه
عني من صباك . فأصحتني المفاجأة وقلت :
« هاتي المکتوب » فقالت : « إنه خصوصي
ومكتوم » وبعد إلماح تلطفت فسححت لي بقراته
ثم بصورة عنه واحتفظت به في خصوصياتها
وفي يوم البدي دعابة مراماً .. وموضوع « إخلا
ارمين سه » بجيز نشر الرسالة . واستقر القراء
عن الأمودح تجي على صورة أموحة :
« أتستى لمزودة » طاب صباك بكل عطور
الرغم وبكى سعادة الدنيا وتمنتها وبعد
أن الرجح يعرف عن نرجل مثلاً تعرفه امرأة
عنه مهما أكرمها الله وزينتها الطبيعة بالهام الفكر



يحيى العربي
في قصيدته يطالب ببقاء المصح



محمد صلاح الدين
تصور مصر بمكتسب قديم العرب



شاعر شاعر
بالقسي في قصيدته



في حقل من حقل
يبدو جبين في قصيدته المصورة

العراقي يؤكد الدعوة وعشت معه من وفودا عربية
استحق وزيرا له الأمير سعود بن محمد
الأمير محمد بن سعود وقد يمثل الثورة المصرية
بمؤسسة الأمير بن سعود بن عبد العزيز
ومعها لاسماد فخري وصول صديقين شريين
ذي (شينجوع في لاحتك
وفت شينجوع من اعدب قصيدت
فجذب معه قد جسي شعر بلغة ولا
سنة في جيب شينجوع واحد متى
عرب وكنة فستب لمهبات لقول
سنة شينجوع على الكره

معركة تونس بواجب لينة شير ورتير
بمعها وحدها هك وسير

في كبره اشعر
وعرة اشعر

وعشت والموت رسد في لاحتك بيموت
في كبره اشعر
وعرة اشعر
في كبره اشعر
وعرة اشعر

وسوف انك، ولغية احسن وبرولا على هذه
لقد عرفت شعري صديق بصحبي بصحبي
الاستاذ الكرم زهير

ان في نعمت ووي مر انكره بعد الاستاذ
على القلوب بانسوس اريد في بوعه فهو بعد من
انكره ومرومه وشعانه اعدبة بنية اشركه من
سور والمعور حتى لا است القلوب بعد
سره وعشت وشير بنور احسن واصف
هشده بعد في وقوع بغيره باشركه حرم
لاحيه به بالبحر ولا طوبى في شكك في اناس
خطبت الكرم في هذا كله تقم وتكبر وطفي
ويحيى وساق الطراخ من الحشيش من طراخ
وجيروت سلطانه مالم تلق الشعوب من حكمه
طافير

في قصي العزيرة حذار من حذر من حذر
انكر المعصية بنية ومن حذر من حذر
البحر ومن صاعه المعرة بالاربعية
خلفنا معه وهي انكر من الصبح وانكر
الانك

حمار من دنت كنه فهي شرش لاملالك
القول متى فعت فعتا تحون هذا للال
لوسيع حسي في جبري لاغر لا صاعه الا
جبار السعوات ونحن اخوة حرمي معني
من تحكمه وجيروت ومن اسرافه في التحكم
والجبروت ومن الغريب الحبيب اننا نتم بهده
المبودية له ونهنا بهذا الطعان الذي يسومنا ليله
حتى لو نكث من قيوده وطنرنا من حذوه
لرجعنا الى قيوده فحكمناها في اعناقنا احكام
ورايده سمعة حتى لا معدى سم ولا معدى
عنها يانسي ان هك الحيد من نور وعور
انسي مديني به ورجان صديق مرفق
فهيبت له وه هده اليهودية رفقه لاجيه
وانكرنا لنا بعض الحقائق الصافية من هذه
السلال نتم برباه ونندي بذكرها ولك كل
تقديري واحترامي واخلاصي

ولما نشري الحياة ب عقد بقران نعمت من
لبنوي وصديقه انكره بيه العطف برفقه بقول
فهيها حياه الزمان كفاف وجهاد ومع كسبت



لا حصر في قصيدته
وقد رسي حذو لاله وحده وصيه شامي

رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر

دفعاً عن الإسلام في كل مكان

تحقيق: السيد حجازي

في المحاكم دائماً يصعب مبرر انعقد ويعطي شرعي حقه . حسب أصول الشرع وفوائده هذا هو المفروض والموقع والمأمور به دائماً ..
وفي دولة قطر تنهض بهذه السبعية الجليلة رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية فهي تحتكم في كل متصدرة من حكام في الشريعة الإسلامية وتحدد بموضوعها ، وتطبق ما تقول به متوخية ظروف العصر وتلائم بين هذه الأقسام وأوضح بعش ما يهتف أن الشريعة الإسلامية سرغم أنف الكافرين — صالحة لكل الأجيال ومكافئة ..
ولانتقني الرئاسة بهذا العمل الكبير والجليل فقط .
إنها تقوم بعدة أعين أخرى ، وتنهض بمسؤوليات لا حصر نه . تعطي لمرور صفوة لشمولية ، وتضحه أبعاداً جديرة بالتأمل ، وتستحق التقدير والثناء الكاشفة عيب ، برغم أنها تستمع بنور الحق ، وتضيء بالعديد من الانجازات الكبيرة والمعقدة ..
وفي الحديث مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله ك محمود وكبير رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ما يحقق هذا الهدف وأكثر . وفي الحديث معه أيضاً إثارة للعديد من الموضوعات التي تهم المسلمين ، والقضايا التي تشغل بالهم ، والمشاكل التي تستعرضهم بالحل ..
فماذا كنت للشيخ عبدالرحمن وماذا قال لي ؟ ..

بينه . أو في مسجد ، أو في سوق وكانت هذه هي حال القضاة السابقين في ذلك الزمان ..
لكن مع كثرة سنة أعني من العمل ، وتولى بعده الشيخ محمد بن عبدالعزيز ، ناتج ، الذي استدعي من البحرين بناء على طلب الشيخ عبدالله بن قاسم ك ثاني حاكم قطر في ذلك الوقت (١٣٣٤ هـ - ١٩١٣ م) .. ويعرف الشيخ محمد بأنه كان من الفقهاء المشهورين ، ولقد أسندت إليه بعد مجيئه إلى قطر أمانة القضاء فيها

قطر ، ومارس الشيخ محمد بن ثاني سبسته عقيدة حاكم ..
وكان أول من تولى القضاء الشرعي كما هو معروف في البلاد الشيخ محمد بن حمدان فيما بين عامي ١٢٨٥ و ١٣١٠ هـ .
لكنه بعد هذا التاريخ انتقل إلى « ديارين » بالملكة العربية السعودية ، حيث توفي فيها .
وبعداً وقع الاختيار على الشيخ عبدالله بن أحمد بن مرهم لتولي هذه المهمة ..
ولقد كان يقوم بإجراءات التكليف وهو في

فمن أن يستمر في تدبير تحديث شام مع فضيلته دعونا لنلقي نظرة ضرورية على تاريخ القضاء في هذا البلد الطيب الآن ..
إن هذا حق علينا لهؤلاء الذين أرسوا دعائم هذا القضاء ، ورسخوا أسابيه . ووقرو له كل السبل حتى يقول كلمته . وترقرف ريمته . ويعلم صوته فوق كل الأصوات .
كانت البداية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في ذلك الوقت الهميد استقرت أسرة آل ثاني في

وعندئذ تم إنشاء بناء خاص ليعاين فيه عمله ، كان يعرف باسم المدرسة . ويقع في منطقة الجصرة بالدوحة .
كان هذا القاضي الشيخ ينفذ بشؤون التدرس والقضاء في نفس الوقت ، واستقال من عمله بعد ست سنوات .

إجراءات التقاضي

ولقد كانت إجراءات التقاضي في ذلك الزمان سهلة وبسيطة غاية البساطة وكان قضاء ذلك الزمان يصدر عن الأحكام شعبي .
لكن إذا طلب أحد المتقاضين أن يكون الحكم مسجلاً ، كتبه القاضي بخط يده . وسلمه إليه في نفس الوقت .
لم تكن هناك سجلات ومبفات وموقوفون وإدارات ومكاتب .

لكن مرور الوقت تغير الحال وتبدل وفرضت ضرورت الحياة ألواناً جديدة من العمل في مجال القضاء ، تتمثل بالإجراءات ، واستنظيم ، والتوسعات العلوية . ولا تتمثل بالأحكام تصب التي تتطلب الشريعة ، وتعلي كلمة الحق ..
وكانت بداية في عام ١٣٥٩ هـ ..

في ذلك العام قام حاكم قطر عهده الشيخ عهده بن قسم آل ثاني بأداء فريضة الحج ، ورافقه الشيخ حمد بن عهده آل ثاني وبعض أهوان آل ثاني ، وجمعه إلى الملك عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن سعود .

وفي ذلك الاجتماع طلب الشيخ حمد بداية من والده من الملك أن يرسل معهم قاضياً إلى قطر . وأوافق آل عبدالعزيز قد وقع على الشيخ عهده بن زيد آل محمود ..
وكان قضايلته في ذلك الوقت يقيم في الحرم للكي للتدرس والقضاء .
وبالتل صدر أمر ملكي بسفر الشيخ عهده إلى

قطر برفقة حاكمها وابنه ، حيث تقلد أمارة القضاء منذ ذلك الوقت (شهر ذي الحجة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٤ م) ، ويأمر عمله في القضاء في محكمة شرعية في اندوحة تولى هو رئاستها .

نظام للتسجيل والحفظ

وبدأ الشيخ عهده بوضع نظام لتسجيل القضايا والأحكام وحفظها .
وقام بعدة تميمات : الشيخ حسن بن محمد الجابر مساعداً في تحرير القرارات واليات الشهود وعقود الزواج ، الشيخ إبراهيم بن عهده الانصاري لنظر في القضايا المستعجلة في منطقة الخور ، وإبرام عقود الزواج ، وتحرير القرارات والشهادات ، ولما تولى الشيخ إبراهيم الانصاري حق محله إبراهيم بن يوسف ..

وهكذا وضعت بدايات الأسس التنظيمية التي تناسب الظروف ، وتسهم العمل . وتسير به نحو النظام المنشود ..

وبمع تطور الأوضاع الاقتصادية بعد اكتشاف النفط ، وتطور الأوضاع الاجتماعية بالتالي ، وزيادة عدد السكان وتنوع ربات القضاء وتعدد أعمال الحاكم الشرعية وخمسيتها . ومن هنا تقرر إنشاء رئاسة الحاكم الشرعية في ..
بحرم ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م . واستقلت رئاستها في قضية الشيخ عهده بن زيد آل محمود .

وشملت رئاسة تسمى في .. الوقت بحكمة نسبية شريكية : محكمة شعية بدوارة ودراسة الدواوين والتركات .

وبقيت مقرات أعمالها في طرقة القديم بمنطقة جصرة لفترة طويلة . حتى تم إنشاء مبناها الجديد جنوب قصر الدوحة ، والذي افتتحه حمزة صاحب اسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد سنة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
وأصبحت الفاترة تحمل اسم رئاسة الحاكم الشرعية والشؤون الدينية منذ بداية عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م ، حتى يكون ذلك متطابقاً لما

تقوم به من أنشطة ، وامتيازات به من أعمال .

صلاحيات الوكيل

وتم تعيين وكيل بها خلال عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . وأوكل إليه فضيلة الرئيس تصريف أعمالها ، وحوله صلاحيات التوقيع على كافة المعاملات والشيكات وكل ما له علاقة بأعمال رئاسة الإدارات التابعة لها .
هذا الوكيل هو فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عهده آل محمود الذي دار حديثي الطويل معه ودعوتني أقدمه لكم .

إنه من الشباب الموهب ، الصالح المستقيم ، والذي يرجي على يديه الكثير ، وهو متواضع أشد التواضع ، بسيط أكبر البساطة ، لا يرد سلب أحد ، ولا يخذل صاحب حق ..

تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في قطر ، وحصل على الثانوية من المعهد الديني الثانوي .
بعدها التحق بالأزهر الشريف .. بجمهورية مصر العربية ، وحصل على ليسانس في الشريعة .

والقانون من جامعة الأزهر عام ١٩٧٥ .
ثم توالى دراساته العليا التخصصية ..
حصل على دبلوم في القانون من جامعة القاهرة عام ١٩٨٠ ، ودبلوم في الشريعة الإسلامية من نفس الجامعة في العام التالي تلاه ..
وهو لا يكتفي بذلك .

إنه يواصل دراساته العليا التخصصية في القانون حتى نهي العرجات ، وهو الآن مسجل ببل درجة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة القاهرة .

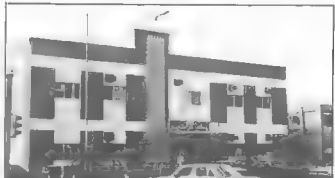
وطريق العلم أمامه طويل رشاق ، ولكنه مصر على قطع العديد من الأشواق فيه ، فهذا هو سهيل العلماء ولاسهيل غيره ، وهذا هو شعب الذين يتصدون لعمس الذي يخدم الناس ، ويقضي بينهم بالحق والعدل ..

وقد جمع فضيلة الشيخ عبدالرحمن بين هذا الطريق وطريق عمل ميداني ، اكتساباً للخبرة ، وجمعاً للعلم والعمل ..

وهو إلى جانب أنه وكيل رئاسة الحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، للشراف على تحرير مجلة الأمة ، ورئيس مجلس إدارة مصرف قطر الإسلامي ، وعضو في مجلس أمارة المؤسسة الخيرية الإسلامية العالية بالكويت ، وعضو في مجلس أمارة منظمة لدعوة الإسلامية الأفريقية بالخرطوم ..

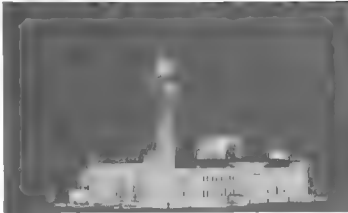
أقدم الأجهزة

وببدأ حديثي مع الشيخ عبدالرحمن وبطول حول الحاكم الشرعية في دولة قطر : كيف كانت مسيرة تطورها بتفصيل ، ومن خلال الحقائق الواقعية الحية ، وعلى لسانه هو



مبنى رئاسة الحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر

دفعاء عن الإسلام في كل مكان



مسجد الكوفة ذو الطراز الاسلامي المميز تتلأأ قبابه في الليل

وهناك عدد كافٍ من المهندسين بالإدارة ليقام بهذه المهمة
ويوجد أيضاً قسم لشؤون المساجد ، يشرف على إدارتها بيد استلامها من قسم الهندسة ، ويتولى تعيين الموظفين ، وإثباته على أعمالهم . والإشراف بشكر عام على المساجد ، لضمان حسن أداء عمل . وسلامة الأجهزة داخل المسجد .
وفي حالة وجود أي خلل يقوم قسم الصيانة بعلاجه وإصلاحه على الفور
تحتفل مساجد قطر بشكل عام بأنها مزودة بحجرة التكييف والمياه الباردة ، والمسجد الذي يفتقر كل مكان فيها ، كما توجد بها ، وحافظه لمساحف ، وخزانات للأحذية ، بالإضافة إلى أجهزة الصوت
ولقد تم إنشاء عدد من المكتبات في المساجد الكبيرة ، وهي تفتح في فترات مغربية يوميا للمطالعة ، وبها جميع المراجع والكتب الإسلامية والعربية ، وتزود بالمجلات الإسلامية ..
أما القسم الأخير في الأوقاف فهو قسم الوقف ، وهو يتولى تسجيل كافة الأوقاف ، وإدير الأملك للوقوفة للعدة للاستثمار . ويشرف على البحوث الوقفية المخصصة لسكن أئمة المساجد . إذ تحرص الرئاسة على إنشاء سكن خاص للإمام مع كل مسجد بقدر الإمكان

أموال القصر

وينتقل الشيخ عبدالرحمن وكبير رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر إلى نقطة أخرى فيبحث عن إدارة الشركات .
إن الرئاسة تقوم بحجزه من عملها بالاشرف على أموال القصر أو الأيتام الذين لم يبلغوا سن التي تمكنهم من التصرف في أموالهم ..
تتولى الإدارة إدارة أموالهم حتى يبلغوا سن الرشد ، فتقوم باستثمارها بالوسائل المكنة .

وهذه المحاكم تتميز بسرعة الاتجاز ويقدرتها على النظر في عدد كبير من القضايا سنويا ، وتنتشر الاحصائيات التي تشير إلى ذلك باستمرار . وتؤكده رسمياً

وهذه المحاكم تتميز بسرعة الاتجاز ويقدرتها على النظر في عدد كبير من القضايا سنويا ، وتنتشر الاحصائيات التي تشير إلى ذلك باستمرار . وتؤكده رسمياً

وهذه المحاكم تتميز بسرعة الاتجاز ويقدرتها على النظر في عدد كبير من القضايا سنويا ، وتنتشر الاحصائيات التي تشير إلى ذلك باستمرار . وتؤكده رسمياً

مستويات هندسية عالية

ونتمتع قطر - وكالات مال للشيخ عبدالرحمن - بأحد من مساجد التميز والمهنية بمستويات هندسية عالية
ولذلك تشتمل إدارة شؤون الأوقاف على قسم هندسة وأخرى للصيانة . يتولى هذا القسم ، والإشراف على أعمال الصيانة وبناء مساجد وصيانتها . سواء عن طريق الدولة أو عن طريق الأفراد

وينتقل بالاجابة الشافية التصلية
إن المحاكم الشرعية في قطر هي في الحقيقة من الأجهزة القديمة في الدولة ، بل هي من أقدم لأجهزة فيها إن شئت لتحديد والدقة
وكانت في السهل قد بدأت بمحكمة شرعية واحدة

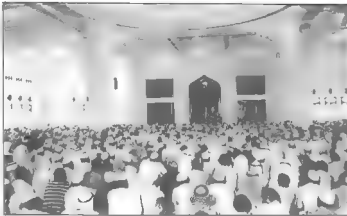
لكنها تطورت فتمثلت أئمة داره بأوقاف والتي كانت تابعة لها ، وتطورت أكثر وأكثر فأصبحت رئاسة المحاكم الشرعية . فتمت محكمتين إضافة إلى إدارة الأوقاف والتركيب وتطور الوضع بعد ذلك تطورا ملحوظا هكذا تواصل الشيخ عبدالرحمن حديثه ويقول إن الرئاسة أصبحت مسئولة عن الشؤون الدينية . فتمت إدارة للشؤون الإسلامية . ثم أصدرت مجلة لأمة . وفي وقت الحاضر من رئاسة محمد بن ست إدارات . لكل منها وظيفة محددة ، تتجسد عن وظيفة الأخرى .

هذه الإدارات الست هي : إدارة المحاكم الشرعية وتنظيمها المحكمة الشرعية الكبرى والمحكمة الشرعية الأولى . والمحكمة الشرعية الثانية . والمكتب الإداري والقني . والمكتب مجمع نقض لغيره . ومكتب شؤون لزوجة

أما الإدارة الثانية فهي إدارة شؤون الأوقاف والمالية . والإدارة الثالثة هي إدارة شؤون الأوقاف (الوقف والمساجد والهندسة والصيانة) . والإدارة الرابعة هي إدارة الشؤون الإسلامية وتضم أقسام خدمات الإسلامية والمكتبات والمكتبات والأوقاف . والثقافة والطلوعات . والمكتبات . ومجمع الأئمة وانجباء

وتتبع الإدارة الخامسة وهي إدارة التركات وشؤون التصاريح أقسام التركات والقوانين والحاسبة وتضم الإدارة الأخوية والصناديق وهي مجلة الأئمة أقسام التحرير والترجمة والنشر والحلقات والأوقاف والتوزيع

ويستمر الشيخ عبدالرحمن في الحديث موضحا بصورة أكثر وأكثر
إن المحاكم الشرعية كإدارة مستقلة تتكون من ثلاث محاكم هي المحكمة الكبرى ، ومحكمتان شرعيتان أولى وثانية
وهي تنظر في القضايا التي تدخل في اختصاصها . في مجالات الأحوال الشخصية ونسبها . كما تنظر في جزء من قضايا الحقوق



جمع المصنف تمتع في حضور وإيمان لحضرة الجمعية

يقوم القسم كذلك بالتأجير إصدار كتب دينية مختلفة وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإدارة قد أصدرت عدداً من الكتب سواء من المخطوطات المحققة أو الكتب المطبوعة ، وقد صدر أخيراً كتاب تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام للإمام بدر الدين بن جماعة ، وهو مخطوط تم تحقيقه بواسطة الإسرية . كما تمت ترجمة كتاب محمد في الكتاب الأخير وطبعه وهو دراسة لأحد القمص الذي دخل في الإسلام ، والذي يملك فيه ورود اسم محمد في الانجيل ..

خدمة ثقافية ودينية

ويصل الشيخ عبد الرحمن في حديثه معي إلى النشاط الأخير من نشاطات الرئاسة ، والذي يتمثل في إصدار مجلة الأمة . فقد كان أساس التفكير في إصدارها هو محاولة تقديم خدمة ثقافية ودينية للعالم العربي والإسلامي ، عن طريق إصدار مجلة إسلامية شاملة تصدرها دولة قطر . وبالغالب كان صدورها في مطلع القرن الخامس عشر بهجري . وقد كانت مرحلة محصورية لها صعبة نضحية ..

فلقد كانت الحلولة المبثورة هي إيجاد شخصية ملمعة تضمن لها النجاح ، ولأنكون مجرد رقم إضافي للمجلات الإسلامية التي تصدرها جهات رسمية في الدول الإسلامية بشكل عام . وفي هذا الصدد يقول وكيل الرئاسة - ونحمد الله أننا نجحنا في إيجاد لمعية الفاسية والتي أدت إلى نجاحها ، وطبع ثمانين ألف نسخة من كل عدد في السنة الأولى

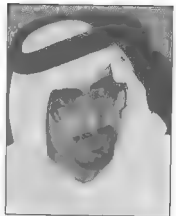
● الشيخ عبد الله بن زيد
أل محمود يصنع الأسس
التي تبنى عليها الرئاسة
محمد بن عمر بن زيد
تولى القسم الشرعي

أبو عبد الله بن زيد
الشيخ عبد الله بن زيد

للإسلام تزايدة من لمعرفة الدينية

وهذه الإدارة تشرف كدست على مكتبات مسجده وبهذه المناسبة هناك ثمانون مكتبة مفتوحة في مساجد الدولة بشكل عام ، ويتولى القسم تزويدها باستمرار بكل جديد ، ويقوم أيضاً بمسح ما تلقى وما انتهت مدته . كما يشرف هذا القسم على المكتبات المتخصصة ويزودها بالكتب الهامة في أجال لفظاني والتشريعي . أما قسم الثقافة وصنوعات فيسوي برودة عن الأعمال اندينية التي ترد إلى البلاد ، أو تمول سبه من وزارة الاعلام ، سوء كانت كتباً أو مواد مسحة

ويتولى القسم أيضاً تنظيم موسم ثقافي اسلامي بشكل سنوي . يتم فيه استدعاء محاضرين ومفكرين لاثقا ، محاضرات خلال كل موسم ، وهو والحمد لله موسم ناجح إلى حد كبير ..



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ك محمود وكيل الرئاسة

بالإضافة إلى الإشراف على التركات لحين القسة وتوزيعها .. وتقوم إدارة أيضاً بالمصرف على القامرين على دفعات شهرية من حساباتهم ، بناء على أمر القاضي . بعد دراسة حالة القاصر ، والواقعة على نسبة الصرف وتسلم الإدارة مستحقات التهم بعد سن الرشد . مضافة إليها الأرباح ودام شراؤه من أراض أو عقارات وغير ذلك . وذلك بأمر من القاضي . ولعلم لأن الإدارة تتعامل نتيجة جميعه عمس في مبالغ تصل إلى ما يزيد على مائة مليون ريال سنو حسابات مختلفة سواء للتركات أو القصر وهناك إدارة أخرى يتحدث عنها وكبر الرئاسة تنشر القدر من الاحتمس والتقدير إليها إدارة لشؤون الإسلامية .. عنها يقول إنها الإدارة المختصة بالإشراف على أنشطة الوسط والأشهاد ولدعوة الإسلامية بشكل عام في الداخل والخارج .

تقوم بتنظيم برامج الدعوة داخلياً وخارجياً ، وتشرف على معهد الأمة والخطباء الذي يشرف بدوره على معلم الأمة ، لرفع مسؤولياتهم عسمية وتلتعل هذه الإدارة على قسم للعلاقات الإسلامية يتولى أفعال الاتصال بالثقلات والهيئات الإسلامية في الخارج ويتلقى استمرالات والطلبات من لجانها الإسلامية في البلاد خرجية ، وإضافة إلى تنظيم الاشتراك في مؤتمرات الإسلامية العالمية يقوم برصد المؤتمرات الإسلامية الأخرى التي تعقد في أي مكان من العالم ويخطط مقرراتها ، لمحاولة الاستفادة منها ودراساتها ..

ويوجد بهذه الإدارة قسم للمكتبات ، يتولى الإشراف على مكتبات الدائرة . وتتبع مكتبة إسلامية عامة تجمع المراجع والكتب الإسلامية الهامة .

دفع الإسلام في كل مكان

وأعتقد أن نجاح لجنة يعتمد على ركيزتين لادة الجديدة ذات المستوى التخصص الجديد، واستخدام الفهم الصحيح في إخراجها بمستوى فني لائق

ولقد كانت مهمة الشؤون على الطاقم الصحفي الذي يجمع بين العلم الشرعي والفكرية الصحفية مهمة شاقة .. لكن تحقق نجاح فيها إلى حد كبير ..

ولقد أدى هذا إلى نجاح مجلة في سنتها الخامسة في استمرار استقطاب القارئ المسلم في كل أنحاء العالم الإسلامي ..

إن نمدد الواحد على سبيل المثال في موريتانيا يتمكن من قراءته عشرون شخصاً وهذا نجاح كبير بكل المقاييس .

وسنذكر حديث الشيخ عبدالرحمن عن المجلة وبين كلماته

سأقدم محاولتي بأولهم من أن مجلة تصدر عن هيئة رسمية نأين بعدها من أن تكون مجلة تقديرية

لا يقرأ إلا لأثر من التخصص والقرآن المتخصص

كانت محاولتي هي الاندماج بقراري معاصر

بمقرأ المادة التي تشتمل على نوعية دسمة

ومصورت ترسب ليس بهجوم ديني بشكل عام

وحاولت أن نستخدم بالأصغر إلى صادة

لجدة الأخرج جديد . حتى تجنب شرى

عادي . ما لأحتفظ من أن هد القرى يتجه إلى

صحافة عادية نظراً لأمكانية المتصورة

وقد كان هذا التصور نجاحاً وأدى إلى زيادة

الاقبال على المجلة من جانب القراء العديدين ..

وفكرت أيضاً في إصدار سلسلة كتب ..

وكانت فكرتنا منه هي أن الشباب بشكل

عام ، والسلم العادي خاصة في أيلول الفكرة .

بالقرى نكتب الإسلامية التي تتناول موضوعات

عصرية بغير معقول ..

ومن هنا فإسنا أن يصدر كتاب دوري يوزع

ضمن شبكة توزيع مجلة ، وبذلك يصل إلى أكبر

عدد من القرى في العام العربي والإسلامي ، بدلا

من إصدار كتب بأعداد قليلة توزع مجانا ، وتكون

لاستفادة منها محدودة ..

ولقد نجحت لفكرة نجاحاً كبيراً ..

وقد صدرت من بعض كتب الأمة ثلاث

طبعات ، وصدرت منها طبعات خاصة ، وترجم

بعضها إلى عدد من اللغات الأجنبية ، ووصل

توزيعها في بعض الأعداد إلى مائة ألف نسخة ..

هناك عودة لندين

وبصمت الرجل قليلاً ثم بخت كلماته بقوله

وأعتقد أن نجاح لجنة يعتمد على ركيزتين

لادة الجديدة ذات المستوى التخصص الجديد، واستخدام

الفهم الصحيح في إخراجها بمستوى فني لائق

ولقد كانت مهمة الشؤون على الطاقم الصحفي الذي يجمع

بين العلم الشرعي والفكرية الصحفية مهمة شاقة .. لكن

تحقق نجاح فيها إلى حد كبير ..

ولقد أدى هذا إلى نجاح مجلة في سنتها الخامسة في استمرار

استقطاب القارئ المسلم في كل أنحاء العالم الإسلامي ..

إن نمدد الواحد على سبيل المثال في موريتانيا يتمكن من قراءته

عشرون شخصاً وهذا نجاح كبير بكل المقاييس .

وسنذكر حديث الشيخ عبدالرحمن عن المجلة وبين كلماته

سأقدم محاولتي بأولهم من أن مجلة تصدر عن هيئة رسمية

نأين بعدها من أن تكون مجلة تقديرية لا يقرأ إلا لأثر من

التخصص والقرآن المتخصص كانت محاولتي هي الاندماج

بقراري معاصر بمقرأ المادة التي تشتمل على نوعية دسمة

ومصورت ترسب ليس بهجوم ديني بشكل عام وحاولت أن

نستخدم بالأصغر إلى صادة لجدة الأخرج جديد . حتى

تجنب شرى عادي . ما لأحتفظ من أن هد القرى يتجه إلى

صحافة عادية نظراً لأمكانية المتصورة وقد كان هذا

التصور نجاحاً وأدى إلى زيادة الاقبال على المجلة من جانب

القراء العديدين .. وفكرت أيضاً في إصدار سلسلة كتب ..

هذه الصحوة أثرت تأثيراً حقيقياً في الجاليات الإسلامية التي كانت خاملة ، والتي كادت تزول في الجسم الغريب الأجنبي ..

والحقيقة أن خطر هذا الدواين أدى بكثير من الغفوريين على الإسلام إلى القيام بنشاط ديني ملحوظ

دخلت الجاليات التي يتبعون إليها وقد تكون هناك بعض سلبيات

هذه حقيقة لا سبيل إلى نكرانها ..

إذ إن بعض التشريعات أكثر من القدرات المتاحة

كبنا مسجد ضخم يسلم مع المسلمون إلى جمع

التبرعات لسنوات طويلة ، وقد لا ينفذ ، إضافة إلى

مواجهة مشكلة حارة وصيانة الشروع ما يتطلب

مبالغ ضخمة أخرى جديدة ..

ولقد كان من الأفضل طبعاً في مواجهة مثل هذا

الوقوف .. وذلك في رأي الشيخ عبدالرحمن - أن

توسع الأولاد في وقت يدور دخلاً لإنشاء المسجد ،

بالإضافة إلى التبرعات ، إلى أن يصبح هناك مصدر

مالي مستمر ، فيستمر العمل بالتالي دون مشاكل ..

المعاهد قبل المساجد

ويرى الشيخ عبدالرحمن وكيل رئاسة المحاكم

شرعية والشؤون الدينية في دولة قطر أن يكون

التركيز في الدول التي بها جاليات إسلامية على

إنشاء المعاهد قبل المساجد ، لأن يمكن استخدامها

لأغراض متعددة تؤدي عية الصلوات أيضاً ..

للدلالة أن الجاليات الإسلامية تعاني من

سوء المعنى اللندني

ول كثير من الدول نجد أن غير اسميين .

نظراً لتعلمهم في مدارس تجارية ، استطاعوا أن

يسوا إلى تعليم جامعي متقدم ، وسيطروا على

مقائد الأمور في بلادهم ، بالرغم من كونهم أقلية

بأنسبة لمسلمين

ولاشك أن خشية المسلمين على أنبائهم من

الدارس التجارية في هذه البلاد هو السبب ..

لا يمكن بكل تأكيد تعويض مافات

فماذا يحدث في المقابل من جانب الهيئات التبشيرية ؟

نرى تبعث بأعداد ضخمة من القسوس والأنباء والمبشرين للدول الأفريقية والآسيوية . محاولة التبشير لديها ، عن طريق إنشاء معاهد والمدارس ومراكز التدريب والمتقنيات والمرافق الصحية ، وعن طريق الإذاعة والكتب والنشرات ومحطات الإذاعة التبشيرية التي تدعمها مكاسيت صمعة ومستمرة .

من هذه الهيئات في أثيوبيا مثلا تلك العديد من لطارات والطائرات التي تنقل البشريين بين الجزر واللواتي الصغرى . وبين المدارس والمستشفيات ..

اجهود مبشرة

وهذا التبشير لكثف والهادف يقاب في الحقيقة يعمل ضعيف من جانب الدول الاسلامية بشكل عام .

فجهود مبشرة ، ولا يوجد تنسيق . والفقر شديد في الزوار ..

وهذا يحدث بينما هناك أموال تطلق على مؤتمرات لا هائل لها أكثر من مجرد النقاء والتناقض . وكان من الممكن أن توجه بشكل سليم ويكون عائدا أفضل بكثير من نتائجها التي لا تقني ولا تفيد .

أذن المشكلة في الحقيقة ليست بسيطة أنها تحتاج إلى جهد مكثف ونام . ولكن هناك ما يدعو إلى التفاعل برغم هذه الصورة القاتمة والمؤلمة .. هكذا يؤكد الشيخ عبدالرحمن ..

إن وضعنا الآن الفضل مما كان عليه منذ سنوات ، وأحوالنا في تحسن مما يشهدها . وبشكل أننا نرجو أن يكون هناك اتحاد من الدول العربية لغاية تقديم بدورها بشكل فعّال في خدمة الدول لحاجة . وليس المقصود بذلك ادعاء أي فقط ، بل القدرة البشرية .

وهي تشمل في الدعاة والكتب والمواد العلمية وإسهامات وتجوييزات والأشهاد من مبان ومحطة الدعاة ومطبعة وغيرها . إن هذا ضروري من أجل مواجهة الخطر التبشيري القائم الآن ..

والك أن تتصور مدى هذه الخطورة من كل الجوانب ، ومن شتى الصور ..

إن مؤتمر في الولايات المتحدة دعيت إليه كنيسة البروتستانتية لتبشير المسلمين جمع تبرعات لنوا الهدف بفتح ألف مليون دولار . وهذا المبلغ أو وضع في بنك كان دخله السنوي مائة مليون دولار ..

فماذا يمكن أن يفيد من أجل الفرض الذي رصد

له ؟

لأشك أنه يمكن أن يعنى الكثير ..

● توعية القارئ دينياً

ومدة بالمعلومات التي

ترتبط بهجوم دينية

والوصول إلى الجاليات

الإسلامية في الخارج

الصلحة ومستمرة .

من هذه الهيئات في أثيوبيا مثلا تلك العديد

من لطارات والطائرات التي تنقل البشريين بين

الجزر واللواتي الصغرى . وبين المدارس

والمستشفيات ..

اجهود مبشرة

وهذا التبشير لكثف والهادف يقاب في

الحقيقة يعمل ضعيف من جانب الدول الاسلامية

بشكل عام .

فجهود مبشرة ، ولا يوجد تنسيق . والفقر

شديد في الزوار ..

وهذا يحدث بينما هناك أموال تطلق على

مؤتمرات لا هائل لها أكثر من مجرد النقاء

والتناقض . وكان من الممكن أن توجه بشكل سليم

ويكون عائدا أفضل بكثير من نتائجها التي

لا تقني ولا تفيد .

أذن المشكلة في الحقيقة ليست بسيطة

أنها تحتاج إلى جهد مكثف ونام .

ولكن هناك ما يدعو إلى التفاعل برغم هذه

الصورة القاتمة والمؤلمة ..

هكذا يؤكد الشيخ عبدالرحمن ..

إن وضعنا الآن الفضل مما كان عليه منذ

سنوات ، وأحوالنا في تحسن مما يشهدها .

وبشكل أننا نرجو أن يكون هناك اتحاد من

الدول العربية لغاية تقديم بدورها بشكل فعّال في

خدمة الدول لحاجة .

وليس المقصود بذلك ادعاء أي فقط ، بل

القدرة البشرية .

وهي تشمل في الدعاة والكتب والمواد العلمية

إسهامات وتجوييزات والأشهاد من مبان

ومحطة الدعاة ومطبعة وغيرها .

إن هذا ضروري من أجل مواجهة الخطر

التبشيري القائم الآن ..

والك أن تتصور مدى هذه الخطورة من كل

الجوانب ، ومن شتى الصور ..

إن مؤتمر في الولايات المتحدة دعيت إليه

كنيسة البروتستانتية لتبشير المسلمين جمع

تبرعات لنوا الهدف بفتح ألف مليون دولار .

وهذا المبلغ أو وضع في بنك كان دخله السنوي

مائة مليون دولار ..

فماذا يمكن أن يفيد من أجل الفرض الذي رصد

له ؟

لأشك أنه يمكن أن يعنى الكثير ..

والمطوعات ، وتتلقى من شافية الجهات دعوات

لحضور المؤتمرات الاسلامية المختلفة

كما تشترق في كثير من الانشطة الاسلامية على

السوتو الدولي ، وتزداد هذه اجهات بكس

ما تحتاج اليه من أدوات ومطوعات ، وتتبادل

معها الراي في بعض الأمور التي تهم الجاليين ،

وتفيد الاسلام والمسلمين

وسوف تزيد الإدارة من هذا النشاط وهذا

التعاون

والإبارة أيضاً بحسب إمكاناتها الفاشحة

تحاول أن تستكمل تطوير نفسها ، بحيث تقوم

بمهمتها بكفاءة عالية ، ونظم متطورة ، وجيدة .

وهي تأمل أن تتمكن من أداء الدور المطلوب

منه ، سواء في مجالات إنشاء المساجد ورمانياتها

أو للدعوة والإرشاد ، وخلق الوعي الديني داخل

البلاد وخارجها ، عن طريق إصدار المطبوعات

وإيجاد دور للمسجد في التوعية الدينية عن طريق

الوعاظ الذين يتم إظهارهم سنوياً بطريقة جيدة ..

خلق الوعي

ويختتم الشيخ عبدالرحمن حديثه بالقول -

- ونأمل حقيقة أن تقدم خدمة للمسلمين عن

طريق طباعة هذه من الكتب المترجمة ، والتي

تحتاج اليها المسلمون فعلاً في بلاد تفتقر إلى الكتب

الإسلامي بشكل عام ..

كما تأمل بإمكاناتها لتواضع أن تتمكن من

خلق وهي بالخدمة للأخطار التي تستهدف

المسلمين في الكثير من الدول الاسلامية ، والتي

وسنت في بعضها إلى مرحلة يكاد يقضي فيها على

الهوية لاسلامية .

ونأمل كذلك أن يصل العمل الاسلامي

الخارجي إلى البقاع التي تحتاج اليه ، وأن

يعتمد على مصادر مادية ثابتة ، لتأثيرات وقتية

أو تبرعات تتخلف من دول الخليج بسبب

مشغول الاقتصاد

ولكن أن أترك مورد عمت منه أن الرئاسة قد

اشتركت في مؤسستين على مستوى عال من الكفاءة

والتنظيم ، هما المؤسسة الخيرية الاسلامية في

الكويت ، وشأنهاا العمل في مرحلة البداية ،

ومظمة الدعوة الاسلامية في الظروف والتي قامت

بجهود ضخمة في ميدان الدعوة في السودان والدول

الجاورة له ..

وهكذا كان الحديث وتشعب وهكذا كانت

الاجولة مع احكام الشرعية والشؤون الدينية في

دولة قطر ومنها ، دولة مملكة - وسورية ..

تتمسك متطوع به من جهده في الدفاع عن

الاسلام

التداول موجود

وعلى أية حال فقد يدعو ليقول أيضا -
للمسلمين أنهم يوافقوا يرحلون ميدان الأمانة في أكثر
من نولة وفي أكثر من مجال ..

في السودان مثلاً التبشيرية ..
بداية دور إسلامي متقدمة -
تحت - سموية والكويت وقطر

وهناك أيضاً الوكالة الاسلامية الأفريقية
بلاغته

هذه لوكالة مقرها لسودان وهي تتبع منظمة
الدعوة الاسلامية الأفريقية وتقوم بجهود ضئيلة في
مجال الأمانة ، وهي الوكالة المتخصصة الوحيدة في
هذا المجال في العالم الاسلامي ..

وبعد هذا الحديث لطويل والتشعب من جانب
وكيل رئاسة احكام الشرعية والشؤون الدينية في
دولة قطر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل
محمود ، طراً على ذهني سؤال أخير ، قبل أن
أتركه لأعالة الكثيرة ..

سألت عن جهود الرئاسة المستقبلية وحظتها
القادمة في هذا المجال الهام . مجال الدعوة
الاسلامية وفي المجالات الأخرى لمقدمة

وبنفس النهو والسدحة ورحابة الصدر ،
جاءت الاجابة حاملة الكثير من المعلومات
والاضافات .

إن الإدارة تتعاون دائماً مع الجهات الاسلامية
العامة في الخارج

وهي تتبادل معها المعلومات والنشرات

السيد حجازي

أصوات

إلى كل شهيد عربي

شعر

محمد التهامي

مِنْ قَدِيمِ أَلِفْتُ هَذِي الْحِكَايَةَ
بَيْنَ قَتْلِي وَمَوْلَايَ مُفَرَّغَاتُ
تَخِيطُ الْمَوْتَ بِالْحَيَاةِ فَهِيَ
ثَاوَةٌ يَسْتَوِي السَّاءُ وَجُودِي
طَالَمَا دُفِنْتُ الْيَهُودَ الْحَيَاتِي
أَوْ هَرَى الْمَهْدِ فَاسْتَرَدْتُ حَيَاةً
أَوْ عَوَى مَدْفَعُ فُطَارَتِ رُؤُوسُ
أَصْبَحَ الْمَوْتُ فِي حَيَاتِي طَرِيقاً
صَارَ بِسْمِي إِذَا ذُكِرْتُ نَازِعِي
حُلٌّ دَبَحِي بِكُلِّ مَنْ كَانَ حَتَّى
غَارَ أَهْلِي مِنَ الْعِدَا فَتَارُوا
بِفُتْحِ الْمَوْتِ إِنْ رَمَعَهُ بَسِيمُ
قَدْ قَصَدْنَا حِمْلَهُمْ لَيْتَ أَنَا
عَزِيدُ الْعَوْلِ حِينَ أَوْعَمَ آدَمُ
وَقَوَّيْ مِنْ رَاخَتِي سِلَاحُ
وَعَدْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ دَعَا
فَالْبَرَى بِعَمِّ الْوَلَدِ عَسَا
وَذَا الْعَزْمُ شَامِخٌ فِي حَسَا
ذَلِكَ الْكَرْبِ لَعَلَّيْ لَشَعْبِ
كُلِّ عَقْلٍ وَطَفِقَ لَهُ صَخْرُ
دَوَّعَ دُفُونٍ حَسْبُ أَشْرَفِهَا
حِينَ وَاعِنُ كَسَمَحِينَ دَمَا
قَدْ نَهَدَى لِقَاؤُنَا فَانْتَفَتَا
كَمْ سَمِعِي بَيْنَنَا سَاعَةً كَبَارُ
إِنْ صَلَّيْنَا لِقَاءَهَا بِغَضَبِ يَوْمِ
فَانظُرُوا فَالْجَنَّةُ وَالْمَوْتُ بَيْنَا
لَيْسَ مَنَ غَاتَ رَاغِباً بَلْ مَقْبِيماً
كَالَّذِي قَدْ تَحَاوَرَ فِيهِ الرِّيَا
أَرَضَعَ الذُّكُلُ صَبْرَهُ لِلْيَسَامِ
أَذْهَلَ الْهَوَى أَنَا لِأَبْرَأِ
حَبَّرَ الْعَوْلِ أَنَا قَدْ كَشَفَا
أَنْتِ الْفَهْرُ مَخْلَباً فِي يَدَيَا
لِيَبْقِيَ الْغَرِيبَ عَسَا عَدَابُ
قَدْ أَكَلْنَا حُرْمَتَهُمْ حِينَ جَعَا
وَسَخَطْنَا عِظَامَهُمْ وَحَفَّطَاهَا
دَالِكُ بَعْضٍ مِنَ الْبَدِي قَدَمُوه
وَبَعِثُوا الْحَيَاةَ طَوَلَا وَعَرَضَا

طَوَلُ غَمْرِي فَقَدْ نَسِيتُ الْبَدَايَةَ
هَرَى غَمْرِي وَمَسْرَجِي وَالرَّوَايَةَ
لَيْسَ لِلْغَمْرِ مُتْنٌ أَوْ مَهَابَةُ
قَبْلَ نَصِّ الْحَيَاةِ تُسَمَّى الْجَنَابَةُ
فَأَنْهَضْتُ مُضَقَّةً وَصَارَتْ نَهَابَةُ
مَالَهَا بِالْحَيَاةِ أَذْنَى دَرَايَةَ
خَنَدَقْتُ حَزَلَكَا لَتَصُدَّ الرَّمَايَةَ
وَرَفِيقاً عَلَى الطَّرِيقِ وَغَايَةَ
عَنْ قَبْرِ بَقِيرٍ ذَنْبُ كِبَايَةَ
الْقَدَمُوه كَحَرْقَةِ أَوْ هَوَايَةَ
نَمَّ صَارُوا أَشَدَّ وَتُهُمُ نَكَايَةَ
كُنْتُ فِي حِفْظِهَا أَصْبُ الْعَابَةِ
مَانَحَانَا وَلَا تَنْدَنَا الْجَنَابَةِ
قَدْ قَفَدْنَا غِطَاءَنَا وَالْوَقَايَةَ
وَرُوعَنَا الرِّيَاحُ فِي كُلِّ غَايَةَ
بَسِجِهِ وَيَسْتَلِيطُ الْعَوَايَةَ
حَسْبُ أَنْ يُبَيِّزَ فِيهَا الْوَصَايَةَ
وَلَهُ وَجْهَهُ تَجَرُّ الْوَلَايَةَ
قَدْ بَنَتْهُ الْخَطَرُوبُ أَعْنَى بَابَةِ
نَسَتْ فِي قُرَا فِلَسْطِينَ رَايَةَ
كَلْبِي مِنْ الْأَعَايِبِ آيَةَ
فِي عَنَابِ بِلَوَعَةٍ وَشَكَايَةَ
لَا عَدُوٌّ يُرَدُّنَا أَوْ وَشَايَةَ
نَمَّ وَلَيْتَ وَلَمْ لَطُفْ سَعَايَةَ
عَاوَدْنَا وَعَالَيْتَا الْمَدَايَةَ
وَأَسَاوُ وَأَشْهَدُوا كَفَاكُمْ غَايَةَ
مَثَلُ مَنْ عَاشَ يَسْتَجِثُ الْبَاهِيَةَ
صَامِدًا خَالِدًا يُبِيدُ الْحِكَايَةَ
تَجَرَّ الْحَزَنُ فِي الْخَنَائِلِ مَائِيَةَ
بَلْ نَرَى فِيهِ مَا اسْتَحَقَّ الرِّيَايَةَ
أَنْ كُلَّ الْعَوْدِ هَذَا دَعَايَةَ
وَسَقَى الثَّأْبَ بِالسَّمُومِ سَقَايَةَ
وَنَرَى الْقَرِيبَ مَا رَنَايَةَ
عَظَلُ الشَّرْعِ فِي الْمَجَاعَةِ آيَةَ
لِيَنْقَى لَدَى الْحَصَارِ الْكَلَفَايَةَ
فَعَلَ مِنْ جَنَى رَدُّ الْحَيَايَةَ
يُثِمُّ الرَّحُومُ كُلَّ الرَّوَايَةَ

سَعَتْ دُرَى طُوقَانْ وَرَحْلَتِيهَا الجبالية الصعبة



بقلم: الدكتور عيسى الناعوري

أخيراً صدرت مذكرات فدوى طوقان . بعد أن ظهرت من قبل مقالات في لصحف ومجلات صدرت في كتاب عن (دار الأسور) في سكا ، بعنوان (رحلته صعبة) رحله حنية (وقد تفحصت الأخطب فدوى فأهدت لي نسخة من هذه (لرحلة الصعبة) قصيت معها يومين في أجواء فدوى التي أعرف بعضها وأجهل بعضها لآخر وأوب ما عادي أبيه لكتاب بيته القديم - أو سحبه تقديم - لكن الأوصاف التي جاءت عن نكرها في الكتاب ، كما أعادني لي جو الأسرة الذي عرفته في أوائل الخمسينيات جميلة مرحة . ولم أعرف فيه غير 'بشاشة' . وكرم النقاء . من شقيقه أحاج رحمي . ومنه . ومن أمه وجميع شقيقاتها . وسلك كان الكثير من أجواء إقامتهم الكثيب الذي وردب أوصافه في الكتاب مجهولاً عندي . أو لمي عرفت بعضه من رسائل فدوى العديدة ، وكانت امرسلة قد استمرت بينت سنوات من أوائل الخمسينيات . ثم عدت فدوى فاستردتها عام ١٩٥٤

هذه الصورة سميت جديدة . فقد عرفها جيد . وربما لا يراك بها بقا إلى اليوم في كثير من المدن العربية . قد تكون يوم أهول قسلاً معاً كتب من قبل . ونكهة في بعض أميبت ما نراا تبص ومريح في اعتشيتها والمرأة في دنك ثم تكن بشر في أي نوع من أنواع خدمة لاجتماعية .

تخرج من بيت أبيه لي غير أو لي ست الزوجية بالأكراه ، وهذا تخرج من عبودية إلى عبودية . ومن سجن إلى سجن من عبودية لأب والأخوة والأعداء والأحوا . ويعبد وحالات ، إلى عبودية الزوج ، والأحما والحمة ، وبنات الحمة ، وغيره

في هذه رحلة تكشف فدوى عن صفحة قامه كشيبة ، هي في الواقع صورة عهد الحريم إبان الحكم العثماني وما بعده ، وهو عهد التسلط المطلق من الرجل على المرأة . التسلط الذي كان يفرض على المرأة الاستسلام الأعمى لسلطة الرجل ، والجهل المطلق ، والسجن ، والعبودية ، منذ طفولتها إلى أن

٤١ — مجلة الدعوة أكتوبر ١٩٨٥

كانت فدوى قد أعدتها لي حين نشرتها في مجلة (الأديب) اليهودية ، قبل نشرها في ديوان (وحدى مع الأيام) ، تقول فدوى :

فها خيال صاحب
لم ترخم الدنيا بنبوء
هذا خيال طؤلة
لم تخر ما مضى الطفولة
ومنا صي عفت عليه
قهود سجن واضطهاد
يلك ، ثوب أيلسه
خلق اضطواءه وانفراد
وهنا شباب ما يزال
يجوس قفرا الرقأ فخر
متحرق أهله الى
شيء ... الى ما لست أدري

ثم تتساءل الشاعرة حيرو قائلة :

م جنت لندني
بنت هي فوق عني
بليت في الأدب فرسا
حافيا في العيب عني
وي صوية نقول
فان بسفي لم أصب
هوب ولا حقلت عايه
عمر نهائيت خسواه
فرح مثل البدايه
هذي حياتي حسيبة
وتزق يجتاح ذاتي
هذي حياتي فيم أحياها
وما معسى حياتي

أثر القيود

هذه القصائد وأمثالها ، كنت يومئذ في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات - زفرت مشغلة ، ننظها فدوى محبلة أن تتلقى جناحيها من القيود وكانت قد بدأت فعلا تنطق من نفسها عبققة عميقة فالقصائد إذن كانت يولكر لهذه الفصول التي عادت فدوى تدونها في نثر حبيب كالشعر ، بعنوان (رحلة صعبة ، رحلة جلية) ، وقد وقعت في التدوين نثرا ، فلما كنت قد وقف في التصوير شعر

أردت أن أكتب بقية سيرة حياتي ، لم استطع أن أخل على المستوى نفسه من القوة والجودة والتأثير ، وقد أدخل هذا في روعي أن التماسه أقدر على العمل الجيد ... وأما فدوى فقد استطاعت أن تكون رائدة مدمنة في النصف الأول من كتابها ، ولكنها خرجت من روحها وأسلوبها في القسم الثاني منه

كانت رائدة في حديثها عن مرحلة سجن الحرمان ، والتكاليف التي تجعل الرجل السيد المظلل للسيد ، والراة عبدة لا إرادة له ولا حرية ولا كرامة ، فمن خلال حديثها عن نفسها وعن بيتها الأول ، استطاعت أن تصور مرحلة طويلة مجرمة من التزييف ، كان نصف المجتمع فيها مشاولا أو مهانا .

لقد تحدثت فدوى عن هذه الفترة من حياتها ، وحياة مراهق عربي وشبابيه معه ، حديثا فيه شاعرية ، ذوق ، وهنك ، غنى وفيه تسلط اجتماعية في بعض اجزائه وكس حديثها بالغ القائل ، وقد مكنت فيه كل روحها وكس شعريه ، بهد وسر - فتوح كبير ، كان خلاصه بقه حسي راسخه كثر عصبه ربما ينداد لا ضففة ، رغبه ، خبيثة

في نير تمضي ، فده بدوا
مر مر مر
وما هده رجفة في كبدك
فما تشد عليه القلوب
تعدد روحك في سجنه
يسرد يحسم تلك السود

كما تقول في قصيدتها (هروب) من ديوانها (وحدى مع الأيام) ، أو تقول في قصيدتها (طمانينة السماء) ، من الديوان عينه :

وكان نفسي ما فسجا نفسها
وابتعت الرهاب من عجبها
تدعو الظلمة في يومها
في غدا محروم ، في أمها
فلمسة عسر ، كل أيلسه
لعل تعجى في مدى حسها
الور ، أين التور ؟ هل قطرة
سبي منه في دجى بيها
من أين والأور ؟ قد جفت
منابع الأنفولة من نفسها ؟

وفي قصيدة عنوانها (في ضباب التامل) ،

تجربة غنية ، كأنما انفلتت من حدود الزمان وحواجره ، لتصبح ذقات القلب فيها هي للقلوب الحقيقية الزمن .
وتقول أيضا في أول الصفحة التالية : كانت تجربة باهرة ، مشغل ذكرها تهمت بالنفس الى القلب طول الحياة ، وإلى أن ينفذ هذا القلب في رمد الموت .

كانت بريغاتي بالنسبة الى فدوى نقلة مائلة من لشد الى ضده : من السجن الرهيب ، ذى الجدران الصليقة ، الى الحرية التي لا حدود لها ... من عيوس الحياة وكهزهرها الدائم ، الى البشاشة والطمأنينة وحرية الفكر والروح ولذلك ليس عجيبا أن تفرج فدوى بهذه النقلة الهائلة من البعد الى ضده ، التي أقهر ذلك ، وأهرف لالاستقبلت فدوى هذه الثقة بحب كبير ، وفرح كبير ، واضجاب كبير ، غير أن هذا لا يمنني من أن أقول إن حصة بريغاتي كانت وجهها آخر من وجوه الكتاب : كتاب (رحلة صعبة ، رحه جبيلة) . لقد ذهب قسم كبير من الكتاب لتدعيم بريغاتي ، من الصفحة ١٦١ الى الصفحة ٢٠٦ : وما كان الكتاب لتحمل كل ذلك - في اعتقادي - وليتني أكون مخطئا !

ولكن فدوى تعود الى جو الكتاب بعد ذلك ، سرا الصفحة ٢٠٧ - ٢١٤ فقط ، حين تتحدث عن مصرع شقيقها عمر المأساوي ، لقد كانت ما تزال في بريغاتي حين جاءها نعيه ، وكان عمر هو الجناح الحكون الذى كان يظلمها بعد أشقياء إبراهيم ، ولذلك أعادها موته الى الجو المأساوي المبر والوحي والمؤثر

ثم إلى ذلك (صفحات من مفكرة - ١٩٦٦ - ١٩٦٧) ، وهي صفحات ، أو مذكرات ، لا أرى لها مكانا في الكتاب ، ولا هي من جوده ، وتسايل . لالاشات فدوى ن تضفيها ؟ انني أدرك جيدا أن أفكار الإنسان عزيزة عليه ، ولكن ليس كل ما لدى الإنسان من أفكار يكون لائقا في كل مكان .

الأصطدام بالقيود

وبعد ، فيبدو لي أن الكتاب لا يستطيع أن يظل - هي طول - في مستوى واحد من القوة واجودة والجدنية . فله حسين ، مثلا ، في كتابه (أديب) ، كان رائعا في الجزء الأول منه ، ثم هبط الجزآن الثاني والثالث عن مستوى الأول ، مع أن الكتاب واحد في الأجزاء الثلاثة ، وكل منها يكمل ما قبله ، وأنا نفسي استلست أن أقدم في كتابي (الشرط الأسود) عملا أدبيا جيدا ، عدة كثير من الكتاب الى جانب (أيام) طه حسين . وهو يتحدث عن فترة سوداء قاتمة من حياتي . وحين

عيسى الناعوري



بقام :

الدكتور عبد السلام العجيلي

جواب على رسالة شكوى

صديقي العزيز

هذا عن بطاقات البريد المصورة والمثلة الروائع لأن من يحب ويحترم أم عن الكتب ولديريات المصوغة ومشبهها فإن مصمميها وصحفي فيها كبيرة كثيراً ما تشاكيت ويهم أمر فقدان كتبهم لي نرسل اليها أو نرسلها نحن في البريد ، حتى نلحق منه وفي مرة كتبت إلى الصديق الدكتور عيسى شعوري رسبه عرجت فيها بالحديث عن هذه مشكلة ونسألت عنه ما كان السبب في فقدان الكتب أن النصوص أصبحوا في هذه الأيام متهافتين بمسند بذلك ، ثم أن للتقنين أصبحوا لصوصاً فتأسي له ؟ وقد تلقف الدكتور الناعوري هذه الكلمة فعلق عليها مقالاً في زاويته من جريدة الدستور . ناقلاً لها على سباني ، مما سبب لي بعض العتب ممن قرأوا مقالته وظنوا أنني أعنيهم بكلمتي ولم يرتفع عني عتبهم إلا حين أفتعتهم بأنهم كانوا بعيدين عن تفكيرني حين تساءلت ذلك لتسألوا لأنهم ، أعني أولئك العاتبين ، ليسوا من هؤلاء ، ولا من أولئك

وبعد ، فأحسبك يا عزيزي تقول الآن نبي . فيما كتبتك لك . أدركك بالتعبير الشائع لا تشك في فائبي لك ! وذلك لأنني أجبت على شكواك بشكوى مثلهما وكان المنتظر أن أواسيك فيما تذرعت منه في رسالتك وأن أخفف من ضيقك به وهو ما أشك في فني له ، وستسلم مني لماذا .

شكواك يا صاحبي تتناقص في أن الرجس أحسنت إليه وأحطته بالرعية والعناية ، فارتفع بفضلك من الخفض إلى مناصب ما كان يحلم بتسهم في يوم من الأيام . هذا الرجس خذك وانحز إلى خصمك . وقد فاضت رسالتك بالمرارة من فمته هذه ، وما

أحبك . راجياً أن لا تعتب علي إذ يجيئك جوابي متأخراً . رسالتك لم تصل إلي إلا منذ يومين . معنى ذلك أن رخصته من يدي إلى يدي استغرقت من الوقت ثلاثة أسابيع سبعة وثمان وع ذلك فليس لك أن تستعرب أو تستفكر هذه الأسابيع الثلاثة .

فالتأخر هو عادة البريد المألوفة في هذه الأيام في كل مكان ، وفي شرقنا العربي على الأقل . ربما كان علينا . نعم حصناً بقصر الأمر على تأخر وصول رسالتنا لنا . فلا تنقد في تنقيد من يد أن آخر ، ولا سيما إذ كان محتوى تلك الرسائل مشهياً ومغرياً

كان من عاداتي أن أبعث إلى أصدقائي . من كل بلد أحله في أسفاري المتعددة . بطاقات بريدية مصوراً فيها أجمل ما تقع عيني عليه من مظهر أومن روائع فنية تضمها متاحف العالم المختلفة إلا أنني تركت هذه العادة في الزمن الأخير تبين لي أن بطاقات تحتوي صوراً من أمثال تماثيل القبلة لرودان أوأمور وبسببها لكتاتوكا ، وروائع فنية مشابهة ، أقول تبين لي أن بطاقات مثل هذه تختفي يوماً في الطريق إلى من أرسلها إليهم

كنت . مثلاً ، أتحف بعض أصحابي بصورتي اللوحيتين المشهورتين . ماب الكاسية ومايا العارية ، اللتين رسمهما غويا لدوقة آيب . في كل زيارة لي لمحفب البرنس في مدريد . إلا أن من أبعث بهاتين الصورتين إليهم يفتقدون في غالب الأحوال وجودهما في انظاريف التي يلقونها مني . وإذا أسعد أحدهم الحظ فإنه يجد في مظهره صورة ماب الكاسية وحدها . إذ يبدو أن من مده إلى ذلك نظروف معجب بمري دوق آيبا لا بالثياب اللعوفة التي كساها بها غويا في اللوحة الأخرى ...

اكتشفته من مؤامرات كان يحكيها ضدك في وقت كانت يدك فيه تحمل إليه الطيبات وتدسها في حلقه. وبعض المرات في رسالتك كان مبعثها ما اعتبرته أنت غيابه منك حين غفلت عن لوم ذلك الرجل ففصة منتهية وحقارة بداياته، على ما كتبت لي في الرسالة، كانتا جدريتين بأن تحذرك من احتمال انقلابه عليك في ذات يوم. إلا أنك غفلت عن ذلك الاحتمال وظننت أن اغراقك إياه بالفض وتضيقك له في مكانة ليس مؤهلاً لها سيجملان منه عبداً مفقداً بإحسانك الذي لا يمكن أن يذساه أو يجهده.

أبدأ فأقول إن هذه الشكوى التي سقتها إلي في رسالتك ليست الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات البشرية. الجحود ونكروين الجميل دين متبع ومشهود في كل الأكنة وكر الأزمان ولابد أن بهرك يقع يومياً أكثر من مرة على الملافات للعلاقة في المكاتب والمحالل التجارية وأبهاء المنازل والتي تحمل هذه الحكمة المشهورة «اتق شر من أحسنت إليه». فكان إساءة من تحسن إليه، إليك، أمر محتم عليك أن تتعباً له وتأخذ منه حذرك. وفي هذا المجال أروي لك حكاية تنقل عن الدكتور و. الذي ما أنظك إلا وقد سمعت باسمه. فهو رجل معروف في بلده، كان في أحد المهود الناشئة ذا مقام سياسي بارز. كان الدكتور و. ذات مرة يتمشى على كورنيش الشاطئ في بلده الساحلية، وذلك بعد أن دالت دولته وظهر عسه خصومه السياسيين. فوقف في حائله سيارة للبلدية فيها ثلاثة رجال تعاونوا على دفعه برميلاً قمامة في السيارة والقوا محتواه عليه. تطلع صاحبنا إلى الوجوه الثلاثة متفرباً فيهم، وقال: أنت يا فلان أعرفك... جئتني تشكو الفقر

وكثرة العيال فعميتك في هذه الوظيفة في البلدية وأنت الآخر أعرفك جيداً... فمنذ فتحت عيادتي في هذه المدينة وأنا أعالجك وأسرتك مجاناً... أما أنت أيها الثالث، فلا أذكر أن عيني وقعت عليك قبل اليوم... لم أحسن إليك بشيء فيما مضى، فما الذي يدفعك إلى الإساءة إلي؟

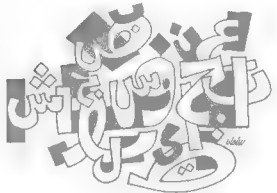
اتق شر من أحسنت إليه! لا تحسب يا صديقي أنني ممن يحبون هذه الكلمة، فأنا أثور دوماً في وجه من يعلقها مكتوبة في لافتة، في منزله أو مقر عمله، من أصحابي. إنها كلمة تدعو إلى التقاطع وتسد سبيل فعل الخير أملي فاعليه. وإذا كان من لوم في هذا المجال فإن جزءاً كبيراً منه يقع على فاعل الخير نفسه حين لم يحسن وضعه في موضعه... كما فعلت أنت، مثلاً، يا عزيزي. من قراءتي لشكواك أجندني مسوقاً إلى أن أورد عليك المثل العربي القديم: يدك أوكتا وفوك نفع. هذه الكلمة، كما يذكرها الميداني في مجمع الأمثال، قيلت لسابع قصد جزيرة في البحر على رق نفعه وما أحكم نفعه أو ما أحسن ربط فوخته بعد النفع. أشرف ذلك المسباح على الفرق حين أخذ الهواء يتسرب من الرق والشاطئ بعيد منه. فراح يستغيث ويشتكي مما أوقعه به الرق، فقال له الآخر: لاتبم غير نفسك... يدك أوكتا وفوك نفع!

رجو أن لا تعبها نسي شماتة إذا جبهتك بلومي هذا أنت نقيب رجب الذي تشكي منه اليوم، عي الرعم من سابق معرفتك سمويه فضله عن من هو أجد منه بأن ينال قربك وبين يتولى ما أسندت إليه من مناصب. قلت لنفسك إن هذا الهش الذي سيظل طوعاً بئانك لأنك أحللته، عي ضعفه وحقارته، محل الخيرين الأكفاء. فانظر إلى ما فعله بك البهاث حين استسمر مرة أخرى أقول لك: لا تشكك... يدك أوكتا...

أعرف أنك في هذه اللحظة تبتسم لنفسك، عي الرغم من مرارة شكوك، وتقول من أين جئت لي بهذا المثل الذي يحتاج إلى قاموس لفهم مفرداته. حسناً... سأعيد عليك النعمي ذاته في صيغة ترساها وتلقى هوى من نفسك، أنت الذي تقول بانتقدمة وتشغف بالمعاصرة، صيغة تؤدي أحسن الأداء ما تريد التعبير عنه لك. إنه مثل روسي يخاطب من حاله مثل حالك وشكوكهم مثل شكوك فيقول لهم: تصنعون الأصنام من البثق، ثم تشككون من أنها تذبذب!

لك مني، في الخدم أطيب التحنات، واسلم لصديقك..

الرقعة - سورية



مع

بُشْ فِي رَابِ إِيتِي وَتِي

بقلم: عبد التواب عبد الحق



الشاعر محمد إقبال

من هو شاعر الشرق محمد إقبال ؟ من ين جاءه ؟ وكيف قطع حصواته على خط الحياة . وخاصة بحار الشعر وأسوارها ، خودي . وسفس . وفلاني في نوبس سبيسه والفلسف وبشور والاقتصاد ؟ ثم كيف الآن مرقد ؟

لقد تمتعت من موطن لي موص . على أوص . في بي . بكمبر . في سلكوت . في لاهور حيث عاش ومات . ومن سبور شعر ديوان . حتى اورا الحانية . وحتى مرقد الأخير في أحضن مسجد بادشاهي العظيم بلاهور !
إنها محاولة للبحث في ترايب إقبال وتبره !

بوجه عام ، كانت جزءاً من كل . فإذا استمعنا الكل ، استحال الجزء ! وسافر محمد علي جناح إلى لندن في نوبه أن يعزّل الشمال ، ويقع نوابية لعلمه السياسي . سقط في قمع بلر الياس أولاً أن كتب له إقبال خطاباً ملهماً مشحوناً بالوطنية والحدس على استغلاف الشمال . : ، إنك السلم الوحيد في الهند الذي تنظر إليه جماعة المسلمين ليوشدها إلى حللهم ! وكان خطاب إقبال إلى جناح كان شحنة من كبرياء عالية القوت . عاد محمد علي جناح إلى الهند . استأنف الشمال وعقد مؤتمرهما عاماً لمسلمي الهند في لاهور ، ٢٣ مارس سنة ١٩٤٠ . واتخذ المؤتمر قراراً محدداً : إنشاء دولة لمسلمي الهند تشمل ولايات أيتجاب وأحدود الشمالية والهند وبلوستان ونشط تشوري رحمة علي ، الطالب بجامعة كامبريدج يرسم الخواطر الفصاحية للوطن المسلم الجديد . وابكر اسم . باكستان . أيه أول حرف في ولاية بنجاب . والكلف من كشمير . والسمن من السند . ومقطع . تان . من بلوستان ! وإن قال البعض بلفظ آخر الاسم : « باك » بمعنى نقي في اللغة

والسباحة في بحر إقبال عملية مفشلة . أشعاره عميقة وعويصة حتى هل من يجيدون اللغة الأوردية . وقد كانت مهمته في الحياة أيضاً عميقة وعويصة . . كان هدفه الصوب إليه : تدمير الأساطير المزيفة وعيادته الفرد . . والفسح الزئبد بين الخلق ونطاق مياشرة ! وكان أميماً مع لحياة . ومع تعاليم لاسلام . إقرأ بقور . عبد ميرفت بفأسك . . فالطريق إلى جهنم نطقاً حريق غير !

في القاءتي بانثرئيس الباكستاني محمد شيه الحق ، سمعته يردد كثير من أشعار إقبال وأفكاره السياسية . تكن أخطر حقيقة اكتشفتها في بحثي في حياة إقبال أنه بولاه ماستر محمد علي جناح — مؤسس دولة باكستان — في العمل السياسي . ولولاه ماأنشئت للمسلمين في الهند دولة ! فلتنى هذه الحقيقة عن أحداث قصة واقعية . كان لأك صيف سنة ١٩٣٦ . تمكيت أمور السياسة في الهند . وسد الانجاز كل الماشق أمام أي أمل في الاستقلال . وبذرة إنشاء دولة للمسلمين في الهند كانت جنب في بطن استقلال شه نقارة عهدية

إيتدري جافيد إقبال رئيس المحكمة الشرعية العبي في لاهور ، وابن الشاعر الفيلسوف السياسي لاقتصادى القانوني محمد إقبال . لم يعد عهدي كثير صيفه إلى سيرة أبي . فون مذكرتة في كتابي عنه — زنده رود — ، مع بحية سمن . ثم أعداني الكتاب الضخم بجرته انذلانة وسهرت على الكتاب : أليال متواصلة . كنت كلف ازددت معرفة بإقبال ، كلما إزداد عطفي إلى سيرته الحية !

زرت بهت لاملانة ندي ولد فيه إقبال بمدينة سلكوت ، صيرة ٨٥ كيلومترا من لاهور . يسمونه منزل إقبال . Iqbal Manzil . وهو الآن متحف ومزار تاريخي ررت كذاك البيت الذي بذه في لاهور . وعاش فيه حتى مات . بناه وأسماء باسم ابنه جافيد — جافيد بالأوردية : لكان الدائم — ثم ودية له حال حياته ، وظل يدفع له كل شهر ٥٠ روبية إيجاراً ! وختمت الزبارة بمقتبرته في أحضن مسجد بادشاهي اعظم بلاهور . وفلأت الفتاحة عن روحه وفاتنمين من أي الله !

بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣٠ ، تزاول محمد إقبال
 عن البيت لأخيه الأكبر الشيخ عطا محمد ثم
 اشترت الحكومة باكستانية البيت سنة (١٩٧٠)

في بيته ، جانيب منور ، ملاحور ، والذي أصبح
أزرا تاريخياً ، تجد كل شيء على ما كان عليه
لحظة وفاته في الرابعة وثلاث دقائق صباح ٢١
أبريل سنة ١٩٨٨ . ملايحه قصصانه بغير ياقوت
مقصودة أياض هذه ، وكب تنسائه أنه كن مقصود
للقامة . طوبه في حدود ، أقدم ويصح بوضوح ،
مقاس رقيقته ١٦,٥ بوصة . أي أنه كان رمية

ليس ماغات هو كل بحثي عن إقبال ، ونبشي
في روابه وتبره بالبحث بقلية ربما في كتاب . لعله
يسيف عنواناً جديداً إلى خمسة آلاف عنوان
صمرت عنه حتى الآن . بالذات الحية !
عبد القواب عبد الحي

مختار من قصص نجيب محفوظ

عولها

مختار

خمس قصص جديدة للكاتب الكبير نجيب محفوظ



يسعد الدوحة أن تقدم هذه القصص الخمس القصيرة ، وهي قصص جديدة للكاتب الكبير نجيب محفوظ كتبها خصيصا للدوحة ، وقد رأينا في هيئة تحرير المجلة أن ننشرها مرة واحدة ، عندما أحسبنا أن هناك تشابها بين هذه القصص في الأجواء التي تصورها ، وكأن هناك خيط مشترك يربط بينها جميعا ، وسوف يجد القارئ في هذه القصص الخمس ما تعود أن يجده دائما في أدب نجيب محفوظ من متعة وعمق وأصالة ، بالإضافة إلى ذلك فإن الدوحة يسعدنا أن تقدم هذه القصص مع مجموعة من اللوحات الرائعة أعدها الفنان القطري الشاب سلمان المالكي

برئاسة: سلمان المالكي



الهمس

— البنت مكررة بقدر ما هي لطيفة ، أنا أعرفها كما أعرفك ، اسبح كلامي أنا ، ولست أمانع في نعيمك معها ، اللعب معها ماضيت ولكن عليك بالاعتدال والنظافة ، وتذكر أنها تلعب مع أخويين أيضا فعاملها بالمثل ، ولا تجعل منها كل شيء لأنك لست به كس شيء . — اسي أعرف أكثر منك فسمع كلامي فحينئذ أن لعب دون قيد أو شرط ولكني تمتعت في الخوف ولم أكن ماضيت عن غضبي إذا غضب أو عقوبته إذا عاقب وتضاعفت صفاتي عندما حصلت إلى المدرسة . والتعليم مشقة تتحدى اللهو والمرح وتلتهم الساعات بلا رحمة ، فهل قضي هل أن أنفق العمر في الصراع مع الجهل ؟ . أما هي فلم تكن تكثرث إلا بالساعة التي هي فيها ترمق انشغاله بازدياد واستنكار وتقول : — ختر نفسك ما يحلو

لو خيرت لا خترت ولكن همسه لا ينقطع عني فم حينئذ ٢ ولأعترف بأني كنت أنحرف عن الخط أحيانا . أشرد عن الدرس لأفكر فيها ، أو أدخلو إليها في غفلة ونأخذ في اللعب . ويسألني دائما عن مواظبتي فأنتورط في الكذب . ويكفهر وجهه ويكشف كذبه . وقلت لها إنه لا تخفي عليه خافية فقالت : — أنت ضعيف فينجلي الكذب في حينك !

ويقول هو لي مؤثرا — الكذب أول من الجهل . ياله من رجل . أي ضرر يصيب العالم إذا جهلت أن القاهرة هي عاصمة مصر ؟ .. أو إذا لم أحفظ جدول الضرب ؟ . ويقول صني في أدني قائلا :

— الرجل الحقيقي يجب أن يعرف السماوات والأرض ، ليست الحياة لعبا ، أنظر إلى النملة ! ، هل يرضيك أن تكون أدنى مرتبة منها ؟ ! ويغليني الارتياك فأقول له معتبرا :

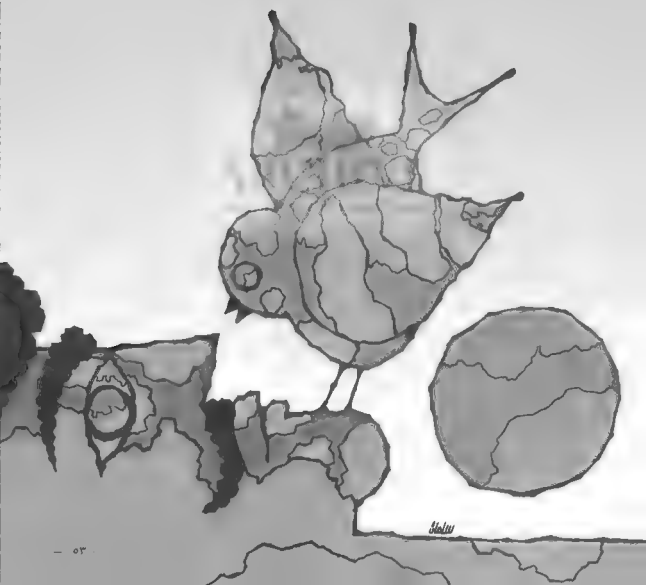
يخطر لي أحيانا أن الراحة الحقيقية لا توجد إلا بزوايها معا . هو وهي ولكنه مجرد خاطر يعبر قلب . — شدد لعبت أو إدلهم الخطب خاطر لا وزن له في الواقع ، حلم بقطة أخرى . وهي تصبح لحية حية إلا من خلال تماس معها مع ٢ . وهل يمكن تخيل الوجود بدونهم ؟ . أم حيرة لا تفرود بينهم وهي قدره الذي لا مفر منه . في البدء تردد همسه بالحاجة والدعوة إلى الاعتدال حيال بسماتها الغريبة ، فتحدثني بحالته وطونته من ترشيداته . ويكفهر وجهه ويجفر انكازاته ، فللقصبة هي وتفريضي بتجاهله أو تشكك في جديته ، وأنا لا أني لي عنها ولا قدرة لي على تجاهله . في أيام البراءة لعبنا معا — أنا وهي — في نور الشمس تحت السمع والبصر ، ولكن همسه يقتحمني قائلا : — حافظ على نظافة ملابسك وسلامتها .

ولكن اللعب يحجب الحرية ، أليس كذلك ؟ . فيهمس . — اللعب الرشيد لا يتنافر مع النظام ! وامتعش وأتفائق . اللعب هو اللعب . لماذا يقيد لعبي بنواحيه ؟ . لماذا يفسد علي مذاق الأيام الحلوة ؟ ! . فلتتسخ الملابس قثمة من قفله . ولتتزعج فالسوق مليئة بالجديد . وهو كبير ولديه ما يشغله نهاره وليله فلم يهدر وقته في تكدير صفوي رغم حبنا المتين المتبادل ؟ . وترنو هي إلي بعينيها الصافيتين وتتساءل

— رأيت تسعه ؟ ثم نواص بحدة .

— م لا يتحرك وشأنه ؟ ، ولم تعمل كل هذا الحساب لكلمة تصدر عنه ؟

ولكنه قوي ، ولذلك الأوجد للبيت وأدوات اللعب وكل شيء . وعلمتني التجربة أن الاستهانة به غير محمودة العواقب . ها هو يهمس أيضا



الحمس

— أنت الذي جئتني بها لألعب معها فأبعدها عني ..
فيقول ياسما :

— انك أصغر من أن تشجر علي بما يجب ، ولن أتركك خطأ في حق الجيرة والقرى ، وهي بمنزلة ابنتي ، وليس بها من بأس كريمة لك ، فلا منع ولا إبعاد ، ولكن عليك أن تعلمي الدرس ما يستحقه ولك أن تلعبها في أوقات الفراغ .

تلك أيام مرقها العذاب وإن بدت اليوم أية في الجمال يسحر الزمن وكان أن تغير صوتي فقالوا : ناهز البلوغ وهمس في أذني بحزم من الآن حرم اللعب ، بالخبر . ماشرت برغبة في اللعب معها كما أشر الآن وهي ترمقني من بعد وكز حرسه تلاشت ، يتكلم نسانها بكلام وعينها بكلام آخر أقول لها خسة :

— لا يمكن أن نهدم في لحظة ما بنيتني في عمر مهيد فنقول في دال :

— ولكنك لم تعد تقنع بلعب زمان ؟

— اللعب يتغير بتغير العمر .

— وله حدود لا يتعداها ..

من ناحية أخرى راجع هو يحذرنى من الأخطاء ويخاطبني الرجل الناضج ، تمنيت ولو فرقا مؤقتا ولكنه احتقر رغبتي وقال لي :

— الحياة اقتحام وحذر ولا مجال فيها للهروب .

الأمر تتعدد وتزداد عسرا ، بل أصبحت عليها ومحنة وعلمه لم يبد لي منفرا كما يبدو الآن . ارتفع صوته درجات . قلت إنه هراء في هراء ، وأنه يتدخل فيدي لا يعنيه كأنه لم يمر بالشباب يوما . وكلما ظفرت مع هي بخولة ادعى وجوده تماما . أنا وهي كل شيء وهو لا شيء . كأنه خرافة . غير أنها اقتصمت بحد لا تتعداه حتى خيل إلي أن همسه قد انسرب إليها . وانفجر غضبي عليه فسخرت منه في كل مكان . واعتبرت نفسي ندا له أو أقوى . ولما تيقنت من موقفي الجديد خافتي وهربت مني . لعل ذلك بوجهي وتأثيره . وهالتي وحدي وتخبطت في الفراغ . وشجنت برغبة دكنة ، في الانتقام فاندفعت في اقتراف أخطاء كثيرة بثقل واستهتار . أتحدثها مما وأعيت بذكرها مما وأكتني لم أنج من غشاء الوحشة الذي وقعت في شركه . وتوهمت أن الانفصال قد فرق بيني وبينه إلى الأبد ولكن بدا أنه رغم صمته الظاهر لم يكف من الاهتمام بأمرى . هكذا تبدل الحال فظفرت

بوظيفة في المجتمع وعقد قراني بها في ليلة بيضاء . وحق عن أن أشكر فضله إلى الأبد ، وأن أقر بأنه نولا هباته المديدة وأثره القيم ما وسعني أن أسعد بها ثلث . واستقلت بمسكن جديد ، وامرست السيادة في مملكتي الصغيرة ، وانغمست في الحب والانجاب والعمل . وكدت أنساه تماما لا تمردا عليه هذه المرة ولكن انشغالاً بأهله الجديدة . وبمرور الأيام تغيرت هي أيضا . صارت زوجة لا حبيبة ، وأما وشريكة . لا تمسك عن المحاسنة والطائبة والشكوى . واتصل ابن ادلال وابسمات والكلمات العذبة . وهالتي العبة المتصاعد فانزلت قدمي من جديد في طريق الخطأ . وربما تمارى الخطأ فساقني إلى مالا تحمد عقياه . وفجأة وبعد انقطاع طويل تلقى لي في مكتبتي ونكرتي بوصاياه القديمة قائلا :

— إن قوادعها لم تتعد بعد .

يا للمعجب كدت أسى أنه مازال عني قيد الحياة . هامو يعيد الاسطوانة القديمة متناسيا أنني لم أعد طفلا . وأثنى اليوم مثله تماما في الحرية واتخاذ القرار . ومضيت في سبيلي ولكن شيئا من بحر حسه سوتي وذئاق . وأطرح كل ثمرات الجهد تحت أقدام الأسرة فتتلقها دون كلمة شكر أو تقدير . وأقول لها :

— الشكر لايهم ولكني أرجو شيئا من الرحمة ..

نفرو .

— إلى أقسامك واشكر واكثر ولكنك أناني .

وتندل في مزاج صيغة غريبة للتوفيق بين الحب والكراهية . بين حب لحيد وحب الموت ، بين التضحية والرغبة في القس . وكز سمعة صرعت الأمواج حتى صرعتها ونجت من الغرق ونال الآخرون استقلالهم كما نلنا يوما استقلالنا . لم يعد أحد منهم في حاجة إلي . ورجعت إلى الوحدة جارة معها أثقال العمر . ولكنني لم استسلم للأسى . وظلنت نفسي على تقبيل قوانين الأشياء . وثناجيت في وحدتي الرضى والسلام . ولم أقل من قيمة السررات الزائلة ولا من سحر التحف والأغاني ، ولا حتى من جمال الأطعمة الضمنية . وإذا بي أتذكره فجأة بعد طول نسيان . وكيف لا أتذكره مادام علي قيد الحياة . وهو من جين معمر يغبط على طول عمره وسلامة صحته . ولو كان أصابه تلف لثرائم ألبها أبحراره في حينها فلا شك أنه يمارس حياة طبيعية . وسيعيد برجوعي إليه مثل سمادتي وربما أكثر . وهيهات أن أنسى نواياه الطبية ورحمته اب عن رايه في فلا أحسبه في صالحه ولكنه كن دائما أكبر من تقصيري وأعلى . اليوم يهدو لي على حقيقته أكثر من أي عهد مضى . ثم أنه أقام في القرية منذ عهد بعيد وشد ماتبعو نفسي إلى الخضرة والهواء النقي . أنها أثنى في النهاية من أثار بيتي وتحفه ما جمعت من مال وبنين . سامسي إليه وليس لي نيتي أن اعتذر أو أن أصوغ من سحر البيان جملة واحدة . سامتل بين يديه ياسما وأقول هامسا ها أنا قد رجعت ، مدفوعا بالشوق وحده ، فاقض بما أنت قاض .

فجيا غمضة عينا

ماظن يوماً أن زوال محنته يعني انزلاقه إلى حفنة جديدة .
من أجل ذلك لم يستمتع طويلاً بمطر الخريف وأماراته المشوية
بأيض الناعمس لتي تغزله في مجلسه بشرفة كافيتريا الجلوب .
إلى جانبه وفي تناول من منكبته جلست رافعة بروفيل وجهه
الأسمر الصافي الذي تغلّفى في حبه على مدى سنوات طويلة . هياً
نفسه منذ اللحظات الأولى للقاء - كالعادة - للتشاكبي ، ولنفث
تسمات الحب في مناخ الاحباط المحقق ، والحومان حول هموم
السكن والخلو والجهاز والمهر ثم كيفية مواجهة تحديات
العميشة . استقلاً معاً قارب الحب منذ المرحلة الثانوية ،
وتلاصحت به أمواج الحياة المعاندة غير المواتية ، ولكنهما ظلا
مصممين على البقاء جنباً بجانبين بشدة كل على مجدافه ،
رافضين الانهزام أمام العقدة التي تطوقهما . هذا الصباح تطالعه
عينها بمرآة جليلة الصفا لا ينضح بياضها النقي بفتور . لم يخل
قط جمال نظرتها من كآبة خفية تتجلى حيناً وحيناً تستشف .
وتاق قلبه لسماع أي خبر حسن . واحتسب قذحي الجوافة على
مهل في صمت حتى خرقة قللاً :

الحليم يتخضم في رأسي وغير بعيد أن يصبح واقماً !
فقلت بثقة جديدة كل الجدة :

سأغير بعيد على لأطلاق .

كأنني ألتحق ذات يوم أن يتزوجا بالعمل وليكن ماينكون .
أجس سيعمل في بيت والد بالتقبيسي كما ستط في بيت أبيها
بالبابلي . ثم يبحثان عن حل وهما حاملان معاً لأمانة الزوجية .
يود رغم كونه موعظاً صغيراً ممن عجنهم الانفلاق إلا أنه لم يرتع
أبدأ لاختياره ابنة حلاق لكن جامعية وموظفة فأني قيمة لذلك
اليوم؟ . ولكن الفتى نشأ رجلاً لا يتحول عن المطالبة بحقوقه
الكاملة . تفرس في وجهها مأخوذاً بتعليقها القوي وقال :

— ماذا وربك ؟ .. لديك شيء جديد ..

فقلت بثقة باسمة :

— أجل .

— حق ؟

— تبخرت المشكلة ، اتحلت العقدة ، هبط حل بارح من

السماء !

— ماذا عندك ؟

فقلت بانفعال لم تستطع كبحه .

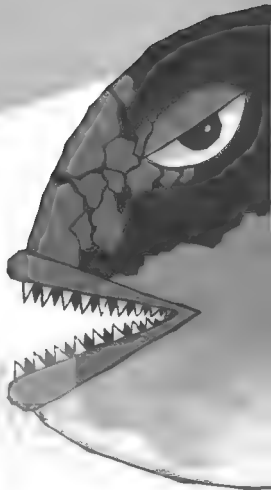
— اسمع ، رجل أعمال عرض على أبي للتنازل له عن مكانه

نظير مبلغ خمسين ألفاً من الجنيهات ..

انمقد لسانه من طغيان الفرح . الخير في ذاته خير من الأخبار

المتداولة في تلك الأيام ولكنه لم يتصور أن يطرق بابة كواقع حي .





—أرأيت يا عزيزي كيف تحن العقد بالسحر ١٩—

—حكاية لا تصدق ..

—هي الحقيقة ؛ وبعض زبائن أبي قدموا نصائح لمينة ..

—مثال ذلك ؟

—أن يهجر حرفته ويعمل بلاستياد ويدود على الطريق لفتح

مكتب .

—استثمر وثره مضاعف ..

فنفرت عى مهر يده بأظافره الأرجوانية وقالت

—أبي يجهل اللغات الأجنبية ؛ سيسافر كثيراً ، أقترح أن

نستقير من بطاقتنا اللقمة وأن نعمل في مكتبه بمرتب حسن

ونسبة في الأرباح ..

ضحك . لبثت أساريه ضاحكة ، ونسى هموم العمر كله ،

وقال .

—دخّل خيالي

فيا غمتضة عين

قالت :

- الصققة مشروعة ولا غبار عليها .
- أسلم بهذا ، ولكننا لم نعلمها من نقدنا المر .
- فكانت محتجة :
- لا بد أن نفرق بين ماهو شرعي وماهو منحرف ..
- معك الحق ، ولكن أصحابنا سيسخرون منا ..
- فليسخروا ماشاءوا ، المهم أن عملنا لا غبار عليه ..
- العمل لا غبار عليه ..
- من مفهوم يعرض عن فرصة مماثلة إذا سحنت له ؟
- لأحد فيما أتصور .
- ولا يوجد سبب واحد يدعو للتردد .
- هذا حق ، للسألة ..
- وتوقف متفكراً فتساءلت بهدة :

٠٧٠

- ماذا أقول ؟ ، كنا نتكلم بين الأصحاب بهماس جاوز

الحد

حول المحرفين - دائماً المنحرفين ..
ألم تغير بعض أنواع الاستيراد انحرافاً ؟
فقد منجهم

- ستكون موظفين لأكثر !
- صاحب الكتب هو أبوك وحموى !
- إن يكون مهرياً أو خطافاً ..
- طبعاً .. طبعاً ، وإن يمنعتنا العمل الجديد من المحافظة على
- أفكارنا ..

- طبعاً .. طبعاً .. هل تتصور أن تصحيفنا بالفرصة هو الذي

سيصلح المجتمع ؟

- طبعاً لا .
- لا تبال إذن بأي قول متعسف .
- هذا هو الرأي الصواب .
- هل اعتبر الأمر منتهياً ؟ !

- أي نعم !

هكذا تلاشت المشاكل وابتسمت الحياة آمن بذلك تماماً ولكنه شعر في الوقت نفسه بأن محنة جديدة تترىص به . بين الأصحاب أو في أعماق ذاته . ومن الآن فصاعداً ستكون السعادة هي المشكلة . ستكون المشكلة هي الدفاع عنها والمحافظة عليها للنهائية إن أمكن ..



- وتلاشت المشكلات دفعة واحدة ..

ونظرت اليه باسمة وكأنما تدعوه لاعلان موافقته وشكره

فقال .

- توفيق ما بعدة توفيق .

وته في الحلم تحت مراقبة عينيهما مورد الخدين من الفرح وغائماً في لجة من الخواطر ، ومسح بيده على شعر رأسه الفزير ، وتنفس بعمق ثم قال وكأنما يحاور نفسه :

- ستصبح منهم !

- من تعني ؟

- أنت تعرفين ما أعني تماماً .

لماضي لا يمكن أن ينسى . إنه ماض حاضر . تجسد في حوار متواصل . انهال بالأسئلة المحمومة على الانحرافات والظفيليين ، من منطلق مثالية ناصبة بل انتماء لا يخلو من تطرف لكنها

يرغب في النوم

مشغول ببيع الفاكهة في مدخل العمرة معروضة على رف طويل تحت صناديق ابريد ما بين برتقال وموز وليمون . وقعت عيناه على عيبه وصبه رجل متوقفاً زبوناً جديداً فحياه بسرعة وقال :
— هل تعرف من هم محمد الشماع أو أي أحد من أسرته ؟
فتر يقابل الرجل وقال :
— لا أعرف أحداً بهذا الاسم .

— كان يقيم في البيت القديم الذي شيدته هذه العمارة محله ؟
— هذه العمارة قائمة منذ أربعين عاماً !

— نعم أحداً بهذا الاسم في عمارة أخرى ؟

— لا أظن . وعليك أن تتأكد بنفسك بسؤال البوابين .

دورة من المذاة والشجر والبأس ولا أحد يعرف الشماع أو أسرته . كانوا أسرة كاملة مكونة من أب وأم وأخ وأخت . من رحل با ترى ومن بقي ؟ ، ونصف قرن — بل أكثر — ليس بالزمن القليل ، عمر طويل دالت فيه دول وقامت دول ، وهل تسمى أيام التسعة الأولى ، أيام القحط والأزمة ؟ . وإن يكن جيل مضى ألم يخلف جيلاً جديداً ؟ ، ألا توجد همزة وصل تصل ما بينه وبين ذلك الزمن الغابر ؟ . هل يرجع كما جاء ليجد انذكريت فوق فرائضه ترصده بنظراتها الباردة القاسية ؟ . ورجع إلى الشارع العمومي فشمع بالعمق يتساقب على جسده خطوطاً لأذعة تحت جلبابه المخطط . واشتدت الخماسين واكفهرت وأثارت مزيداً من التراب قحجبت الأفق عن الرؤية . لا مفر من الانتظار حتى للساء ليعود مع قطار المجدد . وقت طويل والتسكح لا يحلو في مثل هذا

قادر التاكسي عند مدخل شارع حسن عيد . الضحى ارتفع والشمس تريق أشعة حامية من سماء بهتة ، ودفقات متعاقبة من الخماسين تزيد من الحرارة وتثير الغبار ويتعشم الضيف الكبر . تغير كل شيء بقوة تفوق الخيال . الطريق لمن محطة بحر حتى هنا يكشف عن قاهرة أخرى أين ذهبت القاهرة التي عاش فيها منذ ثيف وخمسين عاماً ؟ جنت بالزحام والسيارات والصراخ والدماة . ليس وجهه وحده الذي عبت به الزمن . وهو متوسط القائمة نحيتها ، معروق الوجه ، أصلع ، شلّيب العنار والشارب . مطوق العينين والقم بالفضون ، يتوكل على عصا ، ويتمتع بنشاط يحسد عليه بالقياس إلى سنه هاهو قد رجع بعد عمر طويل فما الأمل ؟ . لم يرجعه عقل أو منطق ولكن نداه غفي مله متعب مبدد للراحة قال له اذهب وانظر وافعل شيئاً ما لعله يجعل نومك أعف . وشارع حسن عيد يتراءى في تكوين جديد . حتى اسمه أضحى من الوجود وحل محله اسم جديد هو الشهيد مصطفى ابراهيم . وعلى الجانبين قامت العمارات العالية ، وتراصت في أسفنها الدكاكين ، ومامج الطريق بالزبائن . انه سوق ولا أثر للبيوت القديمة والهدوء والذكريات المتلاشية كحل . نداه عقيم ، ساقه بلاوسي ، وسيتخضض عن لاشي . واتجه نحو العمارة الأخيرة في الجانب الأيمن . هنا قام يوماً البيت القديم . كأن الشارع لم يكن منذ جيل ، والخماسين تشدت وتعمى مذكورة بالزيد من الأرهال . وحن إلى مهجره في الريف ، البيت والأولاد الذي اضطر إلى الابتعاد عنه بعد إقامة نصف قرن . بواب العمارة



—والاست الكبيرة؟

—لحققت به بعد عام أو عامين .

—كروميا؟ من الآخرين؟

—أحمد القزويني وفاته أشت . ولا علم لي عن الآخرين .

—كان للمرجوم ابن وبنت .

—كان له إبنان وبنت .

—خفق قلبه وهو يتساءل :

—ابننا؟ !

—الابن الأصغر ، ربنا يحجمه حيث يكون .

—لماذا؟

—ولد فاسد شريف ، كان يعمل في الدكان مع أبيه وأخيه ، وفي

عز الأيمة سرق الخزانة وهرب ولم يسمح عنه خير بعد ذلك ..

—أعوذ بالله ، لاشك أنه تركهم لأيام عصيرة ..

—محنة وفقر وتوسل ، سرعان مامات الرجل كمداً ،

ولحققت به أمواته ، انجب شيطاناً ، ولا أشك في أن الله قد انتقم

منه شر انتقام ..

نظر إلى القبر ملياً ، ثم رفع بصره إلى السماء للغيرة ، وهمس :

—شكراً

فقل الرجس :

—ربنا يدلك على ابن الحلال ليرشدك إلى ماحتره .

وحياه وانصرف . سار كالأعمى لا يرى ما بين يديه ..

اليوم . ترى أين أصحاب الشباب ومن بقي منهم على قيد الحياة؟ . نل عند أحدهم ثياباً عما يبحث عنه ولكن أين هم وأقبلوا يتذكرونه؟ لا . لا . بحث عقيبه عن ألتتر اقتنعوا بمتاعاً من وجدانه وكنهم ماتوا وشبعوا موتاً . حمى أشفي ذلك الزمن لم تعد تطرب أهدأوتثير المسخرة . وخطر له خطير لا يدري من أين جاء أن يزور الدفن القديم ومن توه مضى إلى باب النصر . وجد القرافة عامرة بالسكان كما قرأ في الصحف . أصبحت في موسم دائم . ولكن حوشهم نجا لصغره إذا كان يحوي قبر واحد ، وخالياً من المرافق وليلاه ولا يكاد يتسع لواقفين أو ثلاثة . وسأل عن التربي الذي تسمى اسمه تماماً فجاء عجوز يسمى ، في سن أبيه لو كان على قيد الحياة ، ولعله ظن أنه أستدعي لرزق جديد . أظأن إلى شيخوخة الرجس وحده أن سيعرف من خلالها أشياء . وبعد تحية سأله :

—حوش الشماع؟

—نعم

—إني اسأل عنه أو عن أي فرد من أسرته .

انطفأ وميض الأمل في عيني الرجل وسأله :

—من حشرتك؟

—صديق قديم ويهمني جداً أن أهدتي إلى أي فرد من الأسرة .

—كنت على معرفة وطيدة بعم محمد الشماع الله يرحمه

—مات !

—ورقد في هذا القبر منذ أكثر من خمسين عاماً !



سكت الشجرة

— كيف الصحة ؟

— كما ترى

— ستمود كما كنت وأحسن .

— حقاً ، سبع سنوات عجاف ، ولكنه قال :

— ربنا يسمع منك .

— ونهب الرجل ورجع بالقهوة ثم صبها في الفنجان قائلاً :

— هذا الفنجان على حسابي !

— تشكر

— أسفناً جداً ، ما باليد حيلة ، على أي حال فأنت بطل !

— رشف رشفة وسأله :

— لماذا ؟

— السجن في سبيل اللبداً .

— عظيم ، هل أنت مستعد لذلك ؟

— فضحك النادل الكهل قائلاً :

كأنما غادرها أمس . بمدخلها الضيق المروج باسمها الرنان
« فينكس ، كافيتريا ، بار » ، وحجرتها للربعة الواسعة بمواذها
الرخابية وكراسيب الخرزانية ومقصفا المتصدر . وكالمادة
مصايرحها مضادة منذ الصباح لاتزوالها في عمق بعيداً عن
الشمس . وجوه غريبة لزبان جدد فيهم نقر من الأجانب . اختار
كرسيّاً وجلس . بجسمه الطويل النحيل المتهافل ، ويتطاونه
الرمادي وقميصه الأبيض نصف كم ، ورأسه الكبير للوخطوط
بالشيب ، ووجهه الناقص الموسوم بالعتله . نظر فيما حوله .
وقلقت في عينيه اللواصعتين نظرة حائرة . أقبل النادل ، ولما رآه من

قريب اتسعت عيناه دهشة وسروراً ، وهتف :

— مبارك يا أستاذ .. حمد الله على سلامتك ..

ونصافحاً . وطلب فنجان قهوة زيادة ولكن الرجل سأله قبل

أن يذهب :



فيمس متسانلا .

— كلهم ؟

— ولا واحد يوحد الله .

— عندك فكرة عنهم ؟

— طبعاً ، القاسم والأرملاوي ورشوان مدرسون في إحدى البلاد العربية .

— مرة واحدة ؟

— خير وبركة .

— والقائمة السوداء ؟

— لا سوداء ولا بيضاء .

ضحك على رغبه فقال النادل :

— سيمكون الشفق والسيارات ، ثم لا ؟

— والسيوف ؟

— السوفي ويدران ورزق الله في فرنسا ، صحافة عربية ، ثراء أيضاً ، وقيل إن رزق الله اعتنق الاسلام ! ضحك مرة ثانية وتناول .

— واكرم ؟

— قاي . ويصير في الصحافة القومية .

— وجبل ؟

— يعقل في الأجيال

فضحك للمرة الثالثة وقال :

— لعله حين ؟

— كلا ، الذي حين هو الأستاذ البرهيسي !

— تعني أنه في المستشفى ؟

— كلا ، يرى أحياناً في الشوارع يحاور الهواء ..

— أفادك الله .

— حتى زملائي في القهوة هاجروا إلى العراق ، ولولا سني تلحقت بهم .

— ربنا يعوض عليك .

فحده بنظرة باسمة ثم سألته :

— وأنت متى تهاجر ؟

فلم يجب وارتمست على زاوية فمه ابتسامة ساخرة فقال النادل بنبرة ودودة :

— زمن المبادئ مضى وهذا زمن الهجرة .

— كلامك كله حكمة

وتجهم وجهه لمبدأ أكبر من سنه بعشر سنوات . أي ماهن وأي حاضر وأي مستقبل أين ومتى يقابل جلال ؟ . وكيف يصارع العبث ؟ . وقال النادل :

— فجنن قهوة آخر ، بن زيادة وسكر زيادة .

— لست بطلاً مثلك .

وذهب يلبي طلباً ، أتى على الشراب فلم يبق إلا الرواسب في القعر والتصوير في الجدران . وتذكر قول قارئة الفنجان في الزمان الأول ، قدامك سكة سفر وسعادة . يستوي قول الأول والآخر في الكذب ، خمس سنوات شاعت . وأبوه قال له : حذار من الجنون بـ مجنون ، البلد مختلقة مهرولة ، لاهم للفقير إلا النعمة ولا للقي إلا الثروة ، الواضح أن الإهانة يتضاعف والجنون يتلقى . وتفرس في الوجوه من حوله بدهشة وانكار ، ولما رجع النادل الكهل إليه قال له :

— لا أرى أحداً من يزيلن زمان !

— لملهم في البيوت ، هؤلاء سمسرة ورجال أعمال وسياح ، الانفتاح بأستاذ ..

— والأصدقاء ألا يجيئون كالمادة ؟

— أبداً .. منذ سنوات طويلة

مولانا

أن يتغاضى عنه كدعاية لا وزن لها ؟ . حل يأمر بمراقبته حتى يقبض عليه متلبساً ؟ لم يقنع بهذا الحل لوثناك ، ورأى أن يبنغ البخير إلى أحد الرؤساء في الداخلية الذي تربطه به علاقة حميمة وجرت التحريات من جديد ، وارتبكت مراكز الأمن العليا واعتبرت الموضوع بالغ الأهمية والخطورة .

— قد يتكشف الأمر عن مضاعفات مجهولة ونسأل عند ذاك أين كنتم أيها السادة ..

— والعمل ؟

واستقر الرأي على اعتقاله ووضعه في الطور باعتباره من الخطيرين على الأمن الواجب استمادهم . وتم التخلص من فلروق الثاني ، واطمأنت القلوب وكاد ينسى تماماً .

وقامت ثورة بولية ، وإنهالت المطارق على العهد البائد . وكتب أحد الصحافيين عن واقعة شبيه الملك للخلوع للنسي في المعتقل فكانت كلمته ايذاناً بالأفراج عنه ..

رجع إلى تشرده ولكن بلا حلم هذه المرة ولكنه حمد الله على نعمة الحرية . ونشرت بعض المجلات صورته فالتسبب شهرة لم تحصى **للأفراج** . انشرت إحدى الشركات السينمائية أن تنتج فيما صور **الملك** في عصر ما قبل الثورة . وكان لملك يظهر فيه في **الملك** هامشي فيها وراء الأحداث ، واستعدت الشاب لتجريبه في الدور فأداد أداء مقبولا لمهولته ، وحاز سمعة لا بأس بها ، ولكنها لم تفتح له طريق النجاح ولم تكتشف فيه موهبة ذات شأن . ورأى المسؤولون أن الحديث يتكرر عن الشاب ، وأن صورته تنشر أكثر مما ينبغي . وإذا بمشكلة جديدة تنشأ من حيث لا يحتسب انسان . وقال شخص بعيد النظر :

— شمين طيب ، ولا يبعد أن يوجد فيه من يعطف على الملك رغم فساده ، وسيكون وجود هذا الشاب محركاً لهذا السلف .. — إذن يمنع نشر صورته ..

— بل الأول أن يخطى تماماً !

وظن الشاب أنه ولد من جديد ليمتثل عهداً جديداً . وأشعل الدور الصغير الذي قام به في القلم طموحه إلى أقصى حد ، وتوقع الخير مع طلعة كل شمس . وكادما شعر بمرارة الانتظار قال : — إن الله لم يخلقني في هذه الصورة إلا لحكمة بالغة . ولكنه احتق بلا سبب ظاهر . لم يد أحد يراه في أي من مظهره . احتق تماماً . بل يبدو أنه احتق إلى الأبد

ابن الأرض ، من أسرة الأعشاب البرية ، نشأ ونما وترعرع في البستان الذي توسط يوماً ميدان العتبة الخضراء القديم . من المجهول البتق ، لتربيته الأيدي القذرة ، طعمه لقة ولبسه جلابياً وتسليه إنسانيته . وثلاث يوم — وكان عوده قد اشتد وطال — أشار اليه عابر سبيل وقال لصاحبه بصوت مرتفع ضاحك :

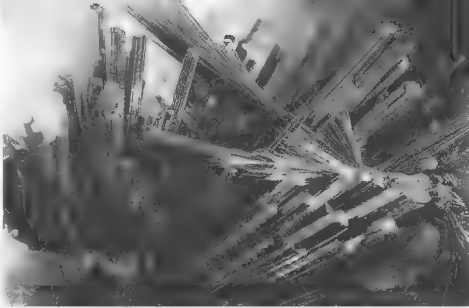
— انظر ، كأنما هو الملك !

الملك ! . يعرف أنه يوجد ملك . ورأى من بعيد موكبه . ماذا يعني الرجب ؟ . وتكررت الإشارة والنظرة المندهشة . أشبهه الملك حقاً ؟ . أيمكن أن يحدث ذلك في هذا الوجود ؟ ! . وسعى إلى مرآة مصقولة معروضة عند مدخل محل لبيع الأثاث في أول شارع الأهر ليرى صورته ، ليرى الملك . إذن فهذا هو الملك . لم تطمس شكله رائثة الجلباب ولا قذارة الوجه وراح يفسل وجهه ويمشط شعره ويقطع الميدان بالطول والعرض فيحزرن النجاح بعد النجاح . ويتلقى الاشارات والتعليقات ، ويضي باسمها مزهواً بصورته النفيسة . وعرف في المنطقة مع الأيام ببولانا ، بولانا صاحب الجلالة . وفصرت الظنون الساحرة الشبه الجذاب بها **أفراج** عن الملك الراحل ألأب من مرمرة جنسية . فمن يدرى فعله . وليس من الجائز أن .. وما وجه الاستحالة في أن يكون .. هكذا الحققة السخريات بالدم الأزرق المصون لأسرة محمد علي . وهو لا يعرف لنفسه أمأ ولا أباً فكش محتمل . وجد على الأرض ، عارياً لوفي لفة ، ونشأ في أحضان الطبيعة مثل أجداده الأول في العصور الغابرة . وحام مع الظنون حول أصله الرائع المجهول ، وانتظر من وراء ذلك الشبه خيراً وأي خير . والواقع أن فخامة منظره خففت عنه من بلاء التشرد وجنبته كثيراً هراوات الشرطة ، فكان أكرم للشردين وآمن التشالين . وقال له أقرانه :

— إذا رفعت الحظ يوماً فلا تنسنا !

فودعهم بالخير والحمية وتعلق أكثر بأحلامه الخرافية . وطرقت شهرته أخيراً قسم الشرطة ونهب الخيرون ورجعوا قائلين . — الظول والشكل واللون ، إنه معجزة ..

وقرر للمأمور أن يراه بنفسه ، ولما مثل بين يديه تفحصه بذهول . ولما صرفه وجد نفسه يفكر فيه كمشكلة حقيقية . ف يمكن



عالم
طريق
النهضة
في
قطر

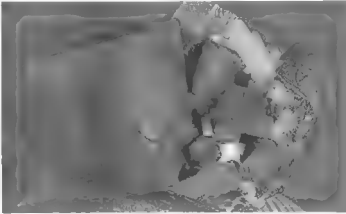
جسر الكحل الأبدى المشهور في تاريخنا نحن العرب بأبوابه الشامخة العديدة ، الذي تصنع منه (العمارة الكحل)

مشروع المتحف الجيولوجي بالدوحة

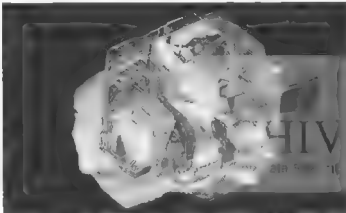
بقام : درويش مصطفى الفار

لما كن اكتشاف النفط والغاز الطبيعي . في قطر . وما حولها من الأقطار . يرجع الى ما أقامه الله به على خلقه من نعمة تفهم لقواعد والقوانين والأسس التي يقوم عليها علم الجيولوجيا . فقد كان لزاما على متحف قطر الوطني . باعتباره أول مؤسسة علمية حضارية . من نوعها . في المنطقة بأسرها . أن يبيح لزواره من المواطنين ، بدوا وحضر . والوافدين . عربا وأجانب . فرصة لتعرف على شذرات من ذلك العلم . والثقافة بالإنسان ببعض جوانبه . على تشعب وتعدد فروعها وشجونها . فالتخذ من أحد أركانها . ما يمكن اعتباره نواة لمتحف جيولوجي متكامل يتم إنشاؤه في الدوحة العاصمة . مستقبلا إن شاء الله . ليضطلع بنشر الثقافة الجيولوجية عامة والنقطية خاصة ..

مشروع المتحف الجيولوجي بالحدوة



جيريبي مغرب يمسكون من تحديد والتفسير في سبرينغ بيشة طريق الذهب ونهجا مسود - معجب المحطم



بالقوة متفككة من المجهزات تيسر أيضا سبرينغ السلاحي

اسلطنا ، أن تبحث إلى جانب الصفة العلمية للصخر والحجر ، عن صفات جمالية تشد الانتباه وتدعو إلى النظر والتفكير والاعتماد ، فاشتملت المجموعة الأساسية على البلولوات الصخرية ذات الأشكال الهندسية الرائعة ، وعلى الخامات المعدنية ذات الألوان الجذابة وبشربير الأخاذ ، بما في ذلك الأحجار الكريمة للصقلولة اللامعة ، وقطاعات الأخشاب للمسحجرة وأنوع للأحجار الهائلة المنقورة التي كانت حيوان أو نباتا ترأه الخالق حين وعلا في هذه الأرض منذ ملايين السنين والأعوام ...

وفي غمرة الاهتمام بالجانب الجمالي بالموضوع ، لم يغيب عن البال اعطاء الأهمية الأولى للناحية العلمية ، حيث تم ترتيب المادتين والخامات طبقا للأسلوب العالي للتشجيع في التثدي بخامات المنقصر الخاصة كالذهب واللغة والنحاس والكبريت والزنك ، ثم بالكبريتيدات وانقضاء بالسليكات للمعدن التركيب

وتم تقسيم الركن إلى ناحيتين ، لمداحات الخامات والصخور القطرية من الأحجار الجيرية بمختلف أنواعها والأحجار الطينية والريالي والحصى والجهد والسلماني والباريت مما تحتويه صخور شبه الجزيرة ، وكذلك صخور جزر حائل وكشاموه التي تنتمي إلى عتق الحياة القديمة

ومع الصخور والخامات القطرية ، تعرف الصخور والخامات المعدنية العربية من موريتاني غربا إلى سلطنة عمان شرقا ، فتجد في هذا القسم عينات من كل مناجم الفوسفات العربية ، ومناجم الحديد والقصم ومحاجر الرخام والبرص .

أما الناحية الثانية فهي التي تشمل الصخور والحجارة والخامات من كل بلاد العالم خارج الوطن العربي ، حيث تجد عينات من أشهر الصخور المعروفة على سطح الأرض ، مثل الجرانيت الرمادي من السويد والذي يقدر العلماء صده بأكثر من ألف ومئاة مليون سنة ، وخام الحديد الكندي الذي يرجع تاريخ تكوينه إلى عشرة آلاف إلى أكثر من ألفين وخمسمائة مليون سنة

وإلى جانب الصخور والحجارة وللمعادن والأحجار المسحجرة والجواهر والبلولوات وزهور الصحراء وآثار الرياح للحملة بربرام في تحت الصخور خلال الأحقاب ، وتطور صناعة الخرافات في قطر وغيرها من أركان الوطن العربي والإسلامي ، وما يتخلل ذلك من شرح لمسيرة البحث عن النفط والغاز ، فقد زود هذا المشروع بالجدول ولخططات والصور والرسومات العلمية

قال بأنه من القصر ، ومنهم من دعا إلى اتخاذ جوهرا كرمما تعمل على الفسوس للخوانم والقلادات وانقلوا عليه اسم (الجوهر الكوني) Cosmic Gem ، ولكن هذه الدعوة لم تلق رواجاً ، ولا يزال أصل هذا الحجر الغريب ومنشأه من الأسرار التي لا تمتأ بتغير جدول بين معناه ، كذلك ، وحتى لانسى . فإن من مقتنيات هذا المشروع صخوراً وحجارة من فلسطين - منب قطعة من الصوان الصلب البرق ، مما استخرجها الحافرون تحت أسوار المسجد الأقصى في بيت المقدس الشريف وأمل زيارة لهذا القسم من متحف قصر الوطنى معى عبء ، أوقى معاً يسطره مدار انظار قوق القرباسين

درويش مصطفى النجار

اتى تبين الشروح العلمية للزلازل والبركان ، وتوزيع العناصر المكونة لصخور لقشرة الأرض ومعادنها ، وتقسيم الزمن الجيولوجى خلال ملايين السنين وقد أمكن تزويد هذا المشروع بالعديد من نواذر الصخور والحجارة فهنا كل على سبيل المثال قطع من نيازك ورجوم سقطت على الأرض العربية في مصر وسان والملكة العربية السعودية . كما فُكّن الحصول لهذا القسم من المتحف الجيولوجي الذي كان بالقاهرة . قبل هذه ، على عينات نادرة من حجر غريب لا يعرف مثيل له حتى اليوم في أي مكان بالمالم . على الرغم من أنه قد اكتشفتها للساحة الجيولوجية المصرية سنة ١٩٣٢ قرب الحدود افريقية لمرس . وسما الجيولوجيون (زجاج السليكا) . وقنوه من سواظ الفناء . ومنهم من



مسئولية الإنسان

الشخصية ، على نحو ما ذكرته آيات القرآن السابقة من :

(أ) أنه ليس للإنسان إلا سميه ، وعمل الخير والصواب ، وأن هذا العمل سوف يعلم ويرى رأى الدين يوم الجزاء

(ب) ثم : أنه لا تضابط بين نفس تخطأت في سلوكها أو في اعتقادها ، خطاه نفس أخرى ، وإنما هناك عدل تام . إن في جانب العمل الصالح فلا تحرم منه نفس بشارته ، وإن في جانب العمل السيئ ، فلا ينقل من نفس مسيئة إلى نفس قد أسست كذلك .

• وتعود هذه المسؤولية الشخصية — في نظر الإسلام — إلى ما يتميز به الإنسان من عقل وبراءة ، عن باقي الكائنات الأخرى . فتتميزه بالعقل جعل له السيادة والخلافة عن الله في الأرض : وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ،

ورفع بعنكم فوق بعض درجات .. ليبينواكم فيما أتاكم ، (الأنعام : ١٦٥) ولكن في الوقت نفسه جعله مسؤولاً فيما يباشره من عمل : ليبينواكم فيه ، أتاكم ، ليبينواكم فيما أعطاكم من نعمة العقل والخلافة عن الله في الأرض ، وفعل بعنكم على بعض في مستوى ما يرفع به الشأن درجات ، في الملك ، والجاه والاستعانة والطاقت البشرية المتفاوتة

• وقد صرح القرآن بمسئولية العقل في الإنسان من تصرفات الإنسان في قوله : • ولا تلقوا دينهم فكم به علم (أي لا تتبعه حالاً تعلم ولا تفعل) ، إن السمع ، والبصر والأيوان ، كل أولئك كان عنه مسئولاً (الأنعام : ٣٦) فتعاقب الأركان لدى الإنسان هي : سمعه وبصره ، بالإضافة إلى ما يهدي هذا الإدراك إلى الصواب ، وهو إيمان القلب ،

الضيق وبإبلاغ رسالته إلى الناس عامة (الأنعام : ١٣ - ١٥) . فهذه الأيات التي توسع من شأن عمل كل إنسان من صواب وخطأ ، وحسن وعسر ، لا تجعله لا يفرقه ويومر

وبين دواعي العسر .. سائر الناس ، حسب ما شاء الله .. ولا يفتله بعينه فيقوله بحال من الأخواب وأنه مهما كانت هناك صلة وثيقة أو قرى بين إنسان وآخر .. فإن لها منهجاً لا يحمل عن الآخر خطاه ، كما لا يضاف إليه صوابه : ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ، ولو كان ذا قرى (فاطر : ١٨) .

ونظرة الإسلام إلى مسؤولية الإنسان الشخصية عن عمله ، هي نظرة الرسالة الإلهية منذ أن أتى بها رسول من قبل الله جبرئيل عليه السلام ، وتلك فيما يقصده القرآن في قوله الله تعالى :

• أولئك الذين أتوا ، وأعطوا قليلاً وكثيراً (أي قنع عيشه وقنع من عب الخير) ، اعلمه علم الغيب فهو يرى (أي أن لا فائدة من صنع الخير) ، أم لم ينه بها في صحف موسى (وهي التوراة) ، وإبراهيم الذي وق (أي وصفه إبراهيم الخليل ، وهي رسالته) ، ألا تزر وازرة وزر أخرى (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، وإن سمعه سوف يرى ، (التاجيم : ٣٣ - ٤٠) قد في صحف موسى وإبراهيم وهما من أصحاب النور الرئيسي في رسالة الإلهية للبشر ، بنيت في وضوح : من تحديد المسؤولية الإنسانية

• الإنسان في أجياله المتعاقبة — في اعتبار الإسلام — لا يحمل خطيئة أو معصية ارتكبها سلف له من قبل ، وعصيان آدم في الجنة كان معصيةً في طابعه الشخصي ولم يأخذ مطمح التوفي للإنسان بحال ، وجزاءه هي هذا المعصية — لذلك — كان طرده هو وحده من الجنة ، ولا ريب ظلم لنفساً ، وإن لم نعرف لنا وترجمته لنحو من يحسب قنب ، لا يعطوا بعنكم ليعض عدو ، ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين

• والطابع الشخصي للمسئولية الإنسانية ببرزه قول الله تعالى : • وكل إنسان ألزمناه طائفة في هتفه (أي أن جعل كل إنسان من الخير والشر ، ومن العمل الحسن والعمل السيئ ، ملازم ومصاحب ، ومطوق به هتفه ، لا يترك عنه بحال ، وماتر الإنسان ، هو حظه . وجاء استعمال القرآن به ، جرياً على قول العرب : جرى لفلان الطائر هكذا ، وكذلك ، من الخير والشر ، تفقروا أو تشدوا) ونخرج به يوم القيامة كتباً يلقاها منشورا (أي مسجلاً مفتوحاً) قرأ كتابك كي بعنك اليوم عليك حسبي ، من اهدتني فإنه يهدتي نفسه ، ومن ضل فأتانا يضل علينا ، ولا تزر وازرة (أي لا تحسن نفس خاطئة) وزر أخرى (أي خطيئة أخرى) وما كنا بمدينين حتى ندعهم رسولاً (أي لا نتجاوز أهداً بالذنوب على خطيئته وتكرره إلا بعد أن نقيم الحجة عليه بإرسال الرسول

عرض وتقديم : حسني شحادة

الأسلحة والدروع الإسلامية

عني عممه الأثر بدراسة أنواع سلاح الدروع والأفرقي والمبني وغيرها ، ولكن تاريخ الأسلحة الإسلامية لم يحتب عتاً حتى يومنا هذا . والحقه نتي بحثت فيها مقومات ومعالم الحضارة الإسلامية المختلفة . فاد قتلنا أمهات كتب الفنون الإسلامية . التي ألفها كبار اعلماها والحبر ، وجدد نراة شاملاً لموسوعة الحد فب هي بعد مؤلفات ديدند هارسية ، و بيجون كوني ، و زكي محمد حسن ، وغيرهم ، لاتحتوي إلا على أسطر قليلة في هذا الموضوع .

الأشياء هل جوانب عامة من هذا الموضوع

ولكتاب يعيد إلنا التاريخ العربي الإسلامي ، تاريخ التغيرات الإسلام وتكونه ، ووسيلة هذا الانتصار لنادية ، التي شحذتها الوسيلة الملوونة للتمثلة بالأيام ، بأنجهاء في سبيل الله ، انه كتاب الأسلحة والدروع الإسلامية .

إن معرفة الماضي هي وحدها ، تلوع لنا تصور المستقبل ، وتوجه جهودنا إلى الغاية اسمية ، الجديرة بقرائنا العظيم ، لأن الماضي والحاضر والمستقبل ، وحدة لا يبين إلى القصصها ، فمعرفه تاريخنا ، بكل إشراقه ، وبريقه ، وتألقه ، هي وسيلتنا لتفخيص حاضرنا وتوجيه مستقبلنا (١)

ولا ينس جهد الكتاب للمعاصرين في هذا الميدان ، أمثال الفوه الزكن محمود شيت خطاب في كتبه ، العسكرية العربية الإسلامية ، ، كما أسهم اسباباً حميماً في كتبه عن قادة ملتح الإسلامي ، وكذلك الدكتور عبدالرحمن زكي في كتابه ، السيف في العالم الإسلامي ، ، فقد اسمعت هذه الكتب وأمثالها كمقدمة للإيهات الآتية في هذا المجال ،

ومع اعتبارنا لأهمية هذه الكتب ، إلا أنها لم تغط هذا الموضوع تغطية علمية وعنية حتى ملع علينا ، روبرت الفود ، في كتابه ، «الأسلحة والدروع الإسلامية» الذي جمع فيه سبعة عشر بحثاً ، لكبير كتاب الثقافة والفنون الإسلامية ، تلقى

ولكن كتب التراث العربي الموسوعية ، أوردت أبواباً مبسطة عن سلاح الإسلامي ، كل حسب مذهب . فكتب اللغة . كتاب ، فله اللغة ، للتعالي ، وكتاب ، للخصص ، لآين سيده . أوردت أسماء الأسلحة الإسلامية . وكذلك كتب الموسوعات الأدبية ، ، كالمقد الفريد ، لآين هيدريه الأندلسي ، الذي أورد في الجزء الأول من كتابه ، وكتاب الفريدة في الحروب ، معلومات عن سلاح ، وكتاب ، صبح الأعشى ، للقلقشندي . جاء في جزئه الثاني ، فصل عن السلاح ، وكتاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، لأحمد بن عبدالوهاب النويري . جاء في سفره الخامس ذكر ما قيل في السلاح وأوصافه ،



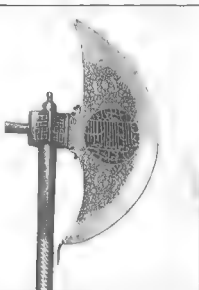
الحمد لله على ما علمه من حال الأئمة ورواه ما رواه عنه الأئمة الكبار
والأئمة على ما رواه عنه الأئمة الكبار والرواية في الأصل والرواية
الرواية في الأصل والرواية في الأصل والرواية في الأصل
الرواية في الأصل والرواية في الأصل والرواية في الأصل
الرواية في الأصل والرواية في الأصل والرواية في الأصل



خوذة حربية يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثامن عشر، وهي ضمن مقتنيات
الاسلامية والعربية التي ضمت إلى متحف دارسو، ببولندا خلال الحرب العالمية الثانية

السلح الاسلامي

الأسلحة العربية الإسلامية كثيرة العدد ، وقد
ازداد عددها كما وتوفاً مع مرور الزمن ، فلم تبق
على ما كانت عليه أيام غزوات رسول الله صلوات
الله وسلامه عليه وسراياه ، بل تطورت ، وتكاثرت
يوماً بعد يوم ، لأن العقيدة الإسلامية ، عميدة
إيجابية ، ولأن المسلمين يتحلون بديار تنفتح
والتحرك ، فكانوا يقتبسون صنوف الأسلحة من
عدائهم ، ويطورونها إلى الأفضل ، وكذلك في
الأساليب والخفص العسكرية ، فهذا سيف الله
خالد بن الوليد ، يقتبس أسلوب الكراديس قبل



فأس يستخدم في القتال مدروس بشعر الجمالة ،
وهو من عصر استقلال السلوكي ، قاتل

العرب المسلمين ، وله في العسكرية الإسلامية تاريخ
عريق ، فقد جاوزت أسماؤه الله في اللغة العربية ،
وقد تحدثت كتب السيرة عن أسبغ الفسوف المنسوبة إلى
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، وكان لكل
سيف اسم يخصه ، وقد نظم أحد الشعراء أسبغ
رسول الله في ثلاثة أبيات هي

لهنا ديننا من الأسلحة تفصح
رسوب والخسب وذو الفأس
قضب حشفت والبشار غشب
ولقي ومأثور الفجر
وحكمتها يشبب في موسي
وكن لبدا سيبب اليـسول

ومن السيوف التي اشتهرت في إجمالية

معركة اليرموك ، نتيجة لاستطلاعها الشخصي
لقوات الروم قبل أن يشبب القتال ، فبما جوشه
تعبته لم يعرفها العرب لسمعون من قبر ، في
ثلاثين كردوساً ، وباشق القتال بهذا الأسلوب -
عاجز الضم على الروم في تلك المعركة
الحسنة (٢)

لقد أوضح الكتاب الذي بين يدينا هذه
لايجابية الإسلامية ، وذلك التفتح والميقرة
لاسلامية في تطوير الأسلحة الإسلامية .

أشرف الأسلحة

طرق البحث الأول من الكتاب موضوع
السيف ، والسيف من أشهر وأشرف لأسلحة عند

الأسلحة والدروع الإسلامية

والإسلام، صمصامة، عمرو بن معدى كرب، الذي ضرب له المثل في كرم الجهور، وحسن عطر، والخبير، والله، يقول المتنبي (٣) يعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إلى عمرو بن معدى كرب، أن يورث إليه بسيفه المروى، الصمصامة، فبعت به إليه، فما ضرب به، وحده سون ما كان يبتغى عنه، فكتب إليه بدست، فرد عليه، عمرو، «إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث إليه بالساند الذي يضرب به»، ويقول في سيفه:

سأنتي صاحب لأعجب فيه
وصمصامتي يسم إلى المشام
ثم وهبه عمرو بن معدى كرب، إلى خالد بن العاص، عاص رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال فيه خليل لم أخذه ولم يحس
إذا ما الخطب أتى بالعمد
حبوت به كريباً من قريش
فكر به وصحت عن اللام
لقد أكل الصراخ العرب في وصف السيف
فهذا أبو حنيفة البجلي يقول:

يبتذل الروح البعيد مثاله
عفو، ويقتضح في الفضا للفق
مض وإن لم تشه يد فارس
يطش، ومعقول وإن لم يحفل
يفشى لوفى، فالترس ليس بلحته
من حده، والدرع ليس بمائل
وإذا أصاب فكل شيء مقتل
وإذا أصيب فسا له من مقتل

ويقول عبيدة بن العتار في سيفه

ولي صارم فيه الشاهيا كواسم
فصد يفتحي إلا لسفك دميه
تري لوق منتنيه الفرد كأنه
بقية غيم رق دون مسله

أما ابن الرومي فيقول

خير ما استصممت به الكف مضب
ذكر هزة أقيت الهز
ما تأملته بهنيك إلا
أرعدت صفحتاه دون هز
ومن الأفراف في وصف السيف قول التائيمة
يقطع السلوقي للضارب تسج
ويؤدد بالصفاح نار الحياض
ومعنى هذا القول: أن هذا السيف يقطع الدرع للضارب والقارب والفرس ويصل إلى الأرض فيقطع نزاراً

وللهند شهرة في صناعة السيوف. وقد وصف كتاب المبحث الأول من الكتاب عن سيفين من الهند على طريقتين، أولهما السيف المستقيم ذو الحدين المتوازيين، والثاني معروف بالكوبس، وهو على شكل منحنى لاصدية انطوية. وقد سميت العرب السيوف الهندية بالهند، ويعبر عن ذلك ابن المعتز

وعند هزرت مهندا
عقب للضارب مرهف
وإذا بولع هبة
لجسر، سر فاحما
عقب المصنر كالعدير
تثى الضدى حتى صف

دروع للقتال

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

الدرع هو جبة من الزرد المنسوج، يلبسها للقتال للوقاية من السيوف والسهام، وقد أخرج سحرته وتعالى عن دلوذ عليه السلام أنه لأن له الحديد، فكان يعبر منه بدروع بقية يعنى

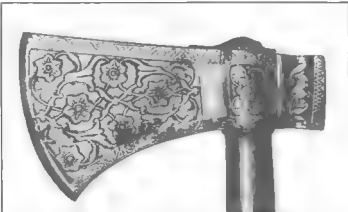
عمر، الخمرات، (٧) من الصنوخ اسلحة من الحديد للتواصل بعضها فوق بعض، وكان للعرب أتقوا في الدروع، فقد روي الجراح بن عبيد الله بن عرعين، قيل له قيم ذلك فقال: «الست أقي بدسي، وابس أقي صدي، وشري ريد بر حاتم شريما فقت، بي ست اشقري أدرعا، وابما شريما عمن، وقب حبيب بر لهاب بسج بنيه، لا يقعدن أحكمكم في السوق، بل كسم لاجد فاعلى، قلى زاد (صانع الدروع) أو مبراج، أو وراق،

أما عن الدروع في الفن الإسلامي، فقد أتى الكتاب بلوحات بدعية عن أشكالها، وألوانها، وأنواعها سواء منها ما صنع في سوريا والعراق، أو في مصر وإيران، أو في مختلف بلاد العالم الإسلامي، وأبرزت لوحات الشيرازي والتبريزي أربعة هذه الدروع، بدقة تشبه، ثم ذكر الكتاب عن تطور صناعتها، لتتألف تطور الأسلحة من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي.

القوس والنبل

حدث المسلمون استعمال القوس، وهو في حرب الإسلامية بالرمية، والقوس في اللغة رمية مائلة، وجمعها القسي، وهي من رمي، أحدها رمية، وهي التي تشع من خشب، فإذا كانت من عود واحد قيل لها خشب، وإذا كانت من فلين، قيل لها رطل، والثانية فارسية، وتتكون من أجزاء من خشب، وأرن، وعقب، وغراء، والقوس بالنسبة للحارب كالفندقية، والنبل أو النبال كطلائها

اهتم المسلمون بالقوس والنبل، فقد روي عن عتبة بن عامر (٨) قال: «سمعت رسول الله وهو قائم على المنبر: وأعدوا لهم ما استطعتم من



رأس قوس عتيقة للكتون في مزاركهم الكبيرة، وهو من صنع عمال مدينة لاغور، باكستان

مخطوطات تلعب على فوف الكتاب ودور الكتب في الملا العربية والإسلامية والأجنبية. وب تحط بعد ثمانية ترانسيني ونحشفتي وشرف ومن شهر عدد مخطوطات ١٠ ومن هم مصدر مصور عن الأسلحة الإسلامية. ب وصفته مدرس بعدلا بعد طر شني عشر املاذي التي نسب بهي بعض مخطوطات مكتب امارة. العربية والدرسية. فقد شملت على مدظر للقتال. ولأحداث الهامة. التي توضح اشكال الأسلحة الإسلامية. ومن أهمها

مخطوطة كتاب الاغاني لأبي النرج الاصفهاني، الذي يرجع تاريخه إلى عام ٦١٤ هـ الموافق ١٢١٧م في الجزء الحادي عشر.

مخطوطة من مقامات الحريري. لوجود بدار الكتب الأهلية بباريس. ويرجع تاريخه إلى سنة ٦٣٤ هـ وقد كتبه وزينه منصور. ويحيى بن محمود بن الحسن الواسطي. ويشتمل على تسع وتسعين صورة

مخطوط الآثار الباقية من القرون لحالة لبيروني، وهو موجود بمكتبة اندنبره. ويرجع تاريخه إلى ٧٠٧ هـ الموافق ١٣٧٩م وفي هذا مخطوط صور من لسيف المشهور ذو انقار بقرقه

مخطوطات التاريخ رشيد الدين وهو موجود في مكتبه جمعية لدية مكتبة في مدن. وهذه مخطوطة حاشية منصور بني توضح بجلاء أنواع سحر في عصر عرب

مخطوطات بخصوصية بخاصة بالسلح الإسلامي. وقد ورد ذكر سنام في ثديا أسفر بـ مخطوطات عربية لادبية وتاريخية. في كتب شهيرة لأبي النديم. جمع هم ماكتب من الكتب المخطوطة في موضوع السلاح والحرب عقد المسلمين حتى القرن العاشر لملاذي. ومن أهم هذه الكتب

مكتبة الحيل للمهرثمي الشعواني، الذي ألفه لحصفه. المأمون عن العرب

مكتبات أداب الحروب وصورة اسكر. أنه عبد جابر بن عدي لخليفة منصور

مكتبة لاشمعي في افروسة

مكتبات أداب حروب وفتح الحصون والدائن. وتريمن الكش. وتوجيه بحوسيس والطلانغ والسرايا. وقد عمل لأردشير بن بابك وترجم إلى العربية.

مكتبات السيف. ثمتها. وصفاتها. ورسومها. وعلاماتها بجابر الهندي

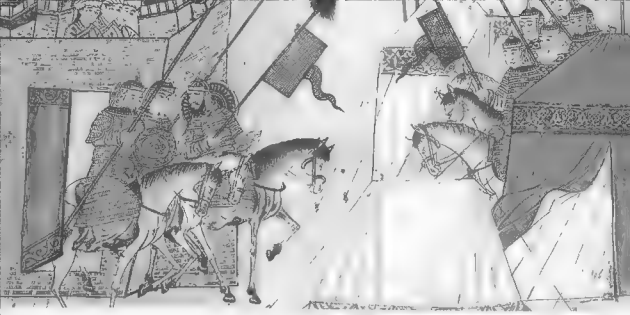
مكتبة فر دهمر حارب وديهي نصك أن متحد من جرب. شياق الهندي

مكتبة اسبوف تقي كانت عند عبد عرب. وبغالب الثمن أن هذا الكتاب للفيلسوف الكندي

مكتبة كتابية للثوث وأدب الملوك. وهو في من حارب. كنية بهرسيه محمد بن منصور س سعيد بن لرح قريشي. المعروف بفتح المدير.

لوحة مع جاكيت. من المدن لحماية القتل لسم انه. لحوض القتل





الفرات الإسلامية تواجه قوات الدول بالسلطنة للصورة

الأسبق في الجانيي . آله أرنيد الزردكاه
مع الزرد وصف فيه أنواع الجانيي وكيفية
سلاحهم ووصف كلامه بأوسم إذ يقع عدد
رسمه فيه حوالي خمسمائة رسم . وتوجد صورة
من المخطوط في دار الكتب المصرية

سلاح إسلامي جزء لا يتجزأ من
المنشورية الإسلامية عقيدة وتاريخ . وبما
أنه عند العسكري في روح انتصاراته .
وفخر تاريخها . ونحن في هذا العصر . ما أوجد
إلى هذه الروح العسكرية الإسلامية للعهد الجدد
والعز والتميز

حسيني شجادة



من لمعانة الأيدي عند شجادة . وهي
شواهد من الشط العربي يعود تاريخه من عهد
١١٠٣ هـ . المشاهة لبعض المخطوطات الإسلامية

وهذه إلى شمس الدين والدين أبي الظفر
ببنشيش . سلطان لتصور صهر المؤمنين من
سلطنة أنزل . وقد حكم في دهلي من ٦٠٧ هـ
٦٣٣ هـ . توفي في ١٢١٠ م - ١٢٣٦ م . وقد
المخطوط من ربيع باب في فن الحرب . من
باب في قصائد وخمسة ورواح سلاح
منسوخة الجاهدين في عصر ما بعد
لاجين بن عبيد الله الذهبي الحامي الطرابلسي غم
٧٨٨ هـ - ١٣٣٧ م . وتحتفظ مكتبة برلين بنسخة
نادرة منه موضحة بالصور والرسوم
كشفت الكروب في معرفة الحروب بعدد
الدين موسى بن محمد أبيوسني المصري . كتبه عام
٧٠٩ هـ . توفي في ١٣٥٨ م بناء على أمر السلطان حاكم
وقسمه إلى عشرة أبواب . تبحث في فن الحرب .
ونظام الجند . وتحتفظ دار الكتب المصرية بها
المخطوط

الأحكام الموسوية ونصوصه الذهبيه .
محمد بن مكي بلبش الجند في أيام الأشرف
نعمان سلطان مصر . وبحث الكتب في صور
القتال . وهو مقسم إلى ١٢٢ باباً . شتمت على
برمي . وهي سفر بحريه والآله وبحركتها
وتدول المؤلف الكلام عن السيف . وتوجد صورة
لهذه المخطوط في دار الكتب المصرية . ولأن مكي
مخطوط آخر . التنبؤات لسلطانية في سياسة
الصناعة الحربية . موجود في مكتبة المتحف
سرياني

ساجد . والفروسيه وهن الأداب الحربية .
لطبيوها الأشرف الرومي عام
(٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م) وتبحث أقسامه في ركوب
الخيال في الحرب . وأسلحة الفارس واللعاب
بالسيف والرسم . وفي دار الكتب المصرية نسخة
منصورة المخطوط

هوامش

- (١) العسكرية العربية الإسلامية لواء الركن محمود شيت
حطاب
- (٢) عسكرية عربية الإسلامية لواء الركن محمود شيت
حطاب من ١٢٣
- (٣) بعد القرن لأن عهده الإسلامي - من ٩٩
- (٤) القرن كبر - سورة باب ١٠
- (٥) من طرية - سورة آتية آية ٨٠
- (٦) نهاية العرب في عهد الأدب لتاريخه من ٢١٤
- (٧) الفروع
- (٨) العهد القديم لأن عهده الإسلامي من ١٨٦
- (٩) صبح الأعشى للتقديسي من ٢ من ١٧٨
- (١٠) السيف في الشام الإسلامي لتذكور عبيد الرحمن زكي
من ١٨
- (١١) القهريه لأن النظم من ٤٣٦

نزيف العقول الذميمة عناي منه

هجرة الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية

بقلم الدكتور جلال عبد الله معوض

من أبرز مشكلات التنمية العربية هجرة الآلاف من أصحاب الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية . فهذه الهجرة التي توصف بحق « سرب عفو » تروى رُشيد عيسى مسرى دار تملكه الأقطار العربية وتحتاج إليه بشدة من أجل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية... وفي تحليل آثار هذه الهجرة من الضروري تحليل أسبابها ، وكذلك عرض بعض الاختصاصات عن حقيقتها وتخصصات المهاجرين

والأزدي- فلسطين . هؤلاء المهاجرون هم أيضاً في معظمهم من أصحاب الكفاءات العلمية العالية . وخلال الفترة المذكورة كان من بين المهاجرين المصريين وسوريين والبنانيين وحدهم (٨٢٤) من المهندسين و (٨٠٦) من اساتذة الجامعات و (٧٦٣) من الأطباء و (٣٠٢٤) من الفنيين التخصصيين (٣) .

ونلاحظ منذ منتصف السبعينات استمرار تزايد أعداد المهاجرين من ذوي الكفاءات من الوطن العربي إلى الأقطار لصناعية الغربية . حتى أنه في خلال عام ١٩٧٩ وحده فقد لوطن العربي نتيجة لهذه الهجرة (٢٤) ألف طبيب و (١١٧) ألف مهندس (٤) .

أسباب الهجرة

ترجع هجرة الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يمكن إجمالها في ١ - انخفاض دخول ومسكيات معيشة أصحاب الكفاءات العلمية في الأقطار العربية عموماً

(٦٠) من تونس و (٣) من المغرب و (٢) من الجزائر .

« (٦٥٦٠) من الفنيين للتخصصين ، منهم (٢٧٦١) من مصر و (١٢١١) من لبنان و (٨٨٦) من الأردن - فلسطين و (٧٩٤) من العراق و (٤٦٣) من سورية و (٢٣٨) من المغرب و (١٣٩) من تونس و (١١٣) من الجزائر (٤٨٣) من الأطباء ، منهم (١٧١) من مصر و (١٩٩) من لبنان و (٢٧) من الأردن - فلسطين و (٤٥) من العراق و (٤٣) من سورية و (١٤) من المغرب و (١٣) من تونس و ١) من الجزائر .

« (٧٩) من علماء الاجتماع ، منهم (٣٢) من مصر و (٢٠) من لبنان و (١١) من الأردن - فلسطين و (٤) من العراق و (٥) من سوريا و (٦) من الجزائر و (١١) من تونس .

وتأتي كد في مرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في جذب الكفاءات العربية . حتى أنه في الفترة ١٩٥٩ - ١٩٧٣ بلغ عدد المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات إلى كندا (٧٨٩ و ٣٣) منهم (١٤٦ و ١٦) من مصر و (٧٣٠ و ١١) من لبنان و (١٩١٣ و ١٠) من سورية و (٤٠٠٠) من العراق

تشير الاحصاءات لمناعة إلى أنه في الفترة ١٩٥٣ - ١٩٧٤ بلغ عدد المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات اسمية إلى الولايات المتحدة وحدها (١٠٢٠١٩) مهاجراً ، جاء في مقدمتهم المصريون (٣٠٠٧٩١) مهاجرين وتلاههم الأردنيون والفلسطينيون (٢٨٨٠٧٠) وأتبعهم اللبنانيون (١٩٠٤٠٥) ثم العراقيون (١٣٠٥٢١) وأخيراً السوريون (١٠٠٣٢) مهاجرين (١) .

ومن نلاحظ أن التكوين النوعي لهؤلاء المهاجرين تقلب عليه صفة التخصص العلمي الدقيق . فخلال الفترة نمقتة من ٣٠ يونيو - حزيران ١٩٦٦ إلى ٣٠ يونيو - حزيران ١٩٦٩ كان من بين المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة (٢٢) « (١٢٨٣) من المهندسين ، منهم (٥٤٤) من مصر و (٢٧٧) من لبنان و (١١٧) من الأردن - فلسطين و (١٦٥) من العراق و (١٢٩) من سورية و (١٨) من المغرب و (٩) من الجزائر و (٤) من تونس .

« (٤٨١) من علماء الطبيعة ، منهم (٢٣١) من مصر و (٩٥) من لبنان و (٤٧) من الأردن - فلسطين و (٦٧) من العراق و (٣٠) من سوريا

بالمقارنة بمعدت اجتماعيه أخرى أدنى علماً وثقافة كـنـجـر ورجـال الأعمال والـفـنـانين بل والعـرفـيـين ، مما لا يفرق لأصحاب الكفاءات العلمية الشعور بالفارق والاستقرار النفسي والاجتماعي والقدرة على التأقلم والبحث والدراسة

٢ - تعيين أصحاب الكفاءات العربية في وظائف إدارية وحكومية لا تتفق مع تخصصاتهم ، بالإضافة إلى التعقيدات البيروقراطية التي تقلل قدرتهم على الابتكار والابداع .

٣ - طبيعة النظم التعليمية في الأقطار العربية تشكل إلى حد ذاتها عاملاً عرقل للتقدم العربي ، حيث مناهج التعليم بما تتضمنه من معارف واتجاهات غربية تعد الفرد ليسير أكثر حرية وانفتاحاً بالمجتمعات الصناعية الغربية ، ومن هنا يتطوع الفرد حال تخرجه إلى الهجرة إلى هذه المجتمعات متى سمحت له الفرصة حيث يجد مجالات خصصة لتطبيق مبادئه في مجالات لصعبة والثرى والاكترونيكـة - قـيـ لوقت الذي م تولفه دراساته لمواجهة مشكلات انصعامت لصغيرة والمتوسطة والزراعة والبحث عن مصادر المياه الجوفية ومحو الأمية وغير ذلك من مشكلات مثارة في البيئة العربية

٤ - بعض الظروف السياسية التي تؤدي إلى عدم الاعتماد وتوفير مقومات حيوية الاجتماعية الثلاثة بالعلماء والفكرين إلى تقييد حرية البحث لعلمي مع بساطة ، درجة كبيرة من الحرية على تنوع البعثات المبرمة لإجراء البحوث الانمائية ، كن هذا يدفع بعض العلماء المهتمين إلى الهجرة للخارج ، ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من دراسة أجريت حول دوافع هجرة أصحاب الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية بما فيها الدواعي امناسية ، ومن هذه الدراسات تلك التي قامت بها في عام ١٩٧٣ مؤسسة علمية أمريكية هي « مؤسسة العلم القومي » National Science Foundation على عينة من (٨٠٠٠) من أصحاب الكفاءات العربية الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في الفترة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ ، مع التركيز على المستقرين منهم في كاليفورنيا ، وخلصوا جانبهم المهيمنون العرب على الأسئلة التي تضمنتها استبانة هذه الدراسة بإلاضـح مـالـي (٥)

٥ - في معرض الإجابة عن سؤال يتمنى بـكرتية البيئة في الدول الأصلية كـمـامـل لهـجـرة ، رد (٣٧,٥) لئلا (من أفراد العينة بالاجياب (١٦,٨) في المائة) بالثـقـى (٤٥,٧) في المائة) بعدم العلم .

في معرض الإجابة عن سؤال يرتبط بعدم توفر الحرية الفكرية والسياسية في الدول الأصلية كـمـامـل لهـجـرة ، رد (٣٥,٥) لئلا (بالاجياب (٢٠,٢) في المائة) بالثـقـى (٥٤,٣) في المائة) بعدم العلم

٦ - في معرض إجابة عن سؤال يتعلق بعدم الرضا عن النظام الاجتماعي في الدول الأصلية كـمـامـل لهـجـرة ، رد بالاجياب (٢٠,١) في المائة) بالثـقـى (١٧,١) في المائة) وعدم العلم (٦٢,٨) في المائة)

آثار هجرة الكفاءات العربية

تفرز هجرة الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية العديد من الآثار سلبية - من وجهة النظر العربية ، ومن هذه الآثار :

١ - فقدان الجهود والطاقات الانتاجية لهذه الكفاءات والتي تصعب في فرائين الاقتصاديات العربية بتزديدها قوة وتقدماً .

٢ - شعاع ما نقلته الأقطار الغربية من أمول على اعداد وتعليم أصحاب هذه الكفاءات ، وتشير إحدى الدراسات إلى أنه بالنظر إلى ضخامة تكاليف اعداد وتعليم أصحاب الكفاءات العربية الذين يهاجرون إلى الأقطار الغربية - حيث يقدر متوسط هذه التكلفة بحوالي (٢٧٧) ألف دولار

دولاً بالنسبة للمهندس و (١٩٨) ألف دولار حسب حجم البعثة (٥٣٥) الف دولار البعثة ستسبب دائي الخسار من حيث بهو الاضرار العربية لهذه البعثة تجوزت (١)

٣ - تفتقر جهود بعض الباحثين العرب في مجالات الصحة والتعليم والهندسة والعلوم إلى أن تكون محلات سبحة هجرة اعداد كبيرة من الأقطار والأبحاث العلمية ، وفيهذه الاتجاه ، ويفرغهم من الاقطار العربية إلى الاقطار الغربية

٤ - ضعف الانتاج العلمي في الأقطار العربية حتى بالمقارنة بالانتاج العلمي للباحثين العرب المقيمين في أوروبا وأمريكا . تشير إحدى الدراسات إلى أنه في عام ١٩٧٧ بلغ عدد البحوث التي أجريت في الأقطار العربية في العلوم الهندسية والتقنية (٤٧٠) بحثاً مقابل (٥٧٩) بحثاً في نفس المجال أجريها العلماء العرب في أوروبا وأمريكا . وبلغ عدد البحوث العلمية والرياضية داخل الأقطار العربية (٢٢٦) مقابل (٨٠٩) في أوروبا وأمريكا في يد الباحثين العرب ، وبلغ عدد الأبحاث لكميات (٦٢٧) داخل الأقطار العربية مقابل (٧٩٢) في أوروبا وأمريكا في يد الباحثين العرب ، وبلغ عدد أبحاث علوم الحياة (٨٦٦) داخل الأقطار العربية مقابل (١٦٣٣) في أوروبا وأمريكا في يد الباحثين العرب (٧)

المطلوب من المهاجرين

يتضح مما تقدم ، أن هجرة الكفاءات العربية إلى الأقطار الغربية نتاج شبكة معقدة من المؤامرات

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وأن هذه الهجرة تطرح العديد من الآثار السلبية على التنمية العربية الشاملة ، خاصة وأنها لم تعد قاصرة على أصحاب الكفاءات من أبناء الأقطار العربية غير النشطة بل سارت لتشمل أيضاً بعض أبناء الأقطار العربية (نشطة) .

ينبغي أن تشير إلى أن محاولات بعض النظم العربية لاستعادة المهاجرين العرب من دول الكدس والانتفاع بهم في تنمية بلدانهم الأولى (العربية) لم يقدّر لها النجاح . سواء أخذت هذه المحاولات سبيل الأقروء والمراكز ، أو الامتيازات المالية أو تنظيم مؤتمرات ، والمقربين ، لطلب مساعدتهم وخبرتهم بمصد نقل التكنولوجيا والمشاركة المالية في بعض المشروعات ، ويرجع الخطأ في هذه المحاولات إلى رفض المهاجرين العرب الاستجابة لها في ظل خشيتهم من بعض المواقف بالاضطراب إلى مسا يتسبب عن عقد الاجتماع في لاجتمعات الغربية من صعوبة اندماجهم بحقيقة مشكلات البلدان المضيفين ومتطلبات التنمية فيها

ومن هنا تبرز أهمية تحرك جامعة الدول العربية للاستفادة من هؤلاء المهاجرين ، ولو من خلال توفيرهم كقوة ضاغطة على صانعي السياسة في الأقطار الغربية في مواجهة القوى الضاغطة الصهيونية للمساندة لاسرائيل .

جلال عبدالله معوض

هوامش

(١) Housse Akerhi and John Thomas Canning, *World East Economic in the 1970's, A Comparative Approach* New York Praeger Publishers. 1976. P 314.

(٢) د. محمد رشاد الحماوي ، «صعود الرأسمالية للتكنولوجيا والحد الثاني» ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي لدراسة الاقتصاديين لتسعين (الجمعية والملتقى الاقتصادية الدولية) ، القاهرة الجمعية العربية للاقتصاد السادس والاربعون والافتتاح ٢٥ - ٢٧ مارس - آذار ١٩٧٦ ص ٣٣٨

(٣) Housse Akerhi and John Thomas Canning, *Op. S. P. 322*.

(٤) د. محمد توفيق ، الاقتصاديات العربية وتحديتها التقنيات التكنولوجية العربية لعمامة ثمة نقلة - الاستكبرية مشقة للعرب ، ١٩٨٢ ص ٧١

(٥) Housse Akerhi and John Thomas Canning, *Op. S. P. 322*.

(٦) د. محمد هشام طونجيكي ، استنزاف العقول العربية : نتائج القاءه وأسياسها السياسية والاقتصادية ، مجلة للعلماء العرب ، بيروت ، مركز دراسات عربية العربية ، عدد (٢٢) ديسمبر ١٩٨٠ ص ٤٣

(٧) نفس المصدر - ص ٢٥



عن الصفحة ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

كيف تتخلص "الأوبك" من مخاطر الأزمة الراهنة؟

بقلم: بسام طالب

منع الاستراتيجية العامة وسياسة منظمة بشفرة
خاص في حين أن التاريخ يشهد بأن التغييرات
عميقة في معنى الاقتصاديه انقلاب الدوليه
لا يمكن أن تتحقق إلا نتيجة تغير عميقة في
بحرارة سياسيه العالميه . لا تصعب الانحروب
كوسه

لأزمة الراهنة للأوبك

تتعد جذور أزمة الراهنة بالأوبك سموات عدة
حتت ويظهر بحدود غروب بأن من أهم الأسباب

معاديا يستخرج من بعض مصادر طاقة وتحكمه
العمليين ويصغر به حرم وصف بيه حصاره
من عمه وحده وشكوجود . ورغم ذلك قد في عم
كن عثرنا: الخاجية . ورغم كونها منصوب
بمقصود برون من بعض برون- عدم ثبات امتددة
في تعزيز العمل . حروب منعه الأوبك المتغيرات

مشهورة على برون لها فرت تستمره وبغاية
حتى أن كذا انجذب تغيير جديده وسياسه
في انقلاب لاقتصاديه الخاجية حلال عقدين
لأخيرين من الزمن صرح سوب لتفاحة ومصرده

وجهت منظمة جديده متغيره معروفه
ويعرفه باسم برون . خلال ربع القرن الماضي
العديد من عمليات والأزمات في وقت من
الأزمات لم يرد . شكلت كمنه مخصص من المتكلمين
من أن وبه بيه سنكون لا بديه . والسما برونه
تنتهي عند تحديد موعد هذا سنكون

كل واقع برون . ان هذه المنعقه سمعنا برون
لمنعقدت حادثة التي فرت بها ان حادثة هي
لحد الآن معاشك وبوجود . ويكاد يدرج ان
سجن بها لأسليه في كونه وجهت حادثة



آفاق الغد الذهبية قادمة ولكن؟

وزير النفط الجزائري ووزير النفط الكويتي وعدد آخر من وزراء النفط العرب

بدر - ١١ مليون برميل عام ١٩٨٥ ، هذا بالإضافة إلى انخفاض المستمرة على الأسعار وانخفاضات المستمرة من انهيار التركية السريعة لمنظمة - بمعنى آخر فإن أولئك تعاني من تراجع حاد في عائداتها النفطية في الوقت الذي تواجه صعوبات كبيرة في لانفاق تعود إلى خطط تنمية متوحشة ومسرعة بعض الشيء.

وفي بحث صحفية رودويش ناسينج - لاسي عربية موقف بكلمات صمت كيد حقيقة ، بعض نظر عن سوريا التي تقف خلفه ، عدد قلب الصحافة

إن صعوبات الحالية بأولئك هي نتيجة لسياسة التقصير للنظر التي اعتمدتها دول المنظمة في الماضي والتي كانت تهدف في الدرجة الأولى إلى جني أكثر ما يمكن من الأرباح في الوقت الذي كانت فيه الدول المنتجة تعمل على دفع موازينها لتوفير نصفه وتطور مصادر جديدة كبدن ليلطف

إذن هناك تهديد حقيقي يواجه المنظمة ويدعوها إلى مواجهة حقائقه بمنهجية الجرة ووضوح وعدم من أدم محادثات في حقبة المؤتمر الرابع والسميون لمنظمة الذي عقد أواخر يونيو الماضي في جنيف مؤتمرها مع معطرات السجدة في السوق النفطية تعاملًا مباشرًا وربما ، ومن أجدت القدرات التي انتهى إليها المؤتمر بالاعتماد على أن أحدا ما كان يتوقع أن ينتهي المؤتمر في ١٠ يونيو اليه من نتائج تعتبر بالقياس لتسهي الإنجليزية وباهرة مصب



وزراء النفط في اجتماع بحرينية السعودية وبنو العرب بحرينية لليبيا وايران

أعضاء المنظمة

— تحول مستمر في استهلاك الطاقة وذلك بالاعتماد المتزايد على مصادر الفحم والنفط النووية .

وكان من نتيجة ذلك انخفاض شديد في الطلب على النفط الأولئك . في حين كانت الأولئك تعاني مساحة نشي الاستهلاك المعدي أصبحت صادراتها الآن معش ١٤٥ من الاستهلاك المعاني . ولقد أسعرت جهود وكالة الطاقة الدولية إلى هبوط إنتاج أولئك من ٣١ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٣ إلى ما

حتى أدت إلى هذه الأزمة

— غياب استراتيجية واضحة بعيدة المدى لمنظمة وخاصة ما يتعلق بمسائل الإنتاج والأسعار .

— لافتقار إلى الحد المطلوب من تماسك والتزام أعضاء المنظمة بمنظمتهم

— موهن مصادر النفط خارجية ومعارضة النفط الأولئك

— تجماع سياسات وكالة الطاقة الدعوة بأن تتولى إدارة الطلب العالمي على النفط بما فيه نكط



معاي الشيخ عبد العزيز بن خليفة
الذي تولى وزير المالية وبشروط
لغرض الله بوجهه حصو حدود
جسمت مؤتمر لأول الأثير

لوضع قاعدة واضحة لمواجهة الأزمات المتوقع أن
تواجهها وأن تصبغ من الوسائل الكفيلة بفرص
تدعم داخل المنظمة

— على المنظمة أن تولي جهدا مساهما لتنسيق
سياساتها وكشف الصلاتها مع لمتجهين الآخرين
خارج أولئك بهدف التشاور والتنسيق وتنظيم
انعطاشات المستقرة والمستجدة في السوق .

— على دوت المنظمة أن تلعب سياسات ملزمة
بترشيد انقائها ووضعها على المستوى المحلي ،
والتي تخص من ذلك النمط الاستهلاكي المهر بمهمة
لتسمية الاقتصادية حتى تستطيع مواجهة ضغوط

لمسولة التي تدفع بعض دولها للتصرف بشكل
تفردى تضر بها ودول منظمة في آن واحد .
— يجب إعادة النظر ككل في الأجهزة الفنية
والادارية لمنظمة بحيث تكون المرجع الأول الذي
يستند عليه في اتخاذ القرار ، ولابد لتحقيق ذلك
من أن يتوفر لها التمويل الكافي لتكون بمستوى
تقديم مثل هذه الخدمات

— يجب على المنظمة أن تفكر جديا بانشاء
صندوق مشترك للوقوف بشكل فعال ومباشر مع
الدول التي تواجه تراجعا حادا في عائداتها أو التي
تحول دول الغرب الصناعية أن تمتثل بها لتفرض
عقد المنظمة دولة تلو أخرى

— على المنظمة أن تبذل أقصى جهدها لحفاظ

على التركيبة السعرية لها فقد أثبتت تجارب السوق
سابقة أن الهبوط في الأسعار يؤدي إلى زيادات
لجميع الكلي للصادرات ، كما أثبتت مطبات
السوق أنه حتى في أفضل حالات فإن ارتفاع
الطلب لا يكون بنسبة الهبوط الحاصل في السعر
وذلك عائد لميكن المتغير في سوق الطاقة ووقوف
حكومات الدول المستهلكة في وجه أن يكون
للمستهلك النهائي هو المستفيد المباشر من انخفاض
السعر .

إن منظمة أولئك إذا استعانت أن تتجاوز بأمان
عقبة الزجاجة هذا فلا شك بأن آفاق المد الذهبية
قادمة .. ولكن ؟

ماذا تحمل الآفاق ؟

هناك حقيقة واضحة ومؤكدة وهي أن منظمة
أولئك التي تمكث ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط
تنتج ثلث الانتاج العالمي ، ويمكن للتعبير عن هذه
لحقيقة بصيغة أخرى وهي أن من يملك ثلث
الاحتياط العالمي ينتج حاليا ثلثي الانتاج العالمي .
وبعملية حماية مسبقة يمكن الاستنتاج أنه مع
بدية التسعينات سيؤد الطلب على نفط الأولئك في
الوقت الذي ستخفض فيه مصادر البترول خارج
الأولئك ، هذا بالإضافة إلى النمو الكبير المتوقع في

الحاضر وتجاوز الأزمة

هناك إذن ثلاث إلى خمس سنوات صعبة أمام
المنظمة يرجع أن يستمر انخفاض الطلب فيه على
نفط الأولئك أو أن يستقر في أحسن أحواله ، يرافقه
ذلك تصاعد في الحملة الموجهة من دول وكثلة
الطاقة الدولية بقيادة الولايات المتحدة لتحطيم
التركيبة السعرية للمنظمة والوصول إلى سعر ٢٠
دولارا لبرميل النفط أي بانخفاض يلازم ٨
دولارات لبرميل الواحد ، وإذا ما تم تحقيق ذلك
دون أن يواجه به استجابت وقائية من قبل
الدول المنتجة فالنتيجة للعارفة ستكون انهيار
الأولئك ودفع الاقتصادات معظم دولها نحو أزمة
خطيرة

بذا فإن التحرك الجدي من قبل المنظمة الآن هو
الذي سيحدد ماذا ستكون عليه صورة المد ، ومن
من أهم مقادير هذا التحرك ما يلي

— على دول المنظمة أن تؤكد قولا وصلا على
تماسكها ووحدتها وذلك بالالتزام الجدي بأن
تتقاسم رقيق الخبز اليابس إلى أن يتضح رقيق
الخبز الطازج
— معينا منذ الآن أن توفض هذه الأزمة لزالة
هذا الترهل الذي لحق بجسم هذه المنظمة وتسمى

معنى هذه المؤشرات

ماذا تعني كل هذه المؤشرات ... إنها بمثابة دعوى في التنازل ، لكنها تدعو أكثر إلى الحذر ، أولاً وبأدنى ذي بدء ، يجب التنبيه إلى أن ما يصدر عن دول الغرب الصناعية من الضروري أن ينظر إليه في منتهى الحيطه ، وأن يوضع تحت أدق الملاحظة ، فكثيراً ما تلجأ وسائل الإعلام الغربية والدوائر للعامة والمستقرة التي تقدم أغراض وكالة الطاقة الدولية ، كثيراً ما تلجأ هذه المؤسسات بهبطة بما جاء به الغرب الصناعي من توقعات على هذا الصعيد .

ويجب ثانياً إعداد الدراسات الدقيقة من قبل أجهزة منظمة الأوبك والمؤسسات المتخصصة لدى الدول المنتجة الأصيله في أوبك لتحرى الدقة والسفاه حقيقة الأمر .

وفي حال التوصل إلى يقين حوله يجب ذلك اعداد الخطط المستقبلية لتصرف حياله بشكل يوفى هذه الفرصة القائمة توظيفاً استراتيجياً لصحة دول الأوبك خاصة ولمصلحة دول العالم ثالثاً بشكل عام .

كما يجب على دول الأوبك وإيماناً أن تضع نصب أعينها أن الدول الصناعية التي تعرف هذه الحقيقة تسعى بأقصى ما تمكّنه من قوة وتجاهل في لامرود قيادة لسياسة النفطية بين دول الأوبك ، وأن تتورع في استخدام حتى الوسائل غير المشروعة في النزاعات الدولية لاحتوائه دون الوصول إلى هذا الغد المشرق بالنسبة للأوبك ، وقد تكون مساهمتها في الشاعة بعض القضايا الرامعة حول مستقبل الطلب على نفط الأوبك هو توجيه مسار هذه المظلمة ، لتوجيهها لحاظاً وتكريس عوامل العرقه بين صفوفها .

إن التماسك والوحدة كعيلان بإيمان الأوبك إلى بر الأمان ، وإذا ما استمرت الأوبك على مشارف الضياع سيطرتها على إدارة الطلب العالمي على النفط فلاشك بأنها ستعود لاستلام فرصتها التاريخية ثانية وبمستويات جديدة . وهذا يدعو إلى الحيطه والحذر أكثر مما يدعو إلى الراحة والاسترخاء . وهذا يدعو أيضاً إلى مزيد من التنسيق والتكاتف أكثر مما يدعو إلى تكريس الانقسام والفرقة .

إن التاريخ الطويل لمرامح الأوبك مع الأزمات وتجاوز هذه الأزمات لدليل على حرص أعضاء هذه المنظمة على بقاء منطقتهم ، ولعل الحرس وحده لم يعد كافياً في هذه المرحلة ولا بد أن يتراعى بالقرارات الحالية بروح الفريق شحور أزمة هذه السنوات السجاف . وإذا ما تم ذلك فلابد أن تبرع إحق بقدر الذهنية لا محالة

بصام ضالّاب

وهذا ما أكّده دراسة علمية أجرتها جامعة الإمارات كما جاء في صحيفة « البيان » حيث أشارت الدراسة إلى أن الطلب العالمي على الطاقة سيتضاعف ثلاث مرات عام ٢٠٢٠ عما هو عليه حالياً وخاصة إذا استمر متوسط النمو الاقتصادي العالمي على نحو ما وصل إليه خلال الخمسين عاماً الماضية

ومن المؤشرات الهامة أيضاً لضعف دول الأوبك انخفاض عمر الاحتياطي لمعظم دول الاتحاد السوفيتي ودول المشرق نتيجة الفارق الكبير لمعظم دول الاتحاد السوفيتي . فقد انخفض عمر الاحتياطي النفطي لدى دول هذا المشرق من ٢٢ عاماً إلى ١٦ عاماً لأن الإنتاج ارتفع عمر الاحتياطي في دول الأوبك من ٣٧ عاماً سنة ١٩٧٣ إلى ٨٥ عاماً هذه الأيام بمعدل انتاجها العالي .

وكذلك فإن الحقائق المروعة في هذا المجال هو التفاوت الكبير في تكلفة الإنتاج بين حام الأوبك والنام المنتج في الدول الصناعية .

وتقول بعض التوقعات الأمريكية بأن حوالي ٦٠ بالمائة من احتياطي اسام سوفيتي من البرز و ٣٢ في المائة من الاحتياطي غير المكتشف ما زال يمكن في الشرق الأوسط .

وإذا كانت هذه التوقعات صحيحة ، فإن دول الأوبك ستكون أقرب مما هو متوقع عمومًا ، فسوف يبلغ الإنتاج من نفط الشمال فروعته هذا العام ، بينما سيستعد العام المقبل ذروة إنتاج كافة الدول الأخرى غير المنتجة لمضوية الأوبك .

ويؤكد تشارلز إيميتش مدير برنامح الأبحاث الاستراتيجية بجامعة « جورج تاون » أميركا ، منظمة أوبك سوف تستعيد قوتها في التسعينات حيث تتضاعف تجميعها في السوق النفطية عالية . وأن كل برميل مضاف إلى مخزون احتياجه إليه في التسعينات سوف يرد من الأوبك

العصب على النفط في منطقة الدول المتقدمة صناعياً من دول العالم الثالث كإندونيسيا والبرازيل والأرجنتين والدول الأخرى المرشحة للدخول للمعترك الصناعي

وقد كشفت وزارة الداخلية الأمريكية ، كما تقول مجلة روتنبرغ بأن احتماليات الولايات المتحدة من النفط والغاز في مناطق النصف تحت سطح البحر ، أقل بنسبة ٤٤ في المائة عما كان مقدر لها ، ومعنى ذلك أن أمريكا سوف تضطر إلى الاستيراد من الأوبك بكميات كبيرة قد تبلغ ٩ ملايين برميل يومياً في المستقبل .

وتقول دراسة لشركة « كونوكو » ، إزدياد الاعتماد العالمي على نفط الأوبك طول التسعينات القادمة يبلغ ٢٨ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٠

ويقول « كس سالون » ، مستشار بنك اسكتلندا شتون النفط ، بأن تحسين الطلب على النفط لصالح الأوبك سيكون أقرب مما هو متوقع عمومًا ، فسوف يبلغ الإنتاج من نفط الشمال فروعته هذا العام ، بينما سيستعد العام المقبل ذروة إنتاج كافة الدول الأخرى غير المنتجة لمضوية الأوبك .

ويؤكد تشارلز إيميتش مدير برنامح الأبحاث الاستراتيجية بجامعة « جورج تاون » أميركا ، منظمة أوبك سوف تستعيد قوتها في التسعينات حيث تتضاعف تجميعها في السوق النفطية عالية . وأن كل برميل مضاف إلى مخزون احتياجه إليه في التسعينات سوف يرد من الأوبك

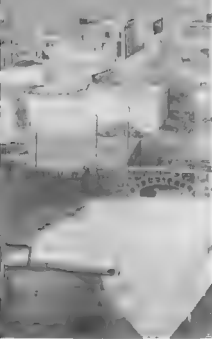
تقديرات الطلب العالمي على النفط حتى ١٩٩٥

الدول الصناعية	١٩٨٥	١٩٨٨	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٥-٨٥
الولايات المتحدة	١٤٥٢٢	١٤٣٠٢	١٤١١٦	١٤٨٤٠	٣١٨ +
أوروبا الغربية	١١٠١٢	١٠٨٥٩	١٠٩٠٦	١٠٨٤٦	١٦٦ +
اليابان	٤١٣٦	٤١٥٣	٤٢٤٠	٤٤٠٢	٢٦٦ +
كندا ، سويسرا ، نيوزيلند	٢٣٣٥	٢٣٠٨	٢٢٩٢	٢٣١٦	٩ +
مجموع الدول الصناعية	٣١٩٩٥	٣١٦٦٢	٣٢٠٥٤	٣٢٤٠٤	٤٠٩ +
الدول النامية	٥٦٩٠	٥٩٠٩	٦٦٨٤	٧٩٦٣	٢٢٧٣ +
آسيا ، الباسيفيك ، الصين	٤٧٣١	٤٨٨٤	٥٤٣٢	٦٣٣٥	١٦٠٤ +
أمريكا اللاتينية	٢٩١٨	٣٠٦٦	٣١٧٨	٤٢٥١	١٣٣٣ +
الشرق الأوسط	١٩٩٣	٢١٠٧	٢٥٠٤	٣٠٦٧	١٠٧٤ +
مجموع الدول النامية	١٥٢٢٢	١٥٩٦٢	١٦٦١٦	١٧٩٦٣	٢٢٨٤ +
الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية	١١٤٢٤	١١٥٥١	١٢١٣٠	١٢٥٣٥	١١١١ +
مجموع بقية العالم	٢٦٧٥٦	٢٧٥١٧	٣٠٤٢٨	٣٤١٥١	٧٣٩٥ +

طبرية

عاصمة الأردن

بقام : يوسف الخطيب



خسرو من القرن الخامس .. والادريسي وابن جبور والهروي من القرن السادس .. وبغوت الحموي وابن الأثير من القرن السابع .. والمدمشي والقزويني وصاحب الرصد وصاحب حماة وابن بوضوه من القرن الثامن والتفكشي من القرن التاسع .. وصاحب عين حسن من القرن العاشر ..

التي عند حثلى صيرية بدسه
وعند الأصخري .. وأن لا
تدسب الكدي طبرية .. وعند شدي
وصيرية ليعنه الآن .. عند الاديسر
صيرة دية لا د كدي .. هي قديس
سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل

من أعمال الأرس، وتبعه دمشق فبارا هي . من
عمر صعد ذلك إلى أن روف ابن بطوطة في
أواخر القرن ثامن الهجري فأكافا شه ما تكون
بمدينة اطلال ثم سافرت (من صيدا) إلى
مدينة صيرية . وكانت هم مخي مدينة ضخمة .
ولم يبق منها إلا رسوم قتيبي عن ضخامتها وهلم
شأنها ، في سالف الأيام ..

من أوسمة الشرف التاريخية الرفيعة التي
تكتلها مدينة طبرية أن كان تحريرها العربي
الاسلامي من غير الاحتلال البيزنطي على يد
الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة سنة ١٣
هجيرة .. وإن كانت المدينة مركزاً لسك الدرهم
الرومية فقد حولها خالد بن الوليد إلى سك الدرهم
الاسلامية لأول مرة في بلاد الشام سنة ١٥
لهجرة .

كذلك شهدت المدينة وبحيرتها موكب الفاتح
العربي الطيباني الحلاق موسى بن نصير—من
جبل الخليل— إذ هو مقل وطارق بن زياد على
الوليد بن عبد الملك في عاصمة الخلافة دمشق سنة

لعل من أدل الشواهد إطلاقاً على الوحدة القطرية
براسخة للإقليميين الفلسطيني والأرمني— منذ فجر
تاريخ العربي الاسلامي على الأقل— أن مدينة
طبرية التي تستلكرها الآن في عداد البلداتية
الفلسطينية المحتلة ، لم تكن مجرد مدينة أردنية
وحسب بل قد تخذت أيضاً في عهد بحسنة
الراشد عمر بن الخطاب عاصمة لإقليم الأردن
بأكملها ، فيما كان يدعى أمّد بالصمصم بحري
العربي القديم، جند الأردن ، وقد كان هذا حكم
يشم— إضافة إلى شعاب شرق الأردن بحري—
شعالي فلسطين كله . بما في ذلك يبر .
وبصيرة . وسغد . وعكا . وحتى مدينة ، صبر
أيض من مدن الحاي محدودة الانتسبة
العرونية .

كس في الأمر أن ، جند الأردن ، كان مفروفاً
عن ، جند فلسطين ، في تاريخ الجغرافي العربي ،
بحكم عرض أفقر قد تحديه وهو يمس ، وادي
سرحان ، تقريبا ، بشطلي ، المتوسط الفلسطيني
ربما على معرفة من ، حيفا ، الحديثة نسبياً
فصحب في عهد . وبموجب تقسيمات اتفاقية
، ساكس بيكو ، الذميمة بوجه خاص ، مفروفاً
بخط طول شالوني ينحدر مع نهضام الفور من
جنوب بحيرة طبرية ، حتى خليج أيلة . أو
العقبة . سين .

لم تكن مدينة إحدى المدن الرئيسية في فلسطين
الانتدابية . وإنما ما كانت كذلك خلال القرون
اللاثة الأخيرة من العهد العثماني . وأما فيما يتعلق
ذلك من سفر لتاريخ الاسلامي الجديد ، فيبدو لنا
أنها كانت ذات شأن بلادتي خفي . بدلالة الحيز
الهائل الذي شغلته من مصنفات المؤرخين
والرحالة العرب القدامى ، على نحو قول أن نجد له
تظيراً بالنسبة لتكبريات المدن الفلسطينية
الحاصرة فلقد أتى الهلواني على ذكرها اعتباراً
من القرن الثالث الهجري . وكذلك الأصطخري
والقدسي من القرن الرابع .. والبكري وناصر

٩٦ للهجرة .. وكان يوماً مشهوداً من أيام النصر
في تاريخ الاسلام ، إذ لم يسبق أن شهود مثل هذا
العدد من أمراء الغرب والأسرى الأوروبيين ذوي
الشعور الصهلي ، وقد جاءوا يقدمون خضوعهم
لأمير المؤمنين ، (برواية العلامة الدباغ عن فليبي
حتى) ..

على أن أكثر المسحات إشراقاً في مجمل تاريخ
طبرية هي معركة حطين الفاصلة التي حسمت إلى
حد كبير موجة الطاعون الصليبية التي اجتاحت



مدينة القدس بمسجد سلوان داس جامع الرواسي وهي واحدة من بينة كثر من قبل سنة ١٩٤٨

القدس استعاد من طلائها أن يستقل راحة من
الذين بكل من فلسطين ، والأردن ، ونصف لبنان
الجنوبي حتى بيروت . ودخل دمشق بعد أن هزم
جيشها العثماني . واتخذ من مدمه عك ، في
فصل شعب ساحل الحسبي عاصمه دولته
العربية الفتنة . بأن اثنين في ظروف تاريخية
عامسة سنة ١٧٨٢ للميلاد ، انتهت ذلك
أسطورة الباولية التي شغلت مرثسي بأكله
قرية نصف قرن من الزمان

تظهر لوحة مادية - بريشة كمال عزيز
يحيى - جمع صورية المعروف بجمع
زبداني اسمه في قصة الرواية الجردية
التي هجرت في آخر القرن ١٨ - ١٩ من
الأرجح . من الشعب عتوري ولا فسوفت
ها بين ديب وعمره بعض . ثم انجذب إلى
المحبوب الحسبي في عمر اثنين ومن عدد
القبيلة نزع نحو ظاهر عمر الذي انشق من
مدنسي صدد . وعمره - حيث بني مسجده
هد - ليعود بول ثورة عربية هائلة ضد حكمه

سواحل الشرق لغربي وقوة حصن عدد .
ونالها في شهدت ودر الحركة المتغيرة . هي من
ضواحي صيرية التي تبعد عن كبر من عشرة كيلو
مترات

أخيرا سقطت مدينة طبرية بأيدي حارة
الاصويين صبيحة يوم ١٩ نيسان عام ١٩٤٨ .
وحولها منذ ذلك التاريخ إلى مدينة يهودية
خالصة ، لا أثر فيها لأي عربي على الإطلاق ..

تجعل شريانها بلداً

(إلى سعاد الدجاني، الفلسطينية الحزينة)

شعر حلمي سالم

عاشت أنفاسها من زملها المشرق في القمصان ،

قالت : « كنت محروبةً كأنك عاشق »

وبكنا .

لماذا لم أكل دمعها الطيرس ؟

حطوتنا على صمت الطريق تشابه والليل ،

حسك عده لانسجار عزت وجهها المأخوذ .

فالتفت على طرقاتها الحية المدفونة .

أحلت أغانيها القليلة

كنت امتني حذر مهجبا .

ولكني إحتيت ، كتهرة عطشى . وراء قصائد الشعراء ،

حتى لا أضيع جنون قلبي .

هذه المحطرات تكشف آفة الرثين

إصبعها إلى الأفق المقيم ذاهباً ، لكن جمرتها على كلبي .

« هل عشي قديلاً ؟ »

لم أتح إلا بال ليل حفاط السريرة .

والطريق محمر للآثار

« يدلك ياردتان »

وانكلمات تسير لآلة الطبع الخفاف ،

لم تراقب جمرها يدي .

رغمنا الأخيرة طوحت بالوردة .

انفطرت على أفداح مائدة العشاء .

« الآن نخب الزهرة الزرقاء »

عاشت وردتي ،

وانسل إصبعها إلى الأفق المقيم .

كنت أومقها وراء الواقفين عند جماء حبيبا

إلى قوس مجاوزي ويطلق جمره في راحتي .

فأنتهي بالأسود المحطوف في عينيهم

كان سؤالا فحاً لطير الروح :

« هل تأتي القصيدة بالأمس ؟ »

هربت حروف إجابتي خلف المقاعد .

قلت : رمع الشعر عكس القلب ،

والحزن احتياه من فضيحة وردتي .

هذي التي قطعت مسافة كولها بياها الصبغة البيضاء .

مئت كالريابة في حقول القمح .

مئت التحيل إلى أناملها ، ودمت ظله يدي .

دارت إعطائي في الكنوس . سألت في عيوني

« زهراتك الزرقاء في عيبك للفتاب »

قامت عن أريكبتها الصغيرة نحو مدعاة الخدار

وأعرجت رسماً قديماً :

« كان ساعات مفتحة .

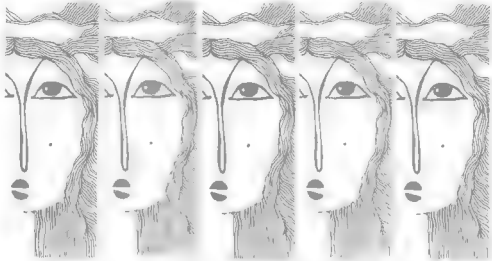
تسل على بلاط الروح .

والعينان مقلتان بالسفر .

استدارت وهي تهمس في وللساعات :

« جرح الزهرة انفتح » ،

استلكت بالأغاني الخافتات على المدينة ،



الخش عن قلاذتنا النحلة ،
 عن عيون نبهها عصفوران كسيران .
 القلب قرب القلب ،
 أشهد لها بيوي إلى قاعي ،
 لتسعد بآبها عن وردتي ، وتقول :
 «عني ريف في شرع يس في »
 وتواهل الطغش ،
 أسرحت برهة من حزنها ،
 واستأفقت عزفاً بعداً بعداً مجتمها عن النجاة .
 كنت لومق ملقانيا وهي ترشف كأسها المتروص ،
 تضحك ملّ هنيئا ، كان لم تضحك المر .
 الخطي شرحت سكوت القوس بين سياتها ولراي ،
 كان القلب قريب القلب ،
 لكن الحراب الحلو ينهيا يرافض نفسه ويطل في اتري .
 وكنت كلوا ،
 اختبات حروفي ، هرة عطشى ، وراء قصائد الشعراء .
 طاعة لقل الجسم ،
 أسأل عافني الساجي :
 لماذا لم أكل ها
 أنك تشبين الشجرة التي ترف في قلبي ؟
 لماذا لم أكلها في كني
 وأجري
 إلى البحر ؟

هذا الأسود المحفوف في عيني بعترها أمامي ندهة مكرومة
 ومدى مشعاً من شباب الحلق .
 سرت احتشاري في الحثيث عن الطراوات العيقة للبيوت
 وعن مضامين التصوف ، هل سكرت ؟
 النائي ملووت عل أوزاقها السرية ،
 انتهت عل نعم يقول
 ، لتأزنا كان الفتحا للوداع ،
 حتمت كذبي الأخيرة سابعاً في فطها الخفي .
 لم ألبس إلى شجر يرف وراء الحلاص ،
 ولقت : البدر مكمل ، ولعنة الغرب قريبة .
 أنهت تراجعت ، ونحشت حلمها المستوحش ،
 المظر القليل يدب فوق فواحه المبلول ،
 تركس بالبحا المنزل الرجال ، تدخل ذاتها وتقول :
 «كنت أفر مني »
 ثم تسكن كالجامة وهي تصنع قهوة .
 لو أنني كومتها يدي ،
 لو أضعفها بالصندر مثل فراسية يرداة ،
 لو شلت دمعها بعمرى ،
 هل أكون جرسوت سررة سرها المكون ؟
 هذا الدرب يفتح بنة صندوق ذاكري ،
 ويأتي من دمي أسطورة جراحة ، ويعيب .
 « هل تمت خطاك » .
 الرافضون يفرعون فضاءها عني ،

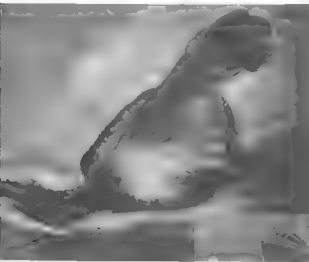
ملتصقان معا.. ومن المهد إلى اللحد!

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح

ظل أحدهما ملازماً للآخر كظنه . وهذا وصف حقيقي لا خيال فيه ولا مبالغة . فقد نشأ في بطن أمه
ملتصقين . ثم ولد مع ملتصقين . ورضع وحبيب ومشب ونميا وتزوجا معا ملتصقين . وأنجب ذرية كثيرة .
ثم مات أبف ملتصقين . لكن أحدهما توفي قبل لآخر بساعات . ولهذا دفنا ملتصقين . ولا شك أن مجرد
التفكير في حياة تتم بتلك الصورة المشيرة . قد تصيب النفس بالغثاس والحيرة . لكنها حالة واحدة من
حالات غريبة على هذا الكوكب . نبيين نشأ كم في لحية من عجائب تستحق أن تعرف . وغ رغب لزم أن
تطرح .. وهذا ما سنحاوله في هذه الدراسة ، لتفصح لنا أمور ربما لم تخطر لأحد على بال !



تشي (١٠) تروما سيم
ملتصقان تروما وناج
حس عات في القرى
النصي حتى يلقا من
العمر ٦٦ عاماً . ويلاحظ
الرباط الصنجي المثلث
بالبهجة أسفل عات
صديقه مع حبيب
لشعيرتين ليشهما بداية
من انبوه حتى اللحد



شكل (٣) حبة جات جسد واحد ورأسين متساويين، وفي بعض الصور يظهر حبة مورو بلائعة حيث يظهر رأس حبة الطيرانية إلى سلسلتين متساويتين.

في أثناء تكوين الأجنة في بعض نباتاتها قد تحدث أمور في غير صحتها فيؤدي ذلك إلى شذوذهات حقيقية لتحدد أوضاع شتى. وسند تولد عنها تولد عائد ميتة. أو يعيش لبعض ساعات أو أيام. ولكن القليل منها قد يثمر لعشرات الأعوام. وهذا تصبح من أغرب الحالات التي تعيش بين الناس، فتجذب انتباههم، ويكثر فضولهم. ولهذا فقلينا أن تختار واحدة من هذه الحالات الشهيرة ممثلة في التوائم المتماثلين عند أسفى سقلس الصدى. والعروفيين باسم توماس سيام (شكل ١)، نسبة إلى مملكة سيام (تايلاند الآن) التي شهدت ولادتهما في عام ١٨١١ م ثم نشأتهما حتى بلغا سن الشباب.

لقد جاء هذان التوأمين للعروفيين باسم أنج وشينج لأب صيني وأم سيامية. وعندما وضعتهما، خرج رأس كل منهما بين ساقى الآخر، ولقد مات أبوهما وهذا في اللامعة، ورعتهما مهن حتى بعد سن الشباب. ورغم انهما قهر غير مريح، إلا أنهما كان متفقي في الصفات بورتية. ولأنه لا يكون كذلك لأههما نشأ من بويضة واحدة متحدة. وهذا عند حياة عديدة. وكان يعتقدوهما أن يلما ويخرجا ويقفزا ويعوم معا، ولقد جذبها أنظار الناس بشكولتهما

سلسلا بيلدة زوجتيهما كل ثلاثة أيام. ودون أن يبدل بهذا القرار مرة واحدة. وكان كل منهما يدير شئون منزله بالطريقة التي يراها مناسبة لحاجاته، ولقد كان زواجهما خصيبا. فأنجب من زوجتيهما ٢٢ طفلا—عشرة أمثال لشانج وسارة، و ١٢ طفلا لانج وآديليد!

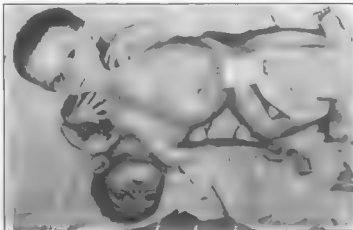
ورغم أن هذين التوأمين المتماثلين كانا متبنيين. إلا أن ذلك لم يمنع ظهور بعض الاختلافات في المزاج والطباع، فلقد كان شانج أكثر صعبية، لكنه كان الأنفع في تكوينه الجسماني، وكان يكثر الشرب. في حين أن انج كان بليد الحس، ولا يقرب الخمر. ولقد ساعدته بلادته في تحمل شقيقه وصبره على تصرفاته الحققة أثناء فترات الشرب، وكان—بطبيعة الحال—يعرفان ككل الناس، لكن الفرص لا يصحبهما في نفس الوقت.. وفي السنوات الخمس الأخيرة من حياتهما أصيب شانج بشكل في نصفه الأيمن، وكان على انج أن يتحملة طوال هذه الفترة و تنقذ ورحاله

على أن أبق وصف جاء عن هذين التوأمين، هو ما أورده العالم البيولوجي أيزيدور جوفروي في صفرهما في القرن التاسع عشر. وكان ما كتبه، وعندما يكون هذان التوأمين حادين أو مغممين

ملتصقان معا..
ومن المهد الى اللحد

شکل (1) حالة تولى أسرة عربية ظهرت في موسكو عام 1938. وهي تك تری۔

برأسين ورقبتين وفروجة فترع وحذم واحد ينتهي بساقيين، وكلتاهما واحدة في اثنتين ٢



بأحيوية والنشاط ، كان تقاسمها ونهضات قلبهما تسير على وتيرة واحدة ، لكن ذلك لم يكن كذلك في كل الأحوال ، فعند يوحى ل أحد الكائنات لينحس إلى أمانة ويحتشك في كتفيه يرتفع ، في حين أن سر الآخر لا يترأ عليه ، يتغير بذكر . ومع ذلك فقد كانت في حالات الأنشطة أكثرها خطافان ، لكن ليس بالدرجة نفسها لظلة التي ولدن ويلرس تجذب بها اقترابه . وتنتير فمهلهم . ثم صبح أن وقت النوم كان متوافقا بينهما ، وكذلك يهذه لنش . والشعور بنوع والسعادة والتشبيب والألم ، لكن ليس صبحا أن نفس الأحاسيس كانت تحدث بهما في نفس الحظة ، ونفس الصفة ، ولا كذلك كانت إيمان ويستيقظان معا في وقت محدد باليقظة والتفتية . بحيث لم ير أحدهما الآخر مطلقا وهو ناتم . كما يتذكر الصصف - وهذا صبح لأن أحدهما مات بدهه كان الآخر نائم

ويستطرد جيوغرفي فيذكر : ولقد كان كل منهما يتحدث مع الناس دون أن يلقى بالا للآخر ، ولقد يتبادلان الحديث معهما يتحدثان مع الناس ، وأخذت ذلك ، فتوقها بكلمات قليلة مهمة : والراة الوحيدة التي كانت فيها وجاهة وسوا كانت عندها أخيرها تذكروا هاريس أنهم مسجون لهم عملية جراحية ليس أحدهما غير الآخر (ربما لعلهما أن العملية قد مررت بها)

وفي عام ١٨٧٤ مات التوأمين عن حوالي ٦٢ عاماً. لكن شائع هو الذي مات أولاً من جراء جلبة أصابته بينما كان اتج يطفئ قنوعه، وعندما استعيط ووجد أخاه ميتاً. مات بعده بثلاث ساعات، ويقال إن موته بعد أخيه يرجع إلى صدمة عصبية أصهته نتيجة للرعب الجانبي الذي حل به عندما شعر بموت شائع الذي لازمه كقله من الهدى إلى اللحد.

ولقد رفضت علاقتهما أن يواصل الأخيه
جسدتهما لبساق كل واحد في تاتوره . ولما
جسدتهما ، ودلنا معا ، لكن بعد أن نسم افراد
المتألمين يتخرج جسدتهما من الحاح من مبيها
مكتور هولاء زيرت . في ذلك خدمة العلم
والطب . وكان هذا الطبيب قد أسر اليهم أنه في
الغالب ، ولقد أخذ التولمين ، ولقاء الآخر على قيد
الحية ، إن يسارع بلإعاده ذلك . حتى يقد
ينحي من الميت ، ولقد حضر بالفعل من مسافة
موت ، لكن بعد الوقت الأوان . إذ لم تكن سهل
الوصول ، فقد كانت مرسره كما هو الحال
الآن ، فقد كانت عرايت تجدها الجهاد

ولقد قام فريق من جراحي فيلادلفيا بعملية تشريح ، فوجدوا أن الرباط الخمي كان يوصل

[illegible]

حالات أخرى تتخذ

أَنْصَابُ شَقَرٍ

ولقد كانت حالة توأمي سام أشهر حالات التوائم المتصلة على مستوى العالم والخاص ، فما توأمين جازء بعد ذلك مغلفين ، سواء في الجوانب أو الأيسر - إلى وسط العالم عليها اسم " Siamese Twins " نسبة لهم ، هذا وتقرر الاختصاصات التي جتمعت من قبل الماضي حتى وقتنا الحاضر في عدد التوائم المتصلة في الأيسر قد بلغت نحو الألف حالة ، كما تبين أيضاً أن من بين كل خمسين ألف حالة ولادة ، تأتي حالة واحدة توأمين متصليين - لكن حين حقا أن يرتبها على قرار توأمي - في المتصلين عند انفصال الجسم ، بل قد يتخذ الانفصال

فقد يحدث بين تعجزين ، أو بين
المؤمنين ، أو بين قسماي الرأسين ، أو أصلا
معدون . أو بين الصمدين أو الصمدتين
حدا ، وخروج التوأمين للتصانين إلى الحياة
بالتسعين يرجع إلى أن البدايات الأولى من تكوين
الحدس قد حدثت في عملية الاتصال الخاصة ، فينج
من ذلك التوأمين مستمد من أجزاء متضخمة في
بدايتهم من جسمها وأقرب مثل ذلك حدس حبة
وحيدة يواظبن جامتا ملتصقتين عند الصمدين ،
وقد سبق أن قدماها عن صفحات هذا الجزء (١)
لنقاط من الكون المثير ، لكن عجي التوأمين
للتقدم في الحيوانات الثديية والطيور قد عرف من
حدس الزمن ، فقد حدثت تلك في المجرول والقباء
والقطط والخنازير والحملان والأرانب البرية
والقطط والحمام والوداج ، إلخ ، وأيضا في الأسماك
والشعاعيات والحيات (٢) (شكل ٣) .

وقد أرسطو حيات برأسين - وحيد
واحد - وإن كانت هناك حالات جد نادرة لحيات
أرؤس ثلاثة - وكأما ذلك بعيد في أبحاث
الحيات الخرافية التي وردت في الأساطير - كذلك
صفت لنا فرانيسكو كويدي أسباع خرافية
احتضن برأسين لكل ثلاثة أسباع - وكان لها في
جمعها للتضيق قلبان وكبدان ومعدتان الخ.
الأغرب - رؤساها لإحدى العينين قد مات قبل
تأخرس الذي في الأخر سماع سماعت - وأجنادا قد
كانت الحية بذيلين معصنين -

عنه ، التاريخ الصمعي ، وضمه وسدا دقت لشر هذه شواهد من الوجهة شكس والتشريحية . وكذلك فعل مائت هيلز وبارثوليم ومونتين ولا زالت هذه الحالات تسجل حتى الآن كلما جاء بتولم ملقصة ، وتستوي في هذا إن وجدت حية أو ميتة . من مائت ، تحفظ في متاحف التاريخ الطبيعي ون عاشت ، تناولها العلماء بالتحصن والدراسة .

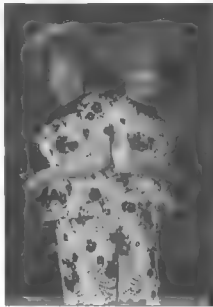
نكر كيف نقول ، وإن عاشت ؟ .. فقول يمكن أن تعيش رغم أننا قد سلمنا بأن الموت هو المآل الوحيد لها ولنا ؟

الواقع أن مثل هذه تشوهات والانحرافات درجات ، فما كان منها سطحيا ومحتشاً ، تحمله التوائم وعاشا به ، وغير ذلك ففوضى لا تستقيم بها ومعها الحياة

توائم من نمسا ملتصقات

وكع عاش التوائم تسع واثق حية شبه عادية ، وتزوج بهن ونجبا ، كذلك تحدثنا مراجع معينة عن حالات من الإث التوائم ملتصقات ثلاثي عشر أيمسا حية شبه عادية ، بعد أن لاصق من تومون كان محملاً . ومن ذلك حالة دور - جوزيف ماريك لثين سكر - من مصصين عند الأرفق ، ومن المثل حقاً أن سكر - وسعد منهم قد نروجت من رجب ، وسه في مرجع ، وبهت الأخرى عزرا ، وقد يبعث من هذا الزواج لأن مشرب لأحاسيس في لاسكر ، فهو بلا شك ، يتير في نعام سلمة حية عن الكيفية شى نعمت به معاشره الزوجيه من سبي في وجود ثلاثة لأهمهم كلهم ، لكن أنشأ شأنهم ، والناس فيما يحشون مذاهب : وفي اللجر ، وفي مدينة زوني نعمت في مطلع أقرن الثامن عشر ولادة التوأمين الملتصقتين عند الأرفق أيضاً ، وتبعين هيلينا ويوديت ، وبقد وصلهما بالقوى في مرجعه ، وفكر لهما كانت مختلفتين في الزواج وفي بعض الوظائف البيولوجية ، فلقد كان العصف بشهري عندهم يحدث في أوقات مختلفة ، كذلك كان يختلف في شدته وإقترته ، هذا رغم أن لهما عضواً متشابهاً مشتركاً ، لكن أحاسيسهما بالتحقق من فضائلهما نصبة كان متمازناً ، ولم يكن كذلك في التبول ، كما أنهم كذا ندمان في أوقات غير مرصاة . حديث بعد واحدة قد تنق الأخرى مستيقظة وبقد توفيت في رجب الشبيب عن ٢٢ عاماً ، ولم يقدر لهدد في نمت حد سزواج

وصمى أن ولادة سوانم المنصبة ليس مقصوداً فقد عن القرون الماضية ، لكنها نجى ، نادرة في أن وعين ، في بدير عام ١٩٥٠ ولدت سيدة في الاتحاد السوفييتي توأمين ملتصقتين أطلق عليهما اسم شانا وشنا ، ولقد جاءتا برأسين وجسد واحد وأربعة أربع ورجلين ، ومانتا بعد أيام من ولادتهما



شكل (٥) كانت ملتصقتين من جهة الألف ، انحرافات الحدوث قد حورتها من قيد أني كان من امكن أن يجهلهم بالقصورا التي تراها عليهم هذا !

شهر عام ١٨٣٢ وقدم عليها جنود من فرنسا ، ما أصحها من حالة تدعو إلى أن هذا ليس هو نوع جديد من مصروف ، بل هو من جنس مختلف ، فبعد عن حد الرضا : بوه بعث لثين رجب - يصرح به فيجوز أن يبعث بعد برجع ، وكن نكر من مصصين ، وعندها قد بعث رجب ، رجب الأخرى رجب عن وسعد وسعد تدعوا أن لم ندر إحداها ، من رد النعم يظهر على هذا نصف دون أصعب الآخر ، وإذا وخرب القدم اليسرى وخر حيفا بديوس ، شعرت به ريتا وحدها ، لكنها لا تشعر بأوجع إذ حدث في القدم اليمنى ، من تشعر به كريستين ، والتعريب لهما أن أحسبهما بالوجع بين متزامناً لكن خرج الفصل خمسة يتم دافع في نص الوقت ، وطبعي أن نموت مثل هذه الوليد عند ولادته ، وبعد ذلك بشهور قبله ، وحين أن يكون ذلك ، لأن استمرارها في الحياة يصعب ويصعب في مأرق فكرة عويصة ، لأن مجرد التفكير في اسم بعش برأسين مخلصين ، وله عقلان وفكر وذاكرتين وورائدتين مختلفتين ، سوف يجعلنا نشرب لأحاسيس في أساس ، لأن حياة مثل هذا النمط الغريب لا يمكن أن يظلمها هؤلاء ، ولهذا فإن الموت هنا رحمة بها وهنا !

مثل هذه القوي تذكيرية ليس به بمننا مكان ، ولها تخلص الطريق بموت يربحها ويربح والديس ويربح الشربة كل من حيث حالات أخرى كثيرة جد ، دكرها في مراجع علمية متعددة . فعنه التشريح الفرنسي ماون قد فـ مجد أطلق

بنشأله من الآخر تماماً ، بمعنى أن كلا منهما كـ يتشر وتلمت وأكل ومشرب وتقبض ويحارب ويمنح سببه في الوقت الذي يكون فيه الآخر مقصر معين ، أو أن يكون أحدهما خرج الصدفة ، والآخر يستكين في رجب ، قد يبروان مع ، فسبني رصة هذا إلى اليمين متأثر والأخرى إلى اليسار لتشرق ، وكأنها يبدو لغيره ، يبعد به لا يجمع بينهما تدف أو نواق ، فقد كان الرأس الأيمن أكثر تهيجاً وجهياً ولانفعالاً للاختلاف من الرأس الأيسر !

من السلحفاة إلى البشر

وفي الكتب العلمية والطبية حالات كثيرة من التوائم المتصلة ، وإن تعرض لها هنا لتفصيل اسجل ، لكن حالة السلحفاة ذات الرأسين والجنس الواحد - تجرتا إلى الحديث عن حالة غريبة ظهرت بين البشر ، وبالتحديد عام ١٨٢٩ بفرنسا ، وتسمى حالة (ريتا - كريستينا) . ثم ظهرت حالة أخرى مماثلة في موسكو عام ١٩٣٨ وتسمى ابوا - جالي (شكل ٤) وعليها أن تقرر بنسلك إن كانت هذه الخلقة واحدة أو لثينين ، لأن الأمر يدعو حد إلى حيرة عسى برأسين مشتركين في جسم واحد قعبي أو مخروطي الشكل ، هذا بلا شبهة في سابقين وأربعة أربع ، ولقد عاشت أو عاشتا (كما تحب في النعير علياً أو عليهما) ثمانية شهور ونصف الشهر ، ووصف علم التشريح الفرنسي سيريه حالة ريت - كريستينا في مرجعه ، بحوث تشريحية في الشود

ملتصقان معا ومن المهد إلى اللحد

الأمل في قصص ما اتصل

لكن مما لاشك فيه أن التوائم الملتصقة التي تودع في عصرنا بخاضر أسعد حظاً من التوائم التي ظهرت في القرون الماضية ، إذ أن التقدم الطبي في مجالات جراحة التشنج قد ساعد على فن «قيود الأبدية» التي كانت تلزم التوأمين بالجمعة معاً ، وسوت مما كناش !

صحيح أن عمليات الفصل الجراحي هي وليدة عصرنا الخضر . لكن هناك محاولة وحيدة قد تمت في القرن الماضي الميلادي بالمستشفيات (ستانبول) لتوأمين ملتصقين عند بطنيهما ، ولقد ولدا بأرمين ، وصحبهما بعض ذويهم وهم صبيان إلى القسطنطينية ، ليشدا انتباه الناس على أنهم من عجائب مخلوقات ، وبهذا يدبران شطفاً وسم . لكن الهيئة الحاكمة اعتبرت هذا تكوين بشري الغريب فألأ سبباً ومن عهد الشبان ، وبعد أموت بطردهما وترحيلهما من المدينة رسم فترة من الزمن عاماً لهما ، ولم يهت أحد لتوأمين أن مرض لم تمت ، وحاول جراحو المذب ينقذوا التوأمين الآخر (الذي كان لا يزال حياً) فقاتوا بجراحه عمية جراحية لنفس بطن الميت عن بطن الحي ، ودفن أولهما . أما الآخر فله عاش ثمانية أيام ثم مات ، وأخذ بأخيه

هذا وتذكر المراجع العلمية الحديثة حالات توأمين ملتصقة تم فصلها وتحريرا من قيود ، وهي شريطة أن يكون الالتصاق فيها محتملاً ومحدوداً ، ومن هذه الحالات ذكر حالة طفلتين فرنسيتين ولدت ملتصقتين عند الردفين ، وتم فصلهما في أحد مستشفيات باريس منذ أكثر من ٢٥ عاماً . ولا زالتا تعيشان حتى الآن (شكل ٩) . كذلك تم حديثاً فصل توأمين ملتصقين عند قبة رأسيهما ، وكانت أيضاً فرنسيتين .

وفي مايو عام ١٩٥٣ تكررت بتايلاند حالة ولادة سيمية طفلتين ملتصقتين من بطنيهما (شكل ٧) أحدهما تدعى بريسا والأخرى نانيت . وعندما بلغت من عمر ١٧ شهراً نقلت إلى مستشفى بيليجز التابع لجامعة شيكاغو . وقد لجراح شهير ليهستر فريجستيد وفريق معاون من جراحيين باجرا «سيمي» وتبين أن هناك اتصالاً بين كبديهما ، كما أن قلب نانيت كان جهة اليمين ، وبريسا إلى اليسار ، وكانت عملية جراحية صعبة ، لكنها نجحت . واستمرت الطمان رحت الزمعية بطيئة حوالي خمسين يوماً ثم عودت إلى بيتوك عاصمة تايلاند . ولقد



شكل (٩) - تشيدو الرحلة هي وجهه الجميع بعد أن تمت عملية فصل التوأمين للتصاق عند القبة تهابش السواسمين . ولولا ذلك ، كان من الصعب عليهما مؤسسة الحياة

والحياة ومثل رجح ، وفكر وهضم ، ثم هو يحاول أن يستفيد مما بين يديه ، ليطور الأمور لصالحه ، ويوجه وجهه تعود عليه بالخير . حتى ولو كان ذلك على مستوى تواتم ملتصقة أو متحررة .

لقد جرت معه معركته بأصول الاختصاص ، ونشأة الأجنة ، وأسباب مجي المواليد مثني وشلات ورباع ، وظهور كتوائم متشابهة أو غير متشابهة . مشكلة أو متصلة . ثم تحريرها الفصل بعلميات جراحية . كل هذا وغيره قد مد له السمين لأرتيه ميدان آخر يشر بأمال غريضة في الأكثر من التوائم المتشابهة .. ليس على مستوى البشر . لكن في عالم البقر . فاجحة للإنسان إلى سلالات ممتازة من نفرة الحيوانية ، قد دعت إلى التدخل الجراحي الدقيق على بدايات الأجنة ، أي عند تكون البويضة الملقحة قد تقسمت إلى عدد قليل من الخلايا المتشابهة تماماً (أي قبل مرحلة

تحت الملاحظة في أحد مستشفيات الأطفال هناك . وبعد أن أطال الأطباء على أن حديثه طبية ، خرجوا لتواصل الحياة . ويبدو أن ميلاد هي ند المحبب . و وكان ذلك على مستوى ولادة التوائم . - ظهر فيب بعد ذلك أيضاً حالتان سيمائتين . وكانت كل حالة من طفلتين ، وكلاهما ملتصقتان خلف عظام الصدر ، وتم فصلهما بعد أشهر من الولادة بواسطة الجراح التايلاندي سيم نيتيا ومعاولوه في أحد مستشفيات بيتوك الجامعية ، وفي حالة ملهم عاشت التوأمين . وفي الأخرى ماتت واحدة ، وواصلت الأخرى الحياة

أفاق جديدة

لكن مما لاشك فيه أن التقدم العلمي والطبي قد فتح لانساق أفاقاً وسعة يتعامل مع أمور التو

تغييرها إلى خلايا متخصصة) . ومن للمك
لأنـ وكما هو معروفـ أن يتم الإخصب بين
خلايا جنسية من سلالة حيوانية في الأنابيب
والأحيان . ويمكن أيضاً أن تنقسم البويضة المخصبة
إلى خلايا متماثلة . ثم تنقسم إلى دمج أنثى
الحيوان . لتواص نموها .

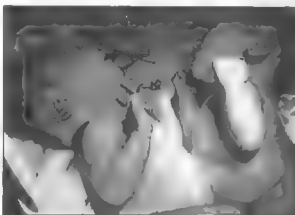
لكن طرأ على عقل بعض العلماء فكرة وتسأل
إذا كانت الحياة ذاتها هي مصدر التوائم لمتماثلة
توأم . فعندئذ لا نقف في الأبدن . وسبق كنه
الخلايا (أي بداية الجنينية) إلى شقين بعملية
جرحية دقيقة بحث عندها الميكروسكوب
(شكر ٨) . ثم برز كل نصف في بقرة . عمل
هد نصف وحدث بتخصص عن توأمين متماثلين
توأم . وبهذا تحصل على التوأمين من واحد ؟ !

جرب لتعلم وتعرف . لأن التجربة العلمية
هي الحد القص بين الفث والسين . وقد كان
والذي كن . تستطيع أن ترى بالكون في شكل
(٨) . يوم فيضان الثوران التوأمين المتماثلين
معاً . قد جاء نتيجة تدخل الإنسان . وقبائه
بسيطرة على انتاجها بشكل كتلة الخلايا التي
تراها في أعي الصورة . أما الجهازان اللذان فوق
ظهوري التوأمين فهمتهما دراسة فسيولوجية
أمريكية لجمع مزيد من المعلومات . كشف
عن أن الأسرار وبها تتطور أعضاها وتنسج
أو على اشرفي

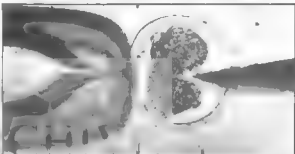
ولكن مما لأشك فيه أن البحوث العلمية تبدأ
بسيطة . ثم تتطور إلى الألفا والألفا . لتحقيق
أحد . ثم تكن لتطراً لأحد على يال . إذا ما يريد
مثلاً : الواحد قد يصبح عشرة أو عشرين أو أكثر

يحيى . بداية الجنين الواحد من السلالة الحيوانية
المشادة قد يمكن تخصصها إلى عشرات الخلايا .
لتتحول كل خلية إلى توأم ممتاز له كل الصفات
الحسنة التي تحسها التوائم الأخرى . وبهذا يمكن
الحصول على ثروة حيوانية معقارة توجد علينا
بالحكم الكليل . ولين الوفير . واصوف الحزير .
والبيض الكبير . والزيد الذي يسر القاطرين . إن
هذا ليس بالأمر اليسير . فأول انغيث فكرة . وبن
غداً نأظرو قريب

وأخيراً . فلقد كانت المجتمعات البدائية
القديمية تعتبر التوائم لخصفة نذير نحس وشؤم .
ثم بيجي . الطب الجراحي الحديث لخصائص أمثال
هذه التوائم من قبورها التي ولدت بها . وأخيراً
يشجع العلم التجريبي كل إمكاناته ليجري جراحات
دقيقة عن بدايات الأجنة . فيخصص إلى أجزاء
حذوية . ليصير كل جزء توأم . بغرض الاكثار من
التوائم المعطرة . لتساهم في ازدهار الثروة
الحيوانية . عليها سد جزءاً من حاجة البليون
اجائمه . وهذا في حد ذاته — هدف عظيم
بمعى علمي . في تحقيقه . ولكن ما سعى . فطير
نفس . انصعبه لنس . عملاً لا كلاماً . وتطهير
لا شعرا



شكر ٩ : حبة سوسبي من سايلايد مصطف عند سطح . وتم فصل
سوايمن في أحد مستشفيات جامعة شيكاغو بديح في عام ١٩٥٥



شكر (١٠) : أود . وهو مسؤول في بلد الصورة . يعكس جزءاً من حياة رافعة بعدد عشرات
الميكروسكوب بعدد هذه الكتلة بخوية لبدنية جديس بقرة في صق . ثم يمش كل نصف إلى رحم
بقرة مستعدة لذلك . يرميها الواحد الميسر كي سوايمن متماثلين متماثل

عبدالحسن صالح



بقلم: الدكتور يحيى الجمل

مرحلة خضبة وقلقة

في هذه الحلقة الجديدة يواصل الكاتب الكبير الدكتور يحيى الجمل رواية «قصة حياة عادية» بعد ما قدمه في الفصول الثلاثة السابقة من حديث متع عن حياة القرية والمدينة الصغيرة في الثلاثينيات

كانت مدرسة شبرا الثانوية تتمتع حين مدرس القاهرة بشهرة خاصة، ولم تكن شهرة طيبة على أي حال، اشتهرت تلك المدرسة إبان الحرب العالمية الثانية بأنها تضم عدداً من الطلاب الذين تكررت مرات رسوبهم، والذين اشتهروا بالغبث عند قيام المظاهرات، والذين فضلوا عن ذلك كله يسبون إلى أساتحتهم عن عكس ما كان شائعاً في تلك الأيام من احترام، الأستاذة، احتراماً مبالغاً فيه «حياب بن جدر» يصل احترام الأستاذ إلى حد مبغى في أي وقت من الأوقات.

كذلك قد كنت شبرا الثانوية ندم قسماً داخلها يأوي إليه بعض الطلاب ويتخذونه مسكناً، وكان أغلب طلاب هذا القسم من طلبة اسودانيين بل يبدو أن القسم اندمج في تلك المدرسة كان واحداً من الأقسام الداخلية لحسنة للطلبة لمسودانيين اثنين يتقنون العلم في المدرسة ويبدو أن سمعة المدرسة وعنف الطلاب وحده ماكانوا يقومون به من اغترابات لمسيب وغير سيئ. جفنت سلطات الدولة فكر جدياً في أن ترفض على تلك المدرسة المشاغلة نوعاً من الحزم الحكام وشديد الشدد، وكانت وسيلة لدولة إلى ذلك هي أن يقفوا تلك المدرسة يوجد من أحد تشار المدارس بأمر أكثرهم حزماً وقوة.

وعندما قدر لفلان أن يبدأ دراسته الثانوية في تلك المدرسة كان ذلك النظار الحارم قد أعهد جذوتها وفي حديثها وجعلهم من أكثر مدارس القاهرة التسلطاً و «أدباً» وكانت أكثر من أولياء الأمور يظلمونها هي، التوافقية، رغم مسعها التاريخية. أما مدرسة «الأمر طاروق الثانوية» فكان ينظر إليها من الجميع على أنها من مدرس الدرجة الثانية.

وهكذا دخل صاحب المدرسة الثانوية وبدأت مرحلة جديدة من حديث، مرحلة خضبة وقلقة في زمن مدام يحيى أنه لم يعد ذلك التضييق الصغير، وإنما هو لا شيء أو ما يشبه أن يكون شيء. وبدأ فتح الحدية ويطلق فيها ويريد أن يعرف أكثر وأن يتغير أكثر، وبدأت أجواء الاهتمامات السياسية تعقب من جديد هي نحو مختلف عما كانت عليه. ساعد في ذلك تضج من ناحية العمر ودخوله المدرسة المتوسطة وانتقاله إلى القاهرة، وكذلك المدينة الكبيرة الساحرة متصاحبة في أن واحد. وتطلع أوله ما تطلع إلى أن يلبس «بظلمون

طوب» بدل ذلك البظلمون القصير الذي كان يلبسه في المدرسة الابتدائية. وأنه ليذكر ذلك اليوم الذي ذهب فيه مع واثقه إلى رحلات «عمر أفندي» في قلب القاهرة ليشتري تلك «البدة» ذات اللون الكحلي التي كان كل من يراها من أقرب الناس يثني عليها وعليه فيها أثناء مسطعها. وكان التقى بسر لذلك سروراً شديداً.

وما زال حتى يومئذ هذا صلب عند يلبس شيئاً جديداً أن يسمع رفاً عليه أو ثناءً ممن حوله، ما أصيب تلك النفس البشرية إلى تبلغ في حبوس جوانبها قمة النضج والتطير في جوانب أخرى تلازم عمر الطفولة لا تكاد تتجاوز.

وكان يقنع جريج من حيث نعيم العادة إلى مدرسة يسير على الأقدام، كان يلبس أغلب التطير في سبع شبرا قدام من ناحية الحدائق مدر بالبورن إلى أن يصل إلى شارع طوسون فيدخل فيه إلى أن يصل إلى المدرسة، وكانت المدرسة تحت قاهر مملكة كمال القاهر طوسون، وكسب تحليها حذراً وقسماً إليها شبرا عرفت مسخ، وكانت تلك الأشجار الباسية الساجد بالمدرسة من جوانبها فلاحاً أمل الجانب الرابع فزج شراً عموماً، وكان قصر تقديم هو البني الرئيسي لمدرسة، وحيون مقصر كانت توجد الماعب المختلطة. ملعب كرة القدم وملعب كرة السلة وملعب التنس، وفي أقصى أعراف الأبنية الواسعة لمعددة بنيت بعض الفصول، وكان الفصل الذي أتقى به صاحبتا واحداً من تلك الماعب التي ابتليت على حدود إلقاء الذي يصل إليه الفاصل أول ما يدخل من باب المقصر الضخم الذي يشبه أبواب قصور القرون الوسطى التي تراها أحياناً في الأفلام التاريخية.

كان ذلك الباب السعق الارتفاع لا تصل إليه إلا بعد أن تمر في شارع تحيط به الأكشاج الضخمة الكثيفة من كل جانب وتلقى في المنس قبل لوصول إليه نوعاً من لرمية والاكبار والتضييق في أن معاً، ويبدو أن الأمير عمر طوسون كان واحداً من هؤلاء المتعجبين في سر محمد علي... وكان أيضاً ميما يبدو واحداً من القليلين جد في من هذه البيوتات الذين يبركون حركة التدريج واتجاهه وقد تدري عمر طوسون بهذا القصر بوزارة المعارف لكي يقيم فيه الرغبت الماثوية ومع ذلك فإن لمدرسة به يطلق عليها اسم وشما أضيق عليها اسم الحي الذي أقيمت فيه. وقد يكون مفرق ذلك أن

الأمير عمر طوسون لم يكن على علاقة طيبة بالملك فؤاد الذي تم في عهده اهداء القصر وكن المبني الرئيسي لقصر ضخماً معماراً عال يحتضن بكثير من روانه وعظمتهم وخمسة كتب تصعد عدة درجعت قبل أن تدخل إلى تلك الرصة البالغة الاتساع الشائعة الارتفاع المزينة الجدران ويذكر القتي أنه بعد أن تدخل إلى تلك الرصة الصخية فأنك كنت تجد في يسارك مباشرة مرآة ضخمة جديلة إلى جوارها يقع باب حجرة النظار ويحس آدم تلك الحجرة عم «نور» وهو، فراض، سودني طوسون رقاقة مشقوق القوام جميل التقاعيم وقد كان عم «نور» في نظر لأمير المدرسة أقرب للنس إلى نازرها الرقيب، ولكن عم «نور» على عكس النظار كان قريباً أيضاً من نفوس الطلاب وقد قدر لفلان أن يدخل إلى حجرة النظار بعد

أل من شهر من التحاقه بالمدرسة. وكان الدخول إلى تلك الحجرة أمر يحسب له انطباع كبير. صواب، كان الرجل - في نظر المدرسة - قعيم أمل في النعالة لا ترى وجهه إلا صمراً أقرب إلى ثائي، ما يكون عابساً، وكان يمس نظارة سمكة الزجاج تبدو من ورائه عينين صليتان حادتين، وكان ذلك لرجل رغم قصره يبدو قوي الشخصية شبت لجنان لا يهتز أمام شيء لم يعد يتصور الطلاب أنه بهز الجبال، هكذا كانت صورته في نظر طلاب وهكذا ساعدته تلك الصورة في السيطرة الكاملة على المدرسة وبت الرقيب في نفوس أولئك النظار من التلاميذ الذين كانوا متصراً لكل الضيق وككن العيب الذي اشتهرت به مدرسة شبرا الثانوية في الماضي وقيل من بينها ذلك النظار.

أما كيف قدر لصاحبتا أن يرى ذلك النظار ويتحدث إليه فقد كان لذلك قصة، كن باقي في السعة الأولى الثانوية لنفس التثني، ويبدو أن أول طلبية النقويين في السنة الأولى وزعموا وأصل أعمرهم... في فصلين وكن هو في سنة «أولى ثائي» وكان أساتذ الثانوية الذي يعلم طلاب ذلك الفصل رجلاً رياضياً مختلاً خفواً تكاد الأرض لاتسعه هو يسير فوقها، وكانت رغبة سفة متعيرة بمجمعيها الضخم وكان عادة يلبس الجاكيت والبظلمون من لونين مختلفين وكان ذلك الاستلاص - عن الرغبت المتعجب من حلمه ودرسته في اجتازت - غير قادر على أن يصل بمعلم إلى طلابه أو هكذا كان إحساناً، لم تكن نعيمه على التحو

الذي توقع أوتريد . ولما كان طلاب الفصل جميعاً من أوائل الشهادة الابتدائية ومن أصحاب المراجع العالية فلم يكن من السهل أن ينسب إليهم الأسلوب الفريد . ولم يكن من السهل على هؤلاء الطلاب أنفسهم أن يقتضوا بشئ من ذلك ولم يكن أمامهم من حل — في تقديرهم غير أن هؤلاء تغيرت تلك المنهجية ، وتفوقوا على أن يختاروا واحداً أو اثنين منهم لمقابلة الشرح ، وعرض الأمر عليه . وكان صاحبنا هو الذي وقع عليه اختيار زملائه لاجل تلك الرسالة . وكان هو واحداً من المحققين ضرورة تغيير ذلك الأسلوب . ونهض إلى الشرف وطلب مقابله وشرح له ما كلفه به زملائه . واستمع إليه الشرف غير شجر ولكن في غير حماس . ولم يبد عليه أنه اقتنع بهذا الكلام ولكنه وعد أنه سينقله إلى نظار المدرسة

ومضى على مقابله للشرف يوم أوبى من علمنا جده استعداء لياقيل ، وحضرة النظار ، وبين حصتين من حصص النهار . فذهب وجلا لأعرف ماذا ينتظره . وكان وجيب قلبه يرتفع كلما اقترب من حجرة ذلك الرجل الذي ذهب حياء للتلاميذ في رسم صورته مدبجاً على كل تصور

ووقع على باب حجرة فترة ودخل عن نوره ليخبر النظار أن التلاميذ المستعدي قد حضر وخرج مع نور ولكن صاحبنا لم يؤذن له بالدخول وسد فترة كانت من أطول الفترات عليه وأخبره أن ناله بالدخول . وكانت الحجرة واسعة جداً ؛ أحجرة الرئيسية في قصر كبير . واضطربت خطوات صاحبنا وهو يسير من الباب متجهاً إلى نهاية الحجرة حيث مكتب النظار . وكان هناك بعض الأستاذة وبعض الزائرين من لا يعرفه . وكان النظار مشغولاً مع بعض الإبراهيم من المدرسة . وكان تعليماته حادة صارمة لا تحتل الأخذ والرد . وكان اللوطين لا يكافون ينسبون بهتت شله . كان للدروس الأولى من وحدهم الذين يجلسون عندما يدخلون تلك الحجرة وكذلك الزائرون بطبيعة الحال . أما غير هؤلاء فما كان يجرهم غير الوقوف

واقرب فلان من منتصف الحجرة ثم وقف حائراً لا يعرف ماذا يفعل . وبعثت بصره من الزمن كأنها دحروك النظار رأسه من الأوراق التي أمامه ونظر إلى قناتاً نظرة رهيبة ثم استعداه ليقرّب بصوت حاد غليظ . واقترب الفتى خائفاً يترقب

وسأله النظار عما يريد وهم بالحدث من أن طلبه الفصل لا يفهمون كما ينبغي لهم أن يفهموا من أساتذة اللغة الإنجليزية . ولم يك يمس عبرته حتى ابهات عليه ألفاظ التعرّيع والتوبيخ والاتهام بالمحل وقتة تربية وعدم الإزراء السليم وجزم النظار بأن هذا الأستاذ وأن كل أساتذة المدرسة من من خيرة الأساتذة في المدارس الثانوية جميعاً وأنه انتقام بنفسه وأنه لا يقبل من مجموعة من التلاميذ الجهلة الأفياء أن يقيموا من أنفسهم حكماً على

الأساتذة . وحقر صاحبنا من المودعكي مثل ذلك في المستقبل وإلا حل عليه أحد العقاب . وبعد ذلك صرعه صرخاً غير كريم ليعود إلى فصله كاشف البال مكسور الخاطر فقد كان يبتن في لحظة من اللحظات أنه قادر على اقتاع ذلك النظار الربوب وعلى أي حال فإن التلاميذ لم يصدّقوا أن النظار لم يودعه ، بكلمة من تلك الألفاظ اللينة التي كان يصنع بها وجوه الطلاب خاصة من كان منهم يتصور أن له وضعاً أو أنه يتمتع بين تلاميذ بقدر النظار . ولكن الذي حدث أن النظار لم يضره فعلاً وإن كان قد نهزه ليتصرف ونهاله عن المودة لئلا هذا التصرف يفتنه إنذاراً شديداً .

وبعد أن أساتذ اللغة الإنجليزية قد علم بما حدث من الطلاب . ويبدو أنه قد علم أيضاً أن صاحبنا هو الذي ذهب نهاية من زملائه إلى الشرف ثم إلى النظار . ويبدو أنه عرف وكفنه لم يقل شيئاً صريحاً بشئ من معرفته . ولكن سلوكه كله ونظراته كلها تقولان أن صاحبنا قد قطع باثقة على ما قد حدث عليه . وكان الرجل كريماً فلم يذمّه ذلك إلى إقصاء الفتى أو التنبه منه بل عكس ذلك هو ما حدث فقد أحسن الفتى أن الأستاذ يعطيه اعتصاماً قد يكون أكثر من غيره . لو هكذا كان إحسانه . وكان يدعو إلى الإجابة وفي سادقة إلى الإجابة . وكان الفتى سعيداً بذلك كل السادة مرحباً به بكل الترحيب . وبدأ وجلا ويهيج وبمده

الفتى من ذلك الأستاذ بربوب قلبه البيا حتى لم يبق عليه شيء من ذلك . فكانت سيطرة قلباً غامراً عليها دمد سده . — ليخبر حاضريه كأي مستحق في جمعية الشبان المسيحية . وكان هذا أول عهد دخول الفتى الجمعية ولكنه لم يكن آخر العهد بها . وكان الفتى مجباً الإعجاب كله بأساتذة اللغة العربية ، الأستاذ عي فريح منها رحمه الله ، الذي كان إلى جوار كونه أساتذاً فديراً شاعراً وحافظاً ومتعمداً أن التمتع بشعر أحمد شوقي . وكان قدنا — على صغر سنه — ورغم أنه حفظ كثيراً من شعر شوقي وحفظ أغلب ، وجنن على ، وأغلب ، كمتكبراً — كان قناتاً يريد أن يبدو وكأنه من أسرار حافظ إبراهيم وليس من شيمه شوقي كان إحسانه مدد الديانة قوياً في التماثل مع الظلمون لوس يحسن أنهم من المظلومين

وكان لأساتذ اللغة العربية شقيق في كلية اللغة العربية بالأزهر وكان شقيقه ذلك زميلاً وصديقاً له ، أمين . وكان أمين سعيداً بما يسمح من ذلك الفتى الذي يحس أنه شارك في تنمية مكانة الأدبية وحبه للقرابة والاطلاع . وفي يوم من الأيام طلب الأستاذ من تلاميذه كتابة موضوع للإتاحة في قضية معينة لا يتكرها الفتى فقد مضى على ذلك أكثر من أربعين عاماً — الآن — ولكنكره كان موضوعاً مسترد درجته في واحدة من تلك الاختبارات التي كانت تجري للطلاب على فترات أثناء العلم . ولم يكن مفروضاً

يسمى لطلاب موضوعات الإنشاء في نفس اليوم ولكن ضرب لهم استلاماً موعداً . وفي الموعد المحدد قدم صاحبنا إلى أساتذ الموضوع . وبرت أمام وجه الأستاذ ومعه الأوراق . ووضعها أمامه ثم انتظر قليلاً — كعادته — وبدأ بعد ذلك الحديث قائلاً به يتني كناه غير عادي على ما كتبه الفتى وإذا به يسلمه ورقته ويطلب منه أن يقرأ ما كتبه على زملائه . وكان الأستاذ قد أعطاه تسعة عشر حجة من عشرين

وبعد أن انتهى الفتى من قراءة موضوعه أعاد الأستاذ إليه استجابته ثم ختم تلميحه بكلمة لم يترك الفتى مصطلحاً أول الأمر ولكنه أدرك ذلك المعنى بآخره . قال له أساتذته ليكن لا تستعين بأحد وأمس تعتمد على نفسك اعتماداً كاملاً . ولعل إيمانه وثقته أنه لم يستعن بأحد أو بال موضوعه من أن إنشائه جعله لا يلتفت إلى ما يصدقه الأستاذ

وكان فلتنا يذهب في كل يوم جمعة إلى دار الكتب في باب الخلق بعد بعض الكتب ويستمر شيرها وكان ابن عهد أمين يسكن قريباً من دار الكتب في شارع محمد علي في عطار مملوك للأزهر كان طلاب اللغة يأتون بطلون عليه اسم « السوي » — وما كان له من اسمه أن يوصى — وكان الفتى بعد أن يدع من دار الكتب يذهب عدة زيارات أمين . وفي يوم من الأيام لقيه ابن عهد ذلك الكبير الذي كان يوشك أن ينهي من دراسته الجامعية بحدوده باللغة وترجابه غير عادي ثم ألقى له كتاباً اسمه « من عيون القصص الغربي » من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر وكتب له على الكتب بغير عبارات الأهداء والتشجيع . وسر الفتى بالكتاب أيضاً سرور ولكن وجهه كان يمكن تسواً من غير ريب من مناسلة ذلك الاحتفاء وذلك الأهداء . وأرسل أمين ما على وجه الفتى من تساول . وضحك — وقاما كاليه يضحك وجهه الله — وقال للفتى لماذا لم تلتل للاستاذ أنني أ ب كتبته لك موضوع الإنشاء ، تحلين أن الرجل لم يصنع لك الفتى وأنت في السنة الأولى الثانوية تستطيع أن تكتب بهذا الأسلوب وذهب عنه أني ساعدت في الكتابة وأسر ذلك إلى أخيه لكي يعطيه مني أن لا أقبل مثل ذلك في الثانية وكنت عددة الأستاذ وهدية أخيه بالغة عتيد علما أنني لم أسمع من قبل عن هذا الموضوع كله وأن الأمر كله يرجع إليك وحده .

وكان أمين سعيداً بحق لما الفتى فلتاناً في شعوره . لقد كان عبداً بالنسبة له . وما أكثر ما عانت من كتب وأكثر ما فقد منها . ومع ذلك كله ورغم محبي أكثر من أربعين عاماً حتى الآن على تلك الوصفة هناك لم يحتفظ بذلك الكتاب الذي أعده إليه « أمين » بهذه المناسلة التي مازال الفتى يذكرها بغير كراهة في الرضا والسرور .

« إلى اللقاء في العدد القادم »

قناة السويس

بين الألغام البحرية وأزمة أسعار البترول!



كان إعلان القناة في عام ١٩٧٣ سبباً في فقدان العالم ١٧٠٠ مليون دولار في كل عام



قناة السويس التي يهدد عبرها لأكثر من مائة عام

- ماذا تعني القناة بالنسبة لتجارة الصادرات والواردات في دول الخليج العربي؟
- عندما تعرض نابليون للغرق في المستنقعات وهو يعاين بقايا برزخ السويس!

تفردت قناة السويس بين ألامكنة بصياغتها لمحنة استغرقت أحداثها مساحة زمنية صويلة في التاريخ المعاصر . فعندما شققت لاسواعد العربية متزج ترابها بدم ربع مليون من الناصب . وأصبحت بعد حفرها ليست مجرد مجرى للمياه يحسم أسفن لعبيرة من الغرب إلى الشرق . وإنما تركزت حولها جشع وطموحات وأطماع المستعمر ..

إن قناة السويس تمثل أهمية خاصة لدول مجلس التعاون الخليجي فهي تحمل ثلث تجارة هذه الدول في رحلة ذهاب ناقلات النفط إلى أوروبا وعودة الحويات محملة بالسلع والبضائع .. وصال عمر القدة لذي يمتد إلى أكثر من مائة عام تأثرت بالأحداث السياسية والاقتصادية وتُرت فيها وكنت مياهاها مؤثرا صادقا لهذه الأحداث ..

وعندما عُبقت عام ١٩٧٣ خسر اعوام ١٧٠٠ مليون دولار عن كل سنة تعطلت فيها عن العمل وتجمدت أصراف الخرة الأوربية وأستخدم أهلها الخيوب والدرجات بدلا من السيارات والحافلات



منذ فجر التاريخ والمحاولات لم تنقطع لاستغلال الموقع الفريد لصر كركيزة إتصال بين الشرق والغرب . وذلك بشق قناة تصل بين كل من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر . وكان أول من فكر في هذا المشروع الملك المصري ، سنوسرت الثالث . وطوال وقوع مصر تحت سائلة الاحتلال الفارسي والروماني استمرت هذه المحاولة . فالتاريخ القديم يؤكد أن العالم إعتقد في مصر في نقل تجارتها باعتبارها شريان الإتصال بين قارات الدنيا ، وعندما قام الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما ، بالانكشاف حول رأس الرجاء الصالح واكتشف لطريق جديد يؤدي إلى الهند تبين التكاليف البهظة لاستخدامه ، وعاد ليكرر مرة أخرى في ضرورة شق بمرزخ السويس ، واستمرت المحاولات حتى قام للهندسون الفرنسيون الذين صاحبوا نابليون في حملته إلى الشرق بدراسة المشروع . وانتقل نابليون بنفسه إلى موقع الدراسة ، وكان أن يفرق في المستنقع مواقع في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة السويس وهو عائد من عيون موسى ، وكلف مهندس الحملة جاك تومبو برسم خريطة مفصلة للمرزم القديم

ولم تنجح القناة من إستخدامها كوسيلة للتنصّب المصلي الذي بدأ يعود إلى أوروبا خلال القرن التاسع عشر . وذلك من خلال جماعة سان سيون ، فرنسية التي كان يرأسها فيس يدعى (بفتن) فقد زار هذا القسيس الفرنسي مصر في رأس بعثة قامت في مصر أربع سنوات كاملة وأعدت مشروعا شق قناة مستقيمة بين مبحرين الأبيض والأحمر . وقد كتب هذا القسيس رسالة

التغيرات الجديدة في القناة التي جعلت حركة الناقلات تنسب بسهولة بين الاناجيل

الموت عطش

هؤلاء الرجال الذين لقيحت أشمس لحرقة أجسامهم كانت تجم بهم الصحراء بلاأون اللطف بالربوب وهم في قاع القنطرة يفرغونها بمينا عن اللجري يستعينون على تصب بأفان عقيمة «شجن حويهم ويحاولون دون هروهم .. لقد زادت حملة الهجوم على «ديليسي» وامتدت من لندن إلى عدد من العواصم الأوروبية وإن كانت حملة لندن على تسخير الفلاحين المصريين قد شئت لغرض في نفس يعقوب وليس بوجه الإنسانية فقد كانت تحتلنا نخشى من كساد زراعة القطن في مصر وتأثير ذلك على مصانعها وهي لم تنس بعد ما فعله بابليون فيها عند غزواته لصر

تقد تعرض أبناء مصر الذين حفروا القدة لأشنع أنواع التعذيب من الجوع والعطش وقتل من حاول الفرار من هذا الجحيم كما يقول الدكتور عبدالمنير شتاوي في كتابه «أسيرة في حفرة قنطرة السويس» .. كان الناس يعيش على قطعة الخبز المشوي واللبن والصل .. وكانوا يستقون وهم يظلمون جرعة من .. ومات أغنيهم بالدوسنطرب الحادة والكوليرا .. كما ظهرت مادة سميكة سائلة كانت تختوي على الفوسفور البحري للجلد مما أصاب الألاف بالأمراض التي أودت بحياتهم حين أقيم

وعندما تولى سعيد باشا الحكم إنتقل ديليسين على الفور من فرنسا إلى القاهرة واستقبله صديقه لبدن استقبالاً حاراً وانتهم «ديليسي» الفرصة بمرض عليه مشروع شق القناة ، وعلى الفور أصدر سعيد فرمان بموافقة في ٣٠ نوفمبر عام ١٨٥٤ وجاء في صدر هذا فرمان ما يلي

«وجه صديقتنا فردينان ديليسين نظراً إلى الفوائد التي تعود على مصر من وصل البحر الأبيض إلى البحر الأحمر بإنشاء طريق للملاحة صالح مرور السفن الكبرى ، وأبهر لنا أن في الإمكانيات تأسيس شركة عهد بمرس تؤمن من «صاحب رؤوس الأموال من شتى الأمم ، وقد ارتفعنا ما عرض علينا ورخصنا له بموجب هذا ترخيصاً خاصاً في تأسيس وإدارة شركة عامة لشق برونخ السويس وسد القناة بين البحرين .. « وضع سعيد ديليسين حق استخدام من يرد من الفلاحين المصريين في عمليات الحفر .

يقول المؤرخ الإنجليزي «إدوار ديفيز» إنه لم يحدث أن منح أحد امتيازاً يكله صاحبه هذه مزية .. فقد أصبح ديليسين بموجب «بر» أعمال سحرية في التاريخ .. فقد وصل عدد من يستخدمهم من الفلاحين المصريين «مئات» أكثر من شهر وروى عن عدد ١٠٠٠٠٠ من جنود فرنسا و حسب ما فسر من «١٠٠٠٠٠» لاستخدامها في حفر القناة ورسمه الخليلي ووضوح القليل شتر من عمليات شق القناة أكثر من مليون وثلاث مئة ملاح منبسط عليه يرد من «١٠٠٠٠٠» بجهدهم و«١٠٠٠٠٠»

قناة السويس بين الانقسام البحرينية وأزمة أسعار المسترول

لأحد أصدقائه قال فيها «إن علينا أن نضع أحد ديليسين على بحر عيسى والأخرى في بيت مقدس ونص يدنا اليمنى إلى مكة فنلهم باليد الأخرى روما مكتكة فوق باريس .. ولكن يبدو أن القدس أنفتحت ، فشل في إقناع الوالي المصري محمد علي باشا بشروع

وبعد موت محمد علي يظهر على مسرح الأحداث دبلوماسي فرنسي مغرور هو «فردينان ديليسين» وكان والده ماثووديليسين قد خدم في السلك القنصلي في مصر إبان حكم محمد علي ولقد أجمعته كتب التاريخ هي أن فردينان ديليسين لم يكن به دراية بالقانون أو التجارة والهندسة ولكنه تجح في أن يقيم أكبر مشروع هندسي يجري في القرن التاسع عشر وهو شق قناة السويس

يقول مؤرخ الإنجليزي «مارلو» إن ديليسين كان له صلات قوية مع سعيد باشا ابن محمد علي وكان شها يدينا ضخم اللجة وعرض عليه والده نظاماً مميماً في الطعام على أن يجري يومياً حوك سور القنطرة كي يخفف من الشحم الذي يمتلئ جسمه .. وكان ديليسين يعرف مدى شره الشاب البدلين للطعام فحرص على أن يقدم له أطباقاً مكرمة لشهية في كل زيارة



شارك بحفريات عمالية في أعمال حفر القناة عمال من بلاد مختلفات

.. ومات محمد سعيد وتولى الحكم الخديوي
إسماعيل باشا الذي عمل جاهدا لإتمام المشروع
وكرس موارده مصر كلها من أجل هذا الهدف حتى
أضرت على الإنفاق ، وتحدد حفل افتتاح القناة
في نوفمبر عام ١٨٦٩ ، ووجه إسماعيل الدعوة إلى
أكثر من ٦ آلاف من أعضاء وملك أوروبا ،
لحضوره .. وقد استمرت ترتيبات الإحتفال نحو
٤٠ يوما ، وجاءت « أوجيني » ، إمبراطورة فرنسا
قبل الإحتفال بـ ٤٣ يوما .. وقام الخديوي
المرادقات الفخمة للكسوة بالديباج والحرير ، وقد
أصطف الجنود بملابسهم الزاهية بين رصيف
« أوجيني » وبين « مرادقات » وقام بطيرك كنيسة
القصر الإمبراطوري بباريس بمقد قران دبلوماسي
(٢٤ سنة) على هيلين دي براجر (٢١ سنة) .
وأقبل للمهويين على تناول الغذاء المكون من أصناف
عديدة من الأطعمة التي زادت عن الألف صنف ،
.. وأسرف بعض المدعوين في الطعام ..

كانت كما وصفها المؤرخون أشهر ولائم للترخ
وحضرها الإمبراطور « فرانتز جوزيف »
والإمبراطورة « أوجيني » وأميرة هولندا « ولي عهد
روسيا » والأمير جورج « بن عهد نابولون والأمير عبد
القادر الجزائري » ، وبعد انتهاء المشاة افتتحت
الحشود « أوجيني » الحفل الزاخر برذائف
الأرجواني المرصع بالجوهر والنيوليت . وقص
« جميع هذا الأمير عبدالقادر الذي أثر أن يحتفل
بـ .. ثم انتقلت « أوجيني » على ظهر حضان
« سي مطهر إلى قصر عيناقتها تفخر على شطى ،
لخيرة استمتاع ، وشملت قصور واستراحات
إسماعيل بهذا العدد الكبير من الضيوف ، فأقام
الخديوي ١٧٠٠ حفلة لإقامتهم ، بينما انتقل
« حور » « ديسين » مع عروسه الصغيرة إلى
إستراحته بمعنى إدارة الهيئة بالإسماعيلية والتي
تحويت اليوم إلى متحف يضم عرشته التي كان
ينتقل بها في مواقع الحفر وحجرة نومه الصغيرة
وتضم سيرا صغيرا .. وطشت « كان يستخدمه في
إستخدامه ومكتبا وبعض الصور له وألستره
وحربه خشية تضم تملقاته النخسة وأهم
أعماله قديمة قديمة غير عليها أنه « عمر لهده وقد
زوت حيدرته «لحجرة منذ سنوات وظلّت تذكر
عبارة عن قطعة ورق كان يزين بها جدها حجرت
وقد أهديت بيده

وبعد افتتاح القناة وفلاس مصر .. بدأت
محاولات فرنسا وبريطانيا في أكبر عملية سطو
لشعب في التاريخ خضعت لها دولتين بنقشه ، فدير
بيع مصير مصر من أسهم القناة وكذلك حصتها في
نابح من إيراداتها .. كما خضع ديسين التأثير أحمد
عزائي الذي هب لينافس عن مصر مع جيشها ضد
غزو « إيتانزا » عندما كسر حياض القناة وسمح لسفن
بحرين البريطانية بعبورها عام ١٨٨٢ ..

وفي عام ١٩١٠ حارب رئيس لوزراء المصري
بطرس غالي أن يمد إمتياز قناة صلاح كل من



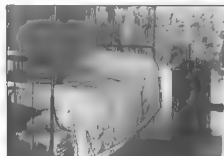
الحايات في طريقها إلى دول الخليج العربية عبر القناة بعد أن توطنها للأمان



حور ديسين



٢. محمد عزت عورت



سيز ديسين وإخته خلف الاستحمام

● أكبر ناقلات العالم
العملقة عبرت القناة
ومنها ناقلات الكويت والعراق

قناة السويس بين الأنظمة الحربية وأزمة أسعار البترول

فرنسا وإنجلترا وعارض مجموعة من أعضاء الجمعية التشريعية هذا القرار بزعامة عضو إسماعيل باشا وتطلع الشاب إبراهيم الورداني بقتل رئيس الوزراء الذي أراد أن يبيع بلده للمستعمر...

وبعد ما بقرّب من خمسين عاما وقف جمال عبدالناصر في الاسكندرية (٢٦ يوليو عام ١٩٥٦) ليعان تأليه القناة لصالح مصر فطاش صواب. اساسة في إنجلترا وفرنسا وتحالفوا مع إسرائيل في غزو مصر فيما عرف بحرب السويس عام ١٩٥٦ .

التوقف ... ثم التطوير

وبعد حرب يونيو عام ١٩٦٧ تم إغلاق القناة... وظلت مغلقة لفترة ثماني سنوات بلغت فيها خسارة العام ١٧٠٠ مليون دولار سنويا تحمليا الدول التي تعتمد عليها وذلك حبل لتقرير مؤتمر الأمم المتحدة بجنيف في أكتوبر ١٩٧٣ كما عانت الدول اننامية في جنوب القناة من تأخر خطط تنميتها. ووضحت أهمية القناة كممر مائي دولي

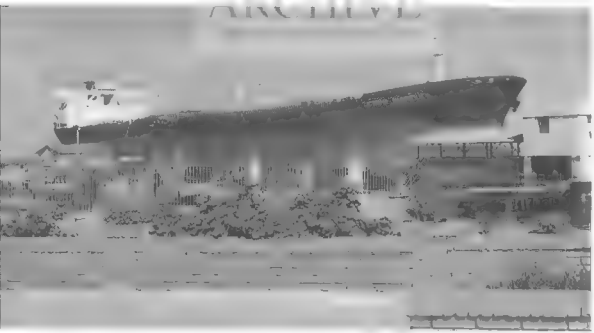
فهو توفر ٦٦٪ من المسافة بين بومبي وأديس ، ٥٥ ٪ من المسافة بين الخليج العربي وجنوا . ٤٦٪ من المسافة بين الخليج العربي ولندن ..

وعندما بدأت في تطوير القناة بعد حرب أكتوبر تبين أن هناك عشرة عوائق كبيرة تعترض مجراها من بينها نقلات غارقة وكراكات بالإضافة إلى سد سملي كبير يحتوي على ٨٠ ألف متر مكعب من الأتربة ، هذا السد أقدمته إسرائيل لتستمر إنسحابها عام ١٩٧٣ من القرب إلى الشرق ، وكان هناك أيضا بعض الأقسام الحديدية وأنعام وبقايا طعام وقنامل لم تنقح .

وقامت الخبورات المصرية بأعمال التطوير تساعدها الامكانيات الفنية لكل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وبعد التطوير بدأ مشروع التطوير وتحقق إزواج مجرى القناة لنحاي من خلال ثلاث ترسيمات رئيسية جعلها قابلة لإستقبال ١٢٠ سفينة ، كما حدثت طفرة هائلة في نظام إرشاد السفن بالقناة من خلال بناء أحدث شبكة الكترونية للإشراف على تمرير وعبور السفن ونقلات ، وذلك لتحقيق أقصى درجات الأمان للنقلات لعملاقة وسفن شحن وبحاويات . وقد تم في العام الماضي عبور سفنات بمساحة لقناة السويس ببحر بينها : ثلاثة الكويتية ، عملاقة ، الربيعة (٤٠٠ ألف طن) من بورسعيد إلى السويس في رحلة العودة من أوروبا إلى موانئ شحن ببحر . وسيدور هذه سفن من مصر

عشر باقات في العالم ، ويبلغ طويها ١٢٤٠ قدما وعرضها ٢٢٩ قدم ، وارتفاعها ٧٥ مترا . وقد شارك في عملية إرشاد النقلة في رحلتها من غاضس بورسعيد إلى غاضس السويس ١٢ أكف المرشدين في القناة كما عبرت أيضا الناقلة العراقية حطين (٢٥٠ ألف طن) والناقلة التركية ، سكوكو ٤٢٣ (٢٥٠ ألف طن) ، كما عبرت أخيرا الناقلة الكويتية والرقعة ، حمولة (٤٠١) ألف طن ، وداومت رسوما قدر ٢٦٥ ألف دولار لهيئة القناة ، كما عبرت عشرات الناقلات العملاقة من جنسيات مختلفة .

وفي لقاء مع المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس قال : لا شك أن الصراعات السياسية العالمية وبؤر الحروب تؤثر على قناة السويس ودخلها . قناة السويس هي ، تزوموت ، للأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم ، والأخطى عن هذا كثيرة ومتعددة ، ومنها الصراع بين العراق وإيران فيمجرد تشويه تطور إيشمل شرب ناقلات البترول في الخليج العربي . وكان ذلك تأثيره المباشر على قناة السويس . ولذا أن نعرف بأن تجارة الخليج العربي سواء لمصدر منها أو المستورد تعمل تلك حجم التجارة عبارة لقناة السويس . وهناك مثل آخر على تأثير لأوضاع السياسية بسمية لقناة السويس وهي مشكلة الأتدم البحرية في البحر الأحمر . وخاصة في مدخل القناة وتسميتها بالألدم البحرية ليست تسمية صحيحة ، فالقلم البحر من المرفوف إنجاره في



أكبر الناقلات العملاقة التي تعبر قناة السويس

مصرفات ولا إستهلاكات على مستوى التزمات
هذا المخطط الذي يمتد طوله إلى ٣٦٠٠ ميل غير دول
بها تذاكر سياسي ولا تمتلكه شعاعات أمن وسلامة
هذا المخطط الذي يمر في أرض لا يمكنه
أصحابه

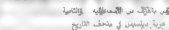
وقبل حرب ١٩٦٧ كان البترول يمثل بالنسبة للعديد من الدول ٧٠ ٪ من إيراداتها نتيجة مرور مائات البترول وكانت حركة نقل البضائع معزولة نسبيًا ، بينما كان ثلث من أرخص مصدر الطاقة ، وبعد حرب ١٩٦٣ بدأت أسعار البترول في الارتفاع بصورة متلاحقة وسريعة ، ونتيجة ان الدول استهلكه فكرت في البدائل كالكهرباء ان البترول في مناطق غرب اسويس مع إيجاد بدائل لطاقته باستخدام الفحم والطاقة النووية والشمس والرياح ، كما حاولت زيادة كفاءة المعدات المتحركة التي تستخدم الطاقة لتعطي ثلث من القدرة بأقل كمية من الوقود

ويضيف رئيس هيئة قناة السويس أن عدد السفلات المبررة للقناة قد بلغ منذ أول يناير ١٩٨٤ حتى ديسمبر من نفس العام ٣٥٧٦ سفلة من بينها ست سفلات قطرية وسفلة ليبية، ٣٩ سفلة عربية، ١٩ من الإمارات و ٥١ من المملكة العربية السعودية، ١١٧ سفلة من الكويت، ٨٢ من عرب آسيا، ٨١ من الجزائر، وبلغت الحمولات المصافية للسفلات المبررة خلال عام ١٩٨٤ - ١٣٩,٢٥٨ ألف طن.



وقال عنها: «هشوراد هوسكي» ، إنه من المحتمل أن عملاً من أعمال الإنسان المدنية لم يؤثر على علاقات الأمم بصورة أكثر عمقا من جئانة

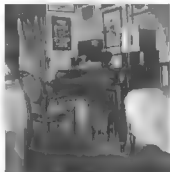
هذا الشريان المائي الحيوي ما زال أعظم
سجرات الإنسان لتطوع البر والبحر لمناج
شعبية في أركان لدينا

[illegible]

● كلهم رقصوا
في "البالو" ماعدا
المجاهد العربي
عبد المتادر الجزائري

● ربع مليون فلاح ماتوا من العطش والمرضى وهم يحفرون القبور

● ديليسبس والخديعة
الكبرى التي انتهت
بفرمان "الشُّخْرَة"
وببيع الأسهم



جسم المركب يحدث فجوة في قاعه ، أما ما يحدث
فإنه من جرّد إنجازات بسيطة في قاع
النافس من مساحه ، ولكنه يسبب تآكل لا وزن
له ينتج عنه الفراغ والخوف فقط ، وقد تأثرت
الراحة في القاعة بسيطة ونتيجة هذه
التغيرات ، ثم عد الإطمنئن للأصحاب السفن
مرة أخرى ونتيجة لهذه التغيرات بدأ العالم يفكر
بترك البحر الأبيض يمكن أن يهدد من التفتيح
التي هي في حد ذاته وسيلة أخرى لتفكيك التبرول
التي ، إلى مناطق إستراتيجيه في أوروبا سواء
باستخدام خط الأنابيب ضد التبرول أو الإستفاد
من التبرول في حاله بالكمال ووضع سياسة
للاستفاد من التبرول في غرب قبة السويس مثل
تفكيك غرب الشمال والسكندرية وتجميعه وخط
تفكيك سد مأشوقه

ومن هنا بدأ التفكير في مد خط أنابيب نقل
النفط من البحر الأحمر عبر قرة إريترية . وبدأ
من بورسودر في السودان ثم قريشاً ،وسطى حتى
يصل إلى الكلدان ، على حيد ونا اعتبر التفكير في
هذا مشروعاً لا يتم بسبب ما حدث وأقيم هذا
لحظة في شدة الأوسيس ستدخ مع في مصادرة
النفط بالكلية . فليس عذراً



السندباد وأنا..

شعر: شجاع الأسد

نحو الجمال فمن أبحاله زادي
وفي الشواطئ غنى باسمها الشادي
تموج .. تسرح في أنغام عرواد
ومضجها بطنر للهوى صادي

السندباد أنا تنقاد أشرعتي
سعينتي رفعت في البحر رانتي
وذكرها في مروج الشوق ونوتة
هي التي نصت حب ألوية

بحر الحب من أبحاله زادي
عصف عصف ومقاراً بمنقبر
كانما هي في عباد ميلاد
في حب سوسه أو زهر عباد
من مخ عرس .. ومن أضده أعباد
عن الهوى والجوى .. من حرق أكباد
تلتف في منظر الليل سداد
برفقة في نجوم الليل سعاد
يلهو بها الكأس أو يشدو بها الحادي
كما أنغم بالحنان أولادي

السندباد أنا مقاد شرعتي
أطوف في جوار لاصد شبيكة
تدور في حبات الرقص ملحمة
وفي الحقول فراشات متبعة
وفي الشواطئ أنغام مفرودة
والبحر يروي من الأسرار قصته
عن نجمة حلوة حصرى معدبة
عشيقه القصر النشوان .. تكتمه
تصوغ للهدر في الأشواق ملحمة
هذي الطيبة لوحات أنامها

..

نحو الجمال فمن أبحاله زادي
أبعد لونها الصافي لأبعد
من بسمة الشمس في استسلامها الهادي
وأرشف البحر من أعطاف ميثاد
صبيحة العهد من لفات أعباد
فالشمس تنكبي والنجم سيمادي
كنظرة القمر للشقاء للسوادي

السندباد أنا تنقاد أشرعتي
إلي لأهر في العينين تسلمني
ومثلما يتغذى الذهب في دعة
أنتص من نظرات العهد فتنتها
ومثلما يمتطي العطر منقلتا
بنسب الحسن إلهاء يخذلني
وأنظر الكون من عليها أخيلتي

عمان - الأردن

حول حديث جمال الغيطاني



لأنني شاركت - بهذه - في تصليبه بالمسور التي قدمت بها لخطيبي، وإني أنكره، وسيراً منها.

وقد يقصده البعض لما ذكر الغيطاني كل الآراء التي أثارت ضجة، ولم ينكر رأيه في د. يوسف إدريس مع أن رأيه فيه أكثر شدة الجميع. والسبب بسيط جداً وهو أن رأيه هذا منشور وبالحرف الواحد في مجلة تصدرها الجامعة الأمريكية بالقاهرة - وقد تكلم هو باعتدالي لجله - ولكن نظراً لتبعية المجلة تم بالمثل أحد حرفت رأيه هذا أيضاً. ولعل من باب الرحمة - لا أدري لي أم لا - أن كاتبها الكبير جبراً إبراهيم جبراً لم يكن مقفلاً في القاهرة، ولا أنكر ما قاله عنه أبداً.

وبقي أن نذكر تعاطي بني نبيهته وراجعته قبل نشر الموضوع، وبقي أن أذكره بأله على يستحق على ماكنيته عن لسان زوجته ولا على ماأخبرته من، انتجالات، وقد قرأه قبر شره. وبقي أن أذكره رداً على إشاعته في لوسه الأدنى باعتقاده بأنني مدسوسة عنه من جهة ممدية. لتقديمه، تصوراً!!! أذكره بأن حدى إصدار تجوز كتبه الموضوع، ودعنى سسم ثروة أدبية نقلته في أحد الأتمة، وقد تحدثت لأول لاختبره، وداغت عن هذا لاختبر.

وبقي أيضاً أن أقول بن الغيطاني كاد ينحى في سمر في نفسي البعة على حين كس ينفي إليه، حين أمنت بتميزه ونظريه، وصرفت وقتي وجودي لدراسة، ولكن... كان عزائي عشرات الكلمات التي الهلت على تمتد بالنهاية عنه وعن جيله.

وبقي بعد أن أقول أن تكذب عيطاني بمثابة حد لأدنى، وعن نتي أقلت هذا تحدي، ولتخذه ماضيه من من إجراءات، وأتخذ ماضيه لي من إجراءات، كلمة الأخيرة أقولها له.

لقد حسرتي، وحسرتي في فاحية، لأننا في هذا الزمن الصعب من لمسحين أن نجد من يدفع عنا بحساسياتنا وحساسيات، وقد وقفت إلى جنبك بشجاعة وأصالة وتيل، لك المزاء، مسوحة.

مشره على سن زوجة الكاتب في حديثي شى تشكره الدوحة، أغسطس ١٩٨٥، مأخوذ من موضوع مطول كتبت «زوجته، بمجلة صباح الخير». وقد كان عدلي للخلس من اختيار تلك المسور تسجيل لحظة إنسانية عذبة ومؤثرة وثائرة عشب الكاتب مع زوجته. ومشرت تحت عنوان، الغيطاني يحكي لنا، مأخوذ من، التجليات، وقد قمت بأفضل بيده وبين الأستة التي رحلتها قبل بعنوان جاشي، أسأل أنا، وإحبيب الغيطاني،

سارة - القاهرة

تلقت الدوحة تعليقين حول حديث الكاتب الفطن المعروف جمال الغيطاني المنشور في عدد أغسطس ١٩٨٥، وقد كتب الغيطاني كلمة غامضة في جريدة الأخبار لصربية ينكر فيها حديثاً له في إحدى المجلات، وذلك دون أن يذكر اسم مجلة الدوحة، ولا اسم كاتبة الحديث السيدة سارة، وقد مر الآن شهران دون أن تتلقى الدوحة من الغيطاني أى تكذيب للحديث الذى نشرته أو تعديل لما ورد فيه من آراء، وكما تحترم الدوحة حرية الغيطاني في التعبير عن آرائه، فإنها تحترم حرية الآخرين في مناقشة هذا الآراء، وعلى هذا الأساس لنشر التعليقين التاليين:



ما يقرب من مائة سنوات عشت احداً، ولم أوجه يوماً قد يتهاوى بمدى لأمة، قد تقي إتهامات العديد من الزملاء الكتاب والصحفيين الذين اتهموا على مكائهم بعد نشر حوارى مع الغيطاني وبعد نشره للتكذيب بجريدة الأخبار، قد أقبل إتهامهم في بصر النظر وعدم قدرتي على الحكم الصائب على الأشخاص، وقد قبل إتهامهم لي بحسن نية وطيبة إلى حد السدج، وقد قبل إتهامهم لي بأن حساسي لعل ما أو لكاتب ما يلقيني وضوح الرؤية، وبذمفني هذا الحساس السبحة ضد التهور، وقد إجماع الآراء، وقد أقبل أيضاً إتهام لبعض بي بالشوص مع الغيطاني خلال حالة حوله، وهذا غير صحيح بلها، لكنني لم أقبل أن أقبل إتهامهم بعدم الأمانة، لأنني نقلت طوال حياتي من أجل لحظة صفق أعيشها مع نفسي ومع الآخرين، وخسرت من أجلها كل شى، ولم يبق لي إلا احترامى بشي وقلي، وهذا ما سادع عنه حتى وكن عبرى ما أتمس كنت كست فهمتي كبيرة بركر، بعيشي لأزله، وإدعائه نبي معدم الأثرة، وكن أنه صحتي البرينة!!!

ولو كنت فعلاً أبحث عن الإثارة لنشرت كل ما قانه من آراء، ولكنني حماة له - بدافع التقدير - حرصت على نشر أقل آرائه إثارة، وأبذل ذلك ما يعنى اليوم من نشر الأجزاء التي لم تنشر، وألصق اسم إبراهيم وإبراهيم أملاك وألصق جريدة نيوز شهودي على أننى لا أبحث عن الإثارة لأننى أفتاه، تسجيل، حوارى معهم قالوا من الآراء

أجريت عن مدى سوات عشت احداً، ولم أوجه يوماً قد يتهاوى بمدى لأمة، قد تقي إتهامات العديد من الزملاء الكتاب والصحفيين الذين اتهموا على مكائهم بعد نشر حوارى مع الغيطاني وبعد نشره للتكذيب بجريدة الأخبار، قد أقبل إتهامهم في بصر النظر وعدم قدرتي على الحكم الصائب على الأشخاص، وقد قبل إتهامهم لي بحسن نية وطيبة إلى حد السدج، وقد قبل إتهامهم لي بأن حساسي لعل ما أو لكاتب ما يلقيني وضوح الرؤية، وبذمفني هذا الحساس السبحة ضد التهور، وقد إجماع الآراء، وقد أقبل أيضاً إتهام لبعض بي بالشوص مع الغيطاني خلال حالة حوله، وهذا غير صحيح بلها، لكنني لم أقبل أن أقبل إتهامهم بعدم الأمانة، لأنني نقلت طوال حياتي من أجل لحظة صفق أعيشها مع نفسي ومع الآخرين، وخسرت من أجلها كل شى، ولم يبق لي إلا احترامى بشي وقلي، وهذا ما سادع عنه حتى وكن عبرى ما أتمس كنت كست فهمتي كبيرة بركر، بعيشي لأزله، وإدعائه نبي معدم الأثرة، وكن أنه صحتي البرينة!!!

ولو كنت فعلاً أبحث عن الإثارة لنشرت كل ما قانه من آراء، ولكنني حماة له - بدافع التقدير - حرصت على نشر أقل آرائه إثارة، وأبذل ذلك ما يعنى اليوم من نشر الأجزاء التي لم تنشر، وألصق اسم إبراهيم وإبراهيم أملاك وألصق جريدة نيوز شهودي على أننى لا أبحث عن الإثارة لأننى أفتاه، تسجيل، حوارى معهم قالوا من الآراء

الرواية العربية الحديثة

لن استبعاد الأصول القصصية العربية على أسس ومقاييس غربية كان عملاً تصفياً من قبيل الخوض للغزو الفكري الغربي .
(مجلة «البان» الكويتية ، عدد ديسمبر ١٩٨٢ ص ٩٤ و ٩٥)

وفي رده على سؤال السيدة سارة : هل هناك ثمة تقاطع بين التجديد والاستفادة من التراث ؟ أجاب الفيضاني بكلماتي سالفة الذكر على هذا النحو : « الاستفادة من التراث هو لب التجديد ، فلذلك شئت الرواية العربية الحديثة غربية في

أحضان الرواية الغربية منذ تحول الروائيون الأوائل من يتابع الفن القصصي في تراثهم العربي ، عندما شروا في كتابة رواية عربية حديثة ، واتجهوا صوب أصول الغرب لينقلوا عن رواياتهم ويقلدها ويبدعوا هي مثولها ، فوفلوا في شبك انزو الفكري الغربي (١) بالأنماذج الحضاري الغربي المنقذ الوافد مع الاستعمار الغربي لبلداننا في نوع عتقوت وإزهاره . وبدأت غربة الرواية العربية عن أصولها التراثية كاملة بتبنيها لموضوعات غربية ، وكان الطلوب إيجاد خصوصية للرواية العربية ، إذ أن الأشكال القصصية العربية في التراث العربي هي أشكال متميزة لاتخضع للشروط الغربية لفن القصة وروايتها ، فكل حاضرة أشكالها وتراثها ، ومن ثم لن استبعاد الأصول القصصية العربية على أسس ومقاييس غربية كان عملاً تصفياً من قبيل الخوض للغزو الفكري الغربي . (مجلة شوح) العدد أغسطس ١٩٨٥ ص ١٠٧ وقد صورت هاتين الفقرتين وأرفقتهما بهذه الرسالة .

هذا هو النكاح الكمل من دراستي الذي قام به الأديب جمال الفيضاني بكل جرأة ، أما التضمين فيزيائي في موضع آخر من الحديث . إذ قال الفيضاني : «أميل حبيبي من أكبر كتّاب الرواية في العالم العربي ، وتجربته من أهم التجارب الواحدة العربية بالنسبة لي لأنها تمضي في اتجاه واحد وهو تأسيس الرواية العربية ، و «الواقع الغريب في اختلافه مع أي شخص لتشاكل ، من أक्स التجارب العربية وأنهم في هذا الاتجاه ، وتوجه أمل التراث لم يأت من فراغ ولكنه كان نوع من حمية الذات القومية الشيعية . (الدوحة ص ١١٨)

وهذا هو أيضاً يضمنون كلامي في دراستي ومحاولات على طريق تأسيس الرواية العربية ، والتي تناوبت فيها بعض أفعال أمل حبيبي وجبرا إبراهيم جبرا والفيضاني ، والنشورة بعدد يناير ١٩٨٥ الخاص بالإناء الروائي من مجلة «إبداع» بصيرية . وما ذكرته في هذه الدراسة قبل . وبالمثل أمل حبيبي تجربة فريدة حية والوجود لذا يؤكد مسألة الفن القصصي والروائي العربي ، وإمكانات إيجاد رواية عربية أصيلة نابعة من تراثنا وروحنا وثقافتنا وبعوثنا ، ولان تقع في أسر الشكل الروائي الغربي . وقد نوع الشكل العربي

العربية الحديثة ، بغية التحرر من التبعية للغرب والخلص من آثار الغزو الفكري الاستعماري . واستكمالاً لشخصيتها القومية المستقلة ، وتجديداً للاندماج العربي وتأصيله ، ومن أجل تقديم إضافة عربية صيلة في هذا سجل وكتبت في هذا بعدد عدة دراسات ومقالات ، منها : «نحو تاصيل لسرح العربي» ، و «محاولات على طريق تأسيس الرواية العربية» ، و «الزيتني بركات وتأصيل الرواية العربية» ، وهي الدراسة التي نقل عنها الفيضاني كلماتي وأفكارتي ونسبها إلى نفسه ، في حديثه لجلة الدوحة .

وبعد اعتمدت رواية «الزيتني بركات» لأنها مدحت ضمن دراستي ودعوتني لإطباع الأشكال الفنية والأدبية التراثية في الأعمال الأدبية والفنية الحديثة . ولعل هذا رجعت برواية «الزيتني بركات» بمرجع «عربيا» فكتبت في وصفه في درسي «عصرنا» شرحاً بغير رجعي . سعاداً رواية عربية «خروج تحت لحر استقيم العرب شكلاً ومضموناً»

وما كتبت أعظم الاستعارة في تبعية دراسة تصنيفي على أعمال الروائيين والسرحية والقصصية التي تستلهم الأشكال والموضوعات التراثية ، فقد خشيت أن ينسب جهدي إلى غيبي ، خاصة بعد نشره في مجلة منشورة وروية كمجلة «الدوحة» .

أما الفقرة المذكورة بالنسب من دراستي المشار إليها من قبل ، فهي : «نشأت لرواية العربية الحديثة غربية في أحضان روايات الغربية منذ تحول الروائيون العرب الأوائل من يتابع الفن القصصي والروائي في تراثهم العربي ، عندما شروا في كتابة رواية عربية حديثة ، واتجهوا صوب الغرب لينقلوا عنه رواياتهم ويقلدها ويبدعوا هي مثولها ، فوفلوا في شبك الغزو الفكري الغربي متأثرين بالأنماذج الحضارية الغربية المتقدم الوافد مع الاستعمار الغربي لبلداننا في نوع عتقوت وإزهاره . وبدأت غربة رواية عربية عن أصولها التراثية كاملة بتبنيها لموضوعات غربية وأشكال غربية نابعة من حضارة غربية وتراث غربي وثقافة غربية»

وفي فقرة ثانية من الدراسة كتبت : «... إذ أن الأشكال القصصية العربية في التراث العربي هي أشكال متميزة لاتخضع للشروط الغربية لفن القصة والرواية ، فكل حاضرة أشكالها وتراثها ومن ثم

شجعتني الانفتاحية عدد أغسطس ١٩٨٥ من مجلة الدوحة الرسمية والجميلة ، حول فتح باب المناقشة والذي هو ما جاء من أراءه في الحديث للشيرة الذي أدى به الأديب جمال الفيضاني إلى السيدة سارة ، والنشور بنفس العدد ، على كتابة هذه السطور ، رداً وتصحيحاً لما قصته الحديث من أراءه

فقد تضمن هذا الحديث عدة معالطات واتهمات وجازات تلمس مكانة الكثير من النقاد والكتّاب والمفكرين ، وتشي بالترجيبة والاستبداد والاستخفاف وتصخم الذات ، وهو ما سأوضحه في السطور التالية . ولكن لأخطر من هذا هو نقل الفيضاني فقرة كاملة من دراستي في منشورة منذ نحو ثلاث سنوات وتضمنها لنفسه . ودراسي للمقصود عنوانه : «الزيتني بركات وتأصيل رواية العربية» ، وقد نشرت بمجلة «البان» الكويتية .

العدد ٢٠١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٣ . وفي الغريب أن الفيضاني أشار في حديثه إلى الدراسات المذكورة عن روايته «الزيتني بركات» في حين تمس إغفال كل إشارة إلى دراستي واسمي ، بالرغم من نقله نكاح كلامي ، في الحديث ، وتصميمه جوهر أفكاره حول موضوع التراث وتأصيل الرواية العربية في مواقع أخرى . لذا تجيت من ذكر السيدة سارة ، التي أجرت الحديث ، أنه سجل في مقهى الفيضاني بالمقاهرة . فصع أحترامي وتقديري للسيدة سارة وثقافتها للرواية في الحديث ، إلا أنني أستاذ : هل يمكن الحديث أن يحفظ كلامي عن غير قلب ويعلمها عليها ؟

لأنني أكتب هذه الكلمات عن أم وكاتب تجسدت كلّي ككتاتبة . وقد مرت بهذه التجربة أكثر من مرة عندما أقدم بعض الأصالة ، من الكتاب على تضمين بعض الكلمات والتعبيرات والأفكار من كتاباتي دون إشارة لأصولها . وكنت أسكت حرجاً على الصداقة ، ب كل كنت أريج وأبتهج عندما أجد كلماتي وأفكارتي تزدهر في الصحف والمجلات وكلماتي مضمعة بأقدام كتّاب آخرين .

ولكن أن يمس الأمر إلى النقل الكامل وإلى النكار جهودي فهذا أمر غير مقبول .

وكنت قد أعددت منذ سنوات دراسة كبيرة بعنوان : «نحو ثقافة عربية أصيلة» ، وأعلنت عنها في كتبي الصادرة خلال السنوات الأخيرة ، وأصلها تأسيس الأشكال السرحية والشيعية والقصصية والروائية في التراث العربي ، ويضم في ثلثتها

الأخير من تحديث بدوره الباطنية
وخصوصه قضية الفلسطينية. سبي فرصت على
الروائي، كاتيب مقدم، ضرورة الرجوع إلى
تراث العربي والثقارت، شعبى الفلسطيني، وأبرز
بينهما، وأبرز شخصية العربية الفلسطينية في
مواجهة الأحوال الصهيونية لاتخاذ الفلسطيني
من ربه وقدمه قوياً وثقالاً، (مجلة «أبدع»،
عدد يناير ١٩٨٥ ص ١٣٩). كما قلت، في
هذه الدراسة أيضاً، ويقدم اتجاه روثية في
الحدود نحو تأسيس رواية العربية، من ربه
بنائه السخرى، الحكايات الف ليلة وليلة، وأسلوب
التقاليد الشعبي، وتوظيف التراث العربي من
القاموس ولحظ على الشخصية القومية، كم
طائفاً عند الروائي العربي الفلسطيني أمين
حبيب: إلى استخدام أسلوب لفظ التورية
شخصية من هدم عربية معاصرة عند الروائي
مصرى حاتم عيسى، ابن نجمة، «أحد حياه
قاهرة»، معنى بأثر التراث العربي، ويظهر
تاريخ مصري، حيث ولد اسمي - وأربع
رواياته العربية الأصلية، والزيتي بركات، في اتجاه
تأسيس رواية عربية... (مجلة «أبدع» عدد
يناير ١٩٨٥ ص ١٤٢).

وحتى السيدة سارة، فقد استخدمت أيضاً
تس كليات دين سيثية في، ومع أنها قدمت حقاً
في أسلوبها اللغوي، للتوجه إلى الغيبيات: «في
تسليط اعتبار - اللغويين من عود بن فارس -
وهذا أهل الورى - وكشف اللثام - بمثابة
تخطيات تمهيدية لرواية بركات ٢،
(«أبدع» ص ١٥٤). ولذلك نقول لعمري، في
دراستي، «الزيتي بركات وتأسيس الرواية
عربية»، وتعد قصص الغيبيات الثلاث:
«لغتين من عود بن فارس إلى زمان»، «هداية
أهل الورى لبعض ما جرى في القشرة»، و
«كشف اللثام عن أخبار ابن سلام»، بمثابة
تخطيات تمهيدية لرواية «الزيتي بركات...»
(مجلة «أبدع» العدد ديسمبر ١٩٨٢
ص ١١٤).

أما آراء جمال الغيطاني الأخرى الواردة في
الحديث الكثير، فهي مشحونة بالترجيبة
وتشكك الذات والاستخدام والاستخفاف
وبالاعتناء أيضاً، فمن الملاحظات زعمه أنه مع
جبن السبب، «ولد خارج لأخر رسمية،
وخارج لأخر إلامية». فإذا جاء، فهو من
جيل السبب، الذي فإنه لا يظن على عيني
الذي انتقل من عامل تسيح إلى العمل الصحفي في
«مؤسسة أخبار اليوم» في السبب، وعمل جريدة
«الأخبار»، كما أنه التفتيزين تقديمه خلال
ثلاث الوقت، ثم تزايد موسى صبري، ومثل قوله
بن أحمدة الأعلام قابلت أعماله، مع جيله
أيضاً، بنسبته كاس، ونسبته قد عرض

علينا حصار إعلامي طوال السبعينيات، فكيف
يصح هذا، وقد نشرت هيئة الكتب الحكومية
عدداً من كتبه، وقد تال الغيطاني جائزة الدولة
التشجيعية في رواية عن أحد هذه الكتب في نهاية
السبعينيات وتسلم بجائزة من الرئيس المصري
الراحل أنور السادات في حفل بكة التفتيزين
المصري على الهواء، وقد طال له أيضاً في
موسى صبري وممثل أمين على صفحات جريدة
«الأخبار»^{١٤}.

ومن الملاحظات وتسخم ثلاث أيضاً اتهامه
النقاد جميعاً بالقول بهجز اثرات عن التجديد
وبالرجوع للتراث النقدي العربي، «وكان دعوى
بروايته، والتجديد، إجماعهم على عزز ثراوت
عن التجديد قلائد، ومن حد ولدات التجديد
التي دمجت إجماع نقد بهجز التراث عن
التجديد والابتكار والتفرد... وأضاف، ولكنني
اتهم بآثارهم الكثير بالندرس التقليدية العربية،
وهم بذل أيضاً محاولة جادة لتجديد المدرسة العربية
في النقد، وهههم بالتراث، وما يحتويه،
(«الوجه» ص ١٠٦) ويكنى أن أثير إلى دراساتي
الترائية السبق لذكره، إذ لا يفسح المجال لذلك
الدراسات لكثرة بقاء الكثير في هذا الصدد وعلى
سببه ملاحظه كسر دستور على الزيتي

وم ملاحظه جيد، وتجاوزات في حد
يد، حاقوله من بونى لكثير جرب
حيرو، بحسن عن حواء عيسى وسرمه في
رواية، «سعد كراسي» على كموجة
وسرمه، معاصر ب ترس محاس حواء،
ورسمة لسنوري، وبه اش - بحث من عهد
مسعود حواء، وأنه يده امه حمر بمسورة
روائية، وثقافته لرواية نحو أصول روايته
لعرى، واتهامي بنسبته في هذا القول، وزعمه
أيضاً أن جبرا قام بمجرد محاولة تشجيع العمل
روائي بالتراث كونه أو حلية، فقد أوضحت في
دراستي لرواية «بحث عن ولد مسعود، أن
توظيف التراث العربي لا يتوقف، في تأسيس رواية
جبرا إبراهيم جبرا، عند حدود استخدام
مقارنات بين الشعر العربي القديم أو التراث الشعبي
عسبي، واجب، لقيم العربية، ولكن يدعى في
صميم معار الروائي ورسم شخصيات وتكوينها
ومواقف، ورواه، فيظهر الشكل الروائي باعتباره
على سعة الترتيب لبيته القصصى في ألف ليلة
وليلة، القائل على الاستطراد من القصة رئيسية
للحورية إلى قصص فرعية، وتراكم هذه القصص
الفرعية لتصب في مجرى قصة الأوصية متعقبة
وتتري وموضوعها وتلقى أضواء جديدة على
شخصياتها، فكل شخصية تروي سيرتها
وتركبتها عن شخصية، ولويد مسعود، بطل
الرواية الغامض المثير، وتخليها بعدة حكايات
واقصيص فرعية عن عائلته بوليد مسعود ورسائل
شخصية الرواية الأخرى، ومن خلال هذه
الاقصيص يتكشف بروي، في تركيزه على ماضي

الحضارة العربية واستلهامه تراثها الجيد في أوج
نهضتها، وفي بحثه في مكونات شخصيات
الرواية، معقداً الصلة بين ماضي الشخصية
العربية وحاضرها، ليعرض جبرا للنص العربي
باحتراف العربي عن طريق البحث في مكونات
الشخصية العربية.

وهكذا جبرا إبراهيم جبرا لم يستخدم التراث
في روايته «البحث عن ولد مسعود»، كحلية أو
كزينة، بل قدم تجربة عظيمة في استنباط وتسل
التراث هي الامتزاج الكامل للابداع العربي الاصل
في الرواية الحديثة. وهو غير ما فعله الغيطاني في
روايته «الزيتي بركات» التي اکتل فيها بنقل
أسلوب ابن جبرا ونقل نماذج من خطاب ورسائل
وبعثات عصر المماليك بتحويل مرس.

ومن مفاظات الغيطاني أيضاً ما قلناه عن
الأدبي الكبير يوسف ادريس، وهو مهما اختلفنا
مع تلكه الفكرية والفنية، إلا أنه لا يمكن انكار
الجوازات وادائه عن القصة القصيرة مصرياً وغربياً
وتأسيسه مدرسة أصمية وجديدة في
لخصيصات فننظر كيف بنعاس عطاني
بامتلاء واستخفاف مع يوسف ادريس في قوله،
«بالنسبة للغط ادريس فقد قرأت له هذا من
شخص السيرة في مرحلة متأخرة نسبياً مجرد
عبد»، وقصه فكر لتشكوف، فهو لم يقدم
جديداً غير التعبير عن الواقع المصري لقط،
بأسلوبه محاولته الاستدلال على التراث الشعبي في
الفرق، كما أنه يكتب بنف عادية وبدون أدنى
إهتمام بها، فلا يفسر يوسف ادريس أن لا يقرأ له
قصة عيسى، ولكن كما يهيب العيسى وأن يكتف
قصة عيسى لقرأ لادريس، لأن يوسف ادريس
يبحث بشكل مرحلة هامة في تاريخ الأدب العربي
الحديث لا يمكن التفرغ عنها، أو تجاهلها. وحتى إذا
كان كل م «تصنف يوسف ادريس هو التعبير عن
الواقع المصري، كم يدعى الغيطاني، فيكتبه هذا
مجداً وبيدة»

ثم تأتي آراء الغيطاني لتعالمة والمتعطرة
واستحقاقه بكار النقاد والكتابات وسكرتير فهو
يختلف مع «جورج لوكات»، وكتابه «الرواية
التاريخية»، أما لرائد «الغيطاني فهو، في
الرائية، سائح في أثيره بحضرة الغرب، وقد
استسلم دون وعى لثقافة الغرب، وم يكتف
لغيطاني باتهام الغيطاني باستدانة والثقاد
عوى، بل أنه يشكك في وطنيته واعتزازه
بأثامه وثقافته ووطنه،

ويبلغ به الاستخفاف إلى حد اتهام مملنا
المعظم طه حسين بأنه، «يدل مدرسة
للسخرين».

وتأتي الطامة الكبرى وقمة النرجسية وبأسف
الذات في زعم الغيطاني أنه تجاوز بأعماله
الابحاث والتأليف، كما وكيفا، لأبناء «سلطان»
تجيب محفوظ وتونسوى وسو ستويسكى^{١٥}

وقال الله ذو الرور

أحمد محمد عطية

إبراهيم أصلان:

مذبحة الثقافة
سبقت مرحلة
الانفتاح
الاستهلاكي
البغيض

في مقهى «زهرة البستان» المجاور لمقهى «ريش» قال لي إبراهيم أصلان: «لم أضع أبداً، نسي كاتب ولي كركلا» وإذا حدث والتقيت بواحد فإنني أود ذلك إلى طرفه ما، ولا أقبله على علاته أبداً. أما قراتي الذين أعرفهم، فهم زملائي من الكتّاب، هذا العدد القليل منهم الذي وثقت في ذوقه، والذين أعجب أنهم وثقوا بي. واثنين أعجب من أجس أن لا أعفد ثقتهم أبداً، ولقد كن ذلك غالباً عوناً وحيداً على الاستمرار.

لشرت أول قصة، ولم أكن أعرف أحداً، تحمل غائب هنسا وجميل عطية وإبراهيم منصور مشقة البحث عني، وجدوا ليقربوا بي فقط برني كتبت قصة جيدة، كان كل كاتب يدرك أنه لا يستطيع الكتابة بشكل جيد إلا إذا كان هناك من يكتسبون بصورة جيدة أيضاً، هذا لم يعد يحدث الآن. بيد، مش عارف،

أتحسب لحضور ندوات الآخرين، ولكني لا أحضر أبداً ندوات تناقش أعماله، ليه، مش عارف! مرة واحدة فقط حضرت ندوة أدارتها الناقدة رضوى عاشور مناقشة «مالك الحزين»،

سويسرا وبها، طاهر إلى جنيف وعبد الحكيم قاسم إلى ألمانيا، تصوري!، وهاجر أيضاً إبراهيم منصور إلى قبرص، ومحمد البساطي إلى الخليج. ماذا حدث لهم؟ ماذا يحدث بي، مش عارف، وأشعر أنني أقرب من الجنون كلما تذكرت «إبراهيم» والمهاجرين.

لماذا أنا حزين هكذا؟ مش عارف، مرة، قال لي عبد الوهاب البياتي «يا إبراهيم، يهيب أن تحتفظ بمسافة مأمونة بينك وبين الواقع حتى لا ينكسر قلبك». زمان، منذ سنوات تبدو لي بعيدة، عند

أن أكتب يعني أن أكون وحيداً، وأن أكون وحيداً يعني أن أكون وسط زحام اللقي، ولا تتمجبي، لقد كتبت «مالك الحزين» في اللقي. ستمررت كتابتها عشر سنوات. نثي الشعر بالوحدة بين الناس، وعندنا أكون وحيداً. فعلا. في عروتي أشعر بضجة الزحام، والناس، والأصوات، سامعتها أشعر بالمجزع عن الكتابة عندما يحاصرني الليل، يهبط في، وأهبط فيه، أتذكر أنني فقدت جدران بيتي الحقيقي، مات صلاح عبد المهور ورحى الطاهر عبد الله وأمس دقل و«تصوري!» وهاجر جميل عطية إلى

مذبحة الشقافة سبقت مرحلة الإنفتاح الاستهلاكي البقيض

وكنتي لم أسطع الجلوس على المنصة، وفشلت الجلوس مع الجمهور، إنني أكره أن أكون في مكان عرضة لعين الآخرين

محبي الدين محمد .. البداية

وقال لي «مالك الحزين» أياً». وهاتني لاختلاف كثير من حياة أي شاب مصري ينتمي للطبقة الشعبية، ولدت في مدينة طنطا في 3 مارس 1949م، وتزوجت أسرتي إلى القاهرة عندما بلغت عاشر الكاثي، وتغلقت بين أحسب وراب الشجرة فترة قصيرة حتى بدأ استقرار في أمية. ولم أبرحها منذ ذلك الحين حتى اليوم، التحقت بمدرسة لساعة نسج والسجاد، وسكنت فيها عاماً فقط، وبعدما انضمت لخدمة عسكرية داخلية. وواصلت دراستي فيها لمدة عامين حتى أغلقت بعد قيام الثورة، وقد تم توزيعنا على معارض ضاحية. وكنت أنا ضمن الطلبة الذين أبقوا بمدرسة اسم الجامعة الصناعية، وبدأت في المنهج مختلف تماماً من مناهج المدرسة العسكرية، فلم أتمكن فريب إلا عاماً واحداً، وخرجت لأعمل في مهنة البريد. ثم التحقت بالهيئة القومية للمواصلات العسكرية، والاسكتية وما زالت أصمل بها حتى اليوم. كان أول كتاب قرأته النسخة الأصلية من ألف ليلة وليلة والتي ورثها أبي عن جدي، وأيضاً كتاب دلائل الخيرات وقد لاحظ مدرس اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية إيماني بالقراءة، فدلني على دار الكتب، وهذا المدرس هو كاتب السبائير محمد أبو يوسف، ولكن قرائتي في تلك الفترة المبكرة لم تكن منتظمة ولم تكن خاضعة لمنهج، حتى التحقت بهيئة المواصلات عام 1961م، وقد شاء حسن طالعني أن يكون من ضمن زملائي في العمل الممثل السوداني محيي الدين محمد والذي كان يعمل أيضاً مرسلًا للأردن في تلك الفترة، والآخر أحمد طه السياسي وعضو مجلس الشعب حالياً، وقد كان نقيباً شبيهاً، وهو شقيق الشهيد عبد القادر طه الذي اغتيل قبل الثورة، وتوطدت الصداقة بيني وبين محيي الدين محمد، والذي يعود له الفضل في تنظيم قرائتي وترعني بجمع عدد القادر طه الذي اغتيل قبل الثورة، وقد كان أول كتاب نصحتني بقراءته قصة الحفارة، كما أن له الفضل في اهتمامي بالجلات الأدبية المتخصصة ومتابعتها، وقد كان عمي الدين من أول الأقارب التي اعتمدت عليها عندما بدأت في كتابة قصة القصيرة، ويعود له الفضل في نشر أول قصة لي عام 1964م في مجلة «صباح الخير» عندما قام بتقديم نلاده الديب.

وقال لي «إبراهيم» ولنا وجهنا التسجيل نصي:

كان الجميع يعتقدون أنني سأكون رسماً، ولكن كانت بي رؤية ملحة للكتابة، إلا أنني كنت حائراً ماذا أكتب. بدأت بكتابة الشعر بالصحى والعمالية، وكنتي شحرت بالمتاعش تجاه ملكيت، حتى كادتني قرائتي في المسرح إلى «تشكوف» مسرحياً وقصصاً، وعندما انتهيت من قراءته، أعدت قراءة وأتمته القصيرة «موت موظف» حينئذ ركني المناد فوراً، وقررت كتابة قصة قصيرة، لأزالت أفكر تلك الليلة 31 ديسمبر 1962م، ليلة رأس السنة، وكنتي سهرتها برفقة محيي الدين محمد وقد فاجأه قرارى بكتابة قصة قصيرة. لقد كانت تجاربي الأولى باللغة السوء وغشبية، تماماً، أتحدث للكتابة عن بعض الناس والأماكن التي أصرها. أو الحكايات التي سمعتها عن تلك المدينة، فصصت لحدث في بيتي عن ذلك عندما سمعت من الكنية في خبر. كنت عن الأسي أكثر مما يهمني في خبر. كتبت خلال ذلك العام أكثر من عشر قصص ومسرحيتين، مشيت أحملها للخدمة بالجماعة، في مجلة ثقافة ونحو شربو محمد فريد بن حديد، ونشرت في مقالات لبعض في مجلات أخرى. ذهبت بنميرق بنجي، وهو عالم آخر في غرب سيناء مع خبر. وفي بداية عام 1964م تروى خبر مره خرى، وعرفت أن الكتابة وحدها هي التي تعلمت كيف تكتبي. لقد بدأت الكتابة بإحساس من عدم الرضا، لم تكن هناك أية إمكانية للقول بشيء مطروح فنيا واجتماعياً. ولم يكن هذا الرضا قدما على أي أساس، وأقبلت لظن أنه لازال، وبالمعنى في ذلك أن تكون أنت وما تكتبه شيئاً واحداً، تتناولون في أربعة دقائق من أجل مائة من مائة للاختلاف التي قد تنشا بينكما، يعد كل منهما الآخر حتى تتسويا شيئاً واحداً. لأنفس بالصعوبة أن يكتب الإنسان كما يعيش، وكنتي قصمت بها أن تجد نفسك تعيش مثلاً تكون الكتابة. ولديت هذه لحظة للتفكير، ولكنها كشفت عن حقيقة الموقف، والكتابة إلا إذا كانت لديك رسالة محددة تريد أن تنقلها إلى القارئ، «صبارة لها حقيقتها» وقتنا رئين الحكمة، وكان ساهي البريد قد أفرغ

لأري لماذا اخترت قصة القصيرة كشكل للتعبير، ربما لأنني لأجد القدرة على مواصلة الحديث لفترة طويلة، وربما بسبب من نظري الجزئية ولديت بذلك الأشياء الصغيرة. لقد تعلقت بها، وشرعت عن نحو ما رأيتي وجدت شيئاً

بكتني أن أودعه حلاً، وأن تكلمني نصياً واجتماعياً عبر الوصول إلى بيتي ما، وقد على مدى قصتي في ذلك الإطار الفني وحده، المهم أن ذلك كان يتوافق مع أغراضى للبهمة، والأهم أن ذلك كله أنه أجبني أن أكون كاتباً للقصة القصيرة؟

دالات الجنون

كان للأستاذ الثاني - لواصله الحوار - في منزله الصغير في أمية، وكما توقعت تماماً وأجوتني والمواظبة، بنظرته المحيرة على جدار مكتبته، وكما توقعت أيضاً كان يجاورها «يون كبرهت» شاعراً سيقه، هذه هي إذن قرعة «يوسف النجار» بطل روايته «مالك الحزين» تماماً كما وصلها في الرواية. الأرفف المظلمة والكتب والجلات، ورائحة عتيقة تنبعث من أشیائه الصغيرة، صينية شاي مقلقة على الحائط كانت ضمن جهاز أنه يوم عرسها، الراديو المتقن الذي اشتره من البائع الرومانيكيا، بيك آب عتيق، قارب قرعوني، أشياء، أشياء باللغة العتيق، باللغة الجمال، باللغة الإحساس.

قلت لإبراهيم:

«لنأخذ وعشرين عاماً مضت على أول قصة قصيرة نشرتها ومع ذلك لم يصدر لك حتى الآن سوى مجموعة قصصية «بحيرة الساء» عام 1964م، ورواية «مالك الحزين» عام 1983م، لماذا تعلق هذا «الكسل» الأدبي؟

«حقيقة» وفي عارف، أفكر منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، عندما طلبت مجلة «الجلة» من الدكتور شكرى عباد، كتابة دراسة عن قصتي وبحيرة الساء، استعاضني للقاء، وعندما أحس أن الكتابة بالنسبة لي مروءة مزاجي وقلقيته، حذرني ونهني بقوله إن عملية الإبداع الفني مروءة الإرادة والتصميم على الإبداع، ربما أفكر أنا هذه الإرادة، وربما كما فسر البعض الطوفان من الفشل بعد النجاح، وربما ظروف الحياة غير الإنسانية التي تحاصرني، وربما أيضاً لأنني محب للأدب والفن أكثر من مؤالفة، وسعاستي للكتابة ليست حيلة كافية، عموماً لأننا من الكتب الذين علاقتهم بالكتابة علاقة بالغة القسوة مما يجعلهم للفر من الحساس غير كاف لاستنزاف نفسي سنوات، كما أن عمي يستهلك مساحة كبيرة من يومي، ومتابعي لي أجد في نفسي ميل إلى استناره في الإستماع والتتوق والفرادة أكثر من الكتابة، جميع هذه الأسباب المطروحة أجد في نفسي ميلاً للاقتناع بها، لأنها تبدو لي معقولة، ولكن يبدو أن السبب الحقيقي مجهول وغامض حتى بالنسبة لي، أيضاً أفسر، بالزهد من تلك الحالة، وأحياناً، أعتقد، كي لا

كاتب ، هومو فانا لم أنشر كل ما كتبه ، ولدي من القصص ما يكفي لنشر مجموعتين .
• ولذا لم تقم بنشرها إذن ؟
- من عارف ، لست متحمساً لذلك !!

شهادة رقم (١)

إن إبراهيم أعلان ليس من ذلك الطراز من الكتاب الذي يسمى بالانتمائي ، إنه من طراز « رافض » ، وليس الرفض عنده تمرّد صريحاً مباشراً حاراً ، فقد رأيت في بعض القصص التي أعاد النظر فيها ، يحذف كلمة « جداً » ويستبدلها بكلمة « كثيراً » ، لفرط حرصه على ألا يكون في عباراته ما يشي بالحماسة أو التأكيد على شيء ، « هذا ما يشي يريد أن يقول من طريقة فعالة وجديدة . كل شيء » كما أراد ، كما أراه لكم ، كما ترونه معي ، مرفوض ، « إدوار الخراط » .
وسألته :

لماذا تبدو دلالات الجنون في قصصك مكشّفة سواء أكان الجنون صامعاً منزهياً عن العالم أم كان ثوراتاً لا تكف للحظة عن الحديث ؟

- شخصياتي كم رسمتها في قصصي تبدو بعيدة عن البعد عن شبهة الجنون ، بعد انغمسي لتقاع فلما عدت قالوا إن عالي القصصي مضمون بالمجانين ودلالات الجنون ، يبدو أن الجميع قد ألفوا الألفاظ العام للعبة بفهمهم ومعتقدات علي الرغم مما يحتويه من زيف وتضويق ، ولذلك يوصم بالجنون كم من يتلمس منفذاً للخروج من بؤرة « العفن » هذه ، والدمش أنه كلما اقترب الكاتب مما هو حقيقي وصادق بدت لنا شخصياته غير حقيقية أو مختلفة لعمد ما ألفد الزيف والتضويق .

و . لماذا تسيطر الرغبة في التمزيق على شخصياتك ، وهم يمدحون عليها بتفسير غريزدي الذي يقول إن رغبة «رجس الناصح» في تمزيق نمود إلى رعبنة في استرجاع فريوس المأفولة المفقود ، م أن لعلك تفسرنا آخر ؟

- لا يوجد لدى أي تفسير لهذه الرغبة المسيطرة على بعض الشخصيات في التمزيق ، فلما عندما كتبت لم أكن أقصد الإيحاء بأي معنى ، ولكن وجدت أن لحظة التمزيق تلك ملازمة فنياً ، وبها تكون القصة أصعب وأغنى ، وإن أدت إلى معنى ، فهو معنى مضمّر في شكل تجربة مختزنة ، وعلى ضوء هذه التجربة يظهر نوع من المعرفة لا يتبعها لنا إلا الفن ، أنا شخصياً لا أهتم بأن يكون للقصة مغزى عند كتابتها ، بل إنني أستبعد كل شبهة حوله حتى لو كانت غلوفاً ، أظنها مسألة خطيرة جداً ، مسألة الفزى هذه ، أن تتم عملاً ، هذا وحده كليل بأن يقصد كل شيء ، إنه تثير جدلاً ولكنها لا تنتج فناً يرقى إلى مستوى التجربة التي يمكن أن تضاهي إلى تجارب اندرس ، أو تزيها ، أن تهتم بأن يكون القصة مغزى



علاف رويته مالك الحزين

يساوي أن تهتم بن تصفيف لظلك شيئاً أو قرناً ، وسألت في الكتابة ليست أن تلوي عملك - ولا ظلك - نحو وجهة يتمو فيها ، ولكن المسألة هي استبعاد كل ما من شأنه أن يهوى نمو هذا عمل .
• وعن ذلك الحشد من استنوين في قصصه أيضاً قال :

- المسنون تجسيد حقيقي لوحدة الإنسان في العالم ، أنا أصغر في الأحباء الشعبية ، حيث المسن لا يملك إلا الوحدة والجنوس أمام تلقى الشعبي ، أنكم من عسفي أصغر أنا الذين أحبهم ، وأنا خير من يقدم علاقات معهم ومع الرضى نفسياً ، ريب لأنني أمتهم إصداقي بحب ، والذين لا يهتم إلا الأشخاص الوحيدين ، منذ أحد عشر عاماً لم ألق التليل ، أكون مع سن أو مع وعدي ، أحياناً تصبح الوحدة كاشفوخة ، والمزوف عن الأشياء الجميلة شيوخوخة أيضاً ، وكذلك عدم القدرة على التواصل مع الآخرين .

شهادة رقم (٢)

• في قصص إبراهيم أعلان يتكشف لنا عالم غريب ، وطعم خاص لأندهما عند غيره من الكتب ، إن أشد ما يهيجنا في هذه القصص هو تلك دروب الصاعرة التي تشيع فيها ، نستلهم من ورنها معاناة عميقة وحادة تجعل في داخلها استجدجا بالغ المرارة ، والكاتب متمكن من أدواته اللغوية يستعملها ببراعة فذة ، فهو يدخلنا في جو قصته من منقطات قصبات العالم الخارجي وحركة الحياة العادية ، كما يتميز الكاتب بقدره مادرة على إدارة حوار مقنع ومركز . وعالمه يتأرجح بين العقل والجنون ، عالم يلقف على الحاقلة ، وغالب حله .

• تلجأ في قصصك إلى حوار نمطي لا يؤدي إلى تواصل أو انفتاح ، حوار يعود على الشك في كل شيء ، ويشير إلى أفهام وتصرفات ، يملأ بطواهر خارجية ولكنه لا يفضح قط من حالة من حالات النفس ، بحيث يصعب علينا الظهور على كلمة أو عبارة تشف عن أن في العالم عاطفة .

- إذا افترضنا أن الفن وسيلة الفنان التي تكاد تكون وحيدة لتكوين معرفة أكثر صحة بالإنسان والعالم ، إذا افترضنا هذا ، لوجب علينا الاعتقاد أن أفضل نواصيل لتحقيقها هو أن نلتقي مع الأشخاص كما هي في وجودها الواقعي ، بمعنى إذا تحدثت عن التجربة أن اسمها بسم ، شجرة أو نهر أو هضبور ، وأنا أظن أن إبطاء مشاعر كاتب الخاصة على هذه الأشياء هو شيء ، شبيه بتزييف هذا الواقع - الأشياء ونيس البناء - وأظن أن الحما الذي يقع فيه العديد من الكتاب هو اعتقادهم بأن القيمة الجماعية في العمل الفني هي استنارة المتلقي من خلال هذه اللغة التي تعتمد على استشهيات

عبدالله قائل في البتة
احتشاشه ، سافة بييتك
وبين الواقعي
حق لا ينكسر قلبك

• كان محي الدين
محمد حظه
شتافياً سعيداً
في حياقي

• علاقتي بالكتابة
علاقتي
بالقصة القصيرة

لحيته وأصبح حريصاً على إيقاظ النفس لصلاة الفجر

ما أدركت قوله إن الحياة مليئة بالناس والأصنام، وحكاياتهم وليس هناك مبرر لاختلاق أسماء وحكايات.

شهادة رقم (٤)

يكن الفارق الأساسي بين عدد من الكتاب الذين تأثروا بانظره والوقوف الوجودي من الحياة والعالم، أن الثاني والإحساس بمهنية الأشياء وتقليلها قوياً، ليس اختياراً، بل للفرد، والشاعر، وإنما هو يحتوي في داخله على غصة، مشروع الرقص الإرجاسي، والرقص لنام مغرب، يصحب أن يكون سعيداً، ولكن الصعوبة لا تلغي الإكباتية، ويبقى عمله مثل قنات أسيل لا يرفع بلمس جيله راية الهزيمة والجهت الوجودي للظلم، ولكنه يسجل لنا وعيد أسا جيل حزين، فريدة أسفن، ما هل تتفق مع رأي القائلين بأن مالك الحزين هو ما هي إلا مجموعة من الشخص القصيرة تتشعب في المكان تبعاً لحركة أشخاصها من البيت إلى القهى إلى الشوارع الفرعية ؟

ما أوافق عليه هو أنني كتبت الرواية بمرح كاتب الغصة، قصصية، وعانيت بسبب هذا مصدر شديدة لأنني كنت ريد إعادة النظر والتخلص من أشياء موقوفة صلباً. لاحظت أنني استطيع وضع يدي على بعض الفرويق، استلكت لأداة يستعير على كتابة القصة القصيرة، ولكن لايسطك على كتابة الرواية. وأنا أرى نفسي كاتب قصة قصيرة، ولم أكتب الرواية بقصد أن تكون روائية، وقد كتبت الرواية كتجربة عليها تصنيف إلى ضياء ككاتب حتى يمكنني معاودة القصة القصيرة بشكل أفضل، لقد ركزت على ذلك حتى أرفع أنني لم أبدأ أبداً أن أكتب رواية بل إنني لا أعرف من هو الذي جعلني أحسن دائماً بأن كلمة روائي كلمة ثقيلة الطل على نفسي، والدمش في هذه الكلمة أتك معها كليت فيها أن تجدتها مقبولة أبداً وهي في هذا الوقت بالتحديد إذا لم تكن مقبولة بقلب الكبير، فإنها تصدق في قلب مهزلة، وإذا قرنت بقلب الكبير أصبحت أنت المهزلة. وهذا شيء غريب حقاً.

مذهبة الثقافة

وسألت إبراهيم أعلان
لماذا أنت غاضب من الكتاب، نجيب
محفوظ، ويوسف إدريس ؟
- أنا مت غاضباً من أحد، ولكن ما حدث في أوائل السبعينيات، عندما تم الإحجاز على الثقافة السورية، وهي الشيء الوحيد الذي يعطي لصر قيمتها وأهميتها، عندما ألفتت العديد من الجلات

للوجوده مثل مجلة المجلة، الكتاب، السياسة، الفكر، المصالح، الفن الشعبي وغيرها، عندما تمت عملية حصار للنشاط المسرحي، عندما بدأت هذه الهجمات المتصلة، المتصدة، وهي في تقديري كانت مقدمة لكل الإجراءات التي تلتها، مذبحة الثقافة سهبت مرحلة الانفتاح الاستبدادي البهيس، عندما حدثت هذه المذبحة حاول أبناء جيلي مقاومتها، وإن كانت مقاومتهم لم تكن فعالة لأنهم لم يكونوا أصحاب مناصب ومراكز مؤثرة، في تلك الفترة أهدنا أن كتابنا الكبار اكتفوا بأدوار للترجين، وكان قضية الثقافة لأمنهم، بل إنهم كانوا يكتفون في كل مشكلات حياتنا إلا المشكلة الثقافية، نحن نلوم نجيب محفوظ ويوسف إدريس لأننا نقامى بهما ونقدصهما، وموقف الكتاب هو الذي يضع كتاباته قضية، صبح أن يوسف إدريس تصدى لأزمات حياتنا الثقافية بعد ذلك، ولكن متى ؟ بعد ما ألبنا خربت ؟

مأذا تفسر لتفتت ظاهرة أدب الماستر ؟
- كان من الطبيعي أن تتفتت ظاهرة الماستر

أنا
استاذ
من
م.ل.ل.
أحمد
لم أستمع

بعد تصفية كل المناز الجادة وبعض النظر عن قيمة ما يطرحه، أدب الماستر، إلا أنني أرى أنها ظاهرة إرجاسية تعبر عن القوى الخلاقة التي لا يمكن قهرها في بلد كبير مثل مصر، والأمر المؤكد أن بعضاً من هذه الأدبيات استطاع أن يكون له قدرة على الاستمرار وإثبات الضوء على الكتابات الجادة، وفي مقدمة هذه الجلات الجادة تأتي، مصرية و أدب اللد، و خلوة، و النديم، و إضاءة ٧٧، ولقد كان لأدب الماستر دور في دفع الدولة إلى محاولة إصلاح مطبوعات جديدة وجادة مثل، وادع، و الفقرة.

و ما رؤيتك لأدب السبعينيات في مصر ؟
- هناك بين أبناء هذا الجيل كتاب جيون، وأن أشهر من سمعني إلى أن كتابه جديدة تقدم باعتباره إضافة إلى رصيد الكتابة التي من المعروف أن تسود. ولكنني من ناحيتي غير قادر على تلص شيء يتبين مع أدب الستينيات. يمكن أن ترجع هذا إلى أننا طرح في الستينيات رؤى تتباين تصاب مع ما سبق، الحساسية الجديدة التي طرحها

تجسدت في الجيل القادم بأبداعاته في الأدب والفن، باختصار إنني أجد فيما يقدمه جيل السبعينيات مفاجأة. ومن أبرز كتاب هذا الجيل، أحمد النشار، يوسف أبو رية، إبراهيم عبد الجيد، وإيف الغزالي، محمود الورداني، الحزبي

• ولكن، هناك رأي له محمد كشك يقول بأن الاغتراب الذي تلقى بين أبناء جيل السبعينيات يفكك إلى الانزواء داخل قواقع العيشية والتجريد والغموض، مما أهد فن القصة - إلى حد ما - عن قطاع عريض من القراء، وأن جيل السبعينيات يبدلون محاولات جديدة لتجاوز سلبات حكيم.

• كشك، قبل أن يكون شاعر فهو ناقد مقروص، وبالتالي قدرته على التلمذة والمقارنة أكثر دقة، وقد يكون ما يقوله صحيحاً.

• و.. عن مكان قصصه من الترجمة قال - ترجمت معظم قصصي إلى العديد من اللغات العالمية، كما أن مالك الحزين، سبب إنتاجها كطيلم سينمائي بعد موافقة نقابة من إخراج داود عبد السيد محرر، الصماليك.

• و.. قال أيضاً :
- أهم الروايات العربية التي استوقفتني :
الروائع العربية، لإميل حبيبي، الخبز الحافي، لحمد شكري، و قنطرة الذي كثر للدكتور مصطفى شرقه، و السائرون نياماً، أسعد مكاري، و الحواشيل، لنجيب محفوظ، وبالنسبة للقصة القصيرة فإن أعمال الكاتب العراقي محمد خضير والأعمال الأولى ليوسف إدريس من أميز الأعمال في هذا الجيل، ومن أبناء جيلي : يحيى الطاهر عبد الله، محمد البساطي، وعباس طاهر.

شهادة رقم (٥)

• مثل طفل سليمان الحكيم. وقف إبراهيم أعلان مدحوا ويتنازعوا النقاد، أحدهم يهيمه بالرغص، ولأنهم يحكم عليه بالتسرد، ولأنهم يستعين عليه بلوريه، وراهم يستعين من أجل كل التظليلات العالمية، وهو عنهم جميعاً لا : قصاص رقيق، عانس يعرف أدواته فله جيداً، وعنديه سواك تحاول قصصه كلها أن تجد له إجابة. فإذا بنعم التواصل بين الناس - وتقوم - بينهم الحوارات والسود ؟

فارق عبد القادر،

• أنا أودع إبراهيم أعلان، لأدري ماذا تفكرت عنوان الدراسة التي كتبها الدكتور علي الراعي من روايته الوحيد، حين.. مالك الحزين.

سارة

لُئَامُ السَّحَابِ السَّحَابِ الغَارِبَةِ

شعر: حسن توفيق

هي شاطئ البحر كان التهام يهبط لُئَامُ ذرته التامحه
وتتكن الشمس متعبة فوق صدر الماء تحاول أن تستميت التهي
وتكن سدى...

فهي تسلط في البحر حيث يكلفها للوح ثم يواصل رحلته الجالسه
وقرب النقاء السماء مع الوح يولد شبه سواد خفي كاشباح غرقى
ويهدئ . يمتد حتى يحاصر روجي .. فأبكي ..
إذ أن تلوح وجوه صحابي ، لتضي سوبا ...
نحاول قهر الأسى ، أو نثرثر كي نفلل المشهدا
تبعث في صبح اليوم التالي الشمس
وأقول نَمَن يطرق في الصبح الباب
أين الأصحاب ؟
الأصحاب افترقوا بالأمس ...

تثبت قلبي بمسدي . وعنواني داري بجيبتي ، وأخرج ... أسمى
نظار صمتي بأغنية من أغاني العياة يرددنا في الليالي الصحاب
وهذه الظهيرة أمضي إلى البحر ، حيث أرى الشمس تسمى .
وتدعن في الأرض لُئَامَا

وجمرانها تقهر المسحمين . والنائمين على درس - مبدس - بمقربين -
وفي البحر ملح عتي ، وفي القلب ملح أشد عتوا - يوشوش روجي
ثم يتج ، ويعلن أن نهار التضارة غاب
فاهتف بالمستحمين والثائمين على الزمان : أنتما صبورين صبري
ألا تسألون لماذا ؟ إنني فامرحوا ياجوجوما تنبيهه خلال الشهاب
أتشاغل بالبيت اللجونين بأصداف البحر
بحفيف الأغصان الجافة والخضره

وأقول لروحي - وأنا لئس بعض الصخر -
فللتطقي حتى لا تتطيري جنة لُئَامُ أجد الأحياء
يدلعمني بالشمس غريم قديم - جديد ... ولست أراه
وذات صباح سوبرح أهلي إلى أصدقائي
يقولون : « إن قلات تخالط رُغما عن الأفهات .. »
ويخلو مكان فلان - لئاني سواه
فيجش بعض من الأصدقا ، رأينه أمس يغني
ويرنو إلى سجة في السماء .

ويبقى المكان
وتولد شمس الصبح . وتفرق في البحر . ثم تعود مع اصبح تولد . إلا فلان
هو . يردد رطب في لأرض صحريه
يخرج - في زمن ما - قطعة صخر
تنقدها أيدي الصبية
فوق شطوط البحر

وتبقى صبية .
تجدد دورتها بأشبهه . وتخرج من لُئَامَا في سطله ...
لتدني بهملاد أطفالها
ويبقى - على الرزم مما نراه - جوع يحيلون إشراقه للتخمين
شهوباً ، ويبقى جوع يقنن للتخمين
وفي الليل يفتح كل نوافذه المفلقات ، فيصحو أساء
ويبقى شقي ينادي لُئَامَا - تبقى نقوص بأحوالها ؟ ..
وتبقى قصائد حب تجمد - رغم عذاب الحياة - الحياة

الكلمة الحية لا تموت بل تزدهر وتبذل الجسد الأوسع الأحياء
وهذا ما حدث لأنك ثمة في جسدك من الصحف العربية القديمة

● أحلام العام الجديد والوزراء الأدباء
● رأيي الأزهرين في لبس القمصان

مقال طريف بقلم: الدكتور زكي مبارك

أحلام العام الجديد والوزراء الأدباء

في هذا المقال الطريف الذي كتبه الدكتور زكي مبارك في بداية عام ١٩٤٢ ، خلال الحرب العالمية الثانية وما أضرته من أزمات ، يرشح الدكتور زكي مبارك عددا من كبار الأدباء عולי منصب لوزارة . ويتم تشكيل هذه الوزارة ، الأدبية ، على الشكل التالي : « رئيس وزراء » : العقده وزير خارجية . « توفيق الحكيم » وزير للأوقاف ، زكي مبارك نفسه ، وزير للداخلية ، ، هذا هو نص لمقال الطريف ومبررات تحديد المنصب من وجهة نظر الكاتب الكبير :

ولتفت فوئدت العام الجديد بخيمني من ناحية غير تلك الناحية ، فإن لا أشكو غلاء ، ورق ولا ارتفع مواد الطباعة ، بعد أن أرجأت المطور في طبع مؤلفتي الجديدة إلى أن تنتهي الحرب ، وإنما

العم اسابق من التخليص وتقصيد والإهداء مع للشرتكين الجدد صيرون الاشتراك كمالاً أو غير مقصده . وبهذا ظهر « مقيار » الصديق القديم عى الصديق الجديد !

نفت أخون الأستاذ الزيات قرأى انعام انجديد لا يحيفه إلا من ناحية ، استحكم أزمة « ورق ومود الطباعة ورتفع ثمنها إلى عشرة أضعاف ، ، فتوكل على الله وقرر أن « رسالة سستمر على نظم



أخيراً العام الجديد
والوزراء الأذكياء

أشكو غلاء المواقف وارتفاع أثمان الصدق إلى ألف
صنف. لا عشرة أضعاف
وما فتكم بزمان لا يبيع شراؤه في غير الحديث
عن « الويف » ، كالذي ترون من يوم إلى يوم في
بعض ابواقه والمجالات ،
ما تكم بزمان يعد فيه الحديث عن أحلام
القلوب ضرا من الفضول ؟

إن هذه اسحة العاتية هي الفرصة لاختبار
ماعدن أبنائنا من عناصر الثروة المصنوعة. يجب
تعرف ماعدنهم من أوزاق الروح والذوق والوجدان
أن يكون الكلام عن الرغيفه تودنا إلى أهل
البطون. وهم ألف أوملايين^٥

إن كان ذلك فإن الأمر متروكاً لذهنية الأديبة وهي
تسمى على الحاجيات: ثوبية؟
ليكون الكلام عن الرغبة فرصة من فرص
القول يهتبهها من لا يصل إلى بعض الجرائد
ولجلات إلا بهما؟
إن كان ذلك فثمة تصور الأديب عن الكلام
لهذه؟

سعدت. بل عرفت أن دروساً في قنا.
أرسل إلى جلالة الملك برفقة يشكو فيها اهتمام
الريف، فنادى وقع من الخطر حتى يجوز مثل
الريف؛ وماذا نسمع أولصحت بالكتابة وهي
بهدان حرب. وقد كذلك إذا طاف استمره
التحاريين لما اندفعوا إليه من استجابة الجنون
وإن استجاز الدرس. إن ينظم القصائد الطوال
في الشوق إلى قريته ودرس يفتت بالمواظف
والأحاسيس، فنادى يصعب الفلاح، أو المصنع
وهو شحشين تترامد في الفلاح على الريف

لعل الأيام أثرت أن تعلمني ماكنت أجهل .
فقد حال مني للتجني على الصوفية (وكنوا يدعون
إلى التحور من رقة الرغيف) فهل كن للرغيف
مثل هذه الآفة في تصور لحيي ؟
ولعل الأيام أثرت أن تعطيني رأيي صرت من
بحكماء من حيث لا أعرف . فقد حشرت الخبر
منذ أعوام بعيد . والكتاب بعد ميسر من

الخسروات، بغض النظر عن اللحم الذي آكله باسم المند الأدنى، وهو لحم ضاب اسمه عن دولة الحاكم العسكري، فلم يفرض على من يتكلم أي عقاب!!!
ماتمني أزمة الرغيف، وإنما تمنني رمة

[illegible]

من أنسى لهذا سخيرة ، فاجبه مر
الفاطون . . وواجهه كان أكثر من احتشمت بنرد
الأدبية والفلسفة من بين قطب الأدب الفرنسي
وعن سيرته تعلمت أشياء من الهادي والدليل في
حياتي الأدبية . فأننا أسجل كل مايتلج في صدري
قبل أن يضع . ثم أقدمه للجرائد والمجلات حين
أشاء . بلاتقيد بالمكان والزمان !

وفي هذه المرة الكون اعظم من امتدتي فاجيه ،
بعد سخر من صلي الفلاسفة إلى ولاية الحكم وهو
يقدر اطفالون أما أنا فأرى أن الفلاسفة هم أقدر
الناس على إقامة اللوازم بالانقصاص
نحن ، رجال القلم ، أعرف خلق الله بما
يشتجر في الصدور من الأم وأمال.

كانت الحكومة الى رجال يعيشون في حصون
تتقفل أبوابها بالنهار وبالليل . فلا يعرفون ما يعاني
الشعب من ظلمات الجوع والكوارث والخطوب ...
ولم تكن كولونك ، فحين قوم نيجري للشعب وفي
صحبة شعب . رأى حثه انعمه واحول . ولن
تستحي شمه اي حثه
وتحين مع هذا مفرحون لدساتين سود . ومن
الواجب ان تتردد تلك الدساتين ، بلا تسويق .
تهدد الدولة : است سؤلكم في العام الجديد .

وأحييت الأزهرين^١ في لبس^٢ القبس^٣عة

بقام: محمد محمد المصدي

وسُيرت فيه رأيها وهو يقضي بعدم جواز لبس البرنيطة. ولم أطلع على سند هذا الرأي لأنه ليس بالجماعة مكتب وسجل مشتم عليه بحوثها، وتسجل تراجمها. وقد ثُبت في العام الماضي أن أغلب على بعض الرسائل العلمية التي تنال بها عضوية الجامعة قنصلنا المولفون في الإدارة العامة واحداً إلى واحد، ثم لم أعتد إليها ولم يهيج لي أحد بسرهما!

وأخيراً عرض لهذا الموضوع رجل الله والأفناء الأستاذ الكبير الشيخ عبد الجيد سليم، وقد سأله عن مدينة كولمجة بتاريخها الغربية بما خلاصته: «لنني بصلي الرعية لا أقر لن يلبسون القبة في بلادهم ببعدهم هذه، ولا أوقع على ورائتهم من المسلمين، ولا على زواجهم من المسلمين، فيسخطون على، ويتخذوني شكية عند الناس وعند الحكومة، وفي اعتقاد أي لا أحكم فهم بغير ما حكم به الشرع الإسلامي، فإن كنت على حق فسأعودني وحكمك الله وأبوءني بكلكم القبول، ولا فدلوني على ما هو الحق الحقيقي بالاتهام».

ولم يكن فضيلة الأستاذ الكبير عضواً بجماعة كبار العلماء حين صدر الرأي الذي أشرنا إليه، وإنما أسند إليه منصب الإفتاء وعين عضواً بالجماعة بعد ذلك، فساداً قال؟ إنني أثبت هذا نمن فتواه التي هي فصل الخطاب في هذا الباب، لما فيها من فقه جيد، ولما أُرشدت إليه من مبدأ عدم في الحكم على الناس بالتأخر أو الإحسان:

«درو في عهد الشيخ محمد عيسى مكي سنة ١٢٩٩ هـ، وقد سجدت له، وروى عن هذا الشيخ فيه نشره. سجدت له أيضاً في ١٢٩٩ هـ، وكان في سنة ١٣٠٠ هـ، وقد جاء في ختام هذا الرأي ما نصه: إنه تقرر في شريعة المسلمين أن حكم هؤلاء - يقصد لابس البرنيطة - أمرهم بالقبضة والرجوع إلى دينهم والتزويج بزي المسلمين، وإسماهم لذلك ثلاثة أيام، فإن فعلوا ذلك قبلت توبتهم، وحل رقابهم بالسيف، ولا يسلون، ولا يصل عليهم لولتهم على الكفر».

واشتغل الأزخريون بهذا الموضوع مرة ثانية في عهد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبد ربي الله عنه وأرضاه، حينما سأله الحاج مصطفى الترنشالي في أنه يوجد أفراد في بلاد الترنشال تلبس البرنيطة لقصه مصالحهم وعود الفوائد عليهم قبل يجوز ذلك؟ فأجابهم بقوله المختصرة التي أقتلت الأزهر يومئذ وأفتدته. وهذا نصها كما جاء في محفوظات دار الإفتاء المصرية (رقم ١٩٠ - ٦ شعبان ١٣٢١ هـ): «لما لبس البرنيطة إذا لم يقصد فاعله الخروج من الإسلام والدخول في دين غيره فلا يعد مكفراً، وإذا كان اللبس لحاجة لم حجب شمس أو دفع مكروه أو تيسير مصلحة لم يكره كذلك لزوال معنى التنجس بالمرة».

ثم عرض الأزهر لهذا الموضوع مرة ثالثة قليل في جماعة كبار العلماء أو لجنة منها بحسبته

كتبت في إحدى مراسلاتي، كلمة موجزة عن اختلاف الأزهرين، سجلت فيها ظاهرة غريبة ربما عدت شيئاً من شؤون الأزهر الخلية، وعلامة من علاماته الميزة: تلك هي التناقض البعيد في النظر إلى الأشباه والحكم عليها مع إن القوم يشاربون من معين واحد، ويصدرون عن ثقافة ماثري في أصولها من تراث، وقد اختصرت في ذلك بعض الأمثلة، ولم أعرض للكثير الأسبب فكتب إلي كاتبان فاضلان من قراء الرسالة، يسألني أحدهما أن أذكر بعض المثل

وضحة مفصلة، ويسألني الآخر أن أبين الأسباب التي تعصى بالأزهرين إلى هذا الخلاف في الدين بعد الدين. ولست أحب أن أعرض للكثير الأسباب كما يريدني أحد هذين الكاتبين، فإنه لعمري أن القول في ذلك مومجوع في بعض نواحيه، وفي الأزهر فطرس لا نصب لها أن تألم وجنوب عزيز علينا أن نقس. فحسبنا أن نذكر بعض المثل انوضحة في هذا الشأن تبصرة ولكري لعلهم يرجعون.

المثال الذي اخترته ليس فكرة من الفكر التي تشغل الناس اليوم وإنما هو فكرة تاريخية قد تداولتها عهود، ومرت بها أطوار تبتدي. في أواخر القرن الهجري الماضي: ذلك المثل هو، رأي الأزهرين في لبس البرنيطة. وقد اشتغل الأزهريون بهذا الموضوع أربع مرات اشتغلا به

نص الفتوى

« أما بعد فلهذه - ههنا - وإياك إلى الحق وورثته اتبعناه وحببنا لثقل في القول والعمل - أن علمنا قائلًا إن الكفر شيء عظيم فلا نجعل المؤمن كافراً متى وجدنا روية أنه لا يكفر ، فلا يكفر مسلم ، لا ما اتفق العلماء على أن ما أتى به يوجب الردة ، كما أنه لا يكفر مسلم متى كان لكلامه أو فعله احتمال ولو بعد ما يوجب عدم تكفيره . فقد روي الطحاوي عن أبي حنيفة رحمه الله وأصحابنا أنه لا يخرج الرجل من الأيمان إلا بمجرد ما أدخله فيه ، ثم ما يتحقق بأنه ردة يحكم به له ، وما يشك بأنه ردة لا يحكم به . إذ الإسلام لم يثبت لا يزول يشك من أن الإسلام يعلو . وينبغي للعالم إذا رفع إليه هذا ألا يهين بتكفير أهل الإسلام مع أنه يقضي بصحة إسلام لكره . وقد قال صاحب جامع الفصولين بعد نقله هذه العبارة ما نصه : « أقول - قدمت هذه لتصير ميزاناً فيما نقتضيه في هذا الفصل من المسائل فإنه قد ذكر في بعضها أنه كفر مع أنه لا يكفر على قياس هذه اللفظة » . أ - هـ . وقالوا أيضاً : إن مناط الكفر والإكفار التكذيب أو لاستخفاف بالدين ، فقد نقل صاحب نور العين عن جامع الفصولين عن ابن النعمان في مسأورة أن مناد الإكفار هو التكذيب أو الاستخفاف بالدين . وقد قال في جامع الفصولين ما نصه : « هـ ذكرنا على وجه وسيله ودخل دار الحرب للتجارة كفر . قيل في لابس السواد وشدة الفائزة على الوسط وبهس السراجه يفتيه ألا يكون كفراً ، استحسنته مستطيل في زماننا . وكذا في قلنسوة الغول إذ هذه الأشياء علامة ملكية لا تتعلق لها بالدين » . أ - هـ . إذ علمت هذا علمت أن مجرد لابس البرنينة ليس كفراً لأنه لا يدل قطعاً على الاستخفاف بالدين الإسلامي ولا على التكذيب لشئ مما علم من الدين بضرورة حتى يكون في ذلك ردع منه . إذ وجد من لابس القبة شيء . يدل دلالة قطعية على الاستخفاف بالدين أو شيء تكذيب شيء . مما علم من الدين بالضرورة كشيء ذلك ردة فيكفر . وعلى ذلك يكثر من حيد أو استحسنت ما هو كفر إذا وجد منه ما يدل على ذلك دلالة قطعية . وإذا لميسا قاصداً التكفير بغير المسلمين ولم يوجد من ما يدل على الاستخفاف بالدين ولا شيء بتكذيب شيء . مما علم من الدين بالضرورة كان ثلما فقط لا روي أبو داود في سننه . حدث عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو الثمر - يعني هشام بن القاسم - حدثنا عبد



اسم محمد بن
إبراهيم الحافظ

« أقول : قال في الذخيرة البرهانية قبيل كتب التجرى قال هشام . رأيت على أبي يوسف تعلين مخفوفين بمسامير فقلت ترى بهذا الجديد بأساً قال : لا فقلت : إن سليمان وكروين زيد رحمهما الله تعالى كره ذلك لأن فيه تشبهاً بالرهبان . فقال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الثعلب التي لها شعر وإثنا من لباس الرهبان . فقد أشار إلى أن صورة المشبهة فيه تتعلق به صلاح العباد لا تشهر . وقد تعلق بهذا النوع من الأحكام صلاح العبد ، فإن الأرض مما لا يمكن قطع المسافة البعيدة فيها إلا بهذا النوع : هـ . وعلى هذا فيقول - الذين لبسوا القبة ثمنون إذا قصدوا من لبسها التشبه بالكفار أم إذا لبسوها غير قاصدين التشبه بهم كأن كان لبسهم إياها لدفع برد أو حر أو غير ذلك من المصالح ألام ، وهذا كله إذا لم يوجد منهم ما يدل دلالة قطعية على استخفافهم بالدين أو تكذيبهم لشئ مما علم من الدين بالضرورة ولا كانوا كفاراً مرتدين يحكم عليهم أحكام المرتدين من عدم صحة التكفيرهم وعد تزويجهم من الغير إلى غير ذلك . والله سبحانه وإلهي أعلم . »

أما بعد فهذه مثل ذكره ينطلع به من يريد الانتظام ، ولعلم الذين يحملون بالحكم على آراء الناس أن ربيت أوتي بهم وأجدر أن يهتد بهم سبيل الرشاد ، فإن قوماً من الذين التزمت بعض الفكر الضمنية في أبحاثهم بقناعة تجعلهم يتفرون من معرض بها يؤزن أوتحيصن ولو زيف أدلتها ، وبين ما فيها من خطأ ، فتراهم يجزعون لما يصيب هذه الفكر ويضطربون . وتراهم يسلمون أحياناً ويتزهدون . وربما أضلوا إلى الباطنين ما لم يقولوا . أو أولوا في كلامهم مالم يقصدوا ، ذلك بأنهم لا يرجون عد . ولا يقصدون حقاً ، وإنما يريدون أن يثيروا كلاماً في مقابلة كلام يقول الأمة الذين لا يعقون : لقد رد هلال عن هلال ونية ذلك أن كلامهم لا يمسح على البحث . ولا يثبت أمام النقاش العلمي ، فتراهم يتخاللون ويتهاكك ويكذب كما يذوب الثلج تحت حرارة الشمس ، ولو شئت لأضرب في ذلك الأمثال ، ولكن نرض بألفاظنا ويقرئنا أن تشتغل بأكثر من هذا المثال

محمد محمد الدين
المدرس بكلية الشريعة

١٩٤٢

الرحمن ابن ثابت حدثنا حسان بن علي عن أبي حنيفة لجرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تشبه بقوم فهو منهم » قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا إسناد جيد ، وبين ذلك في كتبه ، وتكليفه الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، ويعني قوله فيه الصلاة والسلام « فهو منهم » أنه كافر مثلهم إن تشبه بهم فيما هو كفر كأن عظيم يروج عهدهم تهجيلاً لديهم أو ليس زنادهم : أو ما هو من شعارهم قاصداً بذلك التشبه بهم استخفافاً بالإسلام كمن قيد به أبو السعود والحموي على الأشياء ، وإلا فهو مثلهم في الآثم فقد ذكر في الكفر كما في الفتاوى المهدية . وإنما شرطنا في الآثم قصد التشبه لأن في الحديث ما يدل على ذلك إن لفظة التشبه يند على قصد ، ومن أجل ذلك قال صاحب البحر ما نصه : « ثم أعلم أن التشبه بأهل الكتاب لا يكره في كل شيء » . فإننا نأكل ونشرب كما يفعلون ، وإنما الحرام هو التشبه كذا كفره كأممهم ، وفيما قصد به التشبه كذا تكفيره فاصحاحاً في شرح الجامع الصغير . وكتب ابن عابدين في حاشيته على البحر تعليقاً على هذا ما نصه

مرة أخرى من المهديط إلى الخليج

بقلم: عبد الله الشديقي

فريقهم وتعلمهم إلى الوحدة العربية يتظنون دائماً جهة الغرب، ! فهل نلوم إلا أنفسنا يا أخي زهير، ! هل نلوم سوانا ونسحق على شاعة العرب حينئذ ونسقاما ونشرعنا، ! صد أن فيه الفرقة تنمو ! وشعارات الانقسام والانكسار برتحة مرة باسم الوطنية، وطوراً باسم الحرية والاستقلالية

إن بين طهرنا، تجربة دول مجلس التعاون مع الأمل بعيد من التكامل وتطوير العمل وحدوي في إطار هذه التجربة الحديثة، فضلاً عن كون تجربة معمة على القطار الدول النظرية حذراف والمبسطة عادات وتقاليد - كقكرة (العرب الكبير) - إن كلمة الوحدة قد تكون ذات حساسية ومدلول لفظي يحتمل ألف تأويل، ولكن قيام مجلس تعاون - أو تنسيق أو تكامل، أو اتصالات كونفدرالية ثنائية يكون أفضل وأوثق وأقرب إلى التحقيق كذوة وصل.

وتركنا الأستاذ زهير في ختام كلمته انختصرة، دون أن يدلفا إلى ماهية (المبادرات بعلمية) التي نادى بوجوب إيجدها أو بعثتها من مرقعة لأفان ما يمكن إقادة، لتحقيق وحدة العرب أو اتحادهم... ترى ما أبرز هذه المبادرات التي يدعو إليها ولم يكشف عنها صراحة وتصيلاً ؟

سوف أدلي بدواي - باختصار شديد -...

- 1- الوحدات الإقليمية - على طريق التكامل الوحدوي أو الاتحادي بين الدول العربية للتشابهة طرفها بعضها مع بعض .
- 2- وضع الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية موضع التنفيذ .
- 3- تسهيل عملية دخول الكتاب من وإلى هذا البلاد أو ذلك .

والشعب، فقول الطوفان ؟ ! من - من الطبيعي أن تتل الخلاقات العربية الأبدية، تنظر فيها وفي ضمائرنا، كما ينظر السوس السفينة

كيف يا أخي (زفراف) ؟ ! أن ترف اليك أو ترفي إليها (الوحدة الكبرى) وتحت أصلا ! دح - وكثافة وكثافات وكثافات وطواف وانجده غير حوديق فيما بينها - حتى على حصر الأممي حوما، ! وقد تعدد قوتهم (من زجه السعد - قيس - بحد - ج - حيد - السهولة) وقد حدثني تومسي عجوز نالت يوم - التفتت في واحدة من أسطاري، فوضع مقارئة حكيمه به - حين لمع إلى أن تلاحم مشاعر العرب، فيما بينهم، كن أيام الاستعمار وعهود الاحتلال أعظم وأشمل مما هو عليه اليوم، في عهد الاستقلال والتحرر وتعدد الكيانات ! بل كان التقارب الثقافي والعلمي والاجتماعي والتزاور والتواصل - أكثر ألف مرة مما هو عليه اليوم، مع تطور وسائل للتواصلات، دون جدوى، فإن انتقال انسان من الأرض إلى السماء بسرعة البرق، مثلاً أسهل مليون مرة من انتقال كتاب صادر في هذا البلد، إلى البلد العربي الآخر، فكيف تتم الوحدة (العربية) يا أخي زفراف، ونحن على ما نحن عليه ؟ وهل يكفي أن يتم التزاور الأدنى أو التبادل الثقافي أو عقد ندوة هنا، وأسمية هناك، وملقى هنالك، حتى نقرب من حلم الوحدة يصبح حقيقة معاشة، وواقع ملموس، ! لا أصدق ذلك أنت حتى لأن عندما أن تكون الوحدة هوية ! وأية وحدة لا تكون أملاً وتعوم على الانصات، صمرة إلى الفشل، وفي الذائفة أكثر من مثل صادق، ومن دليل على سيات ! بل إن زميلنا الأستاذ (زفراف) يعرف البت (خبر) لا يسر صديقاً، ولكنه يستشير شائعة الأعداء، يرغم أن الخير صحيح .. هو ذا يقول في كلمته تلك : أغلب الكتاب النظرية، رغم

في عدد مخي من - لموجة، طالمتنا كلمة، من المحيط إلى الخليج . وهي عبارة عن رسالة الكتاب الغربي المعروف محمد زفراف، ألقبها رئيس التحرير، افتتاحية، جذيرة بالاحتمال والمناقشة، لأنها - أي كلمة الأديب الغربي - تتصدى لوحده من أهم الموضوعات القومية المصرية، بر هو أعظم على الإطلاق، ونعني (الوحدة العربية) ذلك الحلم القديم يتجدد، كلما ادرجيت الخطوب، وباعدت بهذا السبل، مشرقاً ومغرباً ! قد ندري خلاصاً إلا بالوحدة أو الاتحاد، ولا يفتأ هذا الأمل أو السراب يذهب مبهلتنا ومخيلات من سبقونا في كراع جهاد، وأصداء ذلك الشهد الغربي ما زالت في أسعانا رجع حين ونكرى .

بلاد العرب أوطاني
من الضام لبلدنا
ومن نجسد إلى يمن
إن مصر فتشظون !!

أين كنا ؟ أين أصدنا ؟ وكيف أصبحنا ؟ اعفوني - كما أعفكم - من الإجابة، والمثل العامي، والمشرقي ! يقول : لا تشك لك ببيكك ! وما أقربا إلى الشكاة واليكاء، كلمة، حتى في الغفاء ! وتقوم هذه الألية، التي كانت خير أمة أخرجت للناس، حائل بالمناصب للحزنة، والمؤسفة والذكريات المؤنزة أمريرة، وقد جعلنا من قضية العرب الأولى الركيزة لفضطين حائل مكي جدينا ! ولسان حالنا مع كل ذكرى، هزيمة كانت أو نكسة أو إحباط أو يأس : رب يوم يكبت فيه فلما صرت في غيرة بكيت عليه ! وغدون الآن : كنا في أهم شرق ومغرب ورومان في مغربنا العربي قد أصيبوا ببعوثنا نحن الشارقة أفس عرباً ؟ ! كما يقول الفيلسوف

هي الأرض

شعر: محمد الظاهر



هي أرض بحري في مسرحي . يا مسها بين المشية والدم
ولي غير مدح أطال جنة من سجين العن . زحرف نهوها
ومن أرواح الموت . نواة لوف
حسني روق . بها

سير الذي ما غصوك أجدها جود المحار . انصاف
منبع . بين حجج . ضاح نوري

خميرة قتلي من جرح ناسلي
وكل احيائي شوارع زحني
وكل نواحي احتكام . زحقتها . طوقس النوى . تجري رؤوساً وأضلعاً
إلى فلكوت الحرف أو غاية الضمت

أنا حلتها من غزوة الرعب . هجتها . وفيحيتها . حتى استطلت
خدوعها . وأدخلت بها سمها . كان حامي . يسي حلاياها ويؤجج نيرانها
أنا غيرة المناهين . فترة مؤنيتها . أنا صخرة الاتين من صخرة الخطي
تأولت زوايا . التفتت سرها . فتحت إرار الأفض . اغتسلت بموج
غسلت رماد الحرف . حتى إذا جرى . على حسمه ماء البايع رفرت
طيروس الرعد المشاكس . وانرت خيول التحدي تفرط الموت عن دمي
إذا استغرت هدي البلاذ . وقالتت عن الحلم . أضفت سدة الله . أفردت
شاحاً لها في سرة العيب . أومأت لأطالها الاتين من بضعة المدي
أنا جسد الأرض العصبية . قبيصة . كذا يروج الكون . تنقب غزنها . وتمضي
إلى دار الرأفة . لا نرى . سوى آية الحرب . تقرا سرها
أنا وزدة التكوين . ألق رصاصة . تُعد اليلاف الحرف في هيكل الموت

٤ - إنشاء وكالة أنباء عربية واحدة
٥ - إنشاء وكالة توزيع مطبوعات عربية
و حدة

٦ - تسهيل التبادل التجاري والتفاني
٧ - تسهيل إجراءات الدخول والاستثمارات
و التملك

٨ - اعتماد إعلام قومي لا إقليمي
٩ - تطوير ميثاق جامعة الدول العربية بحيث
تكون ذات جدوى في اتخاذ القرار . الحلم . لا
أن تظل اسماً بلا معنى في كثير من الحالات
الساخنة الخفيرة لأنها مكتوبة لبيدين
١٠ - إزالة الخلافات أو تجميدها . وعدم
تدخ بل في شؤون بلد آخر . ومواجهة عدو واحد
مشترك (ثم إن لنا من السوق الأوروبية المشتركة)
خير مثال على تعاون واسع مع الاحتفاظ
بالشخصية الذاتية (١)

١١ - حرية دخول الصحف والمجلات من وإلى
كل بلد عربي بعيداً عن حجر حرية الرأي وحرية
لكلمة طالما كانت بحرية مسؤولية
وأخيراً . تطوير المناهج الدراسية بحيث تكون
من متعلق قومي وحديث شامل

هذا هو تصورنا لما يمكن أن يتحقق من تقارب
وحدوي . لتفاني ومغربي ودون الدخول في متاعه
التفاصيل التي تؤدي إلى نفاق الخلافات
والانقسامات النظم . وهي سميت أولاً مهملاً . في
الختام وهو أنه وقبل كل شيء . مدعوون إلى مزيد
من (التعريب) في دول المغرب حتى تخف حدة
الاتجاه نحو . الغرب ! وكذلك التفرغ في
الشرق ! وباب المناقشة ما يزال مفتوحاً !

حاشية .

أذكر أنني كتبت أروع المغرب الحائلي قبل بضعة
أعوام وقررت في صحيفة مغربية دعوى - في صفحة
كاتبه - ألقاباً يومئذ للمهاجر محمد الطاسي عند
وزارة ابرق وسهافت أو المواصلات . أو الجهة
مسؤولة عن تحميل رسوم الهاتف . وهي دعوى
قصدانية جزائية و (حرقية) طاب فيها للمهاجر
العربي معاهمة تلك الجهة لأنه ترست ربه كسب
التحميل مكتوباً بلغة فرنسية . في بلد عربي جز
مستقل ! وطالب بتعويض شخص موثق على أن
اللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في البلاد .
فتبينت من السائل . يا أخي زفوف . ولتشرع
بعدها . يعد ترتيب كل بيت عربي من الداخل أو
كل نظام . في التفاني . بوحدة ما يليها غلاب
تباركها وحدة أحباب . لا يكون الاتصال مزبصاً
بها

الخطابة والخطباء خلال قرن

بقلم: فتحي رضوان

عن من الصعب على مؤرخي امسياسية والأدب في مصر، أن يقررو بحسم ما ذ كان دور الصحافة في لحيية
نيسية امصرية خلال لقرن الذي بدأ سنة ١٨٨٢ بالاحتلال لبريطنى، ونهى في سنة ١٩٨٢، كن أفص
وأكبر، أم أن الخطابة هى التى صنعت الأحداث، وأن الخطباء هم الذين صاغوا أكبر الأمور.

من شوب لاعتريه إلا سرافقت لمولد إلى جانب
شده كتيه المقال، والقصة والسرحة
ولقائمة.. كان زعيم الجمع، هو عبدالله النديم،
صاحب مطالع لثورة العربية، وكان أقرب الناس
إلى زعيمها، بشر بمقدمها، وسار في ركابها
بخطب في معسكرات الجند، يستلبي جموعهم
ويودعهم، ويشد الزم، ويشر بنصر، ويهدد
الأعداء، ويوعدهم بانويل والنبور، ويخرج للثورة
جريدة خاصة به، فأنذا فشتل الثورة، لجا إلى
الاختفاء، وكان اختفاؤه قصة من قصص كلفاج
الشعبى تثير الخواطر، وتتألقها الأنس، كقصص
المغامرات نتي لتوقف لها الأنفاس وتتمل لفرانيتها
في الصدور، فأنذا انتهت انمة، وأطلق سراح
عبدالله النديم، بلى يحرك الناس، ويودعهم إلى
استئناف القتال سرا وإيماء حتى تلقى الشب
مصطفى كامل، فلهق عليه كل أمه، ودعاه أن
يلتفت منه العلم، وأن يسلك مثل مسلكه، فيكتب
ويخطب، ويخبر عن ويهيب، ويشهد بجمال
مصر، وبقريلها ويضيق إلى ثقافة عبدالله النديم
العربية الإسلامية البحتة لأوربية تنقده في
هواصم أوربا جميعا، باريس ولندن وبودابست،
وفيينا وفلورنسا وبوخارست.
ولكن الذين حفظوا لنا أكثر خطب عبدالله
النديم، وكل خطب مصطفى كامل، لم يجلدوا عن

متحسين فقد سحر بحسبهم من م يشع
جميعا حسب كسه، وحياه ش بحسبهم،
وأصحت ثروة لأهل الأدب، وأورخين ولهواة
جمع للشجيات، لجمال عبدالله الناصر وألور
السادات وأحمد حسين وحافظ محمود وألور
أحمد، قد سجلت لهم خطب وأحاديث وأصبح
من يمكن مراجعتهم وثبين خصائصها كما سجلت
روايت وشهد وأحاديث لحوال المثليين
وكبريات المثليات، أمثال يوسف وهبى وتحيب
الرحاني وحسين رياض وأحمد علام،
وفاطمة رشدي وأمنية رزق، أما نجوم للجالس
والندوات أمثال حافظ إبراهيم (شاعر النيل)
وعبدالعزى بشري، وإمام العبد، ومحمد الهانى
فقد غادروا دنيا ولم يبق من آثارهم إلا عدد من
النوادر والسطرفات، تمد على أصابع اليد
الواحدة

عبدالله النديم

تعود إلى خطب، فجد أن أول هؤلاء الحصب،
وأعظمهم أثر، وغاصم بانوهب استبانة من
القدرة لتسببه، في خدمت وإرتجاف لقصص المتنور
والشعر والزجل والندرة والثقافة وأساليب أخرى

لا أعتقد أن كاتباً مث، حاول أن يوفى كـ
على الخطابة والخطباء، خلال هذا القرن الذي
حدثت بدايته ونهايته، يذكر أسماءهم، ويروي
تاريخ حياتهم، ويحدد الأثر الذي خلفوه، ويحلل
أساليب كلامهم وطبيعة مواهبهم، ولو توفر
مؤرخ أدب، أو مؤرخ سياسة على هذا الجانب
الخطير في حياتنا، لاستغنى ذلك جهداً كبيراً،
ولهدف كثير، من مقايص، أكبرها جميعاً أن م
بقى من خطابة خطباء مصر العظام، هو القدر
الغابر، فقد مضى لقرن دور أن يعرف الناس
وسائل تسجيل نتي كست بمعونة لأن على سمع
من ماتوا من خطبائنا أو متحدثينا في الأندية
السياسية والأدبية، ولما مارك الانتخبات، وفي
الندوات الخاصة التي يلاها الأدباء والشعراء
وسفرقة ورواة القوافى واللطائف، بأستع ما جادت
به قرائنهم الخلاقة، وأستلهم الصورة،
ولميدعة

لقد مات أحمد عرابي وعبدالله النديم ومصطفى
كامل وسعد زغلول ومكرم عبيد وتوفيق ليهب
ومحمد شكري (كوشين) قبل أن تديم أدوات
التسجيل، حتى أصبحت جزءاً من متاع الدنيا،
يقبته كل فرد حتى ولو كن رقيق لحد، وشعيع
اسمه بدنية الفكر واغنى، ولكن الخطباء الذين امتد
بهم عصر، بعد هذا الزميل الأول من الخطباء

أسلوب أبهم في الأدب الخطابي، ولكن من السهل أن تحكم من قراءة مارك لنا من خطيبهم. بأن موهبة عبادة التديم، في ارتجال الخطيب، وأنواع الكلام الأخرى، أعظم من موهبة مصطلح كامل. وأكثر الذين جاءوا بعده، وإن ارتجال عبادة التديم كان محدوباً، بحركات من يديه، وتصويرات من قسمة وجهه، وتزيينات في صوته، تتفق مع مزاجه الحال إلى التلميح وتجسيد الأفكار والمعاني لذلك يمكن القول بأن عبادة التديم كان أشبه بأنه يكون بأسرع الشيء المتجول، لا يكتفي بالقول لمربي الفصيح، بل يبرزه بأساليب القول الشعبية لتلحك السامع. وتسخر من الأعداء وتصورهم في أوضاع، ويصور، تتنم من مقامهم، وتطحن من قدرهم، دون أن تلتشى لسلطة. أو تعقب الشرط.

ولذلك يمكن القول بأن عبادة التديم، هو والد لكافحين ضد الاحتلال البريطاني. وقد هيمنة قصر الخديوي وابشورات الذين كانوا يجمعون به، ويتحرون بأمره، وبذلك يكون عبادة التديم هو أعظم خطيبه، مصر في القرن العشرين، ولولهم، وهو الذي شن المكنمين والتحدئين والخطباء سيلا لمهاجمة الظلم والفساد من الظالمين وإدانة الظروف ضد الاحتلال البريطاني وعسلاته وصنائه.

مصطفى كامل وخلفاؤه

أما مصطفى كامل، فأعجب الظن أنه كان يكتبه أكثر خطيبه، ويرتب أفكاره ترتيباً منطقياً ومنهجياً ثم يلق بين سامعيه في سمع جميل. ووجه وسيم، وزكي أنيق وشباب مثاق، وصوت مسموح عال، حال من كل هبوب أصوات الخطباء من صف، أو حدة تخطئه تخرج الألسن، كنه صيحات، أو حدة ندبة تجرح الأذن، كنه طبقات رقيقة عالته يعصف الأملاء، فتصيح أشبه بالصياير، وهو حينما يخطب يتدفق، ولكن دون أن تشوبه عجلة تجعل متابعته أمراً صعباً، وهو يحسن الوقوف عند المبادئ التي تستثير تصفيق الجماهير، أو تحرك حماسهم، وقد يمتد أبوقرف عند هذه المبادئ التي يمدد سلطاناً ليقاطع خطابه في مواقف عديدة، فيعيد التصفيق والتهليل، إلى تأكيد أثر الخطبة وتمييزها. وقد كان لخلق شخصية مصطفى كامل كخطيب، وشيابه، مع وقته وعدم تلك، عوامل مساعدة لنجاح خطيبه، وتقاليد الناس لمبادئ أو مثل قوله، إن لو لم تكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً وكانه إن لم يستسمح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعني أهد الأمر مزمار القليدية، سليم الوجدان، رابو. لا معنى للحياة مع الناس ولا معنى حيس مع الحية، وقوله بلادي بلادي لك حبي وفكري لا بقي وعقلي، وأنت أنت الحياة ولا حياة إلا بك يا مصر، ولعل مصر لم تعرف مثكاً ذاعت

كلماته وأصبحت من جوامع الكلام، كما ذاعت كلمات مصطفى، فحفظت. وتكثرت على ألساني والماعد، وبقيت حية إلى اليوم، ولا يبداهه في ذلك اللسان، إلا شمر شوقي وقد جاء بعد مصطفى كامل من أتباعه وتلاميذه إثنان من الخطيبين ولكنهما كانا من طراز الخطباء الذين لا يؤثرون بفصاحتهم، ولا بريق أفطاطهم، ولا بقدرتهم على الارتجال، إنما يوضون الفكرة، وتسلل الكلمة، وصدق عاطفتهم، وإيمان الناس بالصلحهم وأعني بهولاء محمد فريد، وعبد العزيز جاويش، فقد استطاع محمد فريد أن يملأ فراغ مصطفى كامل مع اتساع البون بين موهبة الاثنين الخطيبين، وهذا محمد فريد على النثر كخطيب، وتجرده من مزاجها الصوت الجهر والاشارة العريضة والتدقيق الحار، إلا أن الاثنين سموه. وعاشوا بعده

● من الخطأ ألا نهتم بتاريخ الخطابة المعاصرة في الوطن العربي فتاريخها هو تاريخ النهضة والوطنية

● كان سعد زغلول في عصره أخطب الخطباء في دنيا العرب، وكانت خطبته سلاحاً حاسماً ضد الاستعمار

حدثونا عن قدرته بوصف فكرته وتأكيد عني معني، وتشيرده العمير متحدره انظر وشجعتة في جدد لسمه وعدم الاحتفال به، والحواف مسه جس أصبح خطيب مصر حقيقه بعد كمن، وثبت دراسي الأساليب الحسية بعد جس حصة قالب واحد يجب أن يبدعه وسدنى من كس الحياء، وفي التاريخ الأسس حياء، فغمره الذئير عني الجمهير مع أن النير الزمرى والحررة يشدده تنفعهم من أمثا حولا، لهاتما غلادتي زعيم الهند، الذي كان أقبه بالمردوس الشارح، واللمام الذي يحب التفضيل ويتكدها، ومع ذلك تصمت الآلاف بين يديه وكان على رؤوسها الطير، ويكتم الحاضرون أنفسهم لكلا تقوتهم كلمة.

أما الشيخ عبدالعزیز جاويش فلم يكن خطيباً

بالتألق، فصلاحه قلبي، وفقرته في عبرته، للكتابة، ولكنه حينما أزمته الأحداث بعد وفاة مصطفى كامل، وعيا به محمد فريد في السجن، بن يرقى للنير، كان بعد خطبته ويثلو بعشاه، ويرجل البصر الآخر، وقد عوسه الله بسماحة وجه أسره، ووجه سمعة وشجاعة في لبه، رأي نادرة، فأقبح الناس خطيباً، وتكروا به، وحرصوا أن يلاحقوه ليبد دهب

سعد زغور ومكرم عبيد

ثم جاءت الحرب العظمى، وأعلنت الأحكام العرفية، وأقترت الأدلية، واختضت المناير، ولم بعد يسمع اسم خطيب، حتى وضعت اسربر أوزارها، والتجرت ثورة سنة ١٩١٩، في أخريات سنة ١٩١٨ على أثر ذهاب سعد وعبد العزيز فهمي وعلى شعراوي لمقابلة السير وتجت معقل الاحتلال البريطاني في دار الحامية في ١٣ من نوفمبر من تلك السنة، واتساع الناس باسم وزير سابق ترك البوربر سنة ١٩١٦، ولم بعد به شهاب بسبب الخطابة في ظل تلجر غضب الجماهير، حتى أصبح أخطب الخطباء لاني مصر وحدها، بل في دنيا العرب، وزاد من ضخامة أثره، وسحر بيات قامة طويلة، وشيخ فوق الرأس كالنخ، وقدره على الارتجال، وهبته إبهام دراسته لأهرية، وصوت يمل إلى آخر سرادقات ذلك الزمان، بسهولة وسر، وعجز الذين حوله من الأعداء أو الحصور، عن أن يخطبوا الناس أو يتكلمه، على الرغم من علو مكانهم ورقعة أقدارهم

وقد بقي سعد زغلول مضروب النلل في الخطابة، حتى جاء مكرم عبيد الذي سمي زابن سعد في لشدة حبه له، وقد اتبع مكرم عبيد طرازاً جديداً من الخطابة، وهو الخطابة المسجوعة والسجونة، والتي تأتي بعد ذلك من صاحبها كأنها مرتجلة، ولكن ماكنه مدبر، به س سح، خلا من الاصطناع والكلف، فحفظ الناس الكثير منها وأصبح مكرم عبيد خطيب العهد الثاني لسعد زغلول، حتى ظهر جدي من جديد من الخطباء يخلفون في جميع النواحي سبقهم في، وشكله والأدب، والهدف، أعلى بهم حسن البنا وأحمد حسين وحافظ وآخرين سادحتهم منهم في مقال تال لشأه



جيمس الحليم : لوحة من لوحات الفنان حسني البستاني ، ضمن صوره الصائغة للوحة القرحة في عصرنا المعاصر

رسام المناظر الخلوية

بقلم : صبحي الشاروني

الجيل الثالث في هذه الأسرة الفنية ، هم ثمرة هذه الزيجات .

كان يوسف كامل مُستأذاً في الاتجاه ، والتأثر ، وهو أول من قدمه في مصر ، وقد نش حسني استثنائي وأخيراً لأسلوب أساتذته ووالده زوجته ، حتى يعتبر عنه استمراراً متجدداً لدرسته

وقد وُلد الفنان يوم ١٧ يناير عام ١٩١٢ في حي ، باب الشميرية ، بالقاهرة ، وعاش صباه في أحياء

الثلاث الراحل ، جمال السجيني ، (١٩١٧ - ١٩٧٧) ، والثلاثية من الرسام ، كامل مصطفي ،

(١٩١٧ - ١٩٨٢) - الذي كان عبداً لكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية حتى بلوغه سن التقاعد - أما الثالثة فقد تزوجها الفنان - حسني البستاني ، (أمثال لده صرعه) ، أحد أعمدة الأسلوب

التأثري (الانطباعي) في الفن المصري الحديث ... ولديها الآن أربعة من الفنانين الشباب يمثلون

كان غنم الرائد ، يوسف كامل ، (١٨٩١ - ١٩٧١) رأساً لعائلة من الفنانين ينتمون اليه بالبنوة أو الزواج !

أنجب يوسف كامل ابناً واحداً وثلاث بنات ، أما الابن فهو الفنان صلاح يوسف كامل ، الذي كان له دور هام في تشييد مهني ، أكاديمية الفنون الجميلة المصرية في روما .. وقد تولى ادارته سموات طويلة وحتى إحلاته إلى التقاعد أما بنته الثلاث فقد تزوجت أحدها من

أما زملاؤه في مدرسة الفنون الجميلة العليا فهم صلاح طاهر و «حسين بيكاتر» و «صلاح يوسف كامل» و «عبد السلام الشريف» ، وقد تخصص في دراسة فن الرسم لليون (التصوير الزيتي) على يد الفنان الإيطالي «كاميليو اينوشنتي» .. لكن «البناني» حصل من المدرسة عام ١٩٢٩ لاشتراكه في المظاهرات ، ولنشاطه السياسي ضد حكومة لاقية (الرد الحديدي) التي حكمت مصر بدلا من الحكومة الوفدية قبيل الأزمة لاقصبيه الشعبية ..

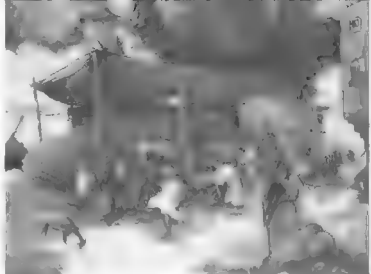
أنشطر الفنان للعمل في مصلحة التليفونات (الهاتف) وعين «عامل تليفون» بالأقصر في أقصى صعيد مصر ، حيث قضى أربعة أشهر نقل بعدها بنفس وظيفته إلى القاهرة .. وظل في هذا بضع مدة عامين حتى انتهى بمصادفة بحد زملائه الذين قضاوا مثله ، وعرف منه أنه أعاد قيده بمدرسة الفنون الجميلة كطالب جديد ، فجلس مثله . والتحق بالمدرسة مرة أخرى ليبدأ سنة ١٩٣٢ ، بينما كان زملاؤه على وشك التخرج . وواصل دراسة فن التصوير الزيتي ، كما التقى بأستاذه يوسف كامل الذي عمل مدرسا بالفنون الجميلة بعد عودته من بعثته الحكومية في بيسيا .. وقد ربط بينهما حب البيئة الشعبية واتجاه للذهب التاتاري في الرسم .. وقبل أن يخرج عام ١٩٣٧ بدرجة الامتياز كانت قد رجعت ببنيهم اساهرة

في نفس عام تخرجه حصل على «شهادة لاسية لتعليم الرسم» التي تؤهله لتدريس الرسم في مدارس التعليم العام وقد رشحه مدير المدرسة «سلي» «اينوشنتي» للسفر إلى إيطاليا في بعثة دراسية لاستكمال أدواته الفنية . لكنه فوجئ بأن البعثة للرجح لها قد حصل عليها فنان آخر ..

اعطرق إلى روما

التحق بالعمل لمدة عام كرسام في الملحف الزراعي - الذي أنعم في ذلك التاريخ - بأجر يومي ٤٠ قرش . ثم انتقل للعمل بمدرسة للرسم بمدرسة معه لامتدنية في ذات الوقت سافر صلاح يوسف كامل «حو زوجته» ر. إيسيدو في بعثة على نفقة الدولة . فقرر ، لبسني ، أن يحدو حذو ويد زوجته «دي سافر عام ١٩٢٣ في بعثة تدبسه مع . رعب عيد . على نفقتها الخاصة . ورج يدير نفقت رحلته

وجاءت بقرعة عام ١٩٢٨ عندما كفه الملحف الزراعي بالدفاء ، أن يرسم عشرين لوحة دفعة واحدة . بيع أجرة عنها ٤٠٠ جنيه . كانت كافية في ذات تدرج لتعصيه نفقت سفره ودراسه واقفته في روما عاما كاملا . وطلب من وكيل وزارة المعارف إجازة دراسية بدون مرتب من عمله بمدرسة بينما الابتدائية . لكن طلبه رفض . مما اضطره إلى الاستقالة ليحقق هدفه . وهو استكمال دراسته الفنية في إيطاليا .



سول المطيح



حي سحر

شهادة . الكفاءة . عام ١٩٢٧ اتجه مباشرة إلى المدرسة العليا للفنون الجميلة ، ليلتحق بها .

في طقولاته كان يرسم الصور نقلا عن الكتب والجللات ، وقد حظي باعجاب الحبيبين به في ليبيا والفرصة ، وكان أول عمل يكلف به ، أنجزه لحساب أحد التجار من أصدقاء والده ، الذي طلب منه أن يقوم بزخرفة عدد من أغنية المناشد ومناويل الرأس النضائية برسوم تمثل الزهور والفراشات . وكان ذلك عام ١٩٢٨

الأزهر والحسين والغورية في قلب القاهرة للز .. والدته من رشيد حيث يلتقي أحد فرعي النسي بالبحر الأبيض . أما والده فصحفي عمل بتجارة الأقمشة ، وكان يملك متجرًا لبيعها بالقرب من بحي الذي سكنه .

ولتحق حسني البناني بمدرسة الجمعية «خيرية» إسلامية ، بحي «درب الجمال» ، وهو نفس الحي الذي افتتحت فيه مدرسة الفنون الجميلة المصرية عام ١٩٠٨ . وعندما حصل على

حسني البناي

رسام المناظر الخلوية

وهكذا التحق عام ١٩٣٩ بتأهيلية فنون الجميلة في روما بالنسبة لفانلة صيفاً استواه الفني .. وما هي إلا بضعة أشهر حتى استعبد فنون الحرب بعائيه الثانية . فعاد كرسامين من ايتدي ببهاقرة إلى الاسكتندرية . وبعد ثلاثة شهور أخرى صرحت الحكومة بصرة لدارسين بالخارج أن يمدوا مرة أخرى لاستكمال دراستهم . فعاد حسني البناي وناس فراسه حتى بدأ امتحان الحصول هي . ليمانس أكاديمية الفنون الجميلة بروما . في ذلك الوقت اشتدت الحرب . وصدرت الأوامر بطروج المصيرين فوراً من ايتدي . وعاد جميع المدرسين إلا ايتدي الذي لم يفلد الأوامر وبقي حتى أتم الامتحان وحصل عني شهادته الأكاديمية ، وما اكتشفت السلطات تخلفه عن الرجوع . اعتقلته حكومة موسوليني لمدة أسبوع ، ولم تفرج عنه إلا بعد حصوله على تأشيرة دخوله تركيا ، فأودعته القصر المتجه إليها .

وفي تركيا بقي عشرة أيام في انتظار تصريح لعودة غير سوريا ولبنان .. فقدم برسم وجوم عدد من الشخصيات حتى يتكسب وهو نفسه ووصل في القاهرة في أكتوبر عام ١٩٤٥ بعد رحلة مرعبة ليبحث عن عمل من جديد .

رسام لشعر مسرحية

عقب عودته انتجه إلى وكيل وزارة المعارف طالباً لعودة إلى وظيفته اسابقاً كمدرس لرسوم .

لكن الرجل الذي رفض من قبل التصريح له بأجرة دراسية بدون أجر ، رفض مرة أخرى عودته إلى وظيفته بعد استقالته منها وبعد خروجه من مقر وكيل الوزارة ساعطاً صاعياً . التقي مصداقة بيقنن الراشد ، محمد بك حسن ، زميل حميه ، وعرف بمشكته ، فطلب منه أن يتوجه إلى سليمان بك نجيب ، المثل شهير ومدير دار الأوبرا ، الذي عينه على الفور رساماً للستائر المسرحية بدلاً من الفنان الايطالي الذي كان يتولى هذا العمل واعتقلته السلطات الانجليزية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية . وكان أول عمل يقوم برسم ستائره للمسرحية ، هو ليكور مسرحية أمير الشعراء أحمد شوقي . «استعدى» . وقد عنت أعماله الأنظار ، فبدأ مطروح اسينها يستعملون بكدهم في رسم مسرح الأقاليم وأصبح البناي يتقاضى جرد مصاعفاً ، أحدهم بالنهار رسام لستائر والمناظر والاشي عن عمله بالنسب مرعباً للديكور . حيث لم يكن يدار الأوبرا رسام آخر يتدرب معه العمل ، واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٤٩ وهو يتقاضى أجره بمعية

ويتوجه افندي إلى ، محمد بك حسن ، يطلب تعينه على صرحة وظيفية أسوة بزملائه الذين عملوا بالوظائف الحكومية . ويستجيب الفنان الراشد لرغبته . فانقل للمع أميداً لمحتف مطب اشري بكتيه فطلب جميعه القاقيرة . حيث حصل على ح . وطقت لسة زرا . بعد لعداف ورمه تحاشي عر . في اسنات والاسم الجمع بواجوف . واستمر في هذه الوظيفة خمس سنوات أخرى

في عام ١٩٥٠ تولى افندي يوسف كاش منصب همد ، الكلية الملكية للفنون الجميلة ، وهكذا انتقل البناي إلى وظيفه «مدرس مساعد» لفنان الراشد أحمد صبري رئيس قسم التصوير الزيتي في ذلك الوقت بالكلية

ثم تولى رئاسة قسم الدراسات الحرة عام ١٩٥٩ ، ثم أصبح رئيساً بقسم التصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة عام ١٩٦٥ حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٢ ليصبح أستاذاً غير متفرغ لمدة ست سنوات أخرى . وفي أثناء عمله بالتدريس أشدب لتدريس الرسم النظري بكلية الهندسة في جامعة عين شمس كما التقى بمحمد السينا ومحمد الفنون اسرحية من عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٨ عندما تفرغ تمام لاتتح بوحانه . رتبته في بيده ومرسمه بين محوب صلاته عزب بالقرب من مرسم ولد زوجته الذي يقع في بعض مصحية

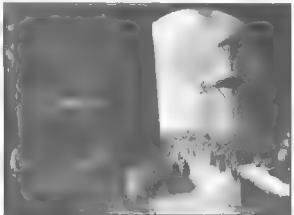
عاشق المذخر لطبيعية

خلال عمله أستاذ بكلية فنون الجميلة تخصص في تدريس مادة «المناظر» ، حيث طاف بتلاميذه في أحياء القاهرة وضواحيها : حي مصر القديمة وأحياء الأزهر والحسين وأمنية . وكان يوسم خلال هذه الجولات أمان تلاميذه فيتعرفون على رؤيته لمناظر وكيف تمكن من على لوحاته شكلها وألوانها وظلالها ، فكان أفضل نموذج لتلاميذه الذين تألق بعد كبر منهم .

وقد عرف عن البناي أنه رسم المذخر حربية . فهو أحد الذين أحبوا الطبيعة وقد أضي عمره يتقني بهمال الريف وأحبوا القاهرة الأدبية وأسوق القرى ، فهذه هي موضوعاته اللطلة على لدى نصف قرن . في لوحاته يتضح عقله للحقول وضوء الشمس والأشجار والتجمعات الانسانية . من حرية ألوانه تنقل إلينا الشعور بحرارة الشمس وضوئها الساطع .. تلتخط في أعينه تجمعات الرجال والنساء بمناظر الحيوانات والطيور ، وتتلقي بالحركة والحيوية في تكوينات محكمه وبضاد نرس ساحر مع بحبي الأنواع والتوافق وأحدته نحقيق حوار بين نرس



نفس بالهبة



دواب المترو

والنور وبين الخطوط والألوان .

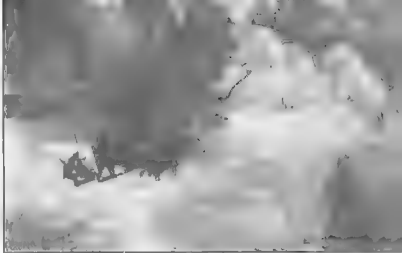
اهتم برسم مساجد القاهرة القديمة في مجموعة من الأعمال التي تصور جانباً من جوانب الحياة لمصر حول هذه المساجد . ويبلغ عدد لوحات هذه المجموعة أكثر من ٣٠٠ لوحة تصور الحياة في حي القاهرة القديمة وحول مساجدها .

يمكن لأعضائه أكثر لأبناء عدلية . فحسب في جنباتها حواراً بين همسات الظلال ، كما يتجس في ثقل الأحاسيس بصطب الحركة والحياة في الأحياء القديمة مع تكدس أبرز ما يميز الحضارة الإسلامية عريقة . تأتي نتجت عن حضور الأديمار .. إنه يتجس أهم سمات هذه الأحياء قبل أن يتغيرها صوفان . ترحف المعماري الحديث .

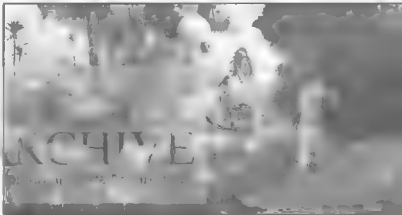
وهو يؤمن بأسلوبه الفني إلى درجة التعصب ، ونوبه لقيمة التي يدمنها لا تخلو منها إحدى لوحاته . نمر عن انفرجة العارمة والسرور والاندهش فقام حسني البدي مشع في لشاهد الأحياء لاهم بالثبوت ولطوب . لمساته مملوءة بالمشاهد وحبوبية . محملة بالألوان الموهجة

وهو يدمر بالندف المير في لأشباح ولسمات نجمة الصفحة التي أصبحت عدا عن أسلوبه عدد لأرعميات المناظر التي يرسمها تعقل بصدا وتكتسح بظلال . فهو يعقل بما وهج رعد ورحم لأسود وروية السروب والأزقة ضيقه التي تضم الباعة اجناتين ومقاهي ولسمود وإرجاف في ملابسهم البوهية . إنه يرى مواطن الجمال في كل ركن منها . بوحاته فواقد مفتوحة ليحل منها المشاهد ولا يمل النظر .

إن يلتقط المشهد ويختطفه على صريقة شديدين . الذين يقتسمون الأثر اللحظي للصورة . من سمات النهر وفي حسني شعافي يمثل صورة لأسوبه التي الصادر عن اقتناع وحب لشهد الريف ولدى . به لم يتوقف عن الأبدع وروسم بروائع على مدى نصف قرن . ويقدم



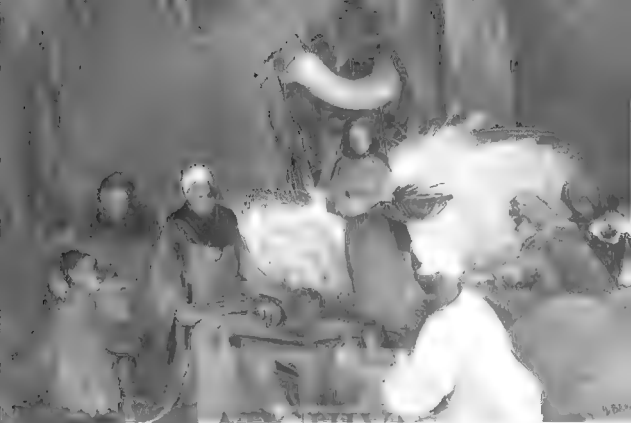
قارب بصفاء



منظر من الريف



صنع الخراف



سليم نقاش

حسني المناسي

رسام المناظر الخلوية

معارفه الخاصة من حين آخر للتابع انتاج وتأكيد في كل مرة من ثباته ووفائه لأسلوبه الفني

المدىب التأتري

المدىب التأتري - مدى يبعده دند هو المدى التأتري - مدى يطلق عليه البعض ، على سبيل الخطأ لشع اسم التأتري أو الانطبعة - لكن هدف الفنانين الذين يتبعونه هو تقديم تأثرهم المباشر بالشاهد الذي يصورونه وليس ما يطلع في ذهنهم عنه بعد مرورهم إلى مراسمهم فهم يعمسون في الخلاء كما أنهم لا يندشون تحقيق تأثير معين على المشاهد - مهم يتكفون بتسجيل تأثرهم بشاهد وما يرونه في لحظة معينة

ولقد ظهرت التأثيرية في فرنسا عام ١٨٧٤ ، وكان من بين روادها ، ادجار ديجا ، و ، سيزان ، و ، مونيه ، و ، بيسارو ، و ، رينوار ، و ، سميتي ، و ، بيرت موريزوت ، وكابو ، تاتريين عن المدبيين

عملية تحقق قدر كبير من حيوية والاشعاع في لوحات التأتريين

وخلقت اللون البني والأسود تقريباً من أعمالهم كما عمد بعضهم إلى وضع الألوان النقية في نقاط صغيرة متجورة بنقزم عين الشاهد بمزجها واستخراج اللون الناتج عن خلطها أثناء الرؤية وليس أثناء الرسم

وهكذا حاول التأتريون أن ينقلوا صورة صادقة لانكاسات الأصواء والألوان على ما يسمون ، محققين لوحات ذات شكل جميل شاعري معتم يعبر عن قوة الاضاءة بالدرجات اللونية من خلال لسات الرضاة الواضحة التي تدلنا على مقدار الجهد المبذول فيه . أنهم لم يكتفوا بموضوع الواحدة ، وأصبح كل مشهد طبيعي قابلاً للرسم والتصوير .. فانتجبت هذه المدرسة أروع لأعمال التي تصور أجمل مناظر والشاهد في ريف فرنسا ومنها بل وهي مسرحها أبيض

المبدعين في هذه الوقت وهذا ، الكلاسيكية الجديدة ، الرومانسية ، كما أنهم اعتقدوا انفسهم امتداداً للمذهب الطبيعي الذي يصور الحياة والمناظر التي لم تؤثر عليها لدنية أو تهديداً بد الانسن

كان ظهور هذا الاتجاه ناتجاً عن التقدم العلمي بعد اكتشاف تحليل الضوء واستخدام آلة التصوير الضوئي ثم التعرف على الفن الياباني الذي لم يتبع القواعد الصارمة في الرسم الأوربي قبل ظهور التأثيرية .. وهكذا اعتد هؤلاء لفنانون بتسجيل انكاسات الضوء الذي اكتشفوا أنه مركب من عدة ألوان ، وهو وحده الذي يحقق لصوراً فوتوغرافية . ثم اكتشفوا قانون الألوان المتعاقبة حتى تبرز بعضها وتظهر قوتها وهي البنفسجي (المؤلف من الأزرق والأحمر) في مواجهة الأصفر ، والبرتقالي (المؤلف من الأحمر والأصفر) في مواجهة الأزرق ، والأخضر (المؤلف من الأصفر والأزرق) في مواجهة الأحمر . بهذه القواعد

● عندما فاز الفنان العربي في معرض عالمي اشترك فيه ٧٩ فناناً من أنحاء العالم ، كان من بينهم سلفادور دالي

اللوحة التي شارك بها .. كما فاز بالمرتبة الأولى في مسابقة التصميم غلاف مجلة « هولي داي » بأمریکا في نفس التاريخ . وقد قام بعدة رحلات إلى مختلف الدول الأوروبية لشاهدة فنونها ، ولم يؤد ذلك إلى تغير أسلوبه الفني .

لقد تفوق البناني في فن الرسم الجداري (التصوير الحائطی) وفاز في المسابقات الكبرى التي خاضها في هذا الميدان ، وقد رسم أكبر مساحات حائطية في مصر قام بتنفيذها فنان واحد .. فله لوحة تبلغ مساحتها ٧٥ متراً مربعاً في مبنى محطة القطار بمدينة بورسعيد ، وأخرى تبلغ مساحتها ٩٠ متراً مربعاً في مبنى مجمع المحاكم بشارع الجلاء بالقاهرة ، وله أربع لوحات بمعنى سترال لأوروبا تبلغ مساحة الواحدة خمسة عشر متراً مربعاً ، بالإضافة إلى لوحتين تبلغ مساحة كل منهما ٧٠ متراً مربعاً خلف منصة الاستعراض بمدينة نصر ، وأخرى في محطة قطار (مطرو) حولن ومحطة القاهرة

لما نشطه في المعارض فيمتد من عام ١٩٣٧ حتى اليوم ، حيث شارك بانتظام في معارض صالون القاهرة السنوي حتى عام ١٩٥٦ . كما يشارك في معارض الربيع السنوية ومعارض جماعة « الطبيعة والتراث » ، ويشارك في معارض بالخارج ، كمعرض الفن المصري الذي أقيم في مدينة واشنطن عام ١٩٥٨ ، وفي بينالي الهندية الدولي مرتين : الأولى عام ١٩٥٢ والثانية عام ١٩٥٦ . كما شارك في معرض الفن المصري بدمشق عام ١٩٧٦ ، والبينالي الرابع « للرياضة البدنية في الفنون الجميلة » بأسبانيا عام ١٩٧٣ ، ثم معرض الكويت للفنانين العرب عام ١٩٦٥ ، وكذلك معرض الستين العربي الثاني بالرياض عام ١٩٧٥ . هذا بالإضافة إلى أنه قام برسم المناظر الخلفية لأكثر من ٢٠٠ فيلم سينمائي مصري ، وله عدد كبير من اللوحات في الفنادق الكبرى بالقاهرة ، كما تنشر أعماله في للتحف الحربي بالمعدين ، ومتحف بورسعيد ، ومتحف مصطفى كامل بالقلمة . ومتحف لجرية بانقي . ومتحف الفن الحديث بالقاهرة ، ومتحف كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية ، ومتحف الجمعية الجغرافية ، وللمتحف الزراعي بالديك ثم متاحف دمشق والمغرب .

وقد أقام العديد من المعارض خاصة بالقاهرة كما تمتع بعضوية لجنة الفنون التشكيلية بالجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب حتى رحيله . ويملك الفنان حصني البناني بجمعية إنتاجه وفنونه نموذجاً للفنان المبدع بأسلوبه الذي تميز به والذي علمه لعدة أجيال ، فأعماله الخالية من المفاجآت والتقلبات يبرزها عشاقها ويتمتع جمهورها يوماً بعد يوم .. فهي التي ستبقى دائماً صورة صادقة لمولدة فرحة للمشاهد والمناظر في عصرنا الحاضر

صبحي الشاروني



الفن و أسلوب

التلقي في أي بلد من بلاد العالم يستطيع أن يستوعبه ويتعرف من خلاله على عراقة آثار مصر الإسلامية وجمال ريفها .. لهذا ينتشر عدد كبير من أعماله في سفارات مصر ومكتبتها الثقافية في جميع أنحاء العالم .

لقد شارك الفنان في معرض عالمي للمناظر الطبيعية أقيم في مدينة سان فرانسيسكو عام ١٩٣٩ ، عرض فيه ٧٩ فنلاً من أنحاء العالم كان من بينهم « سلفادور دالي » وقد فاز الفنان المصري بميدالية للمعرض الشرقية (البرونزية) مع الفنته

رسام الجداريات

ويبلغ مجموع ما رسمه « البناني » من لوحات خلال حياته الفنية أكثر من ألفي لوحة ، لا يحفظ في مرسه إلا بعدد قليل منها . وهو يستخدم أساليب عادية في رسم لوحاته لاسمائها التجريدية واكتشفه ، ثم ألوانها الصريحة ، أفتر على نقل التأثير الأول بالشكل إلى المشاهد ، كما أنه ملتزم للابتداء . ومن سمات الأسلوب التثري أن



علاج جديد للسمنة

فريق البحث الأمريكي الذي اخترع الدواء يعتقد أن السمنة ناجمة عن خلل في عمل بعض خلايا المخ ، وأن لا علاقة لها بالأزادة أو العادات الغذائية

ولقد أثبت التجارب أن دادة «سروتونين» وهي من المواد الكيميائية لحصه مسيحية معصى . والتي تقوم بنقل معلومات من خلية عصبية إلى أخرى . هي مسئولة عن الرغبة في تناول مواد السكرية . وعن حمل رسالة لتسبح بعد وجبة عنية بسكريرات . فعندما نخفي هذه دادة بشعر شخص بالرغبة في تناول مواد سكرية وسحب لهيخون في تركيب دادة تعمل عمل «السروتونين» وبذجرشها عن عينة من لمتطوعين حققنا نتائج مذهشة . حيث إبعده أفراد العينة عن تناول السكريرات ونشويات من نداء أنفسهم . ونقص وزن كل واحد منهم ثلاثة كيلوجرامات في الشهر لأول مرة وسبعة كيلوجرامات في خلال الشهر ثلاثة التالية .

وللآيات أن الأزادة ليس لها دخل في تعديل البنيات الغذائية تم تجربة الدواء الجديد على الطرائق . وكنت لتجربة وحدة . بدأت الطرائق معاد مأكولات السكرية ونقص وزنها نتيجة ذلك

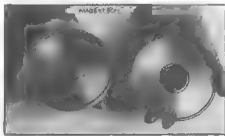
وبعلاج الهيخون أن هذه التجارب قد كشفت بعين من المعلومات الفسيولوجية للسمنة . وأن هذه دادة التي مسيطرة في الأنساق في نهاية عامه حكمة . في حكمة في علاج السمنة



تقديم : لمبنى الريديك

علاج جديد للسمنة

يقدم الباحثون حلاً سحرياً من يعانون من السمنة ، فقد توصلوا إلى دواء لعلاج زيادة الوزن دون الحاجة إلى بذل مجهود عضلي أو اتباع نظام غذائي قاس . ونصح الأطباء عادة من يريدون انقاص وزنهم بتفادي السكريرات والنشويات ولكن باخترع الدواء الجديد سيقاير النوبع تماما لأنه يجعل من يتناولوه يستغني عن مالتات السكريرات ومشتقاتها بدون أي اعمال للأزادة



الأسطوانة الصوتية الجديدة

أسطوانة صوتية جديدة

توصل اليابانيون إلى صنع أسطوانة صوتية . يمكن إعادة التسجيل عليها . فاللادة المستخدمة في صنعها تتحمل مليون عملية تسجيل ومسح دون أن تتأثر

ويعتقد الباحثون أن الأسطوانة الجديدة تستعمل في المستقبل القريب منافساً خصباً لأشرطة الفيديو ، فهي وسيلة أفضل لتسجيل الصوت والصورة ومن للتوقع طرح الأسطوانة الصوتية الجديدة في بداية عام ١٩٨٧ ويختلف تركيب هذه الأسطوانة تماماً عن تركيب الأسطوانة الصوتية التقليدية غير القابلة للمسح وإعادة التسجيل ، فهي مصنوعة من ثلاثة مواد : الترييوم واليخيد والكوبالت ، وهي مواد ذات حساسية صوتية ومغناطيسية عالية . ولحماية هذه الأسطوانة الحساسة شغلت بظيقة

وذلك لأن عيبه انعطت تتم بحرقه متعددة في الطبقة . وحدة بدلاً من أن تتم فطب مش ويحدث في حالة لأشرطة المغناطيسية مع يريد من كثافة معيوبت المسجلة كما يمكن مسح الأسطوانة مليون مرة دون التأثير على حساسيتها وكفائتها . وهو أدله خلقي لا يحلله أي شريط مغناطيسي . وتعتمد هذه خصمصة المعيرة للأسطوانة لصوتية اسجديدة على إمكانية عكس اتجاه المغنطة بتسخين المادة المقروء مغناطيسية بواسطة أشعة ليزر . وبالتالي تقوم أشعة الليزر بمعمية التسجيل وعملية مسح . وذلك بالتحكم في اتجاه المغنطة

شظافة تشبه الزجاج ثم يغلاف من الكريثيت وسطح الأسطوانة يتكون من حلقات دائرية بارزة تسعد على توجيه أشعة الليزر . سمكها لا يزيد عن ٨ ميكرومتر ، أما الحلقات لبحورة التي تفصل بين الحلقات البارزة فسمكها ٨ ميكرومتر وتسطيح هذه الأسطوانة التي يبلغ قطرها ٣٠ سم تقارب ٥٠ ألف صورة حجم ٢١ في ٣٠ سم تقريباً . أما الأسطوانة البالغ قطرها ١٢ سم صفافة تحريش ١٦ ألف صورة وتتميز الأسطوانة الصوتية الجديدة بعاقه تحريمه كبيرة بالمقارنة بالأشرطة المغناطيسية

التصوير بأشعة الليزر

تشهد أجهزة تصوير المستندات تغيرات جذرية تزيد من إمكانياتها ، فلم تعد العدسة هي السبيلة عن تكوين الصورة . وإنما يقوم شعاع الليزر بمسح المستند المراد تصويره وتوليد إشارة كهربية رقمية تستخدم في تعديل الشعاع الكون للصورة

وبدلي من إجراء تعديلات في ستر سمع الأصلي . وذلك بحذف جزء منه أو تشوير ومضمر بعض أجزائه أو حتى تغيير موضوع بعض الفقرات

وبمعدل جهاز جديد بسرعة كبيرة فهو يعطي ثلاثين نسخة في الدقيقة وينتج تصويراً تدريجياً يصل إلى ٥٠ في المئة وتكثيراً يصل إلى الضعفين . فهو مرود بميكروكمبيوتر يسمح له بنقل - أو ما تليق - صحتين في صفحة واحدة أو لعكس

كما أن عملية النسخ تتميز بدرجة نقاء عالية لا تدرج بعمية النسخ التي يتم الحصول عيه بواسطة أجهزة تصوير المستندات التقليدية . ويرجع الفضل في ذلك إلى استخدام شعاع الليز ولاشارات الرقمية .



جهاز تصوير مستندات

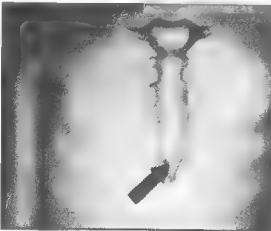
الجديد في جراحة القلب

حقق «فرسيون» اختراقاً هاماً في مجال جراحة القلب وذلك بزراع جزء من عضلة الطهر لتعويض الأجزاء المصابة من قلب المريض .

وتتلخص هذه الجراحة في إجراء فتحة في القفص الصدري وإمرار جزء من العضلة الطهرية الواقعة خلف القلب مباشرة بكل ما يتصل بها من أوعية دموية ونسج عصبية إلى موضع الجزء المراد استبداله من عضلة القلب .

وبعد عملية الزرع يتم تدريب العضلة الطهرية على مهمتها الجديدة كجزء من عضلة القلب . وتعتبر هذه المرحلة أصعب جزء في العملية الجراحية الجديدة . ولقد استغرق تصميم نظام تنبيه وتدريب العضلة المزروعة سنوات من البحث .

ويتكون هذا النظام من أربعة أقطاب كهربية ومثبت للقلب يحمل بطريقه مبتكرة تماماً ، فيزود الجزء المزروع بثلاثة أقطاب كهربية يقوم النظام بوجوبهم . ويحضر هذا النظام بدوره بواسطة قطب كهربي رابع يهتلي الأجزاء السليمة من عضلة



جراحة القلب الجديدة

من مسح القلب ويعتقد لأطباء أن هذا التكيف الجراحي الجديد يمثل بديلاً مناسباً لعمليات زرع القلب والقلب الصناعي لأنه لا يعرض المريض للمشكلات الناجمة عن رفض الجسم للعضو المزروع .

القلب التي تعدد بالعشرات بحيث يتولى النظام نقل هذه النيمات الصغيرة المنتظمة إلى العضلة المزروعة لتقوم بمحاكاتها وتستغرق عملية التدريب ٢٥ يوماً تصبح بعدها العضلة الطهرية قادرة على تعويض الجزء الناقص



سير جوشوا رينولدز (١٧٢٧ - ١٧٩٢)

جمال الطفولة

الجميلة عليها ، حيث كان هذا التمييز يحدد بين القنون الطبقيّة (وهي الصناعات اليدوية المستخدمة في الحياة اليومية) وبين القنون ذات الطابع الوجداني البحث. فأنشأ الأكاديمية التي تحتوي على أقسامها الثلاثة وهي : الرسم والنحت والمعمارية. أما باقي الصناعات الفنية التحقيقية فقد أطلق عليها Applied Art وفصلها عن القنون الجميلة التي عرفت أولاً باسم «فنون الهالة» (Polite Art) ثم ما لبث أن استقرت التسمية للمروفة عنينا حتى الآن وهي Fine Art (وتلاحظ أنها دائماً بصيغة اللورد حتى لو تعني الجمع كما هو الحال في اللغة العربية حيث نقول : القنون الجميلة)

وكعادة الفنانين الانجليز... وقد استمرنا سواء أقم أقطابهم على هذه الصفحات... اتخذوا من صور الشخصيات منهجاً وسمة مميزة لطابع النهضة الفنية الانجليزية. إلا أن رينولدز كان مولماً بهجته رسم حسترات عصره... تصوير الأطفال... وتجسيد البراءة في ابيحادات عاطفية رائدة مثيرة ! وكثيراً ما كان يجمع بين جمال المرأة وجمال الطفولة في لوحة واحدة تحت معنى الأمومة والروابط الأسرية. كما عرف عنه كذلك براعة التي لا تناري في رسم المناظر الطبيعية كخلفيّة لنصو الشخصيات ، في تناسق ضوئي جزيئتها ، تبدو لوحاته كالنغم الموسيقي الساحر الذي يلحظ بالألوان

وعلى الصفحة المقابلة يرى قارئنا إحدى روائع رينولدز التي رسمها عام ١٧٨٨ وأسماءها : جمال الطفولة

لندن ، وروبو ، في غرب. شمر عشرًا لاني بمصر بقعة بحوب في بقعة سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

و... شمر سعد ، معجب توجدان لاورير من صفة إلى أقصاه

لاشك أن إنجلترا لمعت في العصر الحديث دوراً عالمياً بارزاً ، وكان أهم مايميزها هو اتساع رقعة سيطرتها على غيرها من الشعوب في أنحاء المعمورة.. حتى إذا ماكان القرن التاسع عشر ، وجد أن بريطانيا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس ، ومستمراتها تنتشر شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وديهاها. ومن هذا النشوء في النهضة على الجهات المحلية والفرعية ، شكل الانجليز علم بلادهم.. بينما شهد القرن العشرون تقلص الإمبراطورية البريطانية شيئاً فشيئاً لتعود إنجلترا إلى حجمها الطبيعي ..

أما تكوين الدولة قديماً ، فيرجع إلى فئوج قبائل الكلت من منطقة في شمال فرنسا تسمى «بريتاني» إلى الجزيرة الواجحة ، وعرفت تلك الجزيرة منذ ذلك الحين باسم بريطانيا ، وفي عهد الدولة الرومانية ، ضم الرومان هذه الجزيرة وتوابعها إلى مناطق نفوذهم حتى انحازت عليها قبائل من الانجليز والسكسون ، وكانت تسكن ما يعرف الآن بأثانيا ، وبعداً أخذت اسمها للمروف (بلاد الأنجلوساكسون) أو «إنجلاند» (England) ، وقلت هذه القبائل في نزاع وقلاقل حتى القرن الخامس عشر حيث توج (لوي يورك) عام ١٤٦١ ملكاً على البلاد. ولكن النهضة الحضارية الحقيقية لم تبدأ إلا في القرن السادس عشر في عهد الملكة إليزابيث الأولى التي كوتلت بحكم عام ١٥٥٨م

لم النهضة الفنية في فن التصوير فقد تأخرت كثيراً حتى القرن الثامن عشر ، ويذكر سيقنها إلى هذا النمط الأدبي ، كثير من الدول الأوروبية ولاسيما إيطاليا ودول الشمال (الأراضي المنخفضة) وأسبانيا ، ثم قامت نهضة شاملة في



ARCHIVE



10-11-1994



بہارِ ہندوستان



ملا - عبد الحليم

مصدره سطور دی نكسه و شقته ای
دای، "تی" هت کتابی بوی سطور دای بعد
شقیقه، چه هه لکتر عن علاقه شقیقه
بلورکا فی جبر، س هت کتاب بحکی عن
فی مه ۱۹۸۵ عهه، لوم لورکا تحت دوه
و صرار عن شقیقه، یقاة احدث مصدره
یا یای بیلدا، اسهم

مطلقاً يعني أكر موضعيه في «تعتبر»
لوركا في الأدوار لتؤيد بطريقة بالغة تأثير أكت
جميع الحاصرين في «تضرب» حيمض نظر في
اليهم وكانه يقول أم أقل لكم ١٧

و«جسمود» أو مجموع لوكا - الذي
التفريس في جامعة بلقاس وضمعه نبد سة
١٩٧٥ بتوقع لكتابات. يعمل الآن بـمع حد
الطابع في إلهاد فيرم وناثقي في شـا امد
الرجوع إلى عصره هو أول أفضل أعماله في تلك
التي جات في ديوان «الشاعر في نيويورك» وغير
وجه الخصوص «صائد من بحيرة دمير» و«نكت
البهوية» التي زرها الشاعر وأثارت فيه كومان
الكلمات عن قرظاة لهاها في غنائها
حزينة

بن إهتمام النقد والكتائب بثراث لوركا بعد نصف قرن ليؤكد أن الأعمال العظيمة تتحدى الزمن ذلك لأن الحياة قصيرة أما الفن الصادق فخالد أبداً

هوامش

(۱) یو کټاکه مجموعه مقالات نقدیه - استاد مایرین دور .

(٢) في مدينة العشي والحكمة بـ عيلا، عبد الحميد.

٣. وقتی که یک جسم را در یک نقطه از یک خط عمود بر سطح قرار می‌دهیم، آن جسم در آن نقطه قرار می‌گیرد.

أثينا عاصمة ثقافية لأوروبا

سالي ايدي بشارتي كي مورخه: ثقافتي و قلميه ده
 نصف سده كي معني هو شمس و باوليمود ثقافي
 بخش شمس و باينه ريس ابي علي و عيشه قلميه
 ولاي ميروكي كي مكنون لا تووم سيمده حدود
 نصف سده دار و ثقافه روم و اعقاب
 ريسيسي شكده ثقافه هو دفاع عن
 ايمود ثقافه اوار و قلم ريسيسي كي تكلمه عن
 شعر و لاهوت و ابي من ابي و ربي و هنالك
 قلم و سده ابي حيدر ابي عيشه و الاوير و
 قلم و ايمود و ابي من ابي

[illegible]

مہینہ مئی ۱۹۶۱ء (۵۹ سنہ) بمطابق
 ۱۰ محرم ۱۳۸۱ء (۱۳۸۱ سنہ) میں
 جنرل یحییٰ خان نے پاکستان میں
 فوجی حکومت کا اعلان کیا۔
 ۱۹۶۱ء (۵۹ سنہ) میں
 پاکستان میں فوجی حکومت کا
 اعلان کیا گیا۔
 ۱۹۶۱ء (۵۹ سنہ) میں
 پاکستان میں فوجی حکومت کا
 اعلان کیا گیا۔
 ۱۹۶۱ء (۵۹ سنہ) میں
 پاکستان میں فوجی حکومت کا
 اعلان کیا گیا۔

هذه الأيام
تتكون خاصة لادوية مددة سنة شهر
في ٢١ يوم من هذا



مشهورة: أحداث لندن بسجنه لأخيرة به مشهوره راجح بغير
ومعشوقه من الجاني والموت ومن طرح يعني سكوت



سينما

من يكتب تاريخ السينما...

جاذبية جيمس بوند أم الحقيقة

سؤال بمناسبة عام السينما الإنجليزية

بقلم: روفد توفيق

منذ مارس الماضي ، والاحتفالات مستمرة في بريطانيا للدعوة إلى
السينما الإنجليزية

فهذا العام - ١٩٨٥ - هو عام السينما الإنجليزية
ولناقشت المسألة ما بين منتهى التفاؤل ومنتهى التشاؤم
البعض يقول : « إن بريطانيا هي أرض المستقبل في صناعة
السينما . »

والبعض الآخر يقول باحتجاج . « إن استوديوهات بريطانيا
تحولت إلى ساحة لتصنيع وتجميع الأفلام الأمريكية . وإن الفيلم فقد
كيانه وشخصيته أمام الدولار الأمريكي ! »



المخرج دافيد لين. إلى يمينه جيمس ديمر و "جيمس"
وهو الذي كره سينما الانجليزية صعدت بساحه



لقطة من أحدث فيم الانجليزي عوائلنا ، ثقافة ، وقد تعرض في
الأساقفة الرسمية لمرحون كان ولم يحصل على أي تقدير

"فيلم الانجليزي ، مغربي سينما الحديث منذ انخرطت في سينما
سينما الانجليزية ومجسودات ، فيلمه جيمس ديمر على جيمس ديمر

يوضح حقيقة المشكلة التي تكابدها السينما الانجليزية .. وهي عدم وجود أسواق للتوزيع أفلامها عالميا . إلا إذا رخصت شركات التوزيع الأمريكية بتبني هذه الأفلام وشركت توزيع أمريكية بجمع تعرض شروطها ومواصفاتها أشخاص ومن هنا يحدث الصراع بين الذين يحرصون على أن يكون سينما الانجليزية ظاهريا وشخصيتها مسئلة وليس دين بقصون الانصهار مركب الأمريكي ، والاخذ ، بعبءه . في سينما الاندلس والكتب والاعتماد وكل فريق له وجهة نظره والمناقشت ساخنة على صفحات الجرائد والمجلات ، وكتاب السيناريون ليس داخل بريطانيا وحدها ولكن أيضا بين كل منهنين بصناعة سينما بعامه

الانجليزية على ١٧ جائزة أوسكار وهذا العدد يفوق بكثير ما حصلت عليه السينما الانجليزية من جوائز خلال ١٤ عاماً .. منذ أن فاز فيلم "أوليفر" بجائزة أوسكار لأحسن فيلم ولكن . هل تقاس صناعة السينما بعدد جوائز الأوسكار ؟
تستبرو . يرد موصح . بالتأكيد حوار الأوسكار سينما هي لقياس على تقدم سينما الانجليزية ولكن جوائز لاوسكار تمنح بالأفلام بوعيا عند ونصص عرضها في الولايات المتحدة وبالتالي يحقق إيرادات ضخمة بجمعها على نفس المائدة مع أهم الأفلام العالمية

حقيقة المشكلة

وربما كان هذا الرد من المخرج "آندرو

نالد سينما فيم الانجليزي ، ألكسندر والكر ، يكتب رأيها مدافعا بجهاس : " من الجئون أن نتجاهل اخيرات الانجليزية من كتاب ومخرجين وصيرون الذين ظهروا خلال الفترة الأخيرة نتيجة تجميع لاسنوبيهت ونصص لفيلم يكامل طاقتهم وعيدين أن مستفيد من كونهم رخص دولة أوربية تقدم تسهيلات لها لصنع الأفلام .
مخرج سينما فيم الانجليزي تيموث . يقول : إنه من دواعي الأسف أن الأفلام الانجليزية تشغل صفحات قليلة من تاريخ السينما ومن سهل أن نمنى ما حصلت عليه من جوائز أوسكار .
من مخرج الفلم " سور ريتشارد تيموثو . مخرج فيم غندي ورئيس الاحتفال بعام سينما الانجليزية - فهو يقول مدد في السنوات الأربع الأخيرة حصلت سينما

[illegible][illegible]

والسبب في إجلائنا تعاني من الظلمة المالية في محض عدد كبيرين عن 30 أسبوع والأرقام تشير إلى أن عدد لشعبيين محض في إجلائنا من ثلاثين مليون مشاهد في الأسبوع (في فترة ما بعد الحرب العالمية) إلى مليون مشاهد في الأسبوع (في الوقت الحالي)

ورغم طول الاحتفالات بملم السينما الإنجليزية.. ورحلات النجوم إلى المدن الإنجليزية هي مدار هذا العام، والدعوة إلى النعاب السينمائي. باعتباره أن دار السينما هي أفضل مكان لمشاهدة الأفلام (وهو شعار لرفعو حالياً في بريطانيا)

والفقيهية تمهنا . حتى ولو تان يهدو -
ظاهرياً - أن الوهم لا يخيما . ذلك لأن المسألة
ياختصم تدور حول الأفيى . والفكر
الأنفيا بقوة ونفوذ رأس المال . والفكر
لا يتكون سوى مواهبه . والأكرام !
وكيف يستطيع هؤلاء الفكر أن يحدروا عيه
أنهم بلا ضوابط أو قناعات ؟ وكيف يصل صوته
هؤلاء فكر إلى جميع أنحاء العالم دون أن يحدروا
أصواته ؟

وبالتأكيد.. يبدو قريباً أن نذكر السينما
الإنجليزية ونحن نتحدث عن سينما الفقراء
فما يالك به نحن السينما العربية والأفريقية
وما بال سينما أمريكا اللاتينية ؟
والكر... بأنه سيه

فالسيمب الانجليزية .. حاله مثل حال
السيمب الفرنسيه والسيمبا الايطاليه . والسيمبا
الفرنسيه كن مني ثعلب اكانيات بشريه وموهب
فيه صغيره وكل منها تملك استوديوهاتها
ومصانعها الخاصه للأفلام .. وكل مني ايضا لها
علامتها في الفن .

ولكن أمام التيار الأمريكي الكاسح .. تتوارى
وتتكسر الكثير من هذه الأفلام .. والأحلام
لا تعيش أو تزدهر بالأمنيات فقط .. وفي هذا الزمن
الصعب .. زمن قوة رأس المال .. والاحتكارات
والنوست وبتصانيع الكبرى .. أصبح أمرنا شاقا
وأحيانا مستحيلا .. لا نملك الأفلام إلى شاشات
المرضى للعلاج .. لا من خلال .. بوابة .. التوزيع
الأمريكية !
وحسبي الأفلام التي تتوزع في اللوحات

زواج له تاريخ

— ١٣٤ — مجلة الدعوة أكتوبر ١٩٨٥



بحر اسيف لاجنيريه مروت هيمى

تصوير في الاستوديوهات والأراضي الإنجليزية وتقديم أعلى مستوى من الخدمات الفنية - وإرخصها - في المال .. ولوق كل هذا اعط بنسب كبيرة من المهراب (تص لأعطيات ٧٥٪ من مجموع ادخل .. سواء بالنسبة للكتاب أو المخرجين أو الممثلين أو الفنانين) ! وقد استفادت صناعة السينما الأمريكية من هذه التسهيلات والأعطيات (مقاربه سابقا) الأجر والخدمات في الاستوديوهات الأمريكية واستاد الاقتصاد الإنجليزي بنسب ادنولاتر

وفي كتاب «السينما الجديدة في بريطانيا» يقول مؤلفه الناقد الإنجليزي «روجر ماكين» تحليل العلاقة بين سينما الانجيزيه وسينما أمريكية . فيقول ان اسيف الانجيزيه فحقت دراميب لكثير من الخبرات لأوريب مبادره بها خلال نصفه الثاربة وكسبت السينم الانجيزيه من هذه الخبر . كما كسبت خبرات من أمريكا خلال فترة ابتكارية . بعض لكتاب واستخرجين تركو أمريكا - بعضه إلى الأبد - واستقروا في إنجلترا منهم المخرج المشهور «جورج بوري» - ذي ثوب الدم عاصي - والذي كان قد هرب من الكثرية ويسقط في انجلترا منذ عام ٥٢ وصنع لسينم الانجيزيه عددا من أهم أفلامها .

ويقول الناقد في كتابه «إن في عام ٦٧-٦٨ مثلا كان الإنتاج الإنجليزي سواء رسميا أو هيب بيسم هذه الأفلام (لوديه الفشل ٢٠٠١) مسخر لأفريقي سلتاني كوبريت» (رجل لكر المصور) للمخرج والممثل الأمريكي فريد رينغر - (سعة لقائته) للمخرج الأمريكي سيدني بويت ويتبادل الناقد أني من هذه الأفلام ظهر للمال على أنه انتاج إنجليزي ١٧

كما في سنة ١٩٥٠ مع صانع حد لأفلام الانجيزيه في حرب - يو . الحليف

سنوات الخمسينات .. مع ظهور الرواية الأدبية الحديثة التي تميز عن مجتمع الطبقة العاملة

فمن هذه النصف خامه خرج مؤرخون ومثرون وعشاق حقيقيون لشى الذى بدت فيه ولهد بحجت روية جون برون «عرة فوق اسط» «نلى خرجها سينم حيك كلاسو» عام ٥٨ وبحثت مسرحية «مشر حط في عصب جون لوسبورن والتي لأخرجها «توني ريشمارسون» في نفس العام-٥٨- ولعب بطولته ريتشارد بيوتون

ولي تلك للرحلة .. والتي تلوولت بعد ذلك بما أطلق عليه «موجة السينما الحرة» .. كان فيهم (ليله السبت - صباح الأحد) من الخواج كارل بر و تشيلير العرت فيبي

ثم بدع بهم بعد دشت لسندي السرسو . مخرج أوب أفلامه السينمائية عام ١٩٦٣ وكان يعلم «هذه الحياة الرياضية» .. والفرييب أن سيندي «مدرسو» خرج أول أفلامه وكان عمره

ويقول : «إن النقود الأمريكية وقفت وراء افلام إنجيزيه ذاتت شهرتها عالميا .. من هذه الأفلام . لورنس العرب - بيكيت - توم جوتز - ومجموعة أفلام البيشز

وفي عام ٦٩ كان ٩٠ من انتاج سينم الانجيزيه ممولا بفنود أمريكية .. وكانت الدولارات الأمريكية موحيا بها في الاقتصاد الإنجيزي . ولكن التحكم في الأفلام الإنجيزيه من هوليوود أوبعنى أفق من ١٠ دول مشرب .. يكن موحيا به من لولئك الذين يؤمنون بشدة بالإنجيزيه

هد بداء في كتاب لسينم الجديدة في بريطانيا . واد عند أن هد لكنت صدر عد ٧٠ فسيد لى تصور حده هد شكك لأن مع «ريد» «موس» لأمريكي . وعفود لأمريكي في لسينم الإنجيزيه ١

لأستعداد في ركن معزوف

وقد عاشت سينم الانجيزيه رهي هتراتيه في



• هون كوليف، رجل تكس يصور قائد الجيش الذي تم إعدامه في ٢٠ مارس ١٩٦٤. الممثلون هم هون كوليف، أوكسلي، وبيتر بيرنر



• هون كوليف، رجل تكس يصور قائد الجيش الذي تم إعدامه في ٢٠ مارس ١٩٦٤. الممثلون هم هون كوليف، أوكسلي، وبيتر بيرنر

تجارب عديدة وحديثة تتجملها نشأة الزمعة في تلفزيون بتخطيط نكي ومدرس ومن هذه التجارب تخرج الأفلام السينمائية لعرض في مهرجانات أمي لايجري وراء الأضواء والأسماء اللمعة ، ولتكون هذه الأفلام هي الشاهد الوحيد الباقى من السينما الإنجليزية القديمة !

أبيض وأسود

من هذه الأفلام فيلم رايون مفلوج ، لمخرج الإنجليزي الشاب كرسطوفر نيكيت ، الذي يحكى فيه رجلة شاب سيطرة من لندن إلى

التشكيلات والمخرجات سينمائية مع ساهم في دفع احساس بالسمعة موصلة تقدم هذه الموضوعات ، وخرج من التلفزيون عام ١٩٦٢ مخرج جون شاستر ، يقدم بول افلامه السينمائية ، نوع من الحب - ثم ملاه فيلم بيني الكذاب ، وكان حد اعده أفلام الإنشوية في ذلك الوقت، وحتى الآن !

وعازب التلفزيون الإنجليزي سحب نفس اسور خصوصاً بعد ان انشئت القناة الرابعة لتكون عهد سمعة السينمائية التي لا تحدها جرسه وسد الزحام الأمريكي الذي معاً الاستوديوهات

جاذبية السينما

أربعين عاماً .. ولنا أن تصوركم من الوقت القسري لتتاح له هذه الفرصة !

هذا المخرج - مهندس أفيسون - شعب مناصب مدير معهد الفلم البريطاني ، وه يخرج في حياته سوى ستة أفلام فقط آخرها فيلم ، مستحق بريطانيا ، الذي سخر به من كل شيء في بريطانيا وعندما سأله أخيراً عن السينما الإنجليزية قال

في إنجلترا لا يوجد عملية حق فنية ولكن يوجد مئات كثيرون ومن هذا واحد أفيسون مدعوين إلى زكن معروف - بنكر في أفيسون كشخص صغير لا يحقون الروح مثل مخرجي أمريكا ولا يحقون إلى مثل بعض مخرجي فرنسا !

التلفزيون الإنجليزي

وقد لعب التلفزيون الإنجليزي - منذ بداية خمسينات - دور هاماً في تدعيم سينما الإنجليزية بكتابات والمخرجين وممثلين ومنع في مناقشة موضوع الفلم بعامله من خلال

عندما كتب بعض عشّور مقه نضع (بقعة لحوار في المسرح) المنشور في العدد (١٠١) من الدوحة . فختلف معه الكتاب وانقاد حافظ أمين حول عدة قصص من بينها أن المسرح هو لمشاركة وليس الفرقة . ومن أبحور أبحد يعتمد على الأسلوب أكثر من اعتماده على اللغة
وق هذا القاب يعود لكتبت كثير بعض عشّور ادفع عن وجهة نظره لتي أترف حول قضايان مسرحية

عودة إلى لغة الحوار المسرحي

بقلم : نعيمان عاشور

لنطلقا عليها اسم : لجنة التمثيلية المسرحية والتلفزيونية والأذاعية ، .. فاعتذرت عن قبول عضوية مثل هذه اللجنة إلا إذا كانت قاصرة على المسرح وحده .. لأن المسرح فن درامي قائم بذاته وهو فن الفنون الدرامية جميعا ولا يمكن أن يتساوى به فن فنون تعتمد في كتابتها على الدراما .. وأستحسب أن الصديق العزيز يختلف معي في ذلك

بسمت الخلد الكاس ورأه مثل هذه المعلومات ليس جديدة على الصديق حافظ أمين .. به معظم كتاباته عن المسرح وهو يجيء عن صداقة ورؤية مخصصة لمحاولة توسيع رؤية المسرح وزيادة انتشاره لكسب جمهور متزايد من المشاهدين .. وحديثنا هنا يلصق على للمسرح الجاد .. بالطبع .. لكنه في هذه المرة يصل بريفته أو بالأحرى حرصه على المسرح الجاد وجمهوره إلى ما قد يكون فيه تشويه للمسرح لخدمة وسائل التمييز الأخرى التي أصبحت أكثر جمهرية وأكثر انتشارا ولا كيف تجوز له مطالبة كتاب للمسرح بتغيير أو تلويح مؤلفاتهم لكي تكون صالحة للتلفزيون حتى يشاهدوا جمهور أكبر .. إن الكاتب متغيرون شي .. مختلف تماما عن الكتابة للمسرح .. لأن المسرح هو الأساس ودائلي على ذلك هو نفس دليله الذي سالف عن نجاح مسلسل الكعبة الدفري ، فلولا وجود النص المسرحي لما نجح للمسلسل التلفزيوني ولعل هذا هو السبب الحقيقي لهبوط مستوى معظم السلسلات التلفزيونية لأنها لا ترتكز على الأصول الدرامية وتكتات تنظر إلى عنصر الدراما بمقوماته الركيزة التي لا تكامل بدونه النص مسرحي نفسه .

مصدر المحنة

إن المحنة ليست محنة الكتابة للمسرح الجاد ولا محنة التصرف بالجمهور عنه ولكن المحنة

جمهور من مشاهدين ومشاهد مسرحية مسحة والتلفزيوني يمكن يشاهدها مرة واحدة في حين يمكن مشاهدة وتقديم عرض مسرحي في غيبة جمهور حتى من تألقه أكثر منه فله محسا حيا .. أي فرجة حقيقية فعلية حية يشترك فيها الجمهور مع المشاهدين في طرح : شذوذا مسرحيا على المسرح في شكل مسرحية .. لا بد من إشاعة في شكل مسرحية .. لا يمكن تحقيقه بوسيلة أي تسجيل صوتي كان فريدا سوماتيا أو سلسلة تلفزيونية أو برنامجا إذاعيا مسموحا وليس مرثيا .. وبسبب هذا لم ينكر مشاهري العزيز أن المسرح فن فرجة أصلا ولكنه لم يعد كذلك منذ انتشار التلفزيون .. وبهذا المفهوم الذي خطني به الحقيقة الأسمه مسرح كسر فرجة حية حتى يند وجود التلفزيون .. وقع الصديق حافظ أمين في خطأ كبير أدى به إلى المطالبة بالساحة بأن يغير المسرح من طبيعته ليقدم هروبا آخرى مختلفة عما تقدمه وسأش تعبيرا أصحيا لآخرى

ولكن عروضا ١١

إن مسرح رغم وجود التلفزيون وسين وجود السينما لا يزال هو المسرح وليس يلزم حتما لكي يرد .. المسرح انتشارا في طبيعته لتجلبه إلى تقسيمه لتعريفه هناك فرق شاسع وكبير بين دراما (تلفزيونية) وادعاه (سينما) مسرحية وباعتد في نوعية ، لمشركة تدرامية ، هي يقوى به . لقد عينت منذ مدة عضوا في لجنة شكلها للجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون في مصر .

أنفوس اليكم مرة أخرى لأخبركم الكتابة فلا أجد ما يهمل الخيط بيننا إلا هذا الرد الرقيق الذي عارض به نظري عن طبيعة الحوار المسرحي الأم (١٩٤) أغسطس/آب ١٩٨٤ وقد يلزم أن أتوجه للجنة الدوحة بالشكر على موقفها الجاد في طرح الموضوع المناقشة بقدر ما لشكر الصديق حافظ . متابعته الواعية لما كتبت والىصم في بداية أصارحه بهجزي عن مجازاته في لهجته المهدية التي ساق إلى بها خلافا في الرأي .. فالوضع الذي طرحته من لغة الحوار في المسرح موضوع شائك كأي ولا يزال من أبرز وأهم الموضوعات في التحول بمسرحنا العربي لأننا نعلم من ازدواج لغوي في كل قطر عربي نكتب بلغة ونكلم بلغة أخرى وهذه جملة لا سبب في انكارها وهي التي دفعتني إلى أن أفتون مقالاً أو على الأصح أصف الحوار في المسرح بأنه لغة وليس أسلوباً في الكتابة . ومن هنا جاء ألتبس عند الصديق العزيز لأن صلب مناقشي للموضوع أساسه التفرقة التي تميز الكتابة للمسرح عن باقي أنواع الكتابة الأدبية الأخرى .. فالسرح كياناً لانا انتقل من مجرد كلام مكتوب على الورق إلى كلام مجسد منطوق يشترك فيه الجمهور بالمشاهدة ، وعملية الانتفاك هذه تجعل من المسرح فن فرجة جماعية أكثر منه فن قراءة فردية

المسرح فرجة حية

لا أنرى بد مختلف معي الصديق حافظ أمين في استعمال كلمة « فرجة » وبطالبي باستبدالها بعبارة « مشاركة الدرامية » ١٩٨٤ كانت محنة أن مسرح به بعد فرجة منذ نشأ سينمائي في مدرك كـ يقوى فيه حجة متورة لأن هناك فرقا كبيرا بين مشاهدة العرض المسرحي الحي للتجدد في كل ليلة على خشبة المسرح وسط

تتمثل في السيطرة على وسائل التعبير .. وهذه السيطرة .. قد تكون سيطرة رسمية من جانب السلطة أو تجارية من جانب موالي القطاع التجاري .. وهذه السيطرة هي التي دفعت بالزلازل الراحلين منخائيل رومان ولجيب سرور ومحمود دياب الى الاحباط القاتل .. وموتوا في يديهم شياهم وهم يؤلفون أنشج ينتاجهم كما تقول .. لأن هذه الكتابات لم تكن تتلق مع رغبات المشرطرين على مسرح القطاع العام فحرموا عرضها والمشرطرين على مسرح القطاع الخاص الذي يفسرونه تسخيروا تجاريا خاصاً نبيع الضحك والتسلية .. ولذلك تدهور المسرح الجاد ابن السنين هذا التدهور الواضح .. لا يسبب عجز كتابات السبعينيات ولكن بسبب اختلال كتاب رسييين معتمدين لكتابة ما يرد عرضاً في المسرح طبقاً لما تقتضيه التماسيات السياسية .. ويكفي أنشأنا ذلك أن أي مسرحية جادة لها شروط لغوية وذات رؤية مخالفة لما يرد تقديمه للمسرح استمع للتلفزيون عن تسجيلها .. بل الأمل والأمر أن معظم للمسرحيات التي سجلها التلفزيون لكتاب السبعينيات مسحت وأضمت شرائطها ومن بينها مسرحياتي « الناس الى تحت » و« زابور الطين » و« ثلاث ابال » و« بلاد يرد » وحتى مسرحيتي « عيلة السوفوري » فإن الشروط المسجل لها الذي يمرض من أن لا آخر منقول من شروط أحد التلفزيونات الحرة التي سبق اقتناؤه ل عن تسجيله .

ثم قد لا يعلم الصديق العزيز أني في ثلاثا مسرحيات عرضت احدى السبعينيات وهي « الجبل الطام » و« بغير التقيم » و« برج الدمار » ولم يتكلف التلفزيونين خاطري بالتفكير في تسجيلها بل حوريت وهي تعرض لائاقاً عرضها بشقي الوسائل .. هذا في الوقت الذي يصرح فيه التلفزيون إلى تسجيل وعرض كافة مسرحيات التي يقدمها المسرح التجاري وتكرار عرضها على مدار ذوات برامجه .

لحظة إن لميسب في الكتابة المسرحية وتغيير أساليبها لتوائم وسائل التعبير الحديثة ولا كان في ذلك القفصاء على المسرح .. وفي الجزائر وفرنسا لم يوافقوا ذاتها رغم وجود ضوابط المحتلات والقيود التلفزيونية هناك أيضاً عذرات المسرح التي تقدم ليلها مئات المسرحيات الكلاسيكية وغير الكلاسيكية .. ولم تقلل أوبراها ولم تغير أساليب عروضها لتكون أكثر ملائمة للشاشة الصغيرة التي تدخل كافة البيوت . لحظة عندما إذن ليست في مكتباتية المسرحية وانتهى حصة السيطرة على وسائل التعبير رسمياً وتجارياً وتسخير المسرح للأغراض السياسية والاجتماعية التي تلتقي ومصالح أصحابها والمهيمنين عليها .. ولهاذا فلا موضوع للتصويرة الوجيبة التي يتضح بها الصديق حافظ أمين كتاب السبعينيات انا أربوا أن ينتجوا في السبعينيات و الثمانينيات أن يرواوا حاجة الجمهور وتطلعاته حتى يائس مسرحياتهم التراج والانتشار وحفظ

الكاميرا من التلفزيونين الى قاعات المسرح .. فليعلمن من هذه الناحية ولا يجب أن يراوه الشك في ادراكهم حقيقة مشاكل الثمانينيات والتصدي لمعالجتها .. فليس لهم أن تقدم نصاً مسرحياً جاداً جيداً يقابل عليه الناس .. ولكن الأهم أن يسمح بعرض هذا النص أولاً .. فما بالك بتسجيله للتلفزيون ١٢٢

الحوار المسرحي لغة وليس أسلوباً

وأتأتى للاختلاف الثاني بيننا .. وفيه يرى الصديق حافظ أمين أن الحوار المسرحي أسلوب وليس لغة كما وصفته .. وهذه محاولة لترويق جديدة لا تتفق بالذات مع طبيعة المسرح في بلادنا كفن قديم الحوار ولا دخل فيه للسرد .. ان الذي يدعوني لاستعمال كلمة « لغة » في تعريف للحوار المسرحي .. ما سبق أن أوضحتها لاصفاً ببهيتنا العربية جميعها وهو هذا الأزدواج اللغوي .. فتنحى في كل أفتارنا نتكلم بغير اللغة التي نكتبها ولا دخل هذا لاختلاف اللهجات .. وإنما الحوار لغة للتخاطب وأخرى للكتابة .. وهذاتني لا تغني ل عن كافة اللململ .. ولذلك أوضحتها بكل جلاء ومرش تاريخي مركز لشبكة اللغة في مسرحنا المصري على مدى تطوره خاصة بالنسبة لمعالجة القضايا والمشاكل الاجتماعية علاجاً كوميدياً .. واحتسباً استعمالاً واسعاً وإنما « لغة المسرح » وهي اللغة التي يمكن التوجه بها الى مخالطة الجماهير من طريق الحوار .. وكان هذا هو الحل في موضوع مقال ..

فلما أخذنا بتعريف الصديق العزيز وهو أن للمسرح « مشاركة درامية » فإن في هذا التعريف الذي ابتدعه هو نفسه ما يثبت أن هذه المشاركة يستحيل تحقيقها إلا عن طريق ما أسماه المسرح الدرامي لأن الحوار في المسرح لا يعتبر أسلوباً وإنما هو صلب البناء الدرامي .. فالمسرحية بداهة بناء حوارى .. أضف إلى ذلك أن للمسرح أن تاطق نابع من الشعر .. وكما أن للشعر لغة السخرية (تركيبة لغوية مختلفة عن النثر) فمن باب أول أن يكون للمسرح لغة الخاصة التي لا تعتمد على أسلوب الحوار وإنما تعتمد على بناء الحوار وبالتالي اللغة التي تشكل هذا البناء تشكيلاً ناطقاً مجسداً يحفل بالمشاركة الدرامية التي يقول الصديق عنها .

والأمر أبسط من أن يحتجوا الى التقليل أو الإيهام لأن ميمت القضية هو ما أوجدته الأدبوعية اللغوية التي تفرق بين لغة الكتابة للقرودة ولغة التخاطب المنطوقة .. أي .. الضحى والعامية .. بينما ما تادي به بعد عبارة متصلة في الكتابة المسرحية مداها ثلاثون عاماً وأخصيتها ثلاث وعشرون مسرحية .. حتمية وجود لغة مسرحية .. تجمع بين أصالة الضحى وطلاقة

العامية .. وهي اللغة التي استعملها في مسرحياتي وأعتقد أنها لم تعجز في التعبير عن كل ما يمكن أن تعبر عنه اللغة الضحى من فكر رفيع وخيال وثاب وعواطف جياشة وأملات نفسية وفكرية ووجدانية بل وتسليفية .. في صور أدبية جمالية أقرب الى الضحى منها الى الصورة الوبس الدارج الذي تسميه اللغة العامية .

والذي سرعان ما دخل الزميل حافظ أمين عن خلاله الثاني فلم يثبت بما أطلقه على الحوار الدرامي من أنه أسلوب وليس لغة وانفتح ليدل على أن مشكلة المسرح ليست مشكلة حوار وإنما مشكلة اختيار المؤلف لوضع مسرحيته متفانلاً بما يبدو من ابرعاضات انتماء مقبلة للمسرح لافاً للنظر أن يحذر الكتاب من خطورة ظهور « الفيديو » عند التلفزيون ومطالباً باهم بتأليف مسرحيات مختلفة تماماً عن مسرحيات الستينيات .. يالها بالطمع خروج عن موضوع مقال ..

والذي أحجب أن استمعه بأسلوبه الهذب في متابعتي لهذا الاستطراء من جانبته لأطالعه برابعة موقفه الرجراج من مسرح الستينيات .. فقد سبق أن فحل عليه ما سبقه من طفرات مسرحية على يد يوسف وهبي والرياحاني وبقيّة الرواد .. ثم عاد بعيداً مهلاً ما أنتج في السبعينيات .. مع أن ما قدمه مسرح الستينيات من نتاج مؤلف لا يمكن قياسه بدقة الستينيات وحدها .. فهو نتاج أكثر تنوعاً وتطوراً وأقوية فنية وفكرية واجتماعية عام سبته وهو في موضوعاته يغني كافة المقبب التالية عليه ..

ونبقى النقطة الثالثة والأخيرة التي يخالف فيها معي وهي التي تحدثت فيها عن غياب الحرية .. وقد شرحت ذلك مطولاً من قبل .. فما أقصد ليس حرية التعبير وإنما ما يمكن أن أسماه حق التعبير الذي تولد عن السيطرة الرسمية إبان السبعينيات جنباً الى جنب مع غلبة وسيطرة المسرح التجاري .. فهذه السيطرة وحدها هي التي أدت الى انكسار الجاد ومسح محاولات تحويله عن طريقه في المسرحيات ككثير الشاع ثلق ومعار فوعية فكرية واجتماعية ومطلق رؤية حضارية استقلالية لا مجرد دور عرض تقدم مسرحيات مناسبات في المسرح الجاد وزميلات إسحاق في المسرح التجاري .. ولا عولاً بأطى من مزاعم الرقابة التي ذاب البعض أن يتخذها ذريعة للتبرير شغف مؤلفاتهم أو يتخذها الضيق الآخر لأعضائه سفة البطولة على أنفسهم .. وأيضاً فحسباً لم يحدث أن اعترضت الرقابة على أي نص من نصوصي مع أنها كلها خالية من أي مسجارة لأوضاع القائمة التي تكتب في ظلها .. أشعر أنني أملت .. ولكن الموضوع يستحق وقفة منا خصوصاً في هذه المرحلة الفاصلة من حياة مسرحنا .. ولذلك أشكر الصديق العزيز على خلافه معي لأنه ضحك يهدف الى الوصول للحقيقة ولا يقدفه مودتي ومعني .. وإنما أدعوه الى مزيد من الخلاف .

أصل وصورة



يعتبر الشاعر اللبناني جبران خليل جبران عميد أدباء المهجر وأوسمهم تأثيماً وانتشاراً..
ولهذا مطلوب منك أن تعرف الاختلافات السمة للرسم التي بين أصل وصورة الشاعر
الكبير لتحصل على جائزة.



استراحة الدوحة

لوحة قلم تم



هذه اللوحة التي لم تتم لفنان عربي اشتهر باجادته
للأدوار الشريرة في السينما.. حاول أن تكمل اللوحة
لتتعرف على شخصية الفنان وتكامل جائزة.

أهل يقول



هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي
معروف.. إذا تعرفت على هذا المثل أرسله إلينا
لتفوز بجائزة.

مجموعة
مسابقات
بالرسوم
بريشة

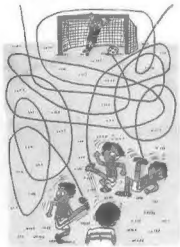
٩٩٩

لعبة الظلال



حاول أن تساعد هذا اللاعب في الحصول على
ظل الحقيقي ، حتى تحصل على جائزة .

دوري الكاريكاتير



اتهم أحد اللاعبين أرض الملعب كالصاروخ ، وسجل هدفاً قوياً في مرمى
الخصم .. هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب هذا الهدف ورتب فائضه ؟

نظمت من الشبه أربعين



المصور الست المشورة لست شخصيات قريبة الشبه من
الشخصية عميد الأدب العربي طه حسين .. من بين هذه
اللوحات للشورة واحدة تشبه تماماً .. تعرف عليها
لتحصل على جائزة .

لأقوياء الملاحظة فقط!



أسالك رسوم لسته أشياء متداخلة .. إذا
استطعت التعرف عليها فلك جائزة .



احتجاج.. ضد التهجي!

ربما أذكر شيئاً آخر الآن!
أذكر الكاتب اليوناني الذي ترك صوت
«زوريا» و«وحد» واسمه: «نيكوس
كانازاكيس».. هو الذي قيل عنه أنه «صنع
الرؤية الكريمة»- نسبة إلى جزيرة كريت- وبها
أراد أن يوحد فكره وفنه بين الانطلاقة الروحية
الحارة، والتأمل العقلي المجرد..
لهذا الكاتب حكاية رويت قبل وفاته، مع
زوجته «الين»:

سأل لها: «أريد أن أكتب كتاباً عني عندما
أموت».

قالت له: «لا... إن من يكتب عنك،
ينبغي أن يكون كاتباً عظيماً، أما أنا...»
سأطعها قائلًا: «لأبد أن أكتب أنت.. فإن
كثيرين سوف يقولون عني أشياء غير صحيحة،
وهذا مؤسف، ولكنك الوحيدة التي تعرفيني
جيداً.. لكن... لا تنسى أن تذكرني كلمتي: لا أحب
شيئاً، لا أطعم في شيء.. لأنني إنسان حر»!
وكان يعني: أن ما يكتب عنه دون معرفته..
هو تجسيد للأسف الذي يفرغ ادعاء وتشويهها!
وكان يعني: أن دور الكاتب هو المعرفة الحقة،
وهو بإفلات احتجانه، تلك التي تبدو متلاحمة مع
تعامله اليومي في زحام الحياة!

إن؟!
إني أتوقف على جناح ذبابة، وأجبل النظر!
إني لا تهجج ضد «الشطارة» الفكرية في
رؤوس الأدياء... لكنني أحتج بمنهج ضد
استمرارية «تهجي» الحروف في أذهان المفكرين
العرب، وشد تقافم تهجي القيم والشعير!

جدة

لأنهم الوطنيين ذات الارتفاع للتأثر بطلقات
الرصاصة، وأتت السجناه في الرصاص!
عفا... حتى شعراء المقاومة.. قلوبها ما في
داخلهم!
لم تظهر رواية... إلا أكثر حوادثها تدور حول
الأنوار الذي... أو حول مفيد كرامين سلاح
فجأ... إني أرد: «إن منظر الذبابة هائلاً
للغيا، وتابها له.. كان أقيم منظر يشتم علي»!

إن قضية ما- إنسانية ومبغلة، ومشروخة
بالوجع- هي رجوع فكره، وهي معاناته
وملاهبسات يومه.. هي الانهيار للتصويب في
رغباته وعصيانته.. وهي في ذات الوقت:
الاستهلاك البشع للطاقه.. في صحة التعبير
الحياتي لطروح تحت أطراف أحلام البقطة!
ماهي- إذن- قضية انسان هذا الشرق..
المختفي في طيات هزائم النفس؟!
إن الرصاص الأدبي في الفكر العربي يعاني من
أزمة الانفلاش.
البحث الفلسفي تصرخ عباراته بأرقام التيارات
المقتضاه.
الشعر... لا أكثر من رسم البطاليسير في أفئدة
الناس.. تصوره البقطة!
القصة... وصف لحالة، تتضح فيها-
أحياناً- المحاكاة، وتضيق فيها- غالباً- التجربة
الأصيلة.

إني أرد: (شطابي من هؤلاء المبدعين،
وأحزاني لهم- إنهم يعاقبونني بهزيمة أكثر مما
يعاقبوني هذا الذباب بوحشيتهم!)
إن شيئاً من التعبير يتألم من أحزان الناس،
ولا تلتب أقدامهم أن تنه في لحظة انسيان ملي.
لم يعد للوجدان العربي إلا شعراء المقاومة في

لقد جلدني سؤال قاله لي أحدهم: ماذا تقرأ
هذه الأيام؟!
أردت أن أضحك ساخراً، أو حزناً.. حتى
السخرية لم تعد ذات جدوى. قلت له:
«إني أعيد قراءة كتاب قديم للمرة الرابعة!
إني أبحث عن جديد. إن الخيال لا يريح في كل
وقت.. وفي ذهني حروف تهجي نفسها، وهذا
هو الأصعب!

في داخلي حشد من التناقضات الصدة، وأتذكر
عبارة قديمة تقول:
«- إن كل إنسان لابد أن يستهلك حياته في
تعبير ما.. ولكن شيئاً مالم يتغير، لأن الناس
رفضوه.. بل لأن نقليهم غرض عليهم»!

لأن الفكرة في خاطري قديمة، والحرف في
رؤيتي مكتوب مائة مرة. وألفاظ الكتب عليها
رسوم تجريدي بدون عثاوين... كان العرب رسوا
في مادة الأملاء!...
لأن ذلك كله «واقع».. فلحن تحزن،
وتتجلبط، وتتفكي بالكلمات!